الجمهـورية الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليـم العالـي و البحـث العلمـي
جامعـة عباس لغـرور –خنشلـة-

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإجتماعية

الرقم التسلسلي:.....

التربية البيئية في الأسرة و تأثيرها على صحة الطفل

دراسة ميدانية على عينة من الامهات في مدينة برج بوعريريج

اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه للطور الثالث LMD

تخصص : علم الاجتماع التنمية و السكان –الاسرة و الصحة-

اعداد الطالب:
لفقير زوبير

اشراف الدكتورة:
بن رمضان سامية

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د . حمـــزاوي سهى	أستاذ محاضر –أ–	جامعة خنشلـــة	رئيســـــا
د. بن رمضان سامية	أستاذ محاضر –أ–	جامعة خنشلـــة	مشرفا/مقـررا
أ.د. شنافي لينـــــدة	أستاذ تعليم عالـــي	جامعة خنشلـــة	عضوا مناقشا
د. حمـــداوي عمر	أستاذ محاضر –أ–	جامعة ورقلـــة	عضوا مناقشا
د. أبريعم ساميـــــة	أستاذ محاضر –أ–	جامعة أم البواقي	عضوا مناقشا

السنة الجامعيـــة 2019/2018

الجمهـورية الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليـم العالـي و البحـث العلمـي
جامعـة عباس لغـرور –خنشلـة–

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإجتماعية

الرقم التسلسلي:.....

التربية البيئية في الأسرة و تأثيرها على صحة الطفل

–دراسة ميدانية على عينة من الامهات في مدينة برج بوعريريج–

اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه للطور الثالث LMD

تخصص : علم الاجتماع التنمية و السكان –الاسرة و الصحة–

اعداد الطالب:
لفقير زوبير

اشراف الدكتورة:
بن رمضان سامية

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د . حمـــزاوي سهى	أستاذ محاضر –أ–	جامعة خنشلـــة	رئيســـــــا
د. بن رمضان سامية	أستاذ محاضر –أ–	جامعة خنشلـــة	مشرفا /مقـــررا
أ.د. شنافي ليـنـــدة	أستاذ تعليم عـالي	جامعة خنشلـة	عضوا مناقشا
د. حمـــداوي عمر	أستاذ محاضر –أ–	جامعة ورقلـــة	عضوا مناقشا
د. أبريعم ساميـــة	أستاذ محاضر –أ–	جامعة أم البواقي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2019/2018

شكر و تقدير

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات ، و الشكر له و العرفان على توفيقه لي خلال كل مراحل الدراسة و في انجاز هذا البحث.

كما لا يفوتني و انا اضع اللمسات الاخيرة في هذه الدراسة ان اتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان و التقدير و الاحترام ،الى كل من مد لنا يد العون ولو بالكلمة الطيبة واخص بالذكر الوالدين الكريمين حفظهما الله ، و الزوجة الفاضلة رعاها الله، و ابنائي احبائي رائد و هيثم انبتهما الله نباتا حسنا ، و الى كافة افراد العائلة كل باسمه ، دون ان انسى الدكتورة المحترمة بن رمضان سامية لقبولها الاشراف على هذا العمل ، والتي كان لها الفضل بعد الله عز وجل في انارة طريق البحث لي من خلال توجيهاتها و ارشاداتها و سعة صدرها و تعاونها.

و اخيرا اشكر كل أساتذة و طلبة علم الاجتماع بجامعة عباس لغرور لما قدموه لي من مساعدات فشكرا جزيلا لكل هؤلاء .

فهرس المحتويات		
الموضوع		**الصفحة**
مقدمة		**أ– د**
القسم الأول :الجانب النظري و المفاهيمي للدراسة		
الفصل الاول :الاطار التصوري و المفاهيمي لموضوع الدراسة		
اولا	تحديد الاشكالية	07
ثاني	أسباب اختيار الموضوع	09
ثالثا	أهمية الدراسة	10
رابعا	أهداف الدراسة	11
خامسا	تحديد المفاهيم	12
سادسا	الدراسات السابقة	23
سابعا	المقاربة النظرية للدراسة	35
ثامنا	فرضيات الدراسة	40
الفصل الثاني : النظام البيئي و التربية البيئية– تأصيل نظري–		
تمهيد		45
اولا	النظام البيئي و التلوث	45
01	النظام البيئي	45
02	إختلال التوازن البيئي ومشكلة التلوث	49
03	الأمراض الناتجة عن التلوث البيئي	54
ثانيا	التربية البيئية	60
01	أشكال التربية البيئية	60
02	أهداف التربية البيئية	61
03	أساليب التربية البيئية الأسرية	64
04	خصائص التربية البيئية	67
05	تأثيرات المؤتمرات الدولية على مسيرة التربية البيئية	68
ثالثا	العلاقة بين التربية البيئية و حماية البيئة	72
01	دور التربية البيئية للأسرة في حماية البيئة	72

02	دور التربية البيئية للمدرسة في حماية البيئة	74
03	دور التربية البيئية لوسائل الإعلام في حماية البيئة	76
04	دور التربية البيئية للمسجد في حماية البيئة	78
خلاصة		82
الفصل الثالث: الأسرة و التنشئة الاجتماعية للطفل		
تمهيد		84
اولا	الأسرة	84
01	خصائص الأسرة	84
02	وظائف الأسرة	85
03	انماط الأسرة	87
04	مشكلات الأسرة	88
05	النظريات السوسيولوجية المفسرة للأسرة	93
06	التغير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية	103
ثانيا	التنشئة الاجتماعية	106
01	خصائص التنشئة الاجتماعية	106
02	أهداف التنشئة الاجتماعية	107
03	أشكال التنشئة الاجتماعية	108
04	المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية	109
ثالثا	الأسرة و التنشئة الاجتماعية للطفل	118
01	مراحل الطفولة و خصائص كل مرحلة	118
02	حاجات الطفل	121
03	أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل	123
04	أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة	126
05	بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية الاسرية للطفل	131
خلاصة		139
الفصل الرابع: التربية البيئة و صحة الطفل من منظور سوسيولوجي		
تمهيد		141
اولا	الصحة	141

01	أوجه الصحة	141
02	مستويات الصحة	144
ثانيا	سوسيولوجيا الصحة و المرض	145
01	النظرة الاجتماعية للصحة و المرض	145
02	العوامل الايكولوجية المسببة للمرض	154
03	الأبعاد الرئيسية للصحة و مؤشراتها و كيفية المحافظة عليها	156
ثالثا	التربية البيئية و صحة الأسرة	162
01	العوامل المؤثرة في صحة الأسرة	162
02	الأسرة و التربية البيئية	166
03	العلاقة بين التربية البيئية و صحة الأسرة	169
خلاصة		173
القسم الثاني :الجانب الميداني للدراسة		
الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة		
تمهيد		176
أولا	مجالات الدراسة	176
01	المجال المكاني	176
02	المجال البشري	176
03	المجال الزمني	177
ثانيا	عينة الدراسة	178
01	نوع و حجم العينة	178
02	مواصفات العينة	183
ثالثا	منهج الدراسة	187
رابعا	أدوات جمع البيانات	188
01	الملاحظة	188
02	المقابلة	189
03	الإستمارة	190
04	الوثائق و السجلات	199
خامسا	أساليب المعالجة الإحصائية	199

خلاصة الفصل		200
الفصل السادس: تحليل البيانات وعرض و مناقشة نتائج الدراسة		
تمهيد		202
أولا	تحديد إتجاه بيانات العينة	202
ثانيا	عرض و تحليل إجابات أفراد العينة و تفسيرها	204
01	عرض و تحليل إجابات أفراد العينة للإستمارة الخاصة بالوعي البيئي لدى الأمهات	204
02	عرض و تحليل إجابات أفراد العينة للإستمارة الخاصة بتأثير التربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل	207
ثالثا	نتائج البحث و مناقشتها وفق الفرضيات	217
01	نتائج البحث و مناقشتها وفق الفرضية الرئيسية	217
02	نتائج البحث و مناقشتها وفق الفرضيات الفرعية	219
رابعا	نتائج البحث و ومناقشتها وفق الدراسات السابقة و المقاربة النظرية	225
01	نتائج البحث و مناقشتها وفق الدراسات السابقة	225
02	نتائج البحث و مناقشتها وفق المقاربة النظرية	228
خلاصة		230
خاتمة		231
إقتراحات		233
قائمة المصادر و المراجع		235
الملاحق		
الملخص		

قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1)	الخصائص الرئيسية للنمو في مرحلة الطفولة المبكرة	119
2)	ملخص لنتائج بحوث دالة على تأثير جو الأسرة على شخصية الطفل	138
3)	الآثار السلبية لملوثات الهواء الرئيسية	155
4)	أفراد العينة المنتظمة من الروضات	180
5)	كيفية إختيار العينة	182
6)	توزيع افراد العينة حسب المتغيرات الديمغرافية	183
7)	تصميم الإستمارة الأولى	192
8)	تصميم الإستمارة الثانية	193
9)	قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين لقياس الصدق الظاهري للإستمارة	194
10)	صدق الإتساق الداخلي للإستمارة الأولى	195
11)	صدق الإتساق الداخلي للإستمارة الثانية	196
12)	قيمة معامل Alpha chronbach's للإستمارة الاولى	197
13)	قيمة معامل Alpha chronbach's للإستمارة الثانية	197
14)	المدة الزمنية المستغرقة في توزيع الإستمارة و استرجاعها	198
15)	حدود مجال كل خيار من خيارات استمارة مقياس ليكرت	203
16)	مستوى توفر المتغير لعينة الدراسة	203
17)	إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمحور المعرفة البيئية لدى الأمهات	204
18)	إجابات إفراد العينة على العبارات الخاصة بحور القيم و الاتجاهات البيئية لدى الأمهات	205
19)	إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمؤشر التربية البيئية المعرفية للطفل	207
20)	إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمؤشر التربية البيئية الوجدانية للطفل	209
21)	إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمؤشر التربية البيئية السلوكية للطفال	211
22)	إجابات أفراد العينة على مؤشر الصحة النفسية للطفل	213

23)	إجابات أفراد العينة على مؤشر الصحة الجسدية للطفل	215
24)	إجابات أفراد العينة على مؤشر الصحة الاجتماعية للطفل	216
25)	نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتأثير التربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل	218
26)	إجابات أفراد العينة على خاصية الوعي البيئي لدى الأمهات	219
27)	نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتأثير التربية البيئية المعرفية في الأسرة على صحة الطفل	221
28)	نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتأثير التربية البيئية الوجدانية في الأسرة على صحة الطفل	222
29)	نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتأثير التربية البيئية السلوكية في الأسرة على صحة الطفل	223
30)	ملخص لمناقشة نتائج الفرضيات	224

قائمة الاشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1)	الأنساق الفرعية للفعل الاجتماعي ووظائفها عند "بارسونز"	39
2)	نموذج الدراسة	42
3)	عناصر النظام البيئي	47
4)	مثلث التفاعل بين نظم التربية	61
5)	وظائف الأسرة	86
6)	مؤسّسات التنشئة الاجتماعية و أهم الفاعلين فيها	109
7)	سلم ماسلو للحاجات	122

مقدمة

مقدمة :

تعتبر الصحة رأس مال الإنسان الذي لولاه لما استطاع القيام بالأعمال اليومية، والنشاطات المختلفة، فالصحة الجيدة ركن من أركان الحياة الطيبة الهانئة وهي غاية ومبتغى كل البشر، و الصحة حسب منظمة الصحة العالمية لا تعني خلو الجسم من المرض فحسب بل تتعداه إلى الشعور بحالة من اكتمال اللياقة و السلامة بدنيا و نفسيا و عقليا ، و قد أثبتت العديد من الدراسات ان هناك ارتباطا و ثيقاً بين صحة الإنسان و البيئة التي يعيش فيها ، وهناك حقيقة ان البيئة تساهم بنسبة 23 % من مجموع الوفيات في العالم أي ما يقارب 12,6 مليون وفاة سنويا سببها الرئيسي يرجع الى عوامل بيئية ،و يوماً بعد اَخر يتزايد الإجماع ويتنامى الإدراك بأن حياة الإنسان ورفاهيته و صحته مرتبطة وثيق الارتباط بمصادر البيئة وصحتها، حاضراً ومستقبلاً، وأن حماية البيئة أصبحت من أهم التحديات التي تواجه عالم اليوم، وهي مواجهة يكون النجاح فيها خير ميراث للأجيال القادمة.

كما تعد البيئة المحيطة بالإنسان خاصة الطبيعية منها من اكثر المؤثرات على صحته سوآءا الجسدية او النفسية او الاجتماعية ، و الانسان هو الكائن الوحيد الذي ميزه الله بالعقل الذي يمكنه من التأقلم مع بيئته ، وهو من يتحمل مسؤولية الحفاظ على توازنها و عدم الاخلال بنظامها ، خاصة مع تفاقم المشاكل البيئية في أيامنا هذه ، حيث أصبحت مظاهر التدهور البيئي بارزة للعيان ، من خلال شتى مظاهر التلوث البيئي على كل المستويات (المياه ، التربة ، الهواء) ، التي أثرت سلبا على صحة البشر، فظهرت قائمة كبيرة من الأمراض المستعصية و المزمنة كأمراض القلب و الشرايين و الأعصاب و مرض السرطان وأمراض الجلد و الأمراض النفسية كالاكتئاب و القلق و غيرها .

حيث ان في مارس 2017 م نشرت منظمة الصحة العالمية في منشور لها بعنوان " توريث عالم مستدام " في مجلة الأطلس الخاص بصحة الطفل ، يوضح فيها اثر البيئة على صحة الطفل ، و يوصي بالتوجه نحو الحلول الوقائية من الأمراض و منع الوفيات في المستقبل ، و حتى لا تضيع الجهود في ملصقات و احتفالات عن البيئة أو في مهرجانات و خطابات نظرية ، وجب الانطلاق من أسُس حقيقية تدرس الموضوع بعمق ، من أجل شحذ همم كل مؤسسات المجتمع ، و على رأسها الأسرة التي تضطلع بمهمة التنشئة الاجتماعية منذ الطفولة المبكرة ، و تعمل على إكساب الفرد المعارف و المفاهيم التي تهدف الى تنمية المهارات اللازمة لفهم و تقدير العلاقات التي تربط الانسان و ثقافته و بيئته الطبيعية ، و تحريك ذلك الدافع الذي ينبع من داخل الفرد ، على احترام الطبيعة و تقديرها و عدم الإضرار بها من

جهة و على الحفاظ على صحته و سلامته من جهة أخرى ، و لا يتحقق ذلك إلا من خلال ما أطلق عليه علماء التربية و الإجتماع و علم النفس بالتربية البيئية . ومن هذا المنطلق أصبح لزاما على الجزائر كبلد من البلدان السائرة في طريق النمو الإنخراط في هذا المسار الفعال الذي أثبت المختصون على أنه من أنجع المداخل التي تستطيع التوفيق بين صحة البيئة و الفرد في نفس الوقت ، و هذا ما عزز لدينا فكرة إختيار موضوع التربية البيئية في الأسرة و تأثيرها على صحة الطفل بالذات و قد خصصنا الطفل في الدراسة كونه المستهدف الأول من العملية التربوية في اي مجال ، و قد خصصنا الأسر بمدينة برج بوعريريج كمجتمع للدراسة و الأمهات اللائي لديهم اطفال في يدرسون في الروضة (اي في مرحلة الطفولة المبكرة) اخذنا منهم عينة لإجراء الدراسة الميدانية ، و على اعتبار ان الوظائف الاساسية للأسرة هو انتاج النشأ و تربيتهم و تطبيعهم اجتماعيا بما يخدم المجتمع، فالتربية البيئية هي جزء من التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، ومن وظائفها الأساسية ، فهي وسيلة من وسائل إيقاظ الوعي البيئي المستقبلي للطفل ، وإكسابه المفاهيم و المعارف و المهارات و القيم الوجدانية التي تؤثر في حياته بطرق لا تحصى، و تعطيه صلة حقيقية مع البيئة ، عندما يتعلم كيفية التعامل مع بيئته التي تحيط به وسط أسرته و مجتمعه، الأمر الذي يحد من الإنعكاسات الخطيرة للمشاكل البيئية الناتجة عن إساءة التعامل مع البيئة .

ومن خلال هذه الدراسة سنحاول الكشف عن التأثير الذي تحدثه المشاكل البيئية على صحة الطفل ، و إبراز أهمية مدخل التربية البيئية كمدخل للحد من خطر التدهور البيئي و انعكاساته على صحة الطفل ولفت انتباه الأسر وكل العاملين في مجال التربية و الصحة و البيئة على أهمية التربية البيئية الصحية في تنمية العادات و الاتجاهات و المعارف و أنماط الحياة الصحية السليمة ، مرتكزين على مجموعة من الفرضيات السوسيولوجية لاختبارها على أرض الواقع ، آخذين بعين الاعتبار الأطر النظرية و المنهجية لاستنتاج عدد من القضايا المحددة ومحاولة إستدماجها وفق مقاربة سوسيولوجية ملائمة لذلك ،من أجل إعطائها الدقة و المصداقية و الحجية ، منطلقين من الأهداف الرئيسية من وراء نسق التربية ، وهو استهداف الجانب المعرفي و السلوكي و الوجداني ، وإسقاطه على النسق الصحي للطفل ، معتمدين على أفكار النظرية البنائية الوظيفية التي تبرهن على فكرة أن الأنساق الفرعية خلال آدائها لوظائفها

المنوطة بها ، تتكامل مع بعضها البعض ، و اي خلل في وظيفة نسق ما ستؤثر حتما على النسق الاخر و حتما سوف تؤثر على النسق العام او البناء ككل ، و هذا ما ذهب اليه الوظيفيون في أطروحاتهم ، منطلقين من فكرة المماثلة بين الكائن الحي و المجتمع و على راسهم" بارسونز".

و تماشيا مع طبيعة المنهج المتبع في الدراسة وهو المنهج الوصفي تم تقسيمها الى ستة فصول متساندة بنائيا ووظيفيا كل فصل يعالج جزئية معينة من الدراسة ، منها أربعة خصصت للدراسة النظرية ، و فصلين اثنين للدراسة الميدانية، و قد استهللنا الدراسة بمقدمة حاولنا من خلالها تقديم فكرة عامة عن الدراسة ، و ختمناها بخاتمة متضمنة لحوصلة عامة للدراسة .

هذا وقد خصصنا الفصل الأول للاطار التصوري و المفاهيمي للدراسة ، تناولنا فيه الإشكالية المتضمنة للتساؤل الرّئيس و التساؤلات الفرعية ، ثم أهمية الدراسة و بعدها أسباب اختيار الموضوع ثم أهداف الدراسة ، بالإضافة الى تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة ، الى جانب عرض بعض الدراسات الأجنبية، العربية و المحلية منها ، فضلا عن تناولنا للمقاربة النظرية للدراسة .

كما خصصنا فصلا ثانيا و عنوناه بالنظام البيئي و التربية البيئية ، استعرضنا فيه مفهوم النظام البيئي و مشكلاته و الامراض الناتجة عن اختلاله ، و تطرقنا فيه الى موضوع التربية البيئية مفهومها ، أشكالها ، أهدافها ، أساليبها ، خصائصها ، لنضعها في سياقها الدولي من خلال استعراضنا لأهم المؤتمرات الدولية التي أثرت في مسيرتها ، ثم العلاقة بين التربية البيئية و حماية البيئة .

ثم استعرضنا من خلال الفصل الثالث موضوع الأسرة و التنشئة الاجتماعية للطفل ، فتناولنا الأسرة كنسق اجتماعي قرابي من خلال مفهومها ، خصائصها ، وظائفها ، أنماطها ، مشكلاتها ، و التغير الاجتماعي الحاصل فيها ، ثم تناولنا التنشئة الاجتماعية مفهومها ، أهدافها، خصائصها ، أشكالها ، و المؤسسات الاجتماعية المؤثرة فيها ، ثم ربطنا بين الأسرة كنسق اجتماعي فرعي و بين و وظيفتها المحورية و هي التنشئة الاجتماعية للطفل .

و بعد الانتهاء من الفصول النظرية إنتقلنا الى الفصول الميدانية أو التطبيقية ، من خلال الفصل الخامس المتعلق بالإجراءات المنهجية للدراسة ، حددنا فيه مجالات الدراسة ، و عينة الدراسة ، و المنهج المعتمد في الدراسة ، و أدوات جمع البيانات ، و أساليب المعالجة الاحصائية ، و الفصل السادس و الأخير خصصناه لعرض و تحليل إجابات أفراد العينة و تفسيرها و عرض نتائج البحث و مناقشتها وفق

الفرضيات ، ثم الدراسات السابقة ، ثم المقاربة النظرية المعتمدة في الدراسة ، ثم قمنا بتقديم إقتراحات يمكن أن تنير الدرب أمام الدارسين و المتخصصين و الطلبة ، كما يمكن أن يستنير بها المسؤولون في صياغتهم لخططهم التنموية المتعلقة بالبيئة و الصحة.

القسم الأول :

الجانب النظري و التصوري للدراسة

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

اولا: تحديد الاشكالية.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثا: أهمية الدراسة.الدراســـة.

رابعا: أهداف الدراســـــــــــة .

خامسا: تحديد المفاهيـــــــــــــم .

سادسا: الدراســـــــــــات السابـــقة.

سابعا: المقاربـــة النظـــــــــــرية للدراســـة.

ثامنا: فرضيـــــــــــــــــــات الدراســـــة.

أولا :تحديد الإشكالية

تعد العناية الصحية و الوقاية من الأمراض و مسبباتها هاجسًا يؤرق بال الباحثين و المهتمين في حقل علم الاجتماع و علم النفس و علوم التربية ، فصحة الإنسان تتأثر بعوامل كثيرة ، كونه يعيش في بيئة يُؤثر و يتأثّر بها فهو صنيع البيئة و هو صانعها ، فمنذ وطأت قدماه المعمورة نشأت بينه و بين الطبيعة علاقة وثيقة و صراع على البقاء ، من خلال محاولته تسخير الطبيعة و ترويضها لصالحه لكنه كثيرا ما اخطأ و أسرف وأساء التعامل معها عن قصد أو عن غير قصد ، فتسبب في مشاكل وكوارث بيئية خطيرة انعكست سلبا على محيطه الذي يعيش فيه و على صحته ، حيث أهمل الاعتبارات البيئية في نشاطاته اليومية ، خاصة بعد التوسع السريع و الكبير للمدن ، و ظهور الثورة الصناعية و التكنولوجية ، وما صاحبه من تغير في أنماط الحياة الحضرية ، وما خلفته من مخلفات تعد السّبب الأول للتلوث كالغازات و الدّخان المنبعث في الهواء من المصانع و محركات السيارات و المركبات ، ضف إلى ذلك التصحر الذي أصبح يهدد الأمن الغذائي للإنسان، و استنزاف الثروات البيئية ، ضف إلى ذلك مستويات تسيير النفايات في المدن و المناطق الآهلة بالسّكان و غيرها من المشاكل البيئية التي أضحت تشكل تهديدا على صحة المجتمعات ، ولم تسلم منه الأسرة باعتبارها أهم مؤسسات المجتمع وهي الخلية و الوحدة الاجتماعية التي تقوم عليها سلامة بنيانه، فكل طارئ على الأسرة يؤثر على المجتمع ، وبالتالي فان حماية الأسرة من مخاطر التدهور البيئي أمر حتمي لا مفر منه .

ومن هذا المنطلق كانت هناك محاولات حثيثة و تجارب عديدة صُرفت فيها أموال طائلة من طرف الهيئات و الدول و المنظمات بغية الحد من أخطار المشاكل البيئية أو التخفيف من وطأتها على صحة أفراد الاسرة ، إلا انها لم تصل الى مبتغاها ، ما استدعى من المختصين إلى تركيز الجهود و التفكير في إيجاد رادع ذاتي ينبع من داخل الإنسان ، و تنميته حتى يصبح قناعة ذاتية لحماية البيئة و استغلالها إستغلالا عقلانيا وبالتالي الحد من انعكاساتها على صحة الأفراد ، ولا يتحقق ذلك إلا بتطوير القدرات و تزويد الأفراد بالخبرات و المهارات و المعارف الضرورية ، و القيم و السلوكيات التي قوامها الإحساس بالمسؤولية إتجاه البيئة ، وهذه هي الفكرة التي انطلق منها العديد من العلماء والباحثين المختصين في علم البيئة و التربية و علم النفس، الذين يرون أن الحل يبدأ من الانسان ، كون المشكلات البيئية نتجت من تقصيره و عدم و عيه وممارساته ، و هو من يدفع ثمن إهماله ، ثمن يتعلق بأغلى نعمة انعمها عليه الله تعالى و هي صحته و عافيته ، وبالتالي تم التوصل الى حل فعال وهو ما

أُطلق عليه بالتربية البيئية و الذي اعتبره علماء الاجتماع أفضل مدخل لحل المشكلات الناجمة عن البيئة .

وتعد التربية البيئية الحجر الأساس لضمان صحة أفراد الأسرة بصفة عامة والطفل بصفة خاصة لأنها تندرج ضمن أهداف التنشئة الاجتماعية التي تتدخل فيها عدة أطراف كالأسرة والمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق و غيرها، إلا أن أهمها الأسرة كونها المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل، والتي تنفرد في تشكيل شخصيته لسنوات عديدة من حياته ، فهي تشكل القاعدة الأساسية في هيكل المجتمع الجزائري، وهي المؤسسة الاجتماعية التي تؤمن عدة وظائف حيوية، منها وظيفة الإنجاب وتنشئة الأفراد و تربيتهم و تدريبهم، وإكسابهم هوياتهم، و غرس القيم الفاضلة فيهم وقد كانت الحاضن الأول للطفل لازمان طويلة قبل أن تأتي بعدها مؤسسات أُخرى شاركت الأُسرة في مهمة التنشئة الاجتماعية .

ونظرا لما تعيشه الجزائر اليوم من مشكلات بيئية خطيرة و ممارسات سيئة مردها غياب الوعي البيئي ، أصبح لزاما على الأُسرة الأخذ بزمام الأمور من أجل توجيه سلوك النشأ للمحافظة على بيئته وحمايتها من الأخطار التي تهدد سلامتها و سلامته ، ولا يتحقق ذلك الا بإعطاء العناية القصوى للتربية البيئية في الأسرة ، لما لها من الأثر البالغ في توجيه سلوك الطفل و إكسابه معارف وعادات صحية سليمة ، و إيقاظ الوعي لديه بالمشكلات البيئية و إشراكه في حلها .

وسعيا منا للمساهمة في التخفيف من تأثير البيئة على صحة الطفل ، جاءت هذه الدراسة الميدانية التي حاولنا فيها الكشف عن التأثير الحقيقي للتربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل في مدينة برج بوعريريج ، ومن خلال قيامنا بقراءات تحليلية عن الموضوع تم وسم دراستنا تحت عنوان التربية البيئية في الأسرة و تأثيرها على صحة الطفل ، و بهذا تتحدد اشكالية الدراسة من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي :

- هل للتربية البيئية في الأسرة تأثير على صحة الطفل ؟

و للإجابة عن هذا التساؤل يجب الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

- هل هناك وعي بيئي لدى الأمهات عينة الدراسة ؟.
- هل هناك تأثير للتربية البيئية المعرفية في الأسرة على صحة الطفل ؟.

- هل هناك تأثير للتربية البيئية الوجدانية في الأسرة على صحة الطفل ؟
- هل هناك تأثير للتربية البيئية السلوكية في الأسرة على صحة الطفل ؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع :

من بين الأسباب الرئيسية التي أدت بالباحث لاختيار الموضوع هي :

1- الأسباب الذاتية :

- الرغبة الملحة في دراسة هذا النوع من الظواهر الاجتماعية المتعلقة بجوانب تخص تأثير و تأثر الفرد و تفاعله مع محيطه و بيئته التي يعيش فيها .

- رغبتنا في التعرّف على و جهة نظر الوالدين على مدى تأثر صحة الطفل بالتربية البيئية باعتباره مكون رئيسي من مكونات الأسرة و باعتبار الوالدين هما المسئولين بالدرجة الأولى عن تنشئة الطفل على التربية البيئية الصحية .

- الإهتمام بمواضيع الصحة و الأسرة بحكم تخصص الباحث في علم اجتماع التنمية و السكان – الاسرة و الصحة –.

- الربط بين التربية البيئية و معرفة عناصر البيئة و المهارات اللازمة لحل مشكلاتها ، و التربية البيئية و علاقتها بصحة الاسرة .

2- الأسباب الموضوعية :

- إستجابة للواقع البيئي المتدهور الذي يشهده محيطنا و مدى انعكاسه على صحة الطفل مما يفرض علينا كمختصين بالبحث عن حلول قد تخفف من حدة هذه المشاكل من خلال تبني مدخل التربية البيئية .
- موضوع التربية البيئية و تأثيرها على الصحة هو موضوع ذو بعد عالمي و اقليمي و محلي حديث اهتمت به الكثير من المؤتمرات و الندوات المحلية و العالمية ، من خلال إدراج التربية البيئية من أجل حياة أفضل خالية من التلوث و الامراض حسب ما يؤكده إعلان ريو بشأن البيئة و التنمية لعام 1992 الذي ينص على أحقية البشر أن يحيوا حياة صحية ومنتجة في وئام مع الطبيعة*.

* - تقرير الامين العام للمجلس الاقتصادي و الاجتماعي للأمم المتحدة حول الصحة و التنمية المستدامة ،ماي 2001، ص 2 محمّل من الموقع www1.umn.edu/humanrts/arabic/Health/Health84.pdf

- نقص الدراسات و الأبحاث الأكاديمية التي تربط بين متغيري التربية البيئة في الأسرة و صحة الطفل لا سيما في الجزائر و في العالم العربي .
- الإنتشار الكبير للأمراض الناتجة عن التلوث البيئي، بحيث ان 25% من الأمراض ترجع أسبابها الى عوامل التلوث .

ثالثا: أهمية الدراسة :

إن الصحة هي عماد التنمية البشرية ، بحيث أصبح الملف الصحي يثقل كاهل الدول ، و بالتالي أصبح لزاما على عليها التدخل والاهتمام أكثر بصحة الفرد و الوصول الى مستويات عالية من الرعاية الصحية ، ومن هذا المنطلق قمنا بإجراء هذه الدراسة التي سلطنا فيها الضوء على موضوع التربية البيئية في الأسرة و تأثيرها على صحة الطفل والتي غايتها إكساب الطفل سلوكيات و معارف و إتجاهات و عادات و قيم تقيه من الإنعكاسات السلبية الخطيرة للتدهور البيئي على صحته و صحة أُسرته ، وتجنبه تلك الممارسات الخاطئة و الغير سليمة اتجاه البيئة ، و بالتالي تعتبر دراستنا ذات أهمية كبيرة نلخصها في النقاط التالية :

1- تعتبر هذه الدراسة كشفا عن التأثير الذي تحدثه المشاكل البيئية على صحة الطفل ، وتبيانا لأهمية مدخل التربية البيئية كمدخل من المداخل التي تتبناها الدول من أجل الحد من خطر التدهور البيئي على صحة الانسان ، وخطر الممارسات السلبية اتجاه البيئة على صحة الأسر .

2- تتناول هذه الدراسة مجالا بالغ الأهمية الا وهو التربية البيئية في الأسرة الذي يعتبر من أنجع الحلول للمشاكل البيئية .

3- تسليط الضوء على فئة الأطفال باعتبارهم جيل الغد الذي تعوّل عليه الأمم لبناء المستقبل و ذلك من خلال تربيتهم و غرس القيم و الاتجاهات الإيجابية و المعارف و المهارات حول البيئة الصحية السليمة الخالية من الأمراض ، و تغرس فيهم الحس و الشعور بالمسؤولية اتجاه بيئتهم و صحتهم .

4- لفت انتباه العاملين في مجالي التربية و الصحة على أهمية التربية البيئية الصحية التي تهدف إلى تنمية العادات و الاتجاهات و المعارف و انماط الحياة الصحية السليمة .

5- تعد هذه الدراسة حافزا للباحثين و المشتغلين في مجال الصحة و البيئة و التنمية من أجل البحث في مجال التربية البيئية و تأثيرها على صحة الطفل، بغية تنمية صحة الأسرة و نشر الوعي البيئي و النهوض بالمجتمع .

6- تسليط الضوء على التربية البيئية في الأسرة مصنع الرجال ، و مشتلة النشأ ، بهدف ابراز اهمية التربية البيئية في تحيق صحة الإنسان ، و زيادة وعي أفراد الأسرة (أب أم و أولاد) ومشاركتهم أهدافهم .

7- تعزيز المعرفة و المهارات و القيم المرتبطة بصحة الطفل من خلال التربية البيئية في الأسرة .

رابعا: أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف هذه الدراسة فيما يلي :

1- الأهداف العلمية :

- تهدف هذه الدراسة إلى المعالجة النظرية للموضوع من الناحية السوسيولوجية لمفهوم البيئة ، التربية البيئية ، الاسرة ، التنشئة الاجتماعية للطفل في الاسرة و التربية البيئية و صحة الطفل .
- عرض أهم وجهات نظر السوسيولوجيين وأهم البحوث والدراسات حول موضوع الدراسة، و التأكيد على أهمية التربية البيئية في مرحلة الطفولة المبكرة في غرس القيم و المعرفة و المهارات الضرورية للحفاظ على صحة الفرد و البيئة .

2- الاهداف العملية :

- تطبيق المعرفة السوسيولوجية في الميدان من خلال القيام بدراسة ميدانية على عينة من الأمهات في مدينة برج بوعريريج كنموذج للمجتمع الجزائري ، من أجل الكشف عن مدى تأثير التربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل ، بغرض تقديم بعض الاقتراحات العلمية المناسبة للموضوع ، انطلاقا من النتائج المتحصل عليها من الدراسة .

- قياس اتجاهات الأمهات حول التربية البيئية في الأسرة و تأثيرها على صحة الطفل باستخدام مقياس الاتجاهات (ليكرت الخماسي).

- الكشف عن مدى توفر الوعي البيئي للأمهات عينة الدراسة .

- الكشف عن مدى تأثير التربية البيئية المعرفية في الأسرة على صحة الطفل (النفسية ، الجسدية و الاجتماعية) .

- الكشف عن مدى تأثير التربية البيئية الوجدانية في الأسرة على صحة الطفل (النفسية ، الجسدية و الاجتماعية) .

- الكشف عن مدى تأثير التربية البيئية السلوكية في الأسرة على صحة الطفل (النفسية ، الجسدية و الاجتماعية) .

خامسا: تحديد المفاهيم الأساسية :

يعتبر تحديد المفاهيم من الخطوات الهامة لأي بحث علمي خاصة في مجال العلوم الانسانية و الاجتماعية ، لهذا على الباحث تحديد مضامين المفاهيم المستخدمة في بحثه تحديدا محكما و دقيقا يمكنه من ازالة اللبس حولها، وعليه سنتطرق الى أهم المفاهيم منها ما هو ظاهر في عنوان البحث و منها ما هو مستتر :

1- تعريف البيئة : عرفت البيئة بعدة تعريفات مختلفة في ألفاظها و لكنها متفقة في معانيها ومن هذه التعريفات نورد ما يلي :

أ- التعريف اللغوي:

يقال في اللغة العربية: " تبوّأ "أي حلّ ونزل وأقام والاسم في هذا الفعل هو البيئة فدرج علماء اللغة العربية على استعمال ألفاظ البيئة والمباءة والمنزل كمفردات، وتعبر كلمة البيئة كذلك عن الحالة فيقال باءت بيئة سوء، أي حالة سوء [*].

ب- التعريف الاصطلاحي :

- عرفها بعضهم بقوله :"هي المحيط الذي تعيش فيه الاحياء مؤلفا من الأرض و غلافها الجوي ، وما في باطنها ".[†]

- وعرفها بعضهم بقوله :" البيئة لفظة شائعة الاستخدام يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها و بين مستخدمها ، فرحم الأم بيئة الانسان الأولى، و البيت بيئة و المدرسة بيئة و الحي بيئة والقطر بيئة و الكرة الارضية بيئة "[‡] و يقصد بالبيئة من خلال هذا التعريف بأنها كل ما يحيط بالإنسان في حياته ابتداءً من رحم أمه الى أرجاء الكون الفسيح .

---

[*]- ابن منظور :لسان العرب، دار المعارف القاهرة بدون تاريخ، ص3 .

[†]- كاضم المقدادي ، اساسيات علم البيئة الحديث ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ،قسم ادارة البيئة ستوكهولم ، السويد دون سنة نشر ، ص 14.

[‡]- رشيد الحمد ، محمد صباريني، البيئة و مشكلاتها ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، الكويت 1978،ص 14.

– كما يعرّفها جمال الدين السيد :" بأنها ذلك المحيط الذي يعيش فيه الانسان و يمارس فيه نشاطاته في الحياة ، و هي أيضا ذلك المستودع لموارد الانسان و عناصر الثروة المتجددة و غير المتجددة ، و التي تتفاعل مع بعضها البعض و تؤثر في الانسان و تتأثر به"[*].

– كما عُرّفت:" أنها دراسة التفاعل بين الحياة و مكونات المحيط الذي يعيش فيه الانسان ".[†]

– يهتم علم البيئة بدراسة العلاقات المتبادلة بين كائنات حيّة أو مجموعة من الكائنات الحية و العوامل البيئية المحيطة بها و التي تشكّل الوسط أو البيئة وتتفق هذه العلاقات المعقدة على ما أسماه العالم داروين (DARWIN) صراع من أجل الوجود ، وهذا يدلنا على أن البيئة بمعناها الواسع هي الوسط أو المحيط الذي تعيش فيه الكائنات الحية و تحصل منه على مقوّمات حياتها من الماء و الغذاء و الكساء و المسكن و تمارس فيها علاقات متبادلة مع بعضها البعض ، والبيئة ليست عبارة عن موارد فقط يستمد منها الانسان أسباب حياته ، و إنما تشمل الغلاف الحي بكامل مكوّناته و الذي يتضمن بمعناه الواسع العوامل الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية و الانسانية التي تؤثر في أفراد و جماعات الكائنات الحية و تحدد شكلها و علاقتها و بقائها[‡].

ج– التعريف الإجرائي :

من التعاريف السابقة يتضح انها تتفق على ان البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان (من أحياء و جماد)، وهي التفاعل بين الحياة و عناصر البيئة التي تتفاعل فيما بينها لتؤثر على الانسان وعلى صحته و هو بدوره يؤثر فيها .

2– تعريف التربية:

إن تعريف التربية يختلف باختلاف و جهات النظر و يتعدد حسب الجوانب و المجالات المؤثرة فيها و المتأثرة بها ونورد هنا أهم التعريفات للتربية .

---

[*]- عبلة غربي ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من و جهة نظر المعلمين ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير ، تحت اشراف ا.د صالح فيلالي ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2009،ص 11.

[†]- عبد الرحمان ابراهيم ، محمد جابر بركات و اخرون ، العلوم البيئية و الجيولوجيا للثانوية العامة ، الجزء الاول ، وزارة التربية و التعليم ، مصر ، القاهرة ،2014،ص7,

[‡]- عبد الرحمان المهنا ابو الخيل ، محي الدين محمود القواس ، النظم البيئية و الانسان ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2005،ص26.

أ- تعريف لغوي:

التربية لغة تعني التنمية و الزيادة و التطوير و التحسين ، و تقول العرب (ربا يربو بمعنى زاد ونمى) و تأتي التربية بمعنى النشوء و التّرعرع ، و قد جاء في قول العرب رَبِيَ على وزن رَضِيَ بمعنى أصلح الشيء و عالجه [*].

ب- تعريف إصطلاحي:

- عرّفت التربية بأنها: عمل يهدف إلى تجديد المعلومات و المهارات العقلية و العملية والاتجاهات الإرادية الى الدرجة التي تمكّن الانسان من إقامة علاقات مع الأخرين على أساس التكامل و الفهم المستقل و الوعي المتفتّح القادر على ابتكار الوسائل اللازمة لمواجهة تحديات المكان و الزمان و المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بحاضره و مستقبله.[†]

- و التربية من وجهة نظر الأستاذين الحمد ومحمد صباريني :"هي عملية بناء و تنمية للاتجاهات و المهارات و المفاهيم و القدرات و القيم عند الأفراد في إتجاه معين لتحقيق أهداف مرجوة " [‡].

- و يعرفها دور كايم:"بأنها تنشئة اجتماعية تمارسها الأجيال السابقة على الأجيال اللاحقة و هي النمو الأمثل للملكات الفردية للنوع الانساني " [§].

- ويعرّفها رفاعة الطهطاوي :" فيقول إن التربية هي أن تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل ، و أن تنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل و تمكّنه من مجاورة ذاته للتعاون مع أقرانه على فعل الخير"[**].

- و يرى بعضهم أن التربية هي تنمية السلوك الانساني و تغييره لكي يتماشى مع ما هو سائد في المجتمع ، وهي الوسيلة التي يحافظ بها المجتمع على بقائه و استمراره و يكون هذا بنقل تراثه الثقافي للأجيال القادمة .[††]

---

[*]- ابو مصلح عدنان ، معجم علم الاجتماع ، ط1،دار اسامة ، الاردن ، 2010 م ،ص79.

[†]- المقدادي كاضم ،التربية البيئية ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، كلية الادارة و الاقتصاد، قسم ادارة البيئة ،ستوكهولم ،السويد ، بدون سنة نشر ، ص 10.

[‡]- المرجع نفسه ، نفس الصفحة.

[§]- عبد الله الرشوان ،نعيم جعنيني ،كتاب المدخل الى التربية و التعليم ، دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان ، الاردن،2006، ص 11.

[**]- المرجع نفسه ، نغس الصفحة .

[††]- عبلة غربي ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين ، رسالة لنيل درجة الماجيستير ، اشراف صالح فيلالي ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ،جامعة منتوري قسنطينة ، قسنطينة ، الجزائر ، ص 12.

ج- التعريف الاجرائي :

يتضح من التعاريف السابقة للتربية وبعد تكييفها مع موضوع دراستنا انها عملية بناء للفرد تستهدف مهاراته و اتجاهاته و قدراته و قيمه و سلوكياته بصفة هادفة لجعله قادرا على التأقلم مع بيئته و استمراره ، و الحياة حياةً مستقرة امنة صحية خالية من كل الأخطار التي تعترضه في معترك الحياة.

3- تعريف التربية البيئية :

- تعرّف على أنها تعلّم كيفية إدارة و تحسين العلاقة بين الانسان و بيئته بشموليّة و تعزيز، و هي تعلّم كيفية استخدام التقنيات الحديثة و زيادة إنتاجيتها و تجنّب المخاطر البيئية و إزالة العطب البئي و اتخاذ القرارات العقلانية [*].

- كما تعرّف بأنها ، عملية تكوين القيم و الاتجاهات و المهارات و المدركات اللازمة لفهم و تقدير العلاقات المعقدة التي تربط الانسان و حضارته بالبيئة التي يحيا فيها ، و توضّح حتمية المحافظة على موارد البيئة بضرورة حسن استغلالها لصالح الانسان وحفاضا على حياته الكريمة و رفع مستويات معيشته .[†]

و عرّفت في ندوة بلغراد 1975 بأنها :"ذلك النمط من التربية الذي يهدف الى تكوين جيل واع و مهتم بالبيئة ومشكلاتها المرتبطة بها ، و لديه من المعارف و القدرات العقلية و الشعور بالالتزام ما يتيح له أن يمارس - فرديا او جماعيا- حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها و بين عودتها و تكرارها "، كما تهدف التربية البيئية الى جعل الفرد صديقا للبيئة (Eco-citoyen) وجعل البيئة من أولوياته خلال ممارساته اليومية[‡].

[*]- بشير محمد عربيات ، ايمن سليمان مزاهرة ، التربية البيئية ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ،2009، ص 12.

[†]- رشيد الحمد ،و محمد سعيد صباريني ،البيئة و مشكلاتها ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،الكويت ، عدد 22، اكتوبر 1979، ص181.

[‡] -LIRA LUIZ, l'éducation à l'environnement dans les écoles fondamentale à Bruxelles, Master en science et gestion de l'environnement, Promotrice SABINE POHL, Institut de gestion de l'environnement et aménagement du territoire, Université Libre de Bruxelles, Belgique, 2012, P17.

– و يعرّفها مؤتمر تيبليس بجورجيا السوفييتية 1977:"بأنها عملية إعادة توجيه و ربط مختلف فروع المعرفة و الخبرات التربوية بما يسيّر الإدراك المتكامل للمشكلات ، و يتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة في تجنب مشكلاتها البيئية و الارتقاء بنوعيّة البيئة ".

– و يعرّفها برنامج الأمم المتحدة بباريس 1978 بأنها :"العملية التعليمية التي تهدف الى تنمية وعي المواطنين بالبيئة و مشكلاتها و تزويدهم بالمعرفة و المهارات و الاتجاهات إتجاهها ، وتحمل المسؤولية الفردية و الجماعية اتجاه حل المشكلات المعاصرة و العمل على عدم ظهور مشكلات بيئية جديدة "[*].

التعريف الاجرائي :

التربية البيئية هي عملية هادفة و مقصودة من أجل تنمية سلوك و اتجاهات و معارف الفرد حتى يصبح فردا واعيا بالبيئة و مشكلاتها ، وتعتمد التربية البيئية على تضافر جهود الكل (المجتمع بكل مؤسساته) من أجل خلق و عي و ثقافة بيئية قادرين على المساهمة في تحسين حياة الانسان و الحد من المشكلات البيئية التي تهدد صحته و أمنه .

4- تعريف الصحة :

أ- تعريف لغوي :

الصُّحُّ و الصِّحَةُ و الصِّحَاحُ : خلاف السَّقَم و ذهاب المرض ، و هو البراءة من كل عيب و ريب ، و الصِّحَةُ من العَافِية ، و تقول العرب ارض مَصَحَّةٌ اي بريئة من الأوباء و لا تكثر فيها العِلَل[†] ، و بالتالي فالصِّحَةُ لغة هي عكس السَّقَمِ و هي العَافِيَةُ اي ذهاب المرض .

ب- التعريف الاصطلاحي:

إن الشخص الذي تختل صحّته تختل موازينه ، و يشغله المرض و يعطل ملكاته العقلية ، فلا يكون قادرا على القيام بواجباته على الوجه المعتاد ، و عادة من ما يصاب بالكآبة و يعتكّر مزاجه و تسودّ الدنيا في عينيه و تضطرب تصرفاته [‡]، و بالتالي فان الصحة تعني التوازن في الجانب العقلي و الجسدي والنفسي

[*]- ابراهيم عصمت مطاوع ، وهيب مرقص عوض الله ، التربية البيئية دراسة نظرية تطبيقية ،مطبعة ابو العينين ، طنطا ، مصر، 1995،ص15.

[†]- صالح العلي صالح ، امينة الشيخ سليمان الاحمد ، المعجم الصافي في اللغة العربية ، دار الشرق الاوسط ، الرياض ، السعودية ، ط1، 1989،ص321.

[‡]- محمد احمد كنعان ، الموسوعة الطبية الفقهية ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 ، ص 609.

و الاجتماعي ، و هذا ما ذهبت اليه منظمة الصحة العالمية (W.H.O) فعرّفتها بأنها :"حالة من اكتمال لياقة الشخص بدنيا وعقليا و نفسيا و اجتماعيا و لا تقتصر على مجرد انعدام المرض أو الداء"*.

– و قد أشار (أحمد سعد الدين) ان مفهوم كلمة الصحة هي اللّامرض ، و ليس التعايش مع المرض و معايشة الأطباء دائما ، وأن نملك الصحة الدينامية أي العافية †.

– و تعرّف الصحة بمدى التواصل الفيزيقي و الوجداني و العقلي للشخص و قدرته الاجتماعية في مواجهة بيئته ، كما تعرف الصحة بالمرض ، فيمكن أن تعرّف الصحة الجيدة بغيابه ، و قد جاء في تعريف (بركتز، Perktins) للصحة على أنها "حالة من التوازن النسبي لوظائف الجسم و التي تنتج من تكيّف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها للمحافظة على توازنه "‡.

ج – التعريف الاجرائي : الصحة هي العافية و السّلامة من المرض و تتعدى الى تمتع الفرد بلياقة بدنية و عقلية و نفسية تؤهله و تمكنه اجتماعيا من التعايش مع بيئته ، و بالتالي يستطيع التكيف مع العوامل الضارة التي يتعرض لها و يساهم في تحقيق بيئة صحية ملائمة و مستوفية لشروط العيش بدون مرض .

5– تعريف الأسرة:

أ– تعريف الاسرة لغة :

ورد لفظ الأُسْرَة في معجم الصحاح في اللغة العربية بمعنى الدِّرْعُ الحَصِينَةُ ، و أُسْرَةُ الرجل اي عشيرته و رهطه و الأدْنون منه لأنه يتقوى بهم ، و الإسَارُ هو ما شُدّ به و الجمع أُسُرٌ§ .

ب– تعريف الاسرة اصطلاحا:

من التعريفات البارزة للأسرة نجد:

---

*- احمد محمد بدح ، ايمن سليمان مزاهرة و اخرون ، الثقافة الصحية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ، عمان ، الاردن ،ط1 ،2010 ، ص 09.

†- شريفة ابو الفتوح ، التغذية الصحية و الجسم السليم ، ط1 ، الاطلس للنشر و التوزيع الاعلامي ، القاهرة ، مصر ، بدون سنة نشر ، ص 5.

‡- نجلاء عاطف خليل ،علم الاجتماع الطبي ،ثقافة الصحة و المرض ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2006، ص 27.

§- صالح العلي صالح ، امينة الشيخ سليمان الاحمد، مرجع سابق، ص13.

– الأسرة من أهم عناصر التربية ولا تنحصر في إطار الأب و الأم فحسب مع ما لهما من مكانة ودور، بل تتعداهما الى العمّ و العمّة و الخال و الخالة و الأخ و الأخت ، و كل الذين يعيشون تحت سقف واحد وتربطهم علاقة لهذا السبب او ذاك[*] .

– وعرفها (أرسطو) بأنها أول اجتماع تدعوا إليه الطبيعة إذ من الضروري أن تجتمع كائنات لا غنى لأحدهما عن الأخر وهما الرجل والمرأة ، أي اجتماع الجنسين للتناسل ، وليس في هذا شيء من التحكم ، ففي الإنسان كما في الحيوانات الأخرى والنبات نزعة طبيعية ، وهي أن يخلّف بعده مولوداً على صورته فالاجتماع الأول والطبيعي، وفي كلّ الأزمنة هو(العائلة) حيث تجتمع عدة عائلات فتنشأ القرية ، ثم المدينة ، فالدولة.

اما (أوجست كونت) يرى أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها ومركزها بالخلية الحية في المركز البيولوجي (جسم الكائن الحي) ويرجع كونت ذلك إلى عدم اعترافه بالوضع الاجتماعي للفرد ، والفردية في نظره لا تمثل شيئا في الحياة الاجتماعية التي لا تتحقق بصورة كاملة إلا حيث يكون امتزاج عقول وتفاعل أحاسيس ، واختلاف وظائف ، والوصول إلى غايات مشتركة ، وأن هذه الفردية لا تتحقق فيها شيء من هذا القبيل ولكن يتحقق ذلك من خلال الأسرة[†].

– و قد عُرّفت بأنها :" أساس المجتمع وهي اللبنة القوية المتماسكة التي تسهم في بناء الكيان العام ، و عماد الأسرة الزواج الذي ينشأ عن عقد تباركه يد الله تعالى ، و تربط به بين الزوج و الزوجة و تزكيه بروابط المحبة و المودة و التعاون و العشرة الحسنة"[‡].

– ويعرّفها (ايميل دوركايم) بأنها " هيئة اجتماعية ذات طابع قانوني وأخلاقي ، ويلتزم أفرادها بجملة من الواجبات ، والتي من بينها تحمّل الآباء شؤون أبنائهم والتكفل بهم[§].

[*]- القائمي علي ، الاسرة و الطفل المشاكس ، دار النبلاء ، بيروت لبنان ،ط1 ، 1996 ، ص 8.

[†]- زينب ابراهيم الغربي ،برنامج دراسة المجتمع –علم الاجتماع العائلي- المستوى الاول ، فصل دراسي اول ،جامعة بنها ،كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ، بنها ، مصر ، بدون سنة نشر، ص 26.من موقع:www.olc.bu.edu.eg/olc/images/fedu513.pdf ، 22:03- 2015/12/12

[‡]- احمد الشرباصي ، الدين و تنظيم الاسرة ، دارو مطابع الشعب ، القاهرة ، مصر ، 2001، ص 13.

[§] - Alain Beitone : Sciences Sociales, 2eme édition Dalloz édition, Pris, 2000, P 173

– أما (هربرت سبنسر) فيعرفها على أنها :" وحدة بيولوجية و اجتماعية تسيطر عليها الغريزة الواعية ، فهي امتداد للتجمعات الحيوانية ، التي تسير و فق الغرائز الدنيا "[*].

– وجاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة (1948) في المادة 16 منه أن" الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الطبيعية والأساسية للمجتمع[†]".

ج– التعريف الاجرائي:

الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع ، تنشأ عن رابطة الزواج بين الرجل و المرأة وفق اطر تتفق مع عادات و تقاليد ومعتقدات المجتمع ، ينتج عن رابطة الزواج أولاد يعيشون في كنف العائلة تربطهم روابط الألفة و المودة والتعاون ، للوصول الى غاية مشتركة وهي استمرار النوع البشري.

6– تعريف التنشئة الاجتماعية :

أ–التعريف اللغوي :

– جاء في لسان العرب لابن منظور ان كلمة تنشئة هي من الفعل ، نشأ ، ينشأ ، نشوءا ، بمعنى ربا و شبّ .[‡]

– وعرّفت التنشئة الاجتماعية على أنها " إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين " .[§]

ب– التعريف الاصطلاحي:

– يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية على أنها علاقة تفاعلية بواسطتها يتعلم الفرد المتطلبات الاجتماعية والثقافية التي تجعل منه عضواً فعالاً في المجتمع وتتضمن هذه العلاقات من الناحية النفسية العادات والسمات والأفكار والاتجاهات والقيم ، ومن وجهة النظر السوسيولوجية ، فإن التنشئة الاجتماعية تعني أن

[*]- جمال الدين لطرش ،دور الاسرة في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علم اجتماع البيئة ، اشراف عبد العزيز بودن، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة منتوري - قسنطينة-، قسنطينة ،الجزائر،2011/2010 ،ص12.

[†]-العياشي عنصر، الاسرة في الوطن العربي من الابوية الى الشراكة ، مجلة عالم الفكر ، المجلد 36، العدد 3، مارس 2008،وزارة الارشاد والانباء، الكويت ،ص 281.

[‡]- ابي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، لبنان ،بدون سنة نشر ، ص170.

[§]- ابراهيم مدكور و اخرون ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1975 ،ص 184.

الفرد يتماثل مع الأشياء المسموح بها في الثقافة والتوقعات الثقافية التي يعبر عنها في ألفاظ وطرائق وتقاليد وطرق أخرى خاصة بالحياة الاجتماعية*.

– كما عرّفت أيضا على أنها "عملية تعلّم ، يتعلّم الفرد من خلالها أنماط السلوك التي تأهله لأن يكون متكيفا مع بيئته الاجتماعية، وعضوا مندمجا في جماعته ، وهذا ما يؤكده أيضا عالم الأنثروبولوجيا الثقافية (هيركوفيتز) ، حين عرّف التنشئة الاجتماعية بقوله :أنها " تلك التكيفات التي يجب أن يقوم بها الفرد اتجاه زملائه من أفراد جماعته، ابتداء من أسرته لتشمل في النهاية تجمعات من أنواع شتى، وهي التكيفات ذات الأهمية بالنسبة للفرد، إذ تجعله ذا وظيفة كاملة في المجتمع†."

– وعرّفها (مادلين قرافيتش، M.GRAWITZ) "بأنها السيرورة التي يتم من خلالها ادماج الفرد في المجتمع من خلال استنباطه للقيم من المعايير و الرموز التي يتلقاها ومن خلال تعلمه للثقافة ، ويكون ذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية و كذلك اللغة و المحيط "‡.

– أما في علم النفس الاجتماعي وعلم نفس النمو فتعرف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها§ ، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

ب– التعريف الاجرائي :

مما سبق يمكن القول ان التنشئة الاجتماعية هي عملية تربية الفرد في مختلف أطوار حياته و خاصة في طور الطفولة في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءا بالأسرة المتطلبات الاجتماعية والثقافية التي تجعل منه عضواً فعالاً في المجتمع، تكسبه سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة اتجاه بيئته التي يعيش فيها و التي تضمن له التكيف و التوافق الاجتماعي و التعامل الحكيم مع البيئة المحيطة من اجل تحقيق حياة صحية و مستقرة .

---

* - زينب ابراهيم العربي ، كتاب برنامج دراسة المجتمع علم الاجتماع العائلي ، المستوى الاول ، فصل دراسي اول ، جامعة بنها ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ،مصر، بدون سنة نشر ، ص 07.

† - محمد السويد ي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحا ته ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1991، ص 233.

‡ –**GRAWITZ MADELIENE, Lexique des Science sociales, Ed Dalloz, Paris , 1981,P355.**

§ - زينب ابراهيم العربي، المرجع نفسه ، ص 08 .

7- تعريف الطفل :

أ- تعريف الطفل لغة :

جاء في المعجم الصافي في اللغة العربية ان الطِّفْل بمعنى البنان الرخص ، الجمع أطْفَالٌ ، وقد يكون ذكرا او انثى ، و الطفل و الطفلة بمعنى الصغيران و الطفل بمعنى الشمس عند غروبها ، و يقال جارية طفلة بمعنى رقيقة البشرة ناعمة ، و الطفل هو المولود و هو الصغير* .

اما في قاموس الشامل لمصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي – عربي ، ان الطفل بالإنجليزية Child وهو الولد حتى سن البلوغ و في علم النفس يطلق على الافراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي ، و يطلق ايضا على الاعمار من فوق سني المهد حتى المراهقة ، و عرفت الطفولة ايضا على انها الفترة التي تبدا من الولادة و حتى سن الرشد و هي تختلف باختلاف المجتمعات †.

ب-التعريف الاصطلاحي:

اما الطفل في الاصطلاح فقد عُرّف من عدة زوايا لكن معظمها ركزت على المراحل العمرية التي يمر بها الطفل ونذكر منها :

– ما ورد في اتفاقية حقوق الطفل بان "الطفل هو كل انسان لم يتجاوز ثمانية عشر سنة مالم لم يبلغ سن الرشد‡.

– وعُرّفت الطفولة على أنها المرحلة من أهم المراحل التي يمر بها الانسان لأنها المرحلة التي تتشكل فيها شخصيته و تنعكس على تصرفاته و سلوكه في حياته المستقبلية §. و اتفق كثير من علماء النفس و الاجتماع على أنها الطفل يمر بثلاث مراحل رئيسية هي مرحلة الطفولة المبكرة ثم الوسطى و تليها مرحلة الطفولة المتأخرة .

– كما عرّفت الطفولة أنها المرحلة الأولى من مراحل العمر للإنسان، تبدأ من الولادة و تنتهي عند البلوغ.

---

*- صالح العلي الصالح وامينة الشيخ سليمان الاحمد ، مرجع سابق ، ص 377.

†- مصلح الصالح ، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، انجليزي – عربي ، مع تعريف و شرح المصطلحات ، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1999، ص 86.

‡- الامم المتحدة ، اتفاقية حقوق الانسان ، لجنة حقوق الانسان ، الدورة الاربعون ، جنيف ، سويسرا ، من 12 الى 30 سبتمبر 2005 ، ص 02.

§- راشد محمد الشنطي ، عودة عبد الجواد ابو سنينة ، طرق دراسة الطفولة ، الدار الاهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ص 05، 1989.

ج- التعريف الاجرائي :

من التعاريف السابقة و تكييفها مع موضوع الدراسة يمكن استنتاج تعريف إجرائي للطفل كما يلي :

الطفل : نعني به المولود و الولد حتى سن البلوغ و بالتالي فإن الطفل هو الفرد من سن الولادة الى سن النضج الجنسي أو ما يسمى بالرشد الذي قدّره العلماء بسن الثامن عشر، قد يزيد قليلا أو ينقص حسب الجنس و البيئة التي ينشأ فيها الطفل ، وتعتبر من أهم المراحل التي يمر بها الانسان ففيها تتشكل معالم شخصيته ، و تنعكس على تصرفاته و سلوكه في حياته المستقبلية ، و قسمها معظم علماء النفس و الاجتماع إلى ثلاث مراحل رئيسية هي مرحلة الطفولة المبكرة و هي الفئة المستهدفة في الدراسة لأنها المرحلة التي يقضي فيها الطفل معظم و قته في الأسرة و بالتالي يتلقى فيها التنشئة الاجتماعية الأسرية لا سيما التربية البيئية التي لا يمكن فصلها عن التنشئة الاجتماعية ، ثم تليها الطفولة الوسطى ، ثم الطفولة المتأخرة ، و سيتم التطرق إلى مختلف هذه المراحل بالتفصيل لاحقا .

سادسا: الدراسات السابقة:

تعتبر القراءة التحليلية لمختلف الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة المساعد الرئيس للباحثين لتكوين أفكار واضحة عما يتحتم عليهم من واجبات في هذا المجال ، وذلك من خلال تحديد الأبعاد التي تتطلب تركيزا أكبر بالمقارنة مع تلك الأبعاد التي تحتاج تركيزا أقل نظرا لضعف أهميتها ، كما يتطلب هذا الأمر تحديدا للمنهجيات الأكثر ملائمة لاتباعها في هذا البحث أو الدراسة ولماذا ؟ بالإضافة إلى أوجه النقص البارزة في هذا الحقل أو الموضوع الذي لم يتطرق له الباحثون من قبل .[*] وخلال عملية البحث عن الدراسات السابقة قد يتعرض الباحث إلى نوعين من الدراسات إما تكون الدراسة مطابقة تماما للدراسة التي هو بصدد إنجازها و لكن قد يختلف ميدان البحث او قد تكون دراسة مشابهة قد تتطرق الى متغير من متغيرات البحث .

وبناءً على ما توفر للباحث من إمكانيات تم رصد بعض الدراسات المشابهة التي تخدم البحث و لها علاقة به ، و التي سنحاول وصف البعض منها ، وبناءً على ما يثار كثيرا في المناقشات من أن العبرة في الدراسات السابقة ليس في عددها و إنما في مدى علاقتها بالبحث ومدى الاستفادة منها ، علما أنه تعذر على الباحث رصد دراسة مطابقة تماما للدراسة الحالية و التي تضم كلا المتغيرين (التربية البيئية في الأسرة، صحة الطفل) – حسب اطلاعنا– و خاصة في مستوى الدكتوراه وتم الاكتفاء بدراسات مشابهة ، سيجتهد الباحث في عرضها بطريقة منهجية انطلاقا من عرض موضوعها و أهدافها و المنهج المتبع فيها و أهم النتائج ذات العلاقة بالدراسة الحالية ثم جمع و تحليل الحقائق مع بعضها البعض ، و مناقشة صلتها و أوجه الاستفادة منها لبناء دراسة دقيقة على ضوء الميدان و الدراسات السابقة .

ويمكن عرضها في البحث كالتالي :

[*] - محمد عبيدات،محمد نصار، واخرون،منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، داروائل للطباعة والنشر، ط2، عمان، الاردن، 1999، ص (25،26).

1- الدراسات العربية :

أ- **الدراسة الاولى** :عارف أسعد جمعة ، أحمد علي كنعان ،(2009،2010)، واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الاسلامية ، دراسة ميدانية في مدارس محافظة دمشق ، اطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية ، جامعة دمشق *.

هدفت الدراسة الدراسة الى مايلي :

- الكشف عن واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية.
- التعرف على آراء مدرّسي مادة التربية الإسلامية حول واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية.
- تقديم مجموعة من المقترحات لتفعيل التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية
- إعداد قائمة مقترحة بالموضوعات التربوية البيئية لمناهج التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي.
- تحليل كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي في ضوء المفاهيم التربوية البيئية .
- وحاولت الدراسة الاجابة عن التساؤل الرئيس التالي :
- ما واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية؟

و الذي تندرج تحته التساؤلات الفرعية التالية :

- ما واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية من وجهة نظر المدرسين ؟
- ما واقع المفاهيم التربوية البيئية في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي؟
- ما مقترحات مدرسي مادة التربية الإسلامية لتفعيل التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية، وتقصي آراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول هذه المفاهيم البيئية.

*-عارف اسعد جمعة ، واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الاسلامية ، اطروحة دكتوراه في علوم التربية ،اشراف أ،د احمد علي كنعان ، كلية التربية ، جامعة دمشق ،(2010/2009).

كما شمل المجال البشري للدراسة : مدرسي مادة التربية الإسلامية في المدارس الرسمية في محافظة دمشق و الذين بلغ عددهم 313 مدرسا و مدرّسة. و قد تحصل الباحث على النتائج التالية :

- خلا كتاب التربية الإسلامية في الصف السابع الأساسي من مفاهيم تربوية بيئية ضرورية ومهمة يحتاجها الطلبة
- معظم المفاهيم الواردة لم تُرفق بالتعريف والحكم والدليل الشرعي.
- لم يحتوي كِتاب التربية الإسلامية للصف السابع أي أمثلة أو أنشطة تطبيقية حول التربية البيئية.
- رأت نسبة % 56.25 من المدرسين والمدرسات أن مفاهيم التربية البيئية غير متحققة في كتب التربية الإسلامية وهذه النسبة دالة على إجابات (لا) في بنود الاستبانة في حين رأت نسبة 39.29 %أن كتب التربية الإسلامية تحقق تربية بيئية وأن المفاهيم الواردة فيها مناسبة. ولم تبدي نسبة % 1.14أي رأي تجاه واقع المفاهيم التربوية البيئية في كتب التربية الإسلامية.
- لم يظهر متغيرا (الجنس) و(المؤهل العلمي والتربوي) أية فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لآراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول واقع مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية عند مستوى الدلالة (0.01).

ب- الدراسة الثانية :

دراسة (باسمة حلاوة) ، حول دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الابناء ، وهو مقال بمجلة جامعة دمشق ، كلية التربية جامعة دمشق ، المجلد 27 ، العدد الثالث و الرابع سنة 2011*.

هدف هذا البحث إلى الكشف عن دور الوالدين في تكوين شخصية الأبناء الاجتماعية ، اعتمد البحث المنهج الوصفي – التحليلي، مستخدماً استبانة مؤّلفة من ستة أقسام، ضمت (**24**) بنداً، لجمع المعلومات والآراء من الوالدين، واختيرت **العينة** بشكل عشوائي من الآباء والأمهات من أربع مناطق مختلفة في مدينة دمشق، حيث شملت (100) فرد ، منهم (50) من الاباء و (50) من الامهات .

وحاولت الدراسة الاجابة عن **التساؤلات التالية:**

- ما دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء؟

* - باسمة حلاوة ، دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الابناء ، مجلة جامعة دمشق ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، المجلد 27، العدد الثالث و الرابع ، دمشق ، سوريا ، 2011.

- وما أفضل الأساليب التربوية التي يستخدمها الوالدان لتحقيق هذا التكوين؟

وقد صاغت الباحثة الفرضيات على النحو التالي :

- توجد فروق دالة إحصائياً بين جنس الوالدين وتكوين الشخصية الاجتماعية للأبناء
- توجد فروق دالة إحصائياً بين المستوى التعليمي للوالدين وتكوين الشخصية الاجتماعية للأبناء.
- توجد فروق دالّة إحصائياً بين المستوى الاقتصادي للوالدين وتكوين الشخصيية الاجتماعية للأبناء.

توصلت الباحثة إلى **النتائج التالية:**

- هناك فروق دالّة إحصائياً بين الآباء والأمهات حول أهمية دورهم في بناء شخصية الأبناء الاجتماعية .
- الوالدين (أفراد العينة) متفقون على الدور التربوي للوالدين في تكوين الأبناء تكويناً اجتماعياً، ولم تظهر فروقات كبيرة في آرائهم حول هذا الدور، سواء أكانوا آباء أم أمهات، وسواء أكانوا من مستويات تعليمية أم اقتصادية مختلفة

3- الدراسات المحلية:

أ- الدراسة الاولى :

دراسة لفضيلة صدراتي (2014/2013) ،حول واقع الصحة المدرسة في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع ،وهي دراسة ميدانية بمدينة بسكرة ، ضمن اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التنمية ، بجامعة محمد خيضر بسكرة *.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الواقع الفعلي لصحة أطفالنا داخل المدارس وخاصة الإبتدائية على اعتبار أن هذه المرحلة الحساسة، أي أنها مرحلة الصحة أو المرض، حيث فيها يمكن تدارك الخطر في الوقت المناسب قبل وصوله إلى مراحل متأخرة ، و يفقد فيها الطفل حتى حظوظ الشفاء ، وذلك من خلال دراسة مجالات الصحة المدرسية والتي تم ضبطها في هذه الدراسة بثلاث مؤشرات دالة على

*- فضيلة صدراتي : واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع ، اطروحة الدكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف أ.د عبد العالي دبلة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة **2014**.

وجود أو عدم وجود الصحة المدرسية في الواقع ، و أولى هذه المؤشرات :الرعاية الصحية المدرسية ، والتربية الصحية المدرسية، والبيئة الصحية المدرسية، ولقد خصصت لكل مجال من هذه المجالات السابقة الذكر **عينة** خاصة بها ، وكلها تصب في إطار هام للصحة المدرسية التي ممثلها الأول والأخير هم أطباء الوحدات الكشفية .

ولقد كان **السؤال الرئيس** لهذه الدراسة كما يلي:

- ما واقع الصحة المدرسية بالمدارس الابتدائية في ولاية بسكرة ؟

وللإجابة على إشكالية الدراسة إستعانت الباحثة بالتساؤلات التالية:

- هل يحظى تلميذ المدرسة الابتدائية بولاية بسكرة بالرعاية الصحية الكافية ؟
- هل تختلف باختلاف المتغيرات التالية : الجنس، السن، الخبرة المهنية ، المنطقة ، الإنتماء للمجالس الصحية .
- ما مستوى التربية الصحية بالمدارس الابتدائية في ولاية بسكرة ؟ وهل يختلف هذا المستوى باختلاف المتغيرات التالية: الجنس، السن، الخبرة المهنية ،المنطقة، الانتماء للمجالس الصحية؟.
- هل تعتبر بيئة المدرسة الابتدائية بولاية بسكرة بيئة صحية بالنسبة للتلاميذ؟ وهل تختلف باختلاف المتغيرات التالية: الجنس، السن، الخبرة المهنية، المنطقة، الانتماء للمجالس الصحية.

وللإجابة على هذه التساؤلات تم تطبيق الدراسة الميدانية بثلاث مجالات بحث أولها وحدات الكشف والمتابعة والتي عددها الى غاية السنة الدراسية (2013/2012) 44 وحدة كشف و متابعة (الاطباء) و الثانية المدارس الابتدائية 353 مدرسة (المديرين) وثالثها المؤسسات العمومية للصحة الجوارية والتي عددها 09 مؤسسات وكل مؤسسة إختارت الباحثة منها مصلحة الوقاية وكل مصلحة أخذت منها ثلاثة عمال فأصبحت **العينة** المختارة تساوي 27 مفردة، وكل هذه العينات موزعة على ولاية بسكرة.

ولقد استعانت في دراستها بأسلوبي المسح بالعينة وأسلوب المسح الشامل ،حيث خصّ هذا الأخير وحدات الكشف والمتابعة الأربع وأربعون والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية التسعة، أما بالنسبة لأسلوب العينات فقد استعانت بالعينة العشوائية البسيطة لإختيار المدارس الابتدائية وكانت 64 مدرسة من أصل 353 مدرسة أي بنسبة 18 بالمئة.

وعن منهج الدراسة فقد إستخدمت الباحثة المنهج **الوصفي التحليلي** وما تتبعه من أدوات علمية مناسبة لها، كذلك أُستعين بالمنهج الإحصائي وأساليبه المعتمدة والمتمثلة في التكرارات ونسبها المئوية والإنحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية...الخ.

وبالتالي تمكنت الباحثة من الإجابة على **إشكالية** البحث والتي تبحث في واقع الصحة المدرسية من حيث درجة التطبيق فتوصلت الى **النتائج** التالية :

– الصحة المدرسية في المؤسسات التربوية تمارس بمستوى عالي بالنظر الى البيئة الصحية وكذلك الرعاية الصحية، إلا أن الصحة المدرسية ومن خلال مجال التربية الصحية تعاني من الضعف والجفاف، وعلى هذا فان الصحة المدرسة تمارس على مستوى عال إلا أنه يجب الإهتمام بمجال التثقيف والتوعية الصحية للتلاميذ ، لأن هذه الجهود المقدمة والملموسة يمكن أن تضيع في أي لحظة إن لم تدعم بالسلوكيات الصحية اليومية، فالرعاية وحدها لا تكفي بدون الحفاظ على الصحة .

ب– الدراسة الثانية:

الدراسة لفتيحة طويل، موسومة بالتربية البيئية و دورها في التنمية المستدامة ، وهي دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة ، ضمن اطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع ، تخصص علم اجتماع التنمية ، جامعة محمد خيضر ببسكرة *، نوقشت خلال السنة الدراسية (2012،2013).

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- إبراز الدور الرئيسي الذي يؤديه نسق التربية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة.
- تحليل محتوى كتب التعليم المتوسط، لمعرفة ما تتضمنه من توجيهات قيمية ومنطلقات الحاجة لمفاهيم التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة، مع بناء قائمة بالمفاهيم الواجب تضمينها.
- الوقوف على مختلف العمليات التفاعلية العلائقية، وأساليب التدريس التي تساهم في تطبيق وتنفيذ محتوى التربية البيئية من أجل تحقيق التنمية المستدامة.
- قياس معارف وسلوكيات تلميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، كمخرجات نحو التنمية المستدامة، من خلال بناء اختبار للتحصيل المعرفي لمفاهيم التربية البيئة من أجل التنمية المستدامة، ثم التحقق من صدقه وثباته.

*- فتيحة طويل ، التربية البيئية و دورها في التربية المستدامة ،اطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع التنمية ،اشراف أ.د علي غربي ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الاجتماعية ، شعبة علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر ببسكرة .(2013/2012).

وحاولت هذه الدراسة الإجابة عن **التساؤل الرئيس** التالي:

هل للتربية البيئية وسط مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة دور في تحقيق التنمية المستدامة ؟

و الذي تندرج تحته التساؤلات الفرعية التالية :

- هل للتوجيهات القيمية لمفاهيم مجالات التنمية المستدامة، المتضمنة في محتوى كتب التعليم المتوسط، دور في التنمية المستدامة ؟
- هل لمنطلقات الحاجة لخصائص التلميذ ضمن مفاهيم مجالات التربية البيئية ؛ التي تم تضمينها في كتب التعليم المتوسط، دور في التنمية المستدامة ؟
- هل للطريقة الممارسة في نسق العمليات التفاعلية العلائقية داخل الصف وخارجه؛ وسط النوادي البيئية المدرسية، دور في التنمية المستدامة ؟
- ما طبيعة نسق توقعات الدور عند تلميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط؛ والتي بإمكانها أن يكون لها دور في التنمية المستدامة ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت هذه الدراسة على **المنهج الوصفي**، وذلك في إطار النظرية الوظيفية الجديدة، كدراسة شاملة لموضوع البحث، الذي ينطلق من التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة في مؤسسات التعليم المتوسط ، كما استعانت هذه الدراسة بمنهج تحليل المضمون ، بهدف إدراك المواد المقروءة في الكتب المدرسية؛ عينة مضمون هذه الدراسة ، كما شمل المجال البشري للدراسة ، أساتذة التعليم المتوسط الذين يقومون بوظيفة التدريس في مؤسسات التعليم المتوسط، المجال المكاني لهذه الدراسة ، التي زودت بحقائب بيئية تساعد الأستاذ على تأدية وظائفه، وفق طرق تدريس حديثة، ترتبط بالتربية البيئية لتوجيه خصائص التلميذ ، وتنشئته على مبادئ التنمية المستدامة، لتتحول إلى أفعال وسلوكيات بيئية مستدامة، إلى جانب الأساتذة الذين يترأّسون النوادي الخضراء البيداغوجية، التي وضعت كبدائل وظيفية للمعوّقات، التي قد تتواجد في محتوى الكتب المدرسية ، والحقائب البيئية وأساليب التنشئة الصّفية، كما يتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، الذين يتلقون معرفة بيئية في مجال التربية البيئية ، من أجل التنمية المستدامة مدة أربعة سنوات، بهدف تحويلها إلى سلوك بيئي يساهم في تحقيق التنمية المستدامة ، وسط المجتمع في الحاضر والمستقبل، قد بلغ عدد هؤلاء التلاميذ **593** تلميذا، ضمن قائمة تتناول أسمائهم للموسم الدراسي 2011-2012 م، وقد تحصلت الباحثة على **النتائج** التالية :

رغم أن وزارتي التربية الوطنية وتهيئة الإقليم والبيئة ، آمنتا بالحاجة الماسة للتربية البيئية من أجل التنمية المستدامة، واستدماجها في مناهج التعليم المختلفة، إلا أنها لم تتماش في تطورها ؛ بما يواكب سرعة الحاجة إلى التنمية المستدامة، حيث لم تحقق سوى قدرا ضئيلا من التقدم على مستوى مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة، وهذا ما تم الوقوف عليه أثناء عملية إجراء هذه الدراسة الميدانية المحدودة الأبعاد، والتي اظهرت أن نسق التربية البيئية وما يحمله من أجزاء مختلفة، لا تعمل على تدعيم وتقوية علاقات الترابط والتماسك، والاعتماد المتبادل بين هذه الأجزاء المختلفة، بصورة متكاملة ومتوازنة من أجل التنمية المستدامة، وسط مؤسسات التعليم المتوسط وذلك نتيجة:

- الخلل الوظيفي الذي تؤديه التوجيهات القيمية، للمعلومات المطابقة والمنظمة لتفاعلات الأعضاء، وعدم قدرة تأثيرها على سلوكهم داخل العملية التفاعلية الصفية واللاّ صفية، والتي تظهر في مفاهيم ثانوية لتحقيق التنمية المستدامة احتلت مراتب متقدمة، ومفاهيم أساسية احتلت مراتب متوسطة ومتدنية، ظهرت جميعها بنسب متناقضة ومتفاوتة ومنعدمة في بعض الأحيان، ضمن العديد من مستويات التعليم المتوسط لمادة التربية المدنية والجغرافيا.
- نقص في الإستدماج الجيد لمفاهيم التربية البيئية والتنمية المستدامة، ضمن منطلقات الحاجة الأساسية للتلاميذ، لبناء شخصيتهم من الناحية المعرفية والوجدانية والمهارية، من أجل تحقيق التنمية المستدامة.
- عدم وجود تكامل اجتماعي ضمن العملية التفاعلية العلائقية، التي تحدث داخل الصف بدرجة أولى، وخارجه وسط النوادي البيئية المدرسية بدرجة ثانية.
- أدوار التلاميذ، وما يرتبط بها من علاقات وتوقعات غير وظيفية لتحقيق التنمية المستدامة، لأنها لا تعمل على تحقيق وظيفة التكيف مع الإختبار المعرفي لمجالات التنمية المستدامة، وبالتالي مختلف مواقف التفاعل للتنمية المستدامة، التي يتعرض لها في حياته اليومية.

ج- الدراسة الثالثة : لجمال الدين لطرش ، سنة (2011/2010) ، و الموسومة بدور الاسرة في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل ، وهي دراسة ميدانية بمدينة لخروب ، ضمن رسالة ماجيستير في علم اجتماع التنمية ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة منتوري بقسنطينة .*

*- جمال الدين لطرش ، دور الاسرة في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل ،دراسة ميدانية بمدينة لخروب، اطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التنمية ، تحت اشراف أ.د عبد العزيز بودن ،

هدفت هذه الدراسة الى مايلي :

- استخدام المادة الإعلامية والمنهجية المتحصّل عليها خلال سنوات الدّراسة.
- السّعي الى اكتساب معارف وخبرات جديدة خاصّة وأنّ مجال الدّراسة حديث العهد ويفتقر إلى الدّراسات الأكاديمية.
- إختيار الفروض التي ستُطرح لاحقا، والحصول على نتائج تهمّ الجمهور عموما والأسرة بشكل خاص.
- معرفة إهتمام الأسرة الجزائرية بالبيئة، وقيامها بالدور المنوط بها في توعية الطّفل بيئيا.
- معرفة مستوى الوعي البيئي لدى شريحة الأطفال.
- تحفيز الأخرين للغوص في مثل هذه الدّراسات وإثرائها وإضافة الجديد إليها.
- تبيان أن علم الإجتماع له القدرة الكافية لمعالجة القضايا البيئية وإعطاء الحلول المناسبة للتّغلب على المشكلات التّي تهدّد البيئة والإنسان.

وقد حاولت الدّراسات الإجابة عن **التسّاؤل الرّئيس التالي.**

- هل تقوم الأسرة الجزائرية بدورها في تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال؟ والذي تندرج تحته التّساؤلات الفرعية التّالية :
- ماهي الأعمال الممارسة التي يقوم بها الوالدين في المنزل لتزويد الطّفل بمكتسبات بيئية جديدة ؟
- هل يزوّد الأبوان الطّفل بمعلومات ومعارف بيئية ؟
- هل تسهم الأسرة في إكتساب الطّفل إتّجاهات إيجابية أو سلبية تجاه البيئة ؟

وللإجابة على التّساؤلات، اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التّحليلي** الذّي يتيح التّعرف على طبيعة الظّاهرة المدروسة والتّعرّف على أبعادها.

كما شمل المجال البشري للدّراسة, الأسر التّي تسكن ثلاثة أحياء (حي 1600 مسكن, حي بوهالي العيد وحي 20 أوت 1955) مع اشتراط وجود أطفال في السّن المطلوبة (ما بين 13 و 16 سنة) ذكور وإناث, وقد كان عدد الأسر في مجموع الأحياء هو 2716 أسرة, وقد وزّعت 272 استمارة على 272 طفل وهو ما يعبر عن **عيّنة البحث،** واستخدم الباحث أيضا الملاحظة والمقابلة، وقد تحصّل على **النّتائج** التّالية :

- الأسر الجزائرية شديدة الحرص على نظافة المنزل وتهمل نظافة لحي المحيط.
- تحرص الأسر على عدم التّبديد في مصادر الطاقة.
- الأسرة هي آخر مصدر يتحصل منه الطّفل على معلومات بيئية.
- الأسرة لا تحفّز الطّفل بالاهتمام بالبيئة.
- عجز الطّفل عن تقديم تعريف بسيط للبيئة.
- الطّفل لا يملك القدرة على حماية البيئة والمحافظة عليها.

2- الدراسات الاجنبية :

أ- الدراسة الاولى:

اجرتها سوزان سريف (susan،2009) بعنوان الوعي البيئي و درجة الاهتمام به لدى أطفال المناطق الحضرية ، كلية الدراسات البيئية ، جامعة كولورادو للبحوث العامة *.

دراسة ميدانية هدفت الى معرفة درجة الوعي و الاهتمامات البيئية لدى **عينة** مكونة من 200 طفل من سن (10 الى 12) سنة عبر ثلاث أحياء ، و **هدفت** أيضا الى التعرف على اهتمامات الأطفال بالطبيعة و مشاعرهم حول مشكلات البيئة و مشكلات الأطفال الذين ينشؤون في المناطق المتدهورة بيئيا و الأحياء الفقيرة التي تسكنها أُسر ذات دخل منخفض وقد اعتمدت الباحثة على **المنهج** الوصفي .

و قد توصلت الدراسة الى مجموعة من **النتائج** أهمها :

أن أغلبية الأطفال على اختلاف ظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية أعربوا عن مشاعر الخوف و الحزن و التشاؤم من واقع المشاكل البيئية المحلية و العالمية ، فضلا عن وعيهم بالتنبؤات و الرؤى المستقبلية حول مستقبل كوكبهم في ضل التدهور البيئي ، كما أشارت النتائج الى إهتمام الأطفال بضرورة تسليط الضوء على العديد من التحديات الاجتماعية و البيئية ، التي تواجه شريحة كبيرة من الأطفال ، من أجل ضمان حماية صحة الطفل بصفة خاصة، و كوكب الارض بصفة عامة .

* - susan Environmental awaenees and experience of actor among urbain . university of colorado boulderenvironmental studies program srife, 2009.

ب- الدراسة الثانية:

- دراسة سكو وأولتن (1997) * بعنوان القيم البيئية في المنهاج الدراسي و علاقتها بتطور السلوك الأخلاقي إتجاه البيئة في الولايات المتحدة الامريكية وهي دراسة ميدانية مكملة لأطروحة دكتوراه في علوم التربية .

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور المهم لتعليم القيم البيئية في المنهاج المدرسي وتطور السلوك الأخلاقي تجاه البيئة والمشكلات البيئية في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث استخدم الباحث **المنهج** الوصفي التحليلي في دراسته ، ولقد تكونت **العينة** الدراسية من العديد من الكتب والتي تمثل بعض المناهج الدراسية ، حيث إعتمد الباحثان أداة تحليل المضمون **كأداة للدراسة** وذلك لإستخراج القيم البيئية المتضمنة فيها وذلك استناداً إلى منظور افتراضي وهو إن القيم البيئية والثقافة البيئية تسهمان في تحسين السلوك البيئي عند الأفراد.

ولقد أظهرت **نتائج** هذه الدراسة ما يلي:

- وجود علاقة وثيقة بين هذه الجوانب الثلاثة القيم والثقافة والسلوك (تؤكد صحة الافتراض) ، قدمت الدراسة استناداً لذلك مجموعة من الإرشادات لتدعيم وتمتين هذه العلاقة.
- تمكّن التعليم البيئي من غرس القيم المحفزة على السلوك البيئي الصحي.

4- مناقشة و تقييم الدراسات السابقة

أ- جوانب الإستفادة من الدراسات السابقة :

إستفاد الباحث من الدراسات السابقة و وظفها على النحو التالي :

- وجّهت الباحث الى دراسة علاقة تربط بين التربية البيئية في الأسرة و صحة الطفل وكذا ضبط و صياغة العنوان وتحديد متغيرات الدراسة.
- ساعدت الباحث في اختيار منهج و ادوات البحث الملائمة لموضوع الدراسة .
- ساعدت الباحث في صياغة بنود الاستمارة.
- ساعدت الباحث في مناقشة نتائج الدراسة ، و صياغة النتائج العامة .
- ساعدت الباحث في وضع مخطط للدراسة.

* - Scott, William & Chiris, Oultin.Environmental values education of the roll in the school curriculum , (**1995**).

- إستعملها الباحث كمادة علمية نظرية (مراجع) ساعدته في إعداد الفصول النظرية للدراسة .

ب- التقاطع بين دراسة الباحث و الدراسات السابقة :

- **من حيث الهدف من الدراسة :**

تتفق مع الدراسة الأولى من الدراسات الاجنبية المعتمدة "لسوزان سريف" في تناولها للوعي البيئي و درجة الإهتمام به لدى أطفال المناطق الحضرية ، حيث سعت هذه الدراسة إلى إبراز إهتمام الأطفال بالطبيعة و مشاعرهم حول المشكلات البيئية و هذا ما يشير الى الجانب الوجداني للتربية البيئية لدى الطفل و الذي تناولناه في دراستنا .

كما تتفق مع الدراسة الثانية من الدراسات العربية " لباسمة حلاوة " في تناولها لدور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء ، حيث أن دراستنا أيضا سعت الى إبراز دور الأسرة وخاصة الأمهات في تنشئة الطفل تنشئة إجتماعية تنمي شخصيته و تجعل منه فردا صديقا للبيئة .

كما اتفقت مع الدراسة الثانية من الدراسات المحلية " لفتيحة طويل" التي سعت الى إبراز دور التربية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة ، و هذا ما يتفق مع دراستنا التي تتناول جانبا مهما من جوانب تحقيق التنمية المستدامة و هو الصحة بصفة عامة و صحة الطفل بصفة خاصة و الذي يعتبر متغيرا من متغيرات دراستنا .

و إتفقت أيضا مع الدراسة الثالثة من الدراسات المحلية " لجمال الدين لطرش" حيث سعى إلى إبراز الدور المحوري للأسرة في غرس البعد المعرفي و الوجداني للتربية لدى الطفل وهذا من ضمن أهداف دراستنا التي تعتمد على التنشئة الاجتماعية في الأسرة لغرس البعد المعرفي و الوجداني للتربية البيئية .

- **من حيث المناهج المعتمدة :**

تتفق معظم الدراسات السابقة مع دراستنا من حيث استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي فقد إستخدمته الدراستين الأجنبيتين الأولى و الثانية ، والدراسة العربية الثانية ، والدراسة الأولى والثالثة المحليتين .

- **من حيث أدوات جمع البيانات:** تشترك كل الدراسات بدرجات متفاوتة مع دراستنا في إستخدامها لنفس أدوات جمع البيانات المتمثلة في: الإستمارة ، الملاحظة ، المقابلة ، الوثائق و السجلات و

الإحصائيات ، ما عدى الدراسة الثانية من الدراسات الأجنبية فقد إستعملت أداة تحليل المضمون لكتب المناهج التربوية .

سابعًا: المقاربة النظرية للدراسة

إن المقاربة النظرية هي ضرورة ملحة لكل باحث إجتماعي يستخدمها كمنطلق للوصول الى خلاصات عامة تتجاوز ما هو متعارف عليه، إذ لا يمكن تحقيق ذلك فقط باستخدام الجانب التجريبي، بل لابد من الإنطلاق من مقاربة نظرية هي في الأصل إمتداد للفكر الاجتماعي لدى المفكرين و الفلاسفة القدماء و المعاصرين ، تمهد الطريق للباحثين في حقل العلوم الاجتماعية و توفر لهم إطارً علميا لتفسير الظواهر الاجتماعية فهي بذلك " المحك العلمي الذي يفسر كافة الحقائق التي إمكن ملاحظتها بوسائل وأساليب عامة للوصول الى نتائج ملموسة وواقعية "[*]، ولو تعمقنا في البحث عن المقاربات السوسيولوجية التي تناولت العلاقة بين البيئة و الإنسان لوجدناها متجذرة في أعمال أوائل الفلاسفة و المفكرين أمثال "أفلاطون" و "أرسطو" و "داروين" و"ابن خلدون" وغيرهم ، كما نجدها عند "مونتسيكيو" في كتابه روح القوانين الذي أشار فيه الى العلاقة بين النظم و التشريعات و بين طباع الشعوب التي تطبقها و التي تتأثر بالعوامل الجغرافية ، و"هربرت سبنسر" ونظريتة عن المماثلة البيولوجية، " وروبرت بارك" الذي يعتبر من بين أكثر علماء الاجتماع اهتماما بالمدخل الايكولوجي لدراسة المجتمع ، و بالتالي نحن أمام كم تنظيري هائل يفسّر العلاقة بين الإنسان و البيئة و يؤكد في طياته أن التربية البيئية مدخلا مهما لحماية البيئة و صحة البشر ، وأكدت هذا الطرح عدد من المنظمات و الهيئات الدولية كاليونسكو و الايسيسكو و فدرالية التعليم البيئي ، و برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، فضلا عن عمالقة الفكر و السياسة و الاقتصاد و البيئة و على رأسهم العالم الاجتماعي الفرنسي " إدغار موران" (EDGAR MORON) ، حيث يتفقون على أن مجالات التربية و التعليم و الأسرة ، تعد من أهم و أكثر المجالات التي يمكن استهدافها بضرورة نشر الوعي بالبيئة ، بغية ربح الرهانات الكبرى في مجال البيئة عموما ، و تجاوز مختلف التحديات الايكولوجية التي تؤثر سلبا على صحة الأفراد و الجماعات [†]، وكلما توغلنا في دراسة

[*]- فيليب جونز ، تر محمد ياسر الخواجة ، النظريات الاجتماعية و الممارسة البحثية ، مصر العربية للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2010 ، القاهرة ، مصر ، ص 10.

[†]- شكراني الحسين ، احمد ادحماد ، و اخرون ، التربية على البيئة و الرهانات من اجل انسجام افضل بين المدن و القرى ، تقري عن النؤتمر العالمي السابع للتربية البيئية ، مراكش ، من 9 الى 14 جانفي ، 2014 ، المملكة المغربية .

هذه النظريات من أجل اختيار نظرية تتبنى دراستنا نجد أنفسنا تائهين ، وأمام خيارات متعددة كل منها يمثل مدرسة قائمة بذاتها .

فنجد **المدرسة البنائية الوظيفية** التي تقوم على منطلق أن المجتمع هو بناء مستقر و ثابت نسبيا يتألف من مجموعة من العناصر المتكاملة مع بعضها البعض ، و كل منها يؤدي بالضرورة وظيفة إيجابية يخدم من خلالها البناء العام ، و جميع عناصر هذا البناء تعمل في إطار من الاتفاقات المشتركة و الإجماع القيمي [*]، و يمكن إستخدام مفهوم القوة و انعكاساته على المعنى في البنائية الوظيفية من خلال إبرز أعلامها " تالكوت بارسونز " ، "روبرت ميرتون" ومن ثم الوظيفة الجديدة عند "جفري الكسندر".

ولقد لاقت هذه النظرية عدة إنتقادات أهمها أن الوظيفية مثل غيرها من النظريات الاجتماعية الغربية التقليدية تدور في حلقة مفرغة لا تستطيع الخروج منها و هي: أن وعي الإنسان(أي سيكولوجيته)تحدد وجوده، وإنها رجعية تدافع عن النظام الرأسمالي وعن قيمه وأهمها الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج.

كما نجد **المدرسة التفاعلية الرمزية** التي يوضح " هربرت بلومر"(Blumer) اهم مرتكزاتها المعرفية ، بان البشر يتصرفون حيال الاشياء على اساس ما تعنيه بالنسبة لهم ،اي من خلال المعاني المتصلة بها ، وهذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الانساني، وهي تحوّر و تعدل و يتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها [†]، و تنتقل للطفل أساسا عن طريق التفاعل بين أفراد الأسرة و المحيط القريب منها ، و قد تعرضت النظرية إلى إنتقاد قوي مفاده أن تأويل بلومر هو أُحادي الاتجاه و ينكر فيه كليّا العلاقات الاجتماعية و البناء الاجتماعي و التنظيمات الاجتماعية ، فيصبح المجتمع من وجهة النظر هذه فارغ المضمون ، و ذوات غير منطقية ، فالمجتمع الانساني هو إطار يحدث فيه الفعل و لكن لا يقرّر هذا الفعل، و هل العلاقات الرسمية و غير الرسمية التي يتفاعل الناس من خلالها مجرد اطر عقيمة ؟ و إذا كان بعض الناس يسيطرون على ملكيات ، و البعض الآخر على موارد ، و بينما آخرون لا يملكون ، و أن هؤلاء الآخرون لا يستطيعون كسب عيشهم إلا بالعمل لدى الأولين ، فهل ينكر بلومر أن هذه العلاقة تؤثر بالفعل [‡].

كما نجد أيضا **نظرية الصراع** التي تنطلق من عملية الصراع كعملية أساسية في علاقة الوحدات الاجتماعية ، حيث يؤكد الصراعيُّون أن التباين في البناء الاجتماعي يتضمن التناقض بين وحدات البناء

[*]- محمد عبد الكريم الحوراني ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط1، 2008، ص 109، عمان ، الاردن.

[†]- المرجع نفسه ، ص 28.

[‡]- المرجع نفسه ، ص 29.

، سواءً كان هذا على مستوى الأفراد أو الجماعات أو حتى النّظم ، يرتبط هذا الصّراع بظهور جماعات لها أوضاع و مواقع متباينة اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا ، و بالتالي مصالح ورؤى مختلفة ، مما يؤدي الى عمليات الصراع [*] ، و بهذا يرى الصّراعيون المجتمع في حالة دينامية متغيرة ، يرتبط النظام و التغير فيه بتوجهات من يملك القوّة ، و السيطرة على الموارد النادرة من جهة ، و الايديولوجية من جهة اخرى تتضمن افتراضات أصحاب الصّراع إذن عدم المساوات ، و إمكانية إستغلال الانسان للإنسان ، وأهم إنتقاد وجه لنظرية الصراع هو عكس الانتقاد الموجه ضد الوظيفية، اذ أن الماركسية بالغت في تشديدها على الصراع وقلّلت من دور الاجماع في المجتمع، ويحتاج هذا النقد إلى قدر من التوضيح، فمفهوم الوعي الزائف عند ماركس يعني أنه يعترف اعترافا كليا بأن كل ما يراه إجماعا فهو زائف وهو ما يكشف النقاب عن حقيقة الصراع الطبقي حتمي الحدوث، وهناك إمكانية ألّن يسعى كثير من الناس بوعي وذكاء نحو الاجماع والاتفاق عبر الجماعات الطبقية[†].

ومع تعدد هذه الرؤى و النظريات المفسرة للتربية البيئية في المجتمع وجب على الباحث أن يعتمد إحداها أو أكثر ، أو أن يبني منها رابعة أو خامسة ، وهذا يعود إلى قابليّاته النظرية ، ومقدرته التجريبية ، كما إلى خبرته، وقد اعتمدنا في دراستنا على مقاربتين هما كالتالي :

- البنائية الوظيفية :

حيث أنها ترتكز على مفهومين رئيسيين هما البناء و الوظيفة في فهم المجتمع ، فروادها يماثلون بين الجسم البشري و المجتمع ، حيث أن الجسم البشري هو كلّ متكامل يتكون من عدّة أعضاء كل عضو يؤدّي وظيفةً منوطة به ، وكل وظيفة لكل عضو تتكامل مع غيرها من وظائف الأعضاء الأخرى و الكل يعمل لخدمة البناء ككل و هو الجسم ، و هذا هو شان المجتمع فهم يرون أنه نسق عام من الأفعال و البنى المحدّدة و المنظّمة ، و هو يتألف من متغيّرات مترابطة بنائيًا و متساندة وظيفيًا، وهذا ما فسّره الفيلسوف و عالم الاجتماع الفرنسي " إميل دوركايم" (Émile Durkheim، 1858، 1917) بان "النسق الاجتماعي يعمل كنسق عضوي، فالمجتمعات تنشأ من مجموعة من البناءات الخاصة بالقواعد الثقافية و

[*]- ابراهيم عيسى عثمان ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار الشروق ، ص 81،عمان الاردن ، 2007.

[†]- الازهر ضيف ، جميلة زيدان ، نقد نظرية الصراع و اسقاطها على الواقع العربي ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية العدد 20 ، ديسمبر 2016، جامعة الشهيد حمة لخضر ،ص 194، الوادي ،الجزائر .

التي تشكل المعتقدات و الممارسات التي تحت ضلالها يلتزم الفرد"[*] ، و يرى الوظيفيون و على راسهم الفيلسوف البريطاني "هربرت سبنسر"(Herbert Spencer ،1903/1820) أن منظمات و مؤسّسات المجتمع مثل النظام الأسري ، السياسي ، التربوي ، الديني ، الإقتصادي ، والصحي و غيرها ، سبب وجودها في المجتمع هو لآداء وظائفها الحيوية كالصيانة و الحفاظ على المجتمع في وضع مستقر وثابت ، كما يرى الوظيفيون ان المحافظة على حالة التوازن في المجتمع تتصل بالنسق الثقافي الذي يشتمل على القيم و الافكار و المعايير و الرموز ، فلا بد من وجود التوازن الثقافي لتحقيق التوازن الاجتماعي ، وأنّ اختلال النسق الثقافي سيؤدي إلى فقد المجتمع لتوازنه و ذلك يعني إنهيار المجتمع [†]، و تقترب البنائية الوظيفية من موضوع دراستنا حول التربية البيئية في الأسرة و تأثيرها على صحة الطفل ، من خلال اعتبار أن المجتمع الجزائري هو نسق عام مقسم إلى عدة أنساق إجتماعية فرعية ، تساند وترابط بعضها بعضا بنائيا و وظيفيا ، حيث يقوم كل نسق فرعي بوظيفته المنوطة به من أجل الحفاظ على توازن النسق العام ، فالأسرة باعتبارها نسقا فرعيا مهما من النسق العام ، لها عدة وظائف محورية في المجتمع ومن أهمها التنشئة الاجتماعية للطفل و تعتبر التربية البيئية جزءا لا يتجزأ من مهمة التنشئة الاجتماعية و التي من خلالها يكتسب الطفل كل الجوانب المتعلقة بالتربية البيئية (الجانب المعرفي ، الوجداني و السلوكي) فيكتسب القيم و الاتجاهات و المعايير البيئية كما يتعلّم المهارات و السلوكيات البيئية الصحية ، ممّا يسمح له بالتكيّف مع بيئته المحيطة به ، و كل إختلال في مهمة التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، يؤثر على باقي الأنساق من بينها النسق الصحي ، و العكس صحيح .

و في هذا السياق أشار عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز(Talcott ParsonsK،1902/1979) أنه من الممكن أن نحلل المجتمع على أنه نسق اجتماعي عام وأنه ينقسم إلى أربعة أنساق رئيسية هي النسق الثقافي ، النسق الاجتماعي ، نسق الشخصية ، نسق الفرد البيولوجي مترابطة يؤثر بعضها على بعض كما في يوضحه النموذج التالي .

[*]- فيليب جونز ، تر محمد ياسر الخواجة مرجع سابق ص 76.

[†]- المرجع نفسه ، ص 44.

الشكل رقم(01): الانساق الفرعية للفعل الاجتماعي ووظائفها عند بارسونز

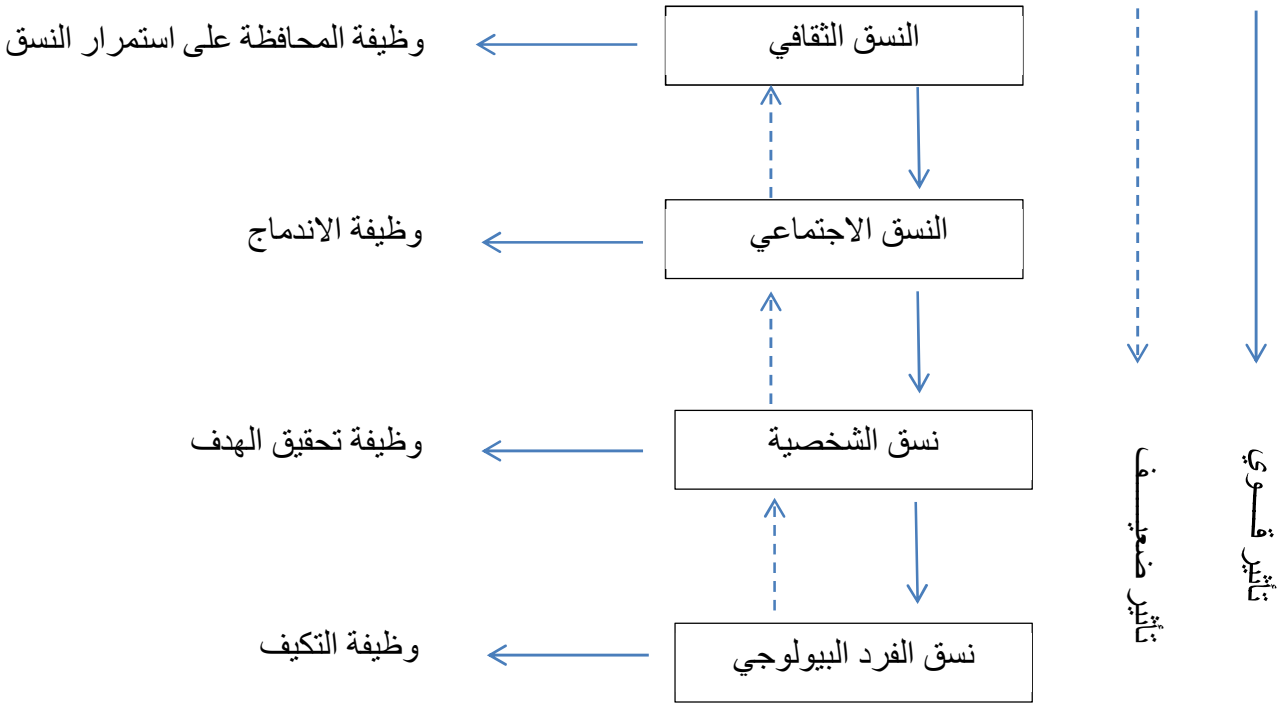

المصدر: العقبي الازهر، القيم الثقافية و الاجتماعية المحلية و اثرها على السلوك التنظيمي للعاملين ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف سفاري ميلود ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009/2008.

الشكل يوضح الإفتراض الذي بناه "بارسونز" لتفسير الأنساق الفرعية حيث أنه يرى أن كل نسق فرعي يؤدي مهمة معينة فالنسق الثقافي يقوم بوظيفة السيطرة و التوجيه داخل النسق العام ، وهي تطبع الأنساق الأخرى بطابع معين ، و يتم نقلها للطفل أساسا عن طريق التنشئة الاجتماعية في الأسرة في الطفولة المبكرة ، و توجّه هذه الأنساق وجهة معينة ، أما النسق الاجتماعي فيقوم بوظيفة الدمج الاجتماعي، و يقوم نسق الشخصية بوظيفة تحقيق الهدف و الإنجاز، بينما يقوم نسق الفرد البيولوجي بوظيفة التكيّف و تزويد الفرد بالطاقة ، و تشكّل هذه الأنساق الأربعة المترابطة المتساندة بنائيا ووظيفيا الكل المتكامل وهو المجتمع .

و إجمالا فإن نسق الثقافة له تأثير على كل الأنساق ، أما نسق الفرد البيولوجي الذي يضمن وظيفة التكيف فله علاقة مباشرة مع نسق الشخصية الذي له وظيفة تحقيق الهدف، فوظيفة التكيف تعني أن كل فرد عليه أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية و المادية التي تحيط به بحيث يستطيع أن يصل الى درجة من الاستقرار و الصحة و العافية ، أما وظيفة تحقيق الهدف فهي تختلف من فرد لآخر أثناء إشباعه لحاجاته ، فهم يختلفون من حيث مكونات شخصيتهم ، و التي تتدخل فيها مجموعة من الظروف و

تضبطها التنشئة الاجتماعية في الأسرة خاصة في الطفولة المبكرة التي ترسم معالم شخصية الفرد ، و بالتالي فإن التنشئة الاجتماعية في الأسرة التي تدخل ضمنها التربية البيئية تمكّن الطفل من التكيف مع بيئته الاجتماعية و المادية هذا التكيف ينعكس إيجابا على مختلف جوانب حياته وتمكنه من تحقيق أهدافه و إشباع حاجاته النفسية و الاجتماعية و الجسدية وبالتالي على صحّته .

كما نجد العديد من المدارس التي تناولت مواضيع مختلفة تناولت العلاقة بين الانسان و بيئته فنجد منها:

- **مدرسة التفاعل :**

ترى هذه المدرسة أن هناك تأثير متبادل بين البيئة و مكوناتها و تقدم معطيات تساعد على فهم العلاقة بين البيئة و الصحة و المرض ، فالتفاعل بين المنظومات الثلاث يؤثر بشكل أو بآخر في العوامل المهيئة للصحة و المرض ، فالمنظومة الطبيعية تقدم مجموعات من المتغيرات الفيزيقية مثل المناخ و التضاريس و درجات الحرارة ...الخ [*]، أما الإنسان فيقدم عددا من المتغيرات مثل التعليم (التربية البيئية) ، الثقافة (الوعي البيئي)، التنشئة الاجتماعية (في الأسرة) و باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، و الممارسات اليومية(الخبرة) ، ومن هنا يمكن إستنتاج أن التفاعل بين الانسان و بيئته ، يمكنه من معرفة خفايا البيئة و مكوناتها و طريقة التعامل معها ، لما له من قدرات و إمكانات المعرفة و العلم التي يحصل عليها من عدة متغيرات منها التعلم ، فالتربية البيئية السليمة في الأسرة تكسب الفرد آليات فهم الطبيعة و بالتالي حسن التعامل معها ، ما ينعكس إيجابا عليه و على صحته و على بيئته.

ثامنا: فرضيات الدراسة

للإجابة عن التساؤل الرئيس لإشكالية البحث و التساؤلات المتفرعة عنه لابد أن تكون لدينا فرضيات ، و هي إجابات مبدئية يفترضها الباحث كحلول مبدئية توجّهه و ترسم له حدود دراسته للوصول إلى النتائج النهائية التي قد تفند الافتراضات أو تنفيها، فلكي يستطيع الباحث الإجابة عن الأسئلة التي أثارتها مشكلة بحثه فانه يبدأ بصياغة فروضه العلمية و التي هي أفضل تفسير يتضمن العلاقة بين ظاهرتين أو متغيرين لم يثبت عنهما شيء بعد ، أي أنه يستحق الإستقصاء و عليه فإن فرضياتنا صيغت على النحو التالي :

[*]- خليفة تركية ، دور المؤسسات الحكومية في حماية البيئة ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف نور الدين زمام ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر ، 2017،ص 50.

1- الفرضية العامة:

هناك تأثير للتربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل .

2- الفرضيات الفرعية:

أ- الفرضية الأولى:

هناك مستوى مرتفع من الوعي البيئي لدى الأمهات .

و نكشف على الوعي البيئي للأم من خلال المؤشرين التاليين :

- من خلال قياس المعرفة البيئية لدى الأم .
- من خلال قياس الجانب الوجداني للأم نحو البيئة (القيم و الاتجاهات التي تملكها الأم نحو البيئة).

ب- الفرضية الثانية:

هناك تأثير للتربية البيئية المعرفية في الأسرة على صحة الطفل.

و نكشف عليه من خلال إختبار تأثيرها على صحة الطفل(الجسمية ، النفسية و الاجتماعية).

ج- الفرضية الثالثة :

هناك تأثير للتربية البيئية السلوكية في الأسرة على صحة الطفل .

و نكشف عليه من خلال إختبار تأثيرها على صحة الطفل (الجسمية ، النفسية و الاجتماعية)

د- الفرضية الرابعة:

هناك تأثير للتربية البيئية الوجدانية في الأسرة على صحة الطفل . و نكشف على تأثير التربية البيئية الوجدانية في الأسرة من خلال إختبار تأثيرها على صحة الطفل (الجسمية ، النفسية و الاجتماعية) **و نموذج الدراسة التالي يوضح العلاقة بين المتغيرات :**

الشكل رقم (01): يمثل نموذج الدراسة

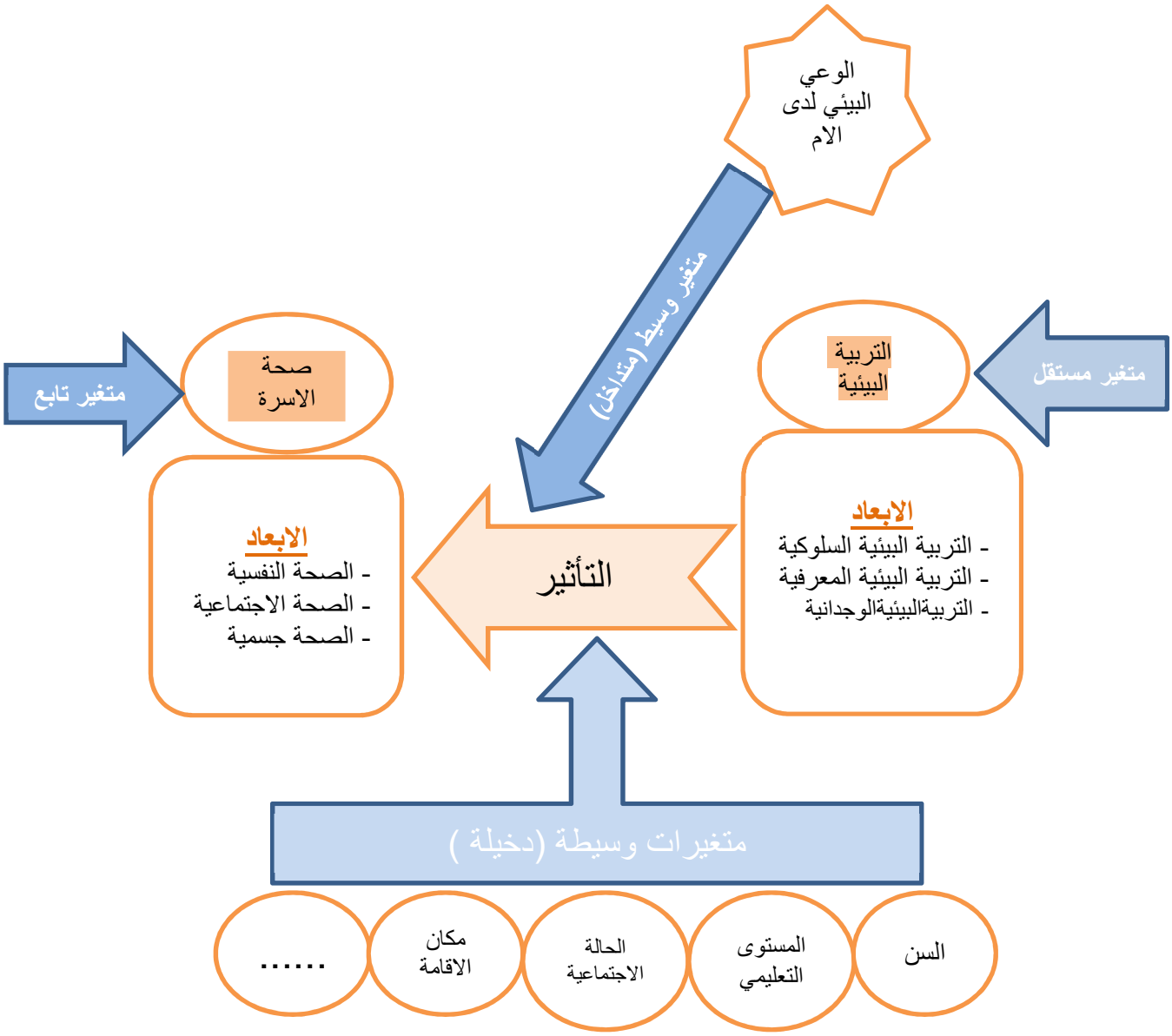

المصدر : من إعداد الباحث

من خلال الشكل رقم (1) يتضح أن التربية البيئية في الأسرة تمثل متغيّرا مستقلاً بأبعاده الثلاثة (التربية البيئية السلوكية ، المعرفية و الوجدانية) تغيره يؤثر على المتغير التابع و هو صحة الأسرة بأبعادها الثلاثة (الجسمية ، النفسية و الاجتماعية) وتمّ التركيز في هذه الدراسة على صحة الطفل في مراحل الطفولة المبكرة باعتبارها المرحلة التي يتلقى فيها الطفل تعليمه من الأسرة أكثر من أي مؤسسة من مؤسّسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالمدرسة و المسجد ووسائل الإعلام و غيرها ، و قد تدخل بعض الظروف الأخرى التي تؤثر على صحة الطفل ، قد تؤثر بطريقة أو بأخرى على نوعية التربية البيئية

المقدمة للطفل في الأسرة و هي درجة الوعي البيئي لدي الأم باعتبارها العمود الفقري للتربية البيئية في الأسرة ، وهناك ظروف أخرى كسنّ الأم ، المستوى التعليمي لها و مكان اقامتها و غيرها من الظروف التي اطلق عليها بوسيطة أو دخيلة ، والتي تعتبر محفزة لحدوث التأثير بين المتغيرين .

الفصل الثاني: النظام البيئي و التربية البيئية

– تأصيل نظري–

تمهيـــــد:

أولا : النظام البيئي والتلوث

ثانيا: التربيـــــــــــــة البيئيـــــة

ثالثا: العلاقة بين التربية البيئية و حماية البيئة.

خلاصة.

تمهيد:

البيئة هي الإطار الطبيعي و الاجتماعي الذي يمارس فيه الإنسان حياته اليومية و أيّ خلل يحدث فيه يؤثر سلبا على الإنسان بطريقة أو بأخرى ، لذلك كان لزاما على الدول و الهيئات و حتى الأفراد بذل الجهود من أجل المحافظة عليها و عدم الإضرار بها و صيانتها و تطويرها ، و قد اتفق العلماء و الدارسون و المختصون في مجال البيئة خاصة بعد مؤتمر ستوكهولم 1972 بالسويد، أن التربية البيئية هي من أفضل الحلول الكفيلة بحماية البيئة خاصة بعد فشل كل الجهود من سن القوانين الردعيّة و فرض السياسات الضابطة للتعامل مع البيئة و غيرها ، فالتربية البيئية تضطلع بمهمة نشر الوعى و الثقافة و غرس القيم والاتجاهات و السلوكيات البيئية السليمة لدى الأفراد ، و قد ثبت أن نجاح أي مشروع أو سياسة يشترط فيه أن يقترن بالوعي و التربية و الثقافة ، وهذا ما اكده " برتراند راسل" ، في قوله "يجب ان ندرك دائما بان الثقافة هي حجر الزاوية في كل عمل إنساني".

و سنتطرق في هذا الفصل إلى العلاقة بين البيئة و التربية البيئية من خلال تناولنا النظام البيئي و مشكلة التلوث بالإضافة الى الأمراض الناتجة عن التلوث البيئي ، و سوف نسلّط الضّوء على التربية البيئية و مفهومها ، أشكالها ،أهدافها ، أساليبها ، خصائصها و تأثير المؤتمرات الدولية في مسيرتها ثم نقوم بالربط بين التربية البيئية و البيئية من خلال توضيح العلاقة بين التربية البيئية و حماية البيئة و لا يكون ذلك إلا من خلال شرح دور التربية البيئية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية(الأسرة ، المدرسة ، وسائل الإعلام ، المسجد) في حماية البيئة.

أولا: النظام البيئي و التلوث

1- النظام البيئي :

أول من أدخله هو العالم (تانسيلي) سنة 1935م ويقصد به جميع عناصر البيئة من كائنات حية وغير حية تتفاعل فيما بينها و بين الظروف البيئية الأخرى كالشمس و الحرارة و الرطوبة و المناخ وكل أشكال الطاقة ، وغيرها من الظروف ، والنظام البيئي نظام معقّد للغاية لما يحتويه من كائنات حية متنوعة وتنظيم ذاتي يعبّر عن علاقات متبادلة فيما بين الكائنات الحية و بينها وبين ظروفها البيئية ، هذا التعقيد هو أساس استقرار و توازن هذا النظام ، لأن عدم توازنه يعني و جود خلل في التغيّرات البيئية ، و بالتالي ظهور مشاكل و كوارث بيئية قد تؤدي بالنظام البيئي إلى الدّمار والعصف بالبيئة بشكل عام و

الإنسان بشكل خاص باعتباره حلقة مهمة في النظام البيئي نظرا لتطوره الفكري و النفسي، فهو المسؤول الرئيسي عن الحفاظ على النظام البيئي ، بحسن تصرفه ووعيه وفهمه النابع من تربيته السليمة ، فلولا تدخل الانسان و تأثيره على النظام البيئي بمختلف نشاطاته اليومية خاصة الغير مسؤولة منها لتمكّن النظام البيئي أن يحافظ على استقراره و توازنه بنفسه من خلال سلاسل و دورات جد معقّدة تحدث في الطبيعة من شأنها أن تعيد للطبيعة عافيتها و تعود إلى حالتها الطبيعية و ذلك دون حدوث تغيرات أساسية في تكوينها، وانطلاقا من هذا التعقيد الذي يميز النظام البيئي ، عمل العلماء و الدّارسون و المختصون في هذا المجال على تقسيم النظام البيئي إلى اقسام كي تسهل دراسته و تفكّك خباياه وهي كالتالي .

أ- أقسام النظام البيئي :

وردت عدة تقسيمات للنظّام البيئي نذكر منها تقسيم (عصام الحناوي) في كتابه قضايا البيئة و التنمية في مصر، الذي قسّم النظام البيئي الى قسمين، قسم يضمّ جميع الكائنات الحية و قسم يضم الكائنات الغير حيّة ، و يرى أن القسم الأول يأخذ في الاعتبار كل الكائنات الحيّة (كائنات حية ذاتية التغذية و كائنات حية غير ذاتية التغذية) ، و عرّف الكائنات الحيّة ذاتية التغذية بأنها هي الكائنات التي تستطيع بناء غذائها بنفسها من مواد غير عضوية بسيطة بواسطة عمليات البناء الضوئـــــــي (النباتات الخضراء) ، أما الكائنات الحية غير ذاتية التغذية فهي التي لا تستطيع تكوين غذائها بنفسها و تضم الكائنات المستهلكة كالحشرات والحيوانات والكائنات المحللة التي تعتمد في تغذيتها على تحليل بقايا النباتات والحيوانات وتحوّلها الى مُركّبات بسيطة تستفيد منها النباتات كالبكتيريا والفطريات، أما القسم الثاني الذي تحدث عنه يضم الكائنات الغير حيّة و يقصد بها المواد الأساسية من مواد عضوية و غير عضوية في البيئة [1].

أما (احمد حسين اللقاني و فارعة حسن محمد) في كتابهما التربية البيئية واجب و مسؤولية ، تطرّقا إلى مكونات النظام البيئي من خلال إشارتهما أن العالم كله هو نظام بيئي و في إطار هذا النظام أو الكيان البيئي الكبير تتفاعل أنظمة بيئية أخرى تضمّ كائنات حيّة ، و مواد جامدة غير حيّة ، تتفاعل جميعا مع الظروف و الأحوال البيئية من يابس و طقس و مناخ و ماء و غيرها [2].

[1]- عصام الحناوي، قضايا البيئة و التنمية في مصر،دار الشروق ، ط1، اتلقاهرة ، مصر، 2001م، ص،ص ،(20-21).

[2]- احمد حسين اللقاني ، فارعة حسن محمد ،التربية البيئية واجب و مسئولية ، عالم الكتب ،القاهرة ، مصر،ط1، 1999،ص،ص(16-17) .

وقد فرّق (سلامة الخميسي) بين مفهوم البيئة و النظام البيئي ، فالنظام البيئي حسبه هو و حدة بيئية متكاملة تتكون من كائنات حية و مكونات غير حية ، في مكان معيّن يتفاعل بعضها مع بعض وفق نظام دقيق و متوازن و تستمر في آداء دورها في إعالة الحياة [1]، و قسم النّظام البيئي إلى أربع مجموعات من العناصر أو المكونات يبينها الشكل التالي :

شكل رقم (03): يمثل عناصر النظام البيئي

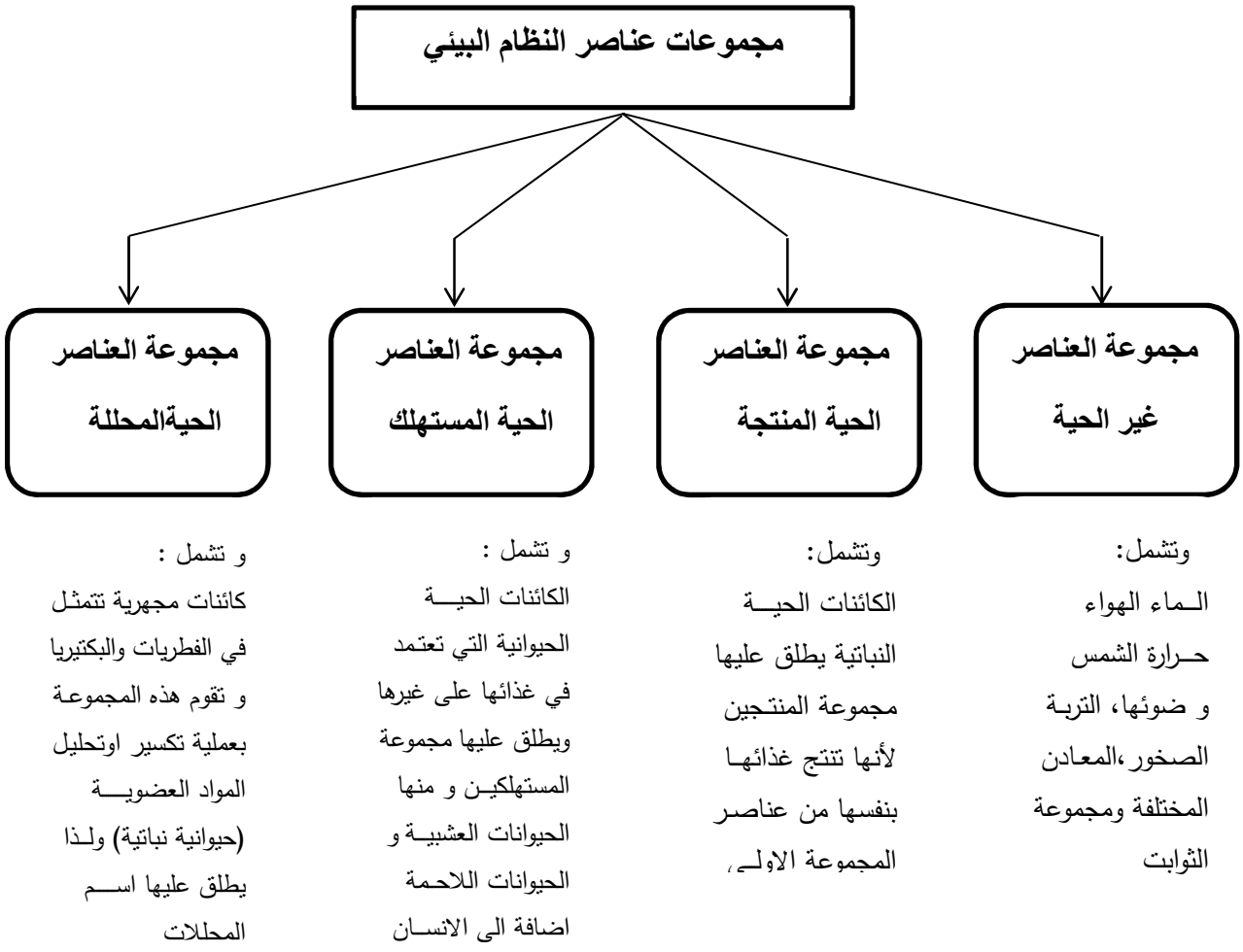

المصدر: السيد سلامة الخميسي ، التربية و قضايا البيئة المعاصرة ، ص 20

[1]- السيد سلامة الخميسي ، التربية و قضايا البيئة المعاصرة ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،الاسكندرية مصر ، 2000م ، ص 20.

وهناك أيضا تقسيم "نبيهة صالح السمرائي" التي قسمت النظام البيئي إلى : وسط يابس ، وسط مائي و وسط غازي (الهواء) ، و قد قدّمت تفصيلا لكل قسم على النحو التالي :

– **الوسط اليابس (اليابسة):** و تشمل كافة مناطق الكرة الأرضية و تشمل الكائنات الحيوانية و النباتية ومن ذلك :

- منطقة الغابات الإستوائية : التي تضم غطاء نباتي كثيف و تنوّع حيواني أشهرها غابات البرازيل .
- منطقة السافانا : و هي أراضي عشبية منبسطة تصلح للرعي و عادة تكون قليلة الأشجار و تكثر بها حيوانات تعيش على الأعشاب مثل الفيل والحمار الوحشي إضافة إلى أنواع أخرى من الحشرات و تقع في وسط إفريقيا وأستراليا.
- منطقة المراعي: و هي أراضي المنطقة المعتدلة الاستوائية الصالحة للرعي و تكثر بها الأعشاب الحولية .
- منطقة الغابات النفظية : و تنموا فيها أشجار البلوط و الجوز و الصنوبر و تعتبر الموطن الأكثر ملائمة لعيش الكثير من أنواع الحيوانات أهمها الدّببة الغزلان وتتركّز في غرب أوروبا و شرق آسيا و شمال أمريكا .
- منطقة التندرا : و هي عبارة عن أراضي باردة قاحلة ، كثيرة الثلوج و الأمطار ، تعيش فيها غزلان الرنة .
- منطقة جنوب التندرا : مناطق جد باردة تكثر فيها أشجار الصنوبر و الأرز ، تعيش فيها الدببة و القط البري (الوشق).

- **الوسط المائي** : الذي يضم البحار و المحيطات و يشكل 70% من مساحة الأرض و تتنوع نباتاته و حيواناته حسب المناطق الساحلية و المنا طق الوسطية ، و المنا طق المحيطية ، و يضم أيضا المياه العذبة التي تشمل مياه الوديان و الجداول و العيون و الأنهار، و المياه الباطنية و الجوفية كالبحيرات التي تضمّ أشكالا مختلفة من الأحياء.

- **الوسط الغازي (الهواء):** يحتوي على غاز الأكسجين الذي هو ضروري لحياة كل الكائنات الحية على الأرض ، بالإضافة إلى ثاني أكسيد الكربون الضروري لغذاء النباتات ، و غاز النيتروجين الذي يعتبر عاملا مهما لغذاء الإنسان و نموه 1.

و يعتبر هذا التقسيم للنظام البيئي الأفضل كونه يضم كل مكونات البيئة من مكونات حيّة و غير حيّة و بالإضافة إلى كونه تناول هذين المكوّنين من خلال تفاعلهما في وسطهما الطبيعي من وسط يابس ، ووسط مائي ، ووسط غازي . حيث أن كل وسط يتكوّن من مكونات حيّة و أخرى غير حية تتأقلم مع بيئته وتنموا فيه و تتبادل العناصر فيما بينها .

و يعتبر التقسيم الذي اعتمدته نبيهة السامرائي من أفضل التقسيمات المذكورة لاحتوائه كل العناصر البيئية على الكرة الأرضية من يابس و هواء و ماء وما عليها من كائنات حية و غير حية متفاعلة فيما بينها، إلا أن "محمدة صابر" الأستاذ بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة أضاف عنصرين مهمين في النظام البيئي بالإضافة إلى التقسيم الذي ذكرته نبيهة السامرائي و هما **المحيط التقني** الذي يتألف مما شيّده الإنسان من مدن و قرى و مصانع ومزارع ، و المحيط الاجتماعي الذي يتألف مما يعتقده الإنسان من أديان و قوانين و تشريعات ، و ما يؤمن به من تقاليد و أعراف 2، إلا أننا يمكن أن ندرجهما في الوسط اليابس باعتبار أن الإنسان كائن حي ينتمي إلى الوسط اليابس يتفاعل مع نفسه ومع أقرانه من الكائنات الحية و غير الحية وفق ما شيده من تكنولوجيا و فق عاداته و تقاليده و موروثه الثقافي والاجتماعي والانساني ،الذي استمده من قوانين و تشريعات وأديان و معتقدات وأعراف ووراثة و غيرها .

2- إختلال التوازن البيئي و مشكلة التلوث:

أ- إختلال التوازن البيئي :

للحديث عن إختلال التوازن البيئي لابد أن نتطرق أولا للتوازن البيئي و الذي نعني به أن كل عنصر من عناصر النظام البيئي يؤدي دوره المسطر له بشكل مستمر، دون أي خلل أو تأخر أو تغير كميّا كان أو كيفيا ، لأن ذلك هو ما يؤدي إلى ما يسمى باختلال التوازن البيئي الذي عادة ما يكون الانسان هو

[1]- نبيهة صالح السمرائي : علم النفس البيئي مفاهيم و حقائق و نظريات و تطبيقات ، دار زهران ، عمان ، الاردن ، 2008، ص- ص (33-35).

[2]- محمد صابر، الانسان و تلوث البيئة ،مدينة عبد العزيز للعلوم و التقنية-الادارة العامة للتوعية العلمية و النشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،2000، ص7.

المتسبب الرئيسي فيه ، فكثيرا ما يستنزف البيئة و يستغلها حتى تصبح غير قادرة على ترميم نفسها بنفسها ، من خلال نشاطاته اليومية المفرطة و التي لا تأخذ النظام البيئي و توازنه بعين الإعتبار، فالإنسان بذلك هو عنصر مؤثر و متأثر في النظام البيئي لأن كل عنصر في الطبيعة يؤثر على الآخر في عملية معقّدة و متشابكة ، و كمثال على ذلك صيد الإنسان المبالغ فيه للحيوانات البرية دون رادع أخلاقي أو قانوني ، يؤدي إلى انقراض أصناف كثيرة من الحيوانات أو تناقص أو زيادة أعدادها نتيجة تأثر السلسلة الغذائية ، وهذا ما ينجر عنه عدّة مشاكل على الغطاء النباتي أو مصادر المياه وغيرها ، لا تستطيع الطبيعة تعويضه أو إصلاحه أو ترميمه ، و بالتالي من الأهمية أن يكون النظام البيئي مستقرًا و أن تتوفّر له المرونة الكافية ليعود إلى حالته الأولى ، بحيث إذا إصابه خلل ما و اجتاز النظام نقطة التدمير و التدهور الحرجة ، يصعب أو قد يستحيل بعدها إصلاحه ، و بالتالي أصبحت سلامة النظام البيئي و توازنه و حمايته من الاختلال ضرورة ملحة ، و تتفق مع هذا "منى محمد على جاد" في كتابها التربية البيئية في الطفولة المبكرة و تطبيقاتها فهي ترى أن " النظام البيئي يتكون من أربعة عناصر رئيسية هي المحيط المائي و المحيط الجوي (الغازي) والمحيط اليابس ثم المكونات الحية كالإنسان و غيره ، و يتم التفاعل بين المكونات الحية و غير الحية ، ويحصل التفاعل البيئي في تفاعل الإنسان مع ذاته و مع بيئته الاجتماعية و الطبيعية ، ليحافظ على مكونات النظام البيئي أو يدمرها فتتولد المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية و الصحية و التربوية و البيئية التي تصعِّبُ حياة الإنسان في بيئته الطبيعية " 1.

و مما سبق فان الإنسان إذا تدخل في النظام البيئي و أحدث خللا في خصائص عناصره كميا كان أو نوعيا تضطرب العلاقة بين عناصره ، و يحدث الخلل البيئي و ينجم عنه حدوث الكثير من المشكلات البيئية .

ب- مشكل التلوث البيئي :

نعني بالتلوث هو كل تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية و غير الحية لا تستطيع النظم البيئية إستيعابه دون أن يختل توازنها ، و التلوث يعني و جود أية مادة أو طاقة في غير مكانها و زمانها و كميتها المناسبة ، تسبب إزعاجا أو إضرارا أو أمراضا للإنسان ، فالماء يعتبر ملوثا إذا أضيف للتربة

[1]- منى محمد علي جاد ، التربية البيئية في الطفولة المبكرة و تطبيقاتها ، دار المسيرة ،عمان ، الاردن، ط3 ،2009، ص 82.

بكميات كبيرة تحل محل الهواء فيها ، و الأملاح عندما تتراكم في الأرض الزراعية بسبب قصور نظم الصرف تعتبر ملوثات ، و النفط يصبح ملوثا عندما يتسرب إلى مياه البحار، و قد يكون التلوث بملوثات طبيعية كالميكروبات و الحشرات الضارة و النباتات و الحيوانات السامة ، أو مخلفات البراكين و العواصف و الفيضانات ، و يكون أيضا عن طريق ملوثات إصطناعية ابتكرها الإنسان كالمبيدات و المخلفات الصلبة للمنازل أو المصانع ، أو ما تخلّفه وسائل المواصلات من ملوثات غازية و ضوضائية 1، و بإيجاز فإن التلوث يشمل ثلاثة أشكال تلوث الماء و التراب و الهواء ، بملوثات طبيعية لا دخل للإنسان بها و اصطناعية ناتجة عن فعل الإنسان و تدخله في البيئة من خلال نشاطاته اليومية ، وفيما يلي نلخص تقسيمات التلوث البيئي كما يلي :

ج- تقسيمات التلوث البيئي:

- **تلوث الهواء :** يعرّف تلوث الهواء بأنه الحالة التي يكون فيها الهواء محتويا على تركيزات أعلى من المستويات العادية ، و يعتبر هذا النوع من التلوث هو الأوسع انتشارا و بالتالي يصعب السيطرة عليه و حصره في أماكن محدودة بسبب التزايد المستمر في مسبباته و معدلاته لأنه يرتبط بنشاط الإنسان و تقدّمه ، ويتكون الهواء المحيط بالأرض من النيتروجين بنسبة 78% و الأكسجين بنسبة 20,95% و ثاني أكسيد الكربون بنسبة 0,93% و من كميات ضئيلة من غازات أخرى مثل النيون و الهيليوم و آثار الهيدروجين ، و بعض الغازات المشعة ، و أكسيد النيتروجين ، و الآوزون ، و يحتوي الهواء على كميات من بخار الماء [2]، ولقد استطاع النظام البيئي للهواء الحفاظ على توازنه منذ قديم الزمان ، فالإنسان يستنشق الأكسجين و يطرح ثاني أكسيد الكربون في حين أن النبات يستعمل أثناء التركيب الضوئي ثاني أكسيد الكربون و يطرح الأكسجين ، و إذا زادت أي نسبة من النسب فإن الطبيعة كفيلة بردّه إلى طبيعته من خلال الدورات التي تحدث في الطبيعة (دورة النيتروجين، دورة ثاني أكسيد الكربون، دورة الأكسجين، دورة الهيدروجين)، و يرجع (أنور حافظ عبد الحليم) في كتابه البيئة و أثرها

[1]- مهني محمد ابراهيم غنايم ، التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ،ط1،الجيزة ، مصر ، 2003،ص-ص(180،181).

[2]- المرجع نفسه ،ص182.

على صحة الإنسان أسباب التلوث الهوائي إلى عاملين رئيسيين تنضوي تحتهما بقية الأسباب و هما[1] التلوث الطبيعي و التلوث البشري للهواء .

– **تلوث الماء :** يظهر تلوث الماء من خلال التغيّرات الطارئة على تركيب بعض من العناصر المكوّن منها ، وهو تغير فيزيائي أو كيميائي في نوعية المياه، بطريق مباشر أو غير مباشر، يؤثر سلبياً على الكائنات الحية، أو يجعل المياه غير صالحة للاستخدامات المطلوبة. ويؤثر تلوث الماء تأثيراً كبيراً في حياة الإنسان، فالمياه مطلب حيوي له ولسائر الكائنات الحية، فالماء قد يكون سبباً رئيسياً في إنهاء الحياة على الأرض إذا كان ملوثاً ، و قد يحييها بعدما كانت ميتة جافة مصداقا لقوله تعالى " وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ" (الآية 5 من سورة الحج)، والماء هو عامل ضروري يدخل في تركيب أجسام الكائنات الحية ، و يدخل كوسيط في جميع التفاعلات الكيميائية التي تحدث في أجسام الكائنات الحية ، و يعتبر عامل إمتصاص مستمر لكثير من المواد الصلبة و السوائل و الغازات في الطبيعة والتي بدورها تتحلل إلى مركبات كيميائية أو فيزيقية لها تأثيرها على الكائنات الحية لا سيما الإنسان . و بالتالي فإن الماء هو عصب الحياة و ثروة لا تقدر بثمن ، لكن للأسف تتعرض للتلوّث بأنهارها و بحيراتها و وديانها و محيطاتها و كل أشكالها في الطبيعة ، ومما لاشك فيه أن الإنسان هو المسؤول الأول عنه ، فالمخلفات البشرية و الصناعية و المبيدات الحشرية ليست مصادر طبيعية لتلوث الماء و بالتالي فهي من تصدير الإنسان ، وتلوث نهر الراين الذي يعبّر ألمانيا إلى هولوندا هو خير دليل على ذلك فقد تحوّل إلى أكثر الأنهار تلوثا في العالم ، و بحر البلطيق الذي تحوّل إلى بحر ميت والذي أنجر عنه تلوث الثروة السمكيّة به فأثرت بدورها على الإنسان و تسبّبت في أمراض لا حصر لها، وقد قسّم أنور حافظ ابراهيم التلوث المائي الى قسمين رئيسيين هما تلوث المياه الجوفية و تلوث المياه السطحية (والمياه الجوفية هي عبارة عن مياه موجودة في مسام الصخور الرسوبية تكونت عبر أزمنة مختلفة تكون حديثة أو قديمة جدا لملايين السنين، اما المياه السطحية فهي المياه المجمعة على الأرض أو في تيار أو نهر أو بحيرة أو أرض رطبة أو محيط ، وقد تتحول إلى مياه جوفية أو بخار الماء في الغلاف الجوي ضمن الدورة المائية).

[1]- انور حافظ ابراهيم ، البيئة و اثرها على صحة الانسان ،مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، 2008،ص،ص(42-45).

- **تلوّث التربة** : تتعرض التربة للتلوث من خلال عدّة مصادر ذكرها (حسين علي السعدي) في كتابه ، أساسيات علم البيئة و التلوث و نلخصها كما يلي :

- **الكيمياويات الزراعية** : و تشمل الأسمدة الكيميائية و المبيدات الحشرية و الفطرية نتيجة الإستعمال الخاطئ و الغير واعي لها والتي تؤثر سلبا على خصوبة التربة و بالتالي موت جذور النباتات و الحيوانات و الحشرات التي تتغذى منها .

. الفضلات المنزلية و الصناعية: الناتجة عن فضلات الأنشطة اليومية والمتجددة والمختلفة للإنسان الصناعية و التجارية ، بحيث تصل هذه الفضلات إلى التربة وأغلبها قابلة للذوبان و التحلل و التفسخ ، منها الخطرة بيولوجيا أو كيميائيا أو إشعاعيا، يتوجّب التخلص منها بطرق سليمة وعلميّة ، لأنها اذا تراكمت قد تسبب أخطارا صحية متنوعة ، لأنها مرتع للحشرات خاصة تلك التي تنقل الأمراض للإنسان و الأحياء الأخرى ، و تضم الفضلات و المخلفات الصّلبة و التي هي خليط من عدة مواد مصدرها المنتجات الزراعية أو مخلّفات صناعة الورق أو الزجاج أو البلاستيك أو المعادن و غيرها .

. الأمطار الحامضية : الناتجة عن تصاعد أكاسيد الكربون و النتروجين و الكبريت التي تتفاعل مع جزيئات الماء التي هي مصدر للأمطار الحامضية التي تؤدي الى إحداث تغير في طبقة التربة الزراعية و تذيب عددا من العناصر التي تسري إلى جوف التّربة، و قد تظهر في المياه الجوفية لتلوثها و التي قد تستخدم للشرب أو للري بما ينعكس سلبا على صحة الإنسان و الكائنات الحيّة ، لإحتوائها على معادن ثقيلة كالرصاص و الزئبق و النحاس .

.المعادن الثقيلة: و هي المعادن التي تزيد كثافتها عن 5 غ/سم^3 بالرغم من أن بعض المعادن تكون مفيدة لحياة الأحياء لكن يجب أن لا تتعدى التراكيز الخفيفة و الإعتيادية ، ومما يزيد المعادن الثقيلة خطورة هو عدم قدرة البكتيريا و العمليات الطبيعية الأخرى من تحليلها ، و قابليتها للتراكم الحيوي في أنسجة الأحياء و إمكانية إنتقالها و إنتشارها لمسافات بعيدة ، و تنتج هذه المعادن التي تكون سائلة و صلبة و غازية من المخلفات التي تقذفها المصانع و وسائل النقل وغيرها، والتي تستقر في الأخير في التربة و المياه ثم لتستقر في أجسام الأحياء و تتراكم، ونظرا لخواصها الكيميائية و الإشعاعية فهي تشكل

خطورة و تهديدا على صحة الإنسان فتصيبه بأمراض كثيرة كأمراض الجهاز العصبي ، و الشلل ، المشاكل التنفسية ، الشعور بجفاف الفم و البلعوم و الصداع و التشنج ، الإستسقاء الرئوي ، الإلتهاب الكلوي و غيرها من الأمراض التي كثيرا ما تكون قاتلة .

3-الأمراض الناتجة عن التلوث البيئي:

أصبح تلوث البيئة هاجسا يؤرق الأوساط و الهيئات العامة و الخاصة ، ذلك نظرا لما يشكله من خطورة على صحة الأحياء بصفة عامّة و الإنسان بصفة خاصة، ولما أثبته العلم من علاقته بأمراض العصر المستعصية كالسرطان و الفشل الكلوي و أمراض الكبد و الجهاز العصبي و أمراض أخرى نفسية و عضوية ، وهذا ما أكّده الميثاق الأوروبي (البيئة و الصحة) الذي نشرته منظمة الصحة العالمية عم 1989 " أن الصحة الجيدة تتطلب بيئة نظيفة و متناسقة ، حيث تأخذ كل العوامل الفيزيائية والنفسية و الاجتماعية و الجمالية مكانها المناسب ، و يجب التعامل مع هذه البيئة كمورد مستقبلي لتحسين الحياة و الرفاه" [1]، و العلاقة بين الصحة و البيئة تعالج بنوع خاص مسائل الأمراض التي تتسب فيها مختلف أنواع التلوث و التي نستعرضها فيما يلي :

أ- بعض الأمراض الناتجة عن تلوث الهواء:

هناك العديد من الملوثات في الهواء التي تسبب العديد من الأمراض نذكر منها غاز أول أكسيد الكربون (**CO**) و هو غاز سام عديم الرائحة ينتج من عمليات الإحتراق الغير تام للمواد العضوية و الوقود ، ، يؤثّر خاصة على هيموغلوبين الدم فيتحد معه ومن ثم يؤثر تأثيرا خطيرا على عمليات التنفس فيشعر الإنسان بالتعب و صعوبة في التنفس و طنين في الأذن ، وانخفاض في ضغط الدم و نقص في الرؤية و السمع و إرتخاء في العضلات و الإغماء و من ثم الوفاة خلال ساعتين .

أما غاز ثاني اكسيد الكربون (CO_2) الذي ينتج من الإحتراق التام للمواد العضوية فيسبب صعوبة في التنفس و الشعور بالإحتقان مع تهيّج في الأغشية المخاطية و الحلق و التهاب في القصبات الهوائية .

---

[1] - هيرفه درميناخ ، ميشال بيكويه ، ترجمة جورجيت الحداد ،السكان و البيئة، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت لبنان ، ط1 ،2003، ص 81.

و هناك كبريتيد الهيدروجين (H_2S) رائحته تشبه رائحة البيض الفاسد يتحد مع هيموغلوبين الدم محدثا نقصا في الأكسجين الذي يصل الى أنسجة جسم الإنسان فيحدث ضررا في الجهاز العصبي المركزي و اضطراب و صعوبة في التنفس ، و الخمول و ضعف القدرة على التفكير ، كما أنه يهيج الأغشية المخاطية للجهاز التنفسي و ملتحمة العين .

أما غاز ثاني أكسيد الكبريت (SO_2) الذي ينتج من عملية إحتراق الفحم الحجري و المازوت و الغاز الطبيعي ، فيؤثر على الجهاز التنفسي ، و يسبّسب التهاب القصبات الهوائية و ضيق التنفس و آلام في الصدر و تشنج الحبال الصوتية و تهيج العيون .

و كذلك أكاسيد النيتروجين الناتجة عن إحتراق الوقود في الهواء عند درجات حرارة مرتفعة ، و ينتج أيضا من احتراق المواد العضوية و من عوادم السيارات و الشاحنات و غيرها، فإنه يسبب إضرابا كبيرة على صحة الانسان، فيهيّج الأغشية المخاطية للمجاري التنفسية و يصيب بالتهاب الرئة و يهيج العين ، أما الرصاص المضاف للبنزين وقود السيارات فله أضرار في غاية الخطورة على صحة الأحياء ومنها الإنسان الذي يصيبه بالصداع و الضعف العام ، و إفراز الحمض البولي و تراكمه في المفاصل و الكلى ، و يقلل من تكوين الهيموغلوبين في الجسم ، و يسبب التخلف العقلي لدى الاطفال، وتراكمه في الأجنة يؤدي إلى تشوّه الجنين و إلى إجهاض الحوامل .

و يتسبب الغبار و المواد العالقة التي تنتجها المصانع و الإسمنت والأسمدة الكيميائية ، الذي يحتوي على مركبات شديدة السمية مثل الزرنيخ و الفوسفور و الكبريت و السيلينيوم، والغبار المحمل بالمعادن الثقيلة كالزئبق و الرصاص و الكاديوم و غيرها من المواد التي تبقى معلقة في الجو على هيئة رذاذ أو ضباب خفيف تنقله الرياح الى مناطق بعيدة ، و تتسبب هذه العوالق في العديد من الأمراض كالربو و السعال و الانتفاخ الرئوي و تصلبهما و بالتالي قصور وظيفتيهما ، و أمراض القلب و السرطان و التشوهات الجنينية .

أما غاز الرادون (Rn) و هو عبارة عن غاز مشع يتصاعد من الأرض في المناطق التي تحتوي على ترسُّبات اليورانيوم فوفقا لبعض التقديرات هو أكبر مسبب لسرطان الرئة [1].

[1]- الادارة العامة لتصميم و تطوير البرامج ، الاثر البيئي لوسائط التبريد- اساسيات تلوث الهواء ، طباعة المؤسسة العامة للتدريب التقني و المهني ، الجزء الثاني ، بدون سنة نشر ، المملكة العربية السعودية ، ص-ص(24،25).

أما عن تلوث الهواء بالموجات الصوتية فإنها بقوة معينة على الأذن من شأنها أن تحدث تلفاً لقدرة الإنسان السمعية، فعندما يتعرض الإنسان إلى صوت شدته (70 ديسيبل) يبدأ بالإنزعاج منه، وعند شدّة صوت تساوي (90 ديسيبل) فأكثر تبدأ أعضاء الجسم في التأثر، وإذا استمرت الضوضاء لفترة طويلة يصاب الإنسان بالصمم إذ تؤدي شدة الصوت العالية إلى إتلاف الخلايا العصبية الموجودة بالأذن الداخلية، وتتآكل هذه الخلايا بالتدريج، وهناك نوع آخر من الصّمم يطلق عليه الصمم السمعي، ويتسبب عن تمزق غشاء طبلة الأذن في حالة الضوضاء الفجائية الشديدة مثل الانفجارات (أعلى من 140 ديسيبل) وقد يؤدي هذا النوع من الضوضاء إلى سكتة قلبية عند مرضى القلب[1].

ومما تحدثه الضوضاء أيضاً التأخير في تقلصات المعدة والنقص في إفرازتها، كما توجد أمراض مصاحبة للضوضاء تتمثل في إرتفاع ضغط الدم والآلام العصبية (النورليجا)، وإضطرابات في الأيض البروتيني وفي تنظيم المواد الكربوهيدراتية،و تؤثر المثيرات السمعية على منحنيات الجلوكوز، لذلك فإن مرضى السكر يستجيبون بحساسية أكثر للضوضاء[2].

و تنتشر في الهواء أنواع عديدة من الكائنات المجهرية كالبكتيريا و الفطريات في حالة ساكنة و تصيب الإنسان اذا توفرت الظروف الملائمة ومن اجناس البكتيريا (Streptococcus, Mycobacterium , Cornyebactrium, Yersinia,) أما الفطريات مثل (Aspergillus , Candida , Pentium) ، و يعتبر فيروس الأنفولونزا من أكثر الفيروسات إنتشارا في الهواء ، و استخدمت الفيروسات في الحروب الجرثومية لسهولة انتشارها في الهواء و تسببها في أمراض فتاكة بالإنسان ، ومن أشهر هذه الميكروبات في وقتنا الحاضر الجمرة الخبيثة ، و يمكن إنتشار غيرها عن طريق الهواء مثل الطاعون و الجذري الذي يسببه فيروس Small pox [3].

وقد تسبّب تلوث الهواء في أكبر الكوارث الصحية في العالم منها كارثة عام 1930 (ببلجيكا) وكان سببها هو تلوث حاد للهواء بسبب النفايات الكيميائية الناتجة عن المصانع ، و قد أودت الكارثة بحياة 60 شخصا إلى جانب آلاف المصابين من العمال و عامة الناس بالتهابات مؤلمة في العينين و الرئتين و

[1]- داود الباز. حماية السكنية العامة. دار النهضة العربية. القاهرة، مصر، 1998. ص188.

[2]- باكاكس ت ، الأبعاد الصحية للتحضر، ترجمة عبد الرحمن الشرنوبي، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، 1985،ص 188.

[3]- عباس حسين مغير الربيعي ، محاضرة مطبوعة ، تلوث الهواء مصادره و تاثيراته ، جامعة بابل ، كلية التربية الاساسية ، قسم العلوم العامة ، العراق.

يصنف خبراء البيئة أن هذه الكارثة هي الأولى من نوعها في العصر الحديث كارثة عام 1948 (بنسلفينيا – الولايات النتحدة الامريكية) حيث غطّت سحابة ضخمة من الدخان المضبّب الناتج من المصانع المحيطة بمدينة (دونورا) لمدة أسبوع و نتج عنها وفاة 22 شخص و اصابة 600 شخص بأمراض مختلفة ، وكذلك كارثة عام 1952 بلندن فهي واحدة من بين أقسى الكوارث البيئية في تاريخ البشرية حيث تسبب الدخان الكثيف المنبعث من المصانع في تشكيل سحابة دخان ضبابية و تسببت في وفاة 4000 شخص وإصابة عدد لا حصر له من السكان بأمراض مختلفة ، و ما حدث في الكويت سنة 1966 فقد صنفت ضمن الكوارث البيئية ، حيث ارتفعت نسبة ثاني أكسيد الكربون إلى معدلات قياسية بالقرب من معامل البترول و مصانع الإسمدة و الكيماويات ، فكانت نتيجتها إصابة عشرات الناس بالتهابات العيون و ضيق في التنفس .

أما كارثة 1974 (برومليي – انجلترا) فتسبب فيها إنفجار هائل لوحدة خاصة مكونة من ستة أجهزة تفاعل متتالية تابعة لأحد المصانع ، و إندفع من تلك الوحدة 50 طنا من سائل الهكسان الحلقي الساخن و قد اشتعلت الأبخرة الناتجة و أدت الى إنفجار آخر كان هائلا إذ تم سماعه على بعد اكثر من 50 كلم من المصنع ، فقد كانت قوة الإنفجار تعادل 20 طنا من TNT شديدة الإنفجار و خلفت 28 حالة وفاة و إصابة 89 شخصا من عمال المصنع ومن أهالي المنطقة .

وكارثة عام 1984 بالبرازيل التي إنفجرت فيها أنابيب بترول و إشتعلت فيها النيران مما تسبب في وفاة نحو 500 شخص .

و كارثة 1986 بالمكسيك حيث انفجر 80 برميل من الغاز الطبيعي المسال و اشتعال النيران فيه مما تسبب في وفاة 452 شخصا ، واصابة 4242 اخرين بجراح فضلا عن فقد مالا يقل عن 100 شخص .

ب- بعض الأمراض الناتجة عن تلوث الماء:

كما أشرنا سابقا أن المياه تتواجد على شكلين منها المياه السطحية الموجودة على سطح الأرض أو البحار أو المحيطات أو الثلج و منها المياه الجوفية التي تتواجد في باطن الأرض، قد تتعرض هذه المصادر إلى مشكل التلوث نتيجة لعدة عوامل منها ماهو طبيعي (بفعل الطبيعة) أو بشري أي بتدخل الإنسان الغير واعي و كثيرا ما يتسبب تلوث المياه في أمراض خطيرة مميتة ، تنجم من إستهلاك مياه ملوثة غير صالحة للشرب ، نذكر منها :

أمراض ناتجة عن تلوث المياه بالكائنات الحية الأولية ، و بعض الديدان المعوية الممرضة و الكائنات الحية الطليقة و الفطريات ، التي تتسبب في مشاكل صحية تتفاوت من عدم الراحة الخفيفة إلى أعراض و تفاعلات أشد منتهية أحيانا بالموت ، كالتسممات المعروفة (intoxication) و التي تحدث بسبب الكيماويات أو سموم الأحياء المجهرية الموجودة في الماء، والإصابات(infection) التي تحدث بسبب البكتيريا المنتجة للسموم الداخلية التي تؤثر في الأنسجة المخاطية أو الانسجة الأخرى و تتكاثر هناك [1].

و لقد زاد الإهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة الفيروسات المعوية التي تصيب الإنسان و الكثير من الحيوانات الدنيا و التي تسبب أمراضاً في الجهاز التنفسي بخاصة تلك الفيروسات المحمولة بواسطة المياه و التي تسبب الإلتهابات الكبدية ذات العدوى الانتقالية [2].

وهناك تلوث بفعل مواد كيميائية في المياه التي قد تزيد نسبتها ، أو تنقص وتنعدم في بعض الحالات من التلوث ، كخلو المياه من عنصري الكالسيوم و المنغنيز اللذان يزيدان من إمكانية الإصابة بأمراض سرطان المعدة ، و أمراض القلب و الأوعية الدموية و النوبات القلبية ، و للمياه علاقة بأمراض لين العظام و تخلخلها ، و تلف الأسنان و تسوّسها و تبقّعها ، و هذا يرتبط بمعدل الفلور في الماء ، و نقص اليود ، يزيد إحتمال تضخم الغدة الدرقية [3]، كما أن إستعمال الملوثة الغير الصالحة لأغراض لها علاقة بصحة الإنسان مثل غسيل الخضار و الفاكهة و اللحوم و تنظيفها ، أو سقاية الحيوانات أو تصنيع الأغذية أو غيرها ، كل ذلك يزيد من التأثير السلبي للمياه على صحة الإنسان .

و يمكن أن يتلوّث الماء عند إحتوائه على تراكيز مرتفعة من بعض العناصر المشعة كالراديوم أو الرادون و غيرها فالرادون يشبه عنصر الكالسيوم و بالتالي يحل محله في العظام و الأسنان و يكون له دوراً مخرباً لهما عندما يقوم بنشاطه الإشعاعي، وقد يتسبّب الرادون المنحل في الماء في مجموعة من النظائر المشعة ذات العمر القصير التي تسبب السرطان [4].

---

[1]- محمد عبد الناصر الزرقة، تلوث الهواء في محافظتي الشمال و الوسطى و تأثيراتها على صحة الانسان ،رسالة لنيل درجة الماجيستار في الجغرافيا ، تحت اشراف نعيم سلمان محمد بارود ، كلية الآداب قسم الجغرافيا ، جامعة غزة ، فلسطين ، 2010،ص 57.

[2]- حسين علي السعدي ، اساسيات البيئة و التلوث ، الطبعة العربية ، دار اليازوري العلمية ، عمان ، الاردن ،2006 ،ص 355.

[3]- محمد محمود سليمان ، الجغرافيا و البيئة ، منشورات الهيءة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا ، ص 39.

[4]- الادارة العامة لتصميم و تطوير البرامج ،تقنية البيئة – حماية البيئة ، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، المملكة العربية السعودية ،بدون سنة نشر ، ص 16.

ج-بعض الأمراض الناتجة عن تلوث التربة:

إن من الملوثات الأكثر خطورة على التربة هي الأسمدة الكيميائية التي تحتوي على النيتروجين و الفوسفور و البوتاسيوم ، كما تحتوي بعض العناصر التي يحتاجها النبات بكميات قليلة ، و أحيانا تحتوي الأسمدة على المغنيزيوم و الكبريتات ، و نتيجة للإستخدام المفرط للأسمدة و بكميات تزيد عن الحاجة الفعلية للنبات من أجل الحصول على منتوج أوفر ، بحيث تؤدي الزيادة إلى أضرار كبيرة كتسرّب النترات إلى المياه السطحية و الجوفية فتسبب في تسمّم الحيوانات التي تتغذى على النباتات المحتوية على كمية كبيرة من النيتروجين هذه الحيوانات التي يتغذى منها الإنسان فيتعرض إلى العديد من الأمراض ، و إن تغلغل الأسمدة الكيميائية في التربة قد تصل إلى المياه الجوفية في باطن الأرض فتلوثها ، و عند إستغلال الإنسان هذه المياه في مختلف نشاطاته اليومية كالغسيل و الشرب و السقي تسبب له أمراض كثيرة و خطيرة كالتي أشرنا اليها في عنصر الأمراض الناتجة عن تلوث الماء ، كما أن مركّبات الفوسفات المترسبة في الأسمدة يبقى أثرها في التربة طويلا و التي تتصف بأثرها السام على كل من الإنسان و الحيوان ، بحيث تقوم النباتات بامتصاص المواد الضارة من التربة مع المواد الغذائية التي تحتاجها ، هذا ما يؤدي إلى تلويث المحاصيل الزراعية و بالتالي دخولها في السلسلة الغذائية ، و تنتقل إلى الحيوان و تلوث اللحوم و البيض و الأسماك ....الخ1 ، هذا ما يطلق عليه بالتلوث الغذائي ، الذي يصيب الإنسان بعدة أمراض فتّاكة وهي عبارة عن حالة مرضية ناتجة عن تناول الغذاء الغير صحي و الملوث و تختلف أعراضها من عدم الراحة البسيطة إلى حالات مرضيّة شديدة قد تنتهي بالوفاة في بعض الأحيان ، و يمكن تقسيم الأمراض الناتجة عن تلوث الغذاء إلى قسمين هما التسمم الغذائي ، الذي ينشأ عن تناول الأغذية المحتوية على كيماويات سامة أو سموم ناتجة عن الميكروبات التي تلوّث الغذاء قبل تناوله و مصدرها هو عدم الإهتمام بنظافة الغذاء و طرق تخزينه ، أما القسم الثاني فهو العدوى الغذائية و تنشأ من تناول الأغذية الملوثة التي لا تفرز السموم إلا في جسم الانسان 2، والتي تنشأ أيضا من انتقال المواد السامة و الميكروبات من التربة إلى العناصر التي يتركّب منها الغذاء، سوآءا كان مصدرها نباتي أو حيواني ، أو من خلال المياه التي تدخل كعنصر في طهي الطعام .

---

[1]- بلال مناوف الطحان ، وقاية البيئة من الملوثات الصناعية ، دار المناهج ، عمان ، الاردن ، ص 75.

[2]- فتحي السيد الجزار، التلوث البكتيري للغذاء"طرق بحث الاوبئة و تقييم اقتصادي"، في مجلة اسيوط للدراسات البيئية ، العدد التاسع عشر ، جويلية 2000،كلية الزراعة ، جامعة اسيوط ، مصر ، ص،ص(64،63).

ثانيا : التربية البيئية

1- أشكال التربية البيئية :

تعتبر التربية البيئية من أهم المداخل التربوية في مجال البيئة بإعتبارها عملية مستمرة مدى الحياة ترافق الفرد في كامل مراحل حياته ، حيث تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة ، التي عادة ما تكون في الأسرة ، و الروضة و الحي و غيرها ، ثم تأتي المراحل الأخرى التي عادة ما تبدأ بالمدرسة ثم تليها الجامعة و تشارك مؤسسات اخرى في هذه المرحلة مشاركة بارزة كدور العبادة (المسجد) و الجمعيات و النوادي و الاحزاب السياسية وغيرها، وبالتالي فإن جمهور التربية البيئية المستهدف هو جمهور متنوّع يضم كلّ الفئات العمرية بغض النّظر عن الجنس و العمر أو العرق أو اللغة أو غير ذلك، من أجل ذلك كان لابد من مواجهة مشكلة إتساع الجمهور المستهدف من خلال ثلاثة من أشكال التربية البيئية ، التربية البيئية النظامية و الغير النظامية و اللانظامية .

أ – التربية البيئية النظامية (التعليم النظامي):

وهي التي تتم في أربع مؤسّسات رئيسية و هي رياض الأطفال ، و المدارس (مؤسسات التعليم العام) ، و الجامعات غير أن المدارس و الجامعات تمثل العمود الفقري في التعليم النظامي ، بسبب ضخامة جمهورها و طول فترتها الزمنية ، قياسا برياض الأطفال التي لا تدوم إلا فترة قصيرة [1].

ب- التربية البيئية الغير نظامية (التعليم الغير نظامي):

وتتحقق التربية البيئية غير النظامية في أماكن العمل و المراكز الثقافية و النوادي و الجمعيات ، و منظمات المجتمع المدني (الغير حكومية)2، و عادة ما توجّه إلى الفئات التي فاتتها فرص التعليم النظامي، ككبار السن فيعوّضون ببرامج محو الأمية و التأهيل ، و المراسلة و التعليم عن بعد ، أو الدروس المسائية أو التعليم الافتراضي، من أجل التزويد بالمعارف و توسيع ثقافتهم لا سيما نحو البيئة و الحفاظ عليها و على صحتهم .

---

[1]- كاضم المقدادي ، التربية البيئية كتيب مساعد لطلبة قسم الادارة البيئية ، كلية الادارة و الاقتصاد قسم ادارة البيئة ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، 2006،ص 18، ماخوذ من الموقع الالكتروني -**www.ao-academy.org/wesima_articles/library-20060914-950.html**

[2]- ريمون فضل الله المعلولي ، علي فوزي عبد المقصود ، واخرون ، التربية البيئية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر، 2013 ، ص 192.

ج- التربية البيئية اللّانظامية :

وهي المسؤولة عن الثقافة البيئية و التوعية البيئية ، وتتم من خلال مؤسّسات المجتمع ، كالأسرة و النادي و السّوق و دور العبادة (المسجد) و المتاحف و المعارض و بتأثير جماعة الأقران[1] .

ومن أجل بلوغ أهداف التربية البيئية السلوكية و الوجدانية و المعرفية لا بد من تحقيق تكامل لكل برامج التربية البيئية بمختلف أشكالها و الشكل الموالي يوضح ذلك .

الشكل (04):مثلث التفاعل بين نظم التربية (النظامية، اللانظامية ،الغير نظامية)

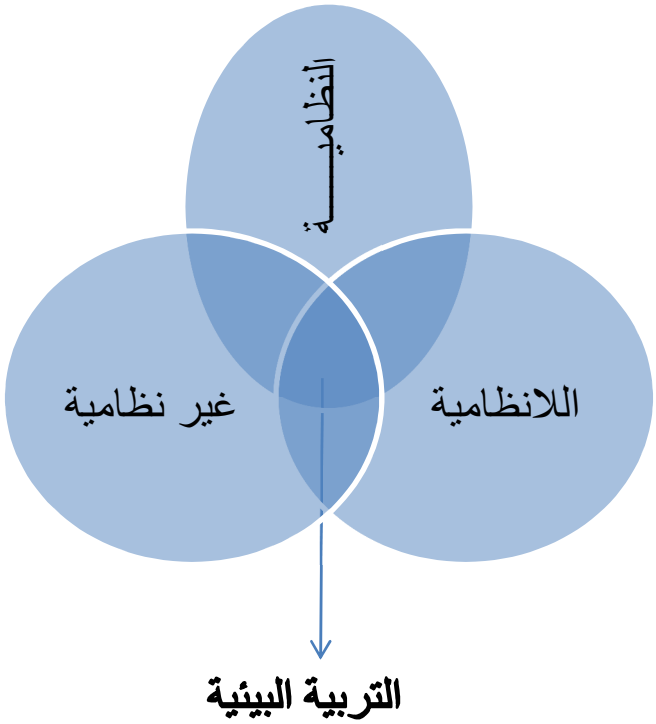

المصدر: **ريمون فضل الله المعلولي ، علي فوزي عبد المقصود ، واخرون ، التربية البيئية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر، 2013 ، ص 193.**

2- أهداف التربية البيئية:

لقد بُذلت جهود كبيرة و متعددة من أجل تحديد أهداف التربية البيئية و التي نذكر منها ما يلي :

يرى "غازي أبو شقراء" أن أهداف التربية البيئية تتمثل في :

- تعزيز الوعي والإهتمام بترابط المسائل الإقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية (الإيكولوجية) في المناطق المدنية والريفية .

[1]- المرجع نفسه ،ص 193.

-إتاحة الفرص لكل شخص حتى يكتسب المعرفة والقيم والمواقف وروح الالتزام والمهارات الضرورية لحماية البيئة وتحسينها.

-خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد والجماعات والمجتمع ككل[1] .

و يرى(روبرت روث ، obert Roth) أن التربية البيئية تهدف إلى تكوين مواطن يكون :

- عارفا بالعلاقة و الإرتباط بين النواحي البيولوجية الفيزيائية و الثقافية و الإجتماعية في البيئة التي تعتبر الإنسان جزءا منها (هدف معرفي).
- واعيا بالمشاكل البيئية و الإختيارات التي تستعمل في حل هذه المشاكل (هدف وجداني).
- لديه الدافع لكي يتصرّف بمسؤولية إتجاه بيئته بما يؤدي إلى حياة أفضل (هدف نفسحركي)[2].

كما يرى(لورانسي د، و كارينجتون) أن أهداف التربية البيئية تنقسم إلى ثلاثة أنواع :

- أهداف عملية : وتشمل معرفة البيئة و دراستها ، و القدرة على التفكير الذي يمكن الفرد و المجتمع من حلّ المشكلات العديدة المرتبطة بالبيئة .
- أهداف معيارية : و هي تربط بتنمية الوعي البيئي الاجتماعي المؤدي إلى وضع أو تعديل المعايير التي تمكّن الفرد و الجماعة من معرفة العوامل المخلّة لتوازن البيئة و مكافحة هذه العوامل
- أهداف فنية تطبيقية : وهي تشمل رسم الوسائل الجماعية لصيانة نوعية الحياة أو تحسينها أو عاداتها على النحو الذي تفهمه الجماعة في ضوء التعليم النظامي و غير النظامي بحيث لا تتصادم مطالب التربية البيئية مع الإتزان البيولوجي [3].

أما في تقرير المؤتمر الدولي حول التربية البيئية المنعقد في تيبيليس (Tibilis) ولاية جورجيا في الإتحاد السوفياتي سابقا سنة 1977م ، الذي قامت بتنظيمه اليونيسكو بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) ، فقد جاء فيه عدّة معايير من أجل وضع برنامج التربية البيئية ، و أهداف التربية البيئية ، و التوجهات اللازمة للتربية البيئية و يمكن تلخيص أهداف التربية البيئية كما وردت في هذا المؤتمر فيما يلي :

---

[1]- كاضم المقدادي ،مرجع سابق، ص 13.

[2]-حسام محمد مازن ،التربية البيئية قراءات - دراسات- تطبيقات ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، ط1 ، القاهرة، مصر ، 2007، ص 14.

[3]- المرجع نفسه ، ص ، ص(14، 15).

– " إكتساب المهارات و الحصول على المعرفة ، و القيم و المواقف اللازمة من أجل حماية البيئة و تحسينها و ابتكار نماذج جديدة لسلوك الأفراد و الجماعات و المجتمعات إتجاه البيئة "[1].

– تعزيز الوعي والاهتمام بترابط الجوانب الاقتصادية و السياسية و الايكولوجية في المناطق الحضرية و الريفية [2].

كما قامت جمعية الثروة الحرجية والتنمية (AFDC) بتمويل من مؤسسة هانس زايدل الألمانية المكتب الإقليمي في الأردن، سوريا ولبنان في إطار مشروع بعنوان: تطوير الإستراتيجية الوطنية للتربية البيئية في لبنان المنفّذ بالشراكة بين المركز التربوي للبحوث والإنماء وجمعية الثروة الحرجية والتنمية ، بتحديد مجموعة من الأهداف للتربية البيئية نذكر منها:

- جعل الأنشطة البيئية جزءًا لا يتجزأ من خدمة المجتمع المحلي وبالتالي خدمة المجتمع الأوسع.
- زيادة وعي الأطفال ومعارفهم باتجاه التربية البيئية وتنمية شخصية المتعلم على قواعد محبة البيئة والحفاظ عليها ورفع الضّرر الذي قد يلحق بها وهذا لا يكون إلا بربط الممارسات والمهارات اليومية بالسلوكيات اليومية.
- جعل التربية البيئية مسار حياة لكل طفل وكل مواطن.
- بناء حالة من الإفتخار لدى الطفل ليصبح صديقًا حميمًا للبيئة وليكون فعلاً ابن بيئته التي ينتمي إليها[3].

وحدّد مؤتمر بلغراد في نص ميثاقه سنة 1975م على أن الهدف العام و الرئيسي للتربية البيئية ينحصر في تكوين المواطن الواعي المهتم بالبيئة في مجملها و المطلع على المشاكل المرتبطة بها باكتسابه

[1]- احمد عبد الله احمد باكر ، التربية البيئية في الفكر و المنهج الجغرافي ، مجلة حولية كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة قطر ، 1987، ص 292.

[2]- عصام الحناوي ، قضايا البيئة و التنمية في مصر و الاوضاع الراهنة و سيناريوهات مستقبلية حتى عام 2020م، دار الشروق ، ط1، القاهرة،مصر،2001،ص96.

[3]- بدري نجم ، شالوت حنا ، الاستراتيجية الوطنية للتربية البيئية في لبنان ، طبع جمعية الثروة الحرجية و التنمية (**AFDC**) ،مدينة الجديدة ، لبنان ، 2012،ص 37.

للمعرفة و الاتجاهات، لديه الدوافع المتحكمة في مختلف المهارات التي تمكّنه من العمل فرديا أو جماعيا ، الملتزم بالبحث عن الحلول للمشاكل الراهنة و السعي في نفس الوقت لمنع حدوث مشكلات جديدة1 .

ومما سبق يتضح جليّا أن التربية البيئية تعمل على إحداث تغيير في ثلاثة جوانب رئيسية هي الجانب السلوكي و الوجداني و المعرفي للفرد بما يخدم صحّة البيئة و الفرد .

3- أساليب التربية البيئية في الأسرة :

الأسرة هي المهندس الأول الذي يضع التصميم الضروري والنموذجي لتكوين شخصية الفرد فيها ذكرا كان أم أنثي ، وذلك منذ الطفولة وحتي سن الرشد وحتي في مرحلة التعليم الجامعي حيث تتفتح الأفكار الناضجة وتتلاقح ، وكذلك ما بعد الجامعة ، و التربية والتعلّم مستمران مدى الحياة ، غير أن الأسرة تسهم إسهاما واسعا في تربية وبناء العنصر البشري وتكوينه وتزويده بالمهارات و الإستعدادات اللازمة للبقاء ومواجهة الحياة وصعابها والمساهمة بفاعلية وعطاء إيجابي في بناء مجتمعاتهم و أممهم ، و التربية البيئية جزء لا يتجزأ من المسؤولية الملقاة على عاتق الأسرة ، لذلك لها عدة أساليب و طرق مقصودة و غير مقصودة واضحة أو ضمنية تتخذها لإكساب الطفل سلوكا و معرفة و قيما بيئية ومن أهم هذه الاساليب :

أ – **الثواب** : وتكون بتشجيع الطفل و التودّد له مع مراعاة التوازن بين التشجيع المادي و التشجيع الأدبي و المعنوي ، إذ أنه من الخطأ الاقتصار على الجوائز المادية فقط لئلا يشبّ الطفل نفعيا يأخذ مقابل ما يفعل ، و لكن المكافاة المعنوية كالمدح و الثناء أمام الآخرين مثلا لها الأثر في تشجيع الطفل و تحفيزه ، ونذكر من هذه الوسائل مخاطبة الطفل على قدر عقله [2]، فلا يجب الخوض في مشاكل البيئة و المصطلحات الغامضة كالايكولوجية و طبقة الأوزون و هو لا يزال في سن مبكرة ، لكي لا يحس الطفل أن الموضوع مبهم، واستعمال أساليب مشوقة في تمرير الرسائل البيئية كالقصة التي تحكي قصص الحيوانات والطبيعة و قيم النظافة ، و الحفاظ على البيئة و غيرها .

[1]- عبد الرزاق اويدر، نافذة على التربية البيئية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،ط2، الجزائر العاصمة ، الجزائر ، 2016،(ص،ص) (23،24).

[2]- محمد سعيد مرسي ، فن تربية الاولاد في الاسلام ، دار الطباعة و النشر و التوزيع الاسلامية ، القاهرة ، مصر ، مصر ، 1997،ص 103.

ب- العقاب : وهو آخر و سيلة للتربية إن لم ينفع مع الطفل الموعظة و التوجيه و الإرشاد و الملاحظة و الاقتداء ، فيكون العقاب بعد ذلك ولكن العقاب درجات و ليس الضّرب و حده هو وسيلة العقاب ، بل إنه قد لا يجدي في بعض الأحيان أو يأتي بنتيجة عكسية ، ومن الوسائل البديلة عن الضرب ، النظرة الحادّة ، الهمهمة ، مدح أطفال يقومون بسلوكات بيئية أمامه لخلق روح المنافسة ، شد الأذن مع الأخذ بعين الإعتبار أن هذا النوع من التربية يكون مباشرة بعد قيام الطفل بسلوك خاطئ ، و ليس بعد مرور الموقف ، مثلا عند قيام الطفل بالصراخ وإحداث الفوضى أو عند إفساده للنباتات أو تلطيخه للجدران أو عند ارتكابه لأي سلوك بيئي خاطئ ، مع الأخذ بعين الاعتبار تطبيق الأساليب الأخرى إن لم تجدي نفعا يلجأ الوالدين لمثل هذا النوع1.

ج- الإستنساخ : من أهم أساليب التربية هي التربية بالقدوة فعين الطفل كالميكروسكوب ترى فيه الشيء الصغير بوضوح ، فطفلك مرآتك التي ترى فيها نفسك فانظر أي الصّور تحب أن ترى نفسك فيها ، و تأكد أن كل كلمة تقولها أو أي حركة تتحركها فأنت تستنسخ نسخا أخرى منك في كل ذلك[2].

د- التربيـة بالقـدوة :إنتهاز المواقف فرصة عظيمة لتوجيه الطفل و تربيته بيئيا ، حيث كان الرسول (ص) يعلّمنا ذلك عندما وجد غلاما صغيراً تغوص يديه في طبق الطعام و لا يعرف أدب النظافة في ذلك فيوجّهه المربي الأعظم (ص) و يقول " ياغلام سمّ الله ، و كل بيمينك و كل مما يليك "[3] صدق رسول الله (ص)، و كمثال على ذلك عندما يرمي الطفل شيئا من النافذة ، يجب أن نعلّمه في تلك اللحظة أن هذا السلوك غير سليم و نقول له أترضى أن أحدا يرمي شيئا من النافذة مثلك ، و نبين له آثار هذا السلوك في إيذاء المارة أو على نظافة المحيط .

- وعندما يرفع صوته نعرّفه أن رفع الصوت من صفات الحمار الذي ينهق بصوت عال و قبيح ولا يجوز التشبه به .
- إذا نفخ في الشراب الساخن تعلمه أن هذا شيء يضر بالصحة .
- إذا بسق في الأرض ، تعلّمه إستعمال المنديل لأن النظافة من الإيمان ، و إنه لا بد من الوقاية من الأمراض بعدم فعل ذلك .

---

[1]- محمد سعيد مرسي ، المرجع نفسه ، ص 112.

[2]- المرجع نفسه ، ص 119.

[3]- المرجع نفسه ، ص 137.

- إذا تثائب و لم يضع يده على فمه تعلمه كيف يضع يده و لا يحدث صوتا .
- إذا شاهدْتَ موقفا أو سلوكا صحيا من غيره من الأطفال ثمّنه و أذكره بضرورة التحلي بمثل هذا السلوك .

هـ – العادة : إن منهج الإسلام في إصلاح الصغار قد اعتمد على شيئين أساسين أحدهما هو الجانب النظري و هو التلقين والآخر هو الجانب العملي و يتمثل في التوعية .

و لمّا كانت قابلية الطفل و فطرته في التلقين و التعويد أكثر قابلية من أي سن آخر كان لزاما على المربين من آباء و أمهات و معلمين أن يركّزوا على تلقين الولد الخير و تعويده عليه منذ نشأته .

و لقد كانت نصيحة الإمام (أبو حامد الغزالي) خير دليل على ذلك عندما نصح قائلا "و الصبي أمانة عند والديه و قلبه الطّاهر جوهرة نفيسة فإن عُوّد الخير و علمه نشأ عليه و سعد في الدنيا و الآخرة " ، و قد أشار "زكريا الشربيني و يُسرية صادق" في كتابهما تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته ، إلى هذا الأسلوب من التربية باسم الإستجابة لأفعال الطفل بحيث أن مجرد استجابة الوالدين أو الإخوة لأفعال الطفل يؤدي تأثيرا على المشاعر المتصلة بها ، و حتى على الأطفال الصغار ، فالطفل الذي يصدر أصواتا ما و يستجيب له عضو من أفراد الأسرة فإن الطفل يميل إلى تكراره و كأنّه يعلن لنا أن نكرّر معه الإستجابة لما يفعل ، وهذا ما يحدث حتى مع الأطفال الأكبر سناً ، و بطبيعة الحال فإن الإستجابة للطفل إستجابة إثابة أو مكافاة .[1]

و– إشراك الطفل في بعض المواقف الاجتماعية : ربما دعا الوالدان أو أحدهما الطفل بقصد الذهاب في حملة تشجير أو تنظيف الحي ، بقصد إكساب الطفل السلوكيات المناسبة في مثل هذا الموقف ، و ربما جاءت الدعوة لمثل هذه المواقف كخروج الطفل مع أبيه لوضع القمامة في مكانها المناسب، وهنا يتعلم الطفل ليس فقط كيفية السلوك المناسب بل و حتى المشاعر المناسبة ، وهنا يتحقق أسلوب التعلم بالتقليد أو التّقمص كأسلوب آخر من أساليب التربية البيئية2 ، كما أشار اليه(فاضل الحسيني) "بأن قدرة الطفل

[1]- زكريا الشربيني ، يسرية صادق ، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2001. ص 102.

[2]- زكريا الشربيني ، يسرية صادق، المرجع نفسه ، ص 103.

للاقتباس و التقليد و حاسة التقبل عنده شديدة فباستطاعته أن يتقبل جميع حركات المربي و سكناته ، و أقواله و أفعاله بدقّة عجيبة أشبه بعدسة تصوير"[1].

ر- **التوجيه الصريح لسلوك الطفل:** كثيراً ما يلجا الوالدان إلى توجيه سلوك الطفل بطريقة مباشرة ، فتعلّمه ما يجب و ما لا يجب أو تدرّبه على السلوك المناسب و ربما تهيّء له من المواقف الحية لدعم خبراته و سلوكياته ، و هنا يدرك الطفل ما يرتبط به من التزامات و توقعات للسلوك و حقوق للآخرين واجبة عليه ، و تزداد الفعالية الإيجابية للطفل و تتدفق قدرته على العطاء دون الإكتفاء بالأخذ ، فقد يهيئ الوالدان رحلة ألى حديقة الحيوانات أين النباتات والأشجار و الحيوانات فيوضع الطفل في بيئة طبيعية واقعية ليس كما يراها في التلفاز، فيتعرف على أنواع النباتات و الحيوانات و مواطن عيشها و كل ما يتعلق بها عن قرب فيزداد إحترامه لها و ضرورة المحافظة عليها، و الحفاظ على مواطنها الأصلية [2].

ز- **الحكايات :** أو التربية بالقصة و هي من أبرز أساليب التربية البيئية و قد كانت هذه سمة واضحة في القرآن الكريم من خلال عرضه لقصص الأنبياء و السابقين للتذكرة و الإعتبار، مصداقا لقوله تعالى تعالى في كتابه العزيز" **وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ** " صدق الله العظيم (الآية 120 من سورة هود)، ومن هنا يتضح بأن القصة تلعب دورا كبيرا في شد انتباه الطفل و يقظته الفكرية و العقلية لما لها من متعة و لذّة ، و يمكن عرضها عن طريق الإلقاء الشفوي ، أو الأشرطة المسموعة و المرئية أو القصص المكتوبة و المصورة أو عن طريق الإنشاد و الغناء الهادف للقصص التربوية الهادفة .

4- خصائص التربية البيئية:

يمكن إبراز خصائص التربية البيئية في النقاط التالية :

- التربية البيئية تشمل مختلف مراحل العمر للفرد سواء داخل المدرسة أو خارجها [3].
- التربية البيئية تتجه عادة إلى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الناس على إدراك هذه المشكلات .

---

[1]- محمد تقي الفلسفي ، **تر** فاضل الحسيني الميلاني ، الطفل بين الوراثة و التربية ،شبكة الفكر ، الجزء الاول ، النجف الاشرف ، العراق ، دون سنة نشر، ، ص 179 ، كتاب الكتروني ، **http://alfeker.net/library.php?id=1005**.

[2]- زكريا الشربيني ، يسرية صادق ، مرجع سابق ، ص 103.

[3]- عبد الرزاق اويدر، مرجع سابق ، ص 19.

- التربية البيئية تسعى لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة و تؤمن المعرفة اللازمة لتفسيرها .
- التربية البيئية تأخذ بمنهج جامع لعدّة فروع علمية في تناول المشكلات البيئية.
- التربية البيئية تحرص على أن تنفتح على المجتمع المحلي إيمانا منها بأن الأفراد لا يولون إهتمامهم لنوعية البيئة و لا يتحركون لصيانتها أو لتحسينها بجدية و إصرار إلا في غمار الحياة اليومية لمجتمعهم [1].
- التربية البيئية هي عملية إنسانية و جهد إنساني متزامن مع جهد البشر [2] (يجب أن يأخذ الفرد بعين الإعتبار البيئية في نشاطاته اليومية من منطلق إنساني).
- التربية البيئية تشاركية تعمل في إطار تكاملي مع أجهزة ووسائط تشكيل الوعي مثل البيت ، وجماعات اللعب و النوادي ودور العبادة ، و وسائل الإعلام و الجمعيات[3].....الخ.
- التربية البيئية تعتمد على توفير الاقناع و القبول عكس المدخل التدريسي التقليدي الذي يعتمد على أن المربي يعرف أكثر و لا يسمح للأجيال بالتعبير عن احتياجاتها [4].
- التربية البيئية ليست رسمية فقط ، و لكنها مسؤولية جميع الخلايا الاجتماعية بداية من الأسرة و جماعة الرفاق ، وهي تتجه إلى الكبار و الصغار على حد سواء، وتتسم بطابع الاستمرارية و التطلّع إلى المستقبل، و تؤكّد على فهم العلاقة المتبادلة بين الانسان و بيئته بكل أبعادها لإكساب المعرفة و الوعي ، و التدريب على حل المشاكلات البيئية ، و تنمية السلوك ، و الاتجاهات الايجابية[5].

5-تأثير المؤتمرات الدولية على مسيرة التربية البيئية :

إن المؤتمرات العلمية الدولية الخاصة بالتربية البيئية كان لها الأثر البالغ على مسار التربية البيئية فقد سلطت الضوء على التربية البيئية والبيئة و مشكلاتها ، وهذا ما أشار إليه (صلاح الدين شروخ) في كتابه التربية البيئية الشاملة "بأن التربية البيئة لم تكن محل إهتمام خاص بها قبل مؤتمر أستوكهولم 1972، فهي من المباحث المستجدة ذات المعالم المتسلسلة تاريخيا و لذا فإن الكتب التي صدرت قبل

---

[1]- حسام محمد مازن ،التربية البيئية قراءات- دراسات- تطبيقات ،دار الفجر للنشر و التوزيع ، ط1 ، القاهرة ، مصر 2007، ص 15.

[2]-السيد سلامة الخميسي ، التربية و قضايا البيئة المعاصرة ، قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم ،دارالوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر، 2000،ص 172.

[3]- السيد سلامة الخميسي، المرجع نفسه ، ص 180.

[4]- ابراهيم عصمت مطاوع ، التربية البيئية في الوطن العربي ، دار الفكر العربي ، ط1، القاهرة ، مصر ، 1995،ص 133.

[5]- بو عبد الله ، ناني نبيلة ،واقع التربية البيئية في برامجنا التعليمية ،منشورات مخبرادارة و تنمية الوارد البشرية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف – الجزائر ،2009 ص،ص (27،28).

عام 1972، كلها تخلوا من مبحث التربية البيئية كمحور تربوي خاص و يمكن القول بأنها اعتبرت التربية البيئية عملا مستقلا عن فعالياتها "[1] ، وسنلخّص أهم ما جاء في أهم هذه المؤتمرات مبينين أثرها في مسار التربية البيئية .

أ- مؤتمر ستوكهولم للبيئة الانسانية :

إنعقد من الخامس إلى السادس عشر من شهر جوان سنة 1972 في ستوكهولم بالسويد موازاةً مع إرتفاع درجة الوعي البيئي في العالم المتقدم في أوائل السبعينيات من القرن العشرين، وترك أثراً في إتجاه التفكير صوب الأخذ بتوجهات جديدة في معالجة مشكلات البيئة، التي ترتكز على الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وخرج بمجموعة من التوصيات نذكر منها التوصيتين الخاصتين بالتربية البيئية وهي:

- الإهتمام بالتوعية بمشكلات البيئة لأفراد الشعوب في مختلف مستويات العمر و الثقافة .
- إنشاء برنامج دولي تربوي متعدد الأنظمة من أجل البيئة يطبّق داخل المدرسة و خارجها و يغطي جميع مراحل التعليم موجها إلى الجميع من مدنيين و ريفيين من صغار و كبار ليعرفهم بإمكانية العمل البسيط في حدود وسائلهم لإدارة و حماية بيئتهم (من التوصية رقم 96 لمؤتمر ستوكهولم).[2]

ب- ندوة بلغراد :

إنعقدت في الثالث عشر و الرابع عشر من شهر اكتوبر 1975م في بلغراد عاصمة يوغسلافيا بدعوة من اليونسكو وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، تمكن هذا المؤتمر من وضع إطار شامل للتربية البيئية يهدف إلى تطوير عالم يكون سكّانه أكثر و عيا بالبيئة، وإهتماما بمشاكلها ، من خلال غرس القيم و الاتجاهات و المواقف إزاء البيئة و السلوكيات التي تتجسد على أرض الواقع ، سلوكيات و قيم و اتجاهات أكثر و عيا بالبيئة و مشكلاتها ، و تعتبر هذه الندوة بمثابة إطار علمي مرجعي للتربية البيئية و ميثاق أخلاقي عالمي لما تتضمنه من توصيات تؤكد ضرورة التربية البيئة في حل المشكلات البيئية لا سيما المتجددة منها، وقد أوصت الندوة بضرورة دراسة المبادئ الأساسية للتربية البيئية ، وعلى ضوء هذه التوصيات نُشّطت المؤسسات التربوية و أقيمت الندوات التي حدّدت فيها مجالات التربية البيئية

[1]- صلاح الدين شروخ ، التربية البيئية الشاملة البيداغوجيا و الاندراغوجيا ، دار العلوم ،عنابة ،الجزائر،2008، ص 22.

[2]- ابراهيم عصمت مطاوع ، التربية البيئية في الوطن العربية ، دار الفكر العربي ،ط1، القاهرة ، مصر ، 1995، ص 29.

كندوة أمريكا الشمالية بسانت لويس في اكتوبر 1976م التي قامت بإجراء استبيان و ناقشته و خرجت بعدة مجالات للتربية البيئة و هي الإنماء البيئي ، الطاقة ، القيم كونها المرحلة الأولى للوصول الى سلوك عمل فردي و جماعي ، السكان ، المحافظة على الموارد الطبيعية ، المشكلات البيئية المحلية ، الدراسات المستقبلية [1].

ج- مؤتمر تبليسي (المؤتمر الدولي الحكومي لتطوير دور التربية البيئية) :

إنعقد في أيام 14،15،16 من أكتوبر سنة 1977 م بتبلسي عاصمة ولاية جورجيا – الإتحاد السوفياتي سابقا- نظّمته اليونسكو بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، و كان إيذانا لعقد عدة مؤتمرات بيئية محلية و إقليمية ، التي نفذت ما جاء في توصياته كمؤتمر "اليونيب " و تناول مؤتمر تيبلسي دور التربية البيئية في مواجهة مشكلات البيئية و مختلف سبل تطويرها و تنميتها لكل الفئات السكانية ، و التعاون الدولي و الاقليمي لتنمية خلق بيئي و ضمير بيئي ، ينقض البشرية من ويلات التعامل الخاطئ مع البيئة ، وقد أنار هذا المؤتمر الطريق لتنمية برامج التربية البيئية من خلال مجموعة من التوصيات تتعلق بالتربية البيئية أهمها :

- مسؤولية التربية البيئية هي دراسة المشكلات البيئية و تحليلها من خلال منظور شامل و جامع لفروع المعرفة المختلفة يتيح فهمها على نحو سليم .
- التأكيد على أن التربية البيئية ضرورية للفرد على كافة مراحل التعليم و الحياة و على ممارسة القيم و المهارات و التدريب على المنهج التكاملي [2] .

د-مؤتمر ريو(مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة و التنمية):

يطلق عليه إسم مؤتمر الأرض عُقد بمدينة (ريوديجانيرو) بالمكسيك حضره أكثر من 178 رئيس دولة وممثلين عن الدول و العديد من المنظمات غير الحكومية و نحو 17 الف مشارك 3، وقد أكد هذا المؤتمر على أن أهم عامل محدد لتحقيق التنمية المستدامة هو التربية البيئية و زيادة فعالية الوعي و تفعيل التدريب بوضع مجموعة من المبادئ أهمها :

---

[1]- المرجع نفسه ،ص،ص(30،31)

[2]- المرجع نفسه، ص 34.

[3]- نشرة مفاوضات من اجل الارض ، خدمة اخبارية عن المفاوضات المعنية بالبيئة و التنمية، صادرة عن المعهد الدولي للتنمية المستدامة ،المجلد 27، العدد الثامن ، 19 اكتوبر 2011، ص 3.ماخوذ من الموقع الالكتروني : http://www.iisd.ca/uncsd/prepa/.

- التركيز على مناقشة المشاكل البيئية على المستوى المحلي ، و تشجيع التلاميذ والطلبة الجامعيين على الدراسات التي لها علاقة بالبيئة و التنمية .
- تأسيس هيئة وطنية ، تمثل جميع المهتمين في مجال البيئة و التنمية ، لإعطاء النصح و الارشاد في مجال البيئة[1] .

هـ- المؤتمر العالمي للتربية البيئية بمراكش(WEEC):

عقد هذا المؤتمر في الفترة ما بين 9 و14 يونيو 2013، بقصر المؤتمرات في مدينة مراكش المغربية، بمبادرة من مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة، ومشاركة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، والمؤسسة العالمية للتعليم البيئى (FEE)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تحت شعار" التربية على البيئة والرهانات من أجل انسجام أفضل بين المدن والقرى" تتبّعه حوالي 2800 مشارك وفدوا من 105 دولة، و قد كان موضوع المؤتمر هو" الرهانات من أجل إنسجام أفضل بين المدن والقرى" و قد خرج هذا المؤتمر بعدة توصيات تتعلق بالتربية البيئية و هي :

- تطوير أدوات ووسائل بيداغوجية مبتكرة ومكيفة مع الحاجيات والخصوصيات المحلية، مع الاعتماد أكثر على التكنولوجيات الحديثة للإعلام والتواصل.
- تطوير البحث التنموي في مختلف مجالات التربية البيئية وطرق التكوين وأدوات التقييم، وتنمية القيم والسلوكيات الأكثر احتراما للبيئة[2].

وعموما قد ناقشت جل هذه المؤتمرات عدة قضايا تخص البيئة و التنمية المستدامة والإسكان و الثقافة ، و التلوث وحماية البيئة ، و ركزت على التربية البيئية في معظمها و أعطتها حصة الأسد من خلال التوصيات التي خرجت بها ، واكدت على اهمية التربية البيئية كمدخل لحل و دراسة المشكلات البيئية و قد توصّلت هذه المؤتمرات إلى تحديد تعريف للتربية البيئية ، و رسمت أهدافها و خططها و وسائلها الكفيلة بتحقيق أهدافها .

---

[1]- فتيحة طويل، التربية البيئية و دورها في التنمية المستدامة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تحت اشراف علي غربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر –بسكرة- الجزائر، 2013،ص 88.

[2]- الزبير مهداد ، مقال بعنوان المؤتمر الدولي السابع بمراكش ،الحوار المتمدن، محورالتربية والتعليم والبحث العلمي ، العدد: 4197- 2013 / 8 / 27 . ما خوذ من الموقع :**http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=375128** في 2016/03/01: 00:50.

ثالثا: العلاقة بين التربية البيئية و حماية البيئة :

إذا أردنا الكشف عن العلاقة بين التربية البيئية و البيئة لا بد من إلقاء الضوء على الدور الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تضطلع بمهمة التربية البيئية ، والتي نذكر منها الأسرة ، المدرسة ، وسائل الاعلام ، دور العبادة (المساجد) و جمعيات المجتمع المدني ، مستعينين في ذلك ببعض الدراسات العلمية الأكاديمية التي اعتمدناها في الدراسات السابقة وتحتوي على معلومات ونتائج نظرية و ميدانية حول كلّ مؤسسة من هذه المؤسّسات .

1- دور التربية البيئية بالأسرة في حماية البيئة :

من المعروف أن الأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل و التي يتفاعل معها في سنواته الأولى من عمره ، والتي لها الأثر البالغ في تشكيل معالم شخصيته وتحدد سلوكياته واتجاهاته و تصرفاته إتجاه عدّة قضايا خلال المراحل العمرية الأخرى ، و تعتبر التربية البيئية من بين القضايا و المسائل التي يتلقاها الإنسان منذ صغره في الأسرة من خلال عدّة طرق و أساليب قصدية أو غير قصدية ، وقد أثبتت عدّة دراسات أن للتربية البيئية في الأسرة دور كبير في حماية البيئة ، كون الأسرة تضطلع بمهمة تنشئة الطفل ، من خلال إكسابه القيم و الاتجاهات و المعارف البيئية الإيجابية التي تكسبه سلوك الحفاظ على البيئة و احترامها و حل مشاكلها ، وهذا ما أكدته دراسة جمال الدين لطرش بعنوان دور الأسرة في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل ، التي حدّدت دور الأسرة في حماية البيئة و الحفاظ عليها نظريا ، و أسقطتها على واقع و ميدان الدراسة بالجزائر و بالضبط في مدينة قسنطينة للتّأكد من دور الأسرة بين النظري و التطبيق هل الأسرة تقوم بدورها الفعلي في التربية البيئية من أجل حماية البيئة أم لا ، و قد ركّزت الدراسة على دور الأسرة في النقاط التالية :

- الإستعمال العقلاني لمختلف الموارد الطبيعية من ماء و كهرباء و غيرها دون تبذير أو إسراف لأنّ الاستهلاك المبني على أُسس رشيدة من شأنه أن يقلّل من الاستنزاف الجائر لموارد البيئية .
- محاربة التلوث بأشكاله المختلفة بالمحافظة على نظافة المياه و نقاء الهواء فهما أساس الحياة فالأسرة لا بد أن تعمل على التقليل من استخدام ملوثات الهواء المختلفة كالمبيدات الحشرية أو المواد الكيميائية الضارة و استبدالها بمواد لا تشكل ضررا و لا أي خطر على البيئة أو على الإنسان في حد ذاته .

- مساهمة الأسرة في حل مشكل الإنفجار السكاني من خلال تنظيم النسل عن طريق التشجيع على تباعد الولادات و إطالة فترة الرضاعة ، و توعية الأبناء بضرورة ذلك ، إضافة الى محاربة الزواج المبكر خاصة لدى الفتيات .
- توعية الأبناء بضرورة احترام النظم البيئية، و العمل على حماية البيئة، من خلال رفع مستوى الوعي البيئي و بناء الاستعداد لديهم للنهوض بالبيئة و درء المخاطر عنها1.

و قد أثبتت نتائج هذه الدراسة الميدانية أن الأسرة الجزائرية لا تقوم بالأدوار المنوطة بها على أكمل وجه نتيجةً لعدة ظروف ، وتبقى هذه الأدوار مجرّد حبر على ورق لا علاقة لها بالواقع ، حيث توصل الباحث إلى أن الأسرة الجزائرية تحرص على نظافة المنزل بصورة يومية في مقابل ذلك لم تنعكس هذه الصورة خارج أصوار المنزل فالغالبية منهم لا يهتمون بنظافة الأحياء ، ولا يولون أهمية للحدائق المنزلية ، و لا يهتمون بنظافة الأماكن السياحية و لا يشجّعون أولادهم على المشاركة في حملات التنظيف الخاصة بالأحياء و لا حملات التشجير ، و لا يعاقبونهم على إساءة التصرف اتجاه البيئة ، و أثبتت النتائج أن الأسر الجزائرية تحرص على عدم التبديد في مصادر الطاقة ، إلا أنها لا تبذل أيّ جهد في تبيان سبب هذا الحرص و الاهتمام لأطفالها و لأهمية هذه المصادر الأساسية في حياتنا اليومية ، و بعيدا عن هذه المصادر الثلاث فهي لا تعرف أي مصادر أخرى للطاقة ، كما أكدت الدراسة على أن الأسرة هي آخر مصدر يتحصل عليه الطفل على معلوماته البيئية ، بالرغم من أن هناك من الآباء من يملك مستوى عال من التعليم ، و رغم كثرة التصرفات السلبية و السلوكيات السيئة للبيئة التي يقوم بها الآباء إلا انّ الأكثرية من الأطفال ترى أنّهم القدوة و من ثم لا بد من تقليدهم .

كما توصلت الدراسة إلى أن الأسرة قليلا ما تحدّث الطفل عن البيئة و عن مشاكلها و إن كان فلا يقتصر إلا على مشاكل التلوث و هي معلومات غير كافية ، فالكثرة لا تخبر أبناءها بالمناسبات البيئية و لا عن مصادر الطاقة الغير متجددة و لا عن مشكلة الانفجار السكاني ، كما أن الأسرة لا تحفز الأبناء على الاهتمام بالبيئة ، حتى أن الكثير من الأبناء لم يستطيعوا تقديم و لو تعريف بسيط للبيئة ، حتى أضحى

[1]- جمال الدين لطرش ، دور الاسرة في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل ، اشراف عبد العزيز بودن ، رسالة ماجيستار في علم اجتماع البيئة ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، 2011، ص-ص(90،91).

اهتمام الطفل بالبيئة بسيطا نسبيا مع غياب التشجيع الأسري و بالتالي أصبح الطفل لا يمتلك القدرة على حماية البيئة و المحافظة عليها .

2- دور التربية البيئية بالمدرسة في حماية البيئة :

الأسرة وحدها لا تستطيع أن تحمل على عاتقها مهمّة التنشئة و التربية البيئية كونها مهمة صعبة للغاية ، تمر بعدة مراحل ما يتطلّب تظافر جهود عدة مؤسسات أخرى ، و من هنا جاءت المدرسة بمختلف أطوارها الابتدائي و المتوسط و الثانوي و حتى التعليم الجامعي و التكوين المهني، كمؤسّسات إجتماعية تربوية تضطلع بمهمة التربية والتكوين والتعليم و التثقيف ، في شتى مجالات الحياة لا سيما ما يتعلق بمجال البيئة و حمايتها ، تعمل جنبا إلى جنب مع بعضها أو مكمّلة للجوانب التي لم تستطع الأسرة تحقيقها ، كل له طرقه و أساليبه الخاصة به وفق إمكانياته و الفضاءات المتاحة له ، وذلك من أجل الوصول إلى الهدف المنشود وهو تنشئة الأبناء تنشئة بيئية سليمة وفق أسس و مناهج معدة بعناية قصد إكسابهم القيم و الاتجاهات و أنماط السلوك البنّاء ، إلى جانب إكسابهم المعارف و المهارات ، وهذا ما تطرّقت له الباحثة عبلة غربي في رسالة ماجيستير حول التربية البيئية في المدارس الابتدائية، حيث ذكرت أن التربية للتربية البيئية في المدرسة دور فعال في حماية البيئة لما لها من إمكانيات مادية و معنوية تمكنها من النهوض بالمجتمع و إثارة وعي الناس بالمشاكل التي تعيق تقدمهم .

فالمدرسة من أهم المؤسّسات التي يعهد لها المجتمع بمهمة رعاية أبنائهم و تنشئتهم و إكسابهم القيم و الاتجاهات و أنماط السلوك البناء إلى جانب إكسابهم المعارف و المهارات، حيث أن المدرسة لها أهدافها التي تعمل على تحقيقها لخدمة البيئة و المجتمع فهي فضاء خصب للتربية البيئية ، و النشاطات التعليمية ذات المضامين البيئية التي ترسخ الحس البيئي على كافة المستويات ، و تضطلع بمهمة تنمية الوعي البيئي بحيث تعكس الحاجات الاجتماعية للبيئة، و تحاول إكساب التلاميذ العادات السليمة و أنماط السلوك البيئي الذي يحقّق الحفاظ على البيئة و حمايتها و صيانتها ، و لا يتحقق إلا بتظافر جهود الأسرة التربوية على رأسها المعلمين على إختلاف تخصصاتهم من خلال احتكاكهم الدائم مع التلاميذ ، ومن خلال المقررات الدراسية التي تحتوي على المضامين البيئية سواء على شكل و حدات مستقلة متخصصة في التربية البيئية ، أو عن طريق إدماج الأبعاد البيئية ضمنيا في معظم الوحدات المدرّسة .

و بالتالي فدور المدرسة في حماية البيئة يتجسد في قيامها الفعلي و على أحسن صورة بالدور المنوط بها و هو التربية البيئية السليمة بمختلف أبعادها و مؤشراتها الوجدانية و السلوكية و المعرفية التي تنعكس إيجابا على البيئة و حمايتها و صيانتها و تطويرها و حلّ مشكلاتها .

إلا أن النتائج التي تم التوصل لها من طرف الباحثة كشفت أن هذه المشاريع أخذت شكلا نظريا أكثر منه عمليا ، على الرغم من أن الجزائر عانت و لا تزال تعاني من مشاكل بيئية نتيجة لسلوكيات غير رشيدة ، و على غرار هذا فان برامجها المدرسية لم تراعي الوضع البيئي بها ، فكانت مجرد مواضيع سطحية لم تتعمق ، حيث ركزت على مشكلة التلوث دون غيرها ، مع أن بلادنا تشهد أزمات بيئية عديدة كالتصحر و الفيضانات و مشكلة ازدحام المدن ، و الفقر و غيرها ، فكان من الأجدر بها أن تتناول مواضيع من الواقع المعاش حتى يستطيع التلاميذ التجاوب معها و إيجاد الحلول لها ، زد على ذلك فالتوقيت المخصّص لذلك غير كاف، كما تبين أن المعلمين لم يخضعوا لأي تكوين له تأثير على تطبيق التربية البيئية ، وقد اتضح أن أغلبية المعلمين ليست لديم فكرة عن أهداف و استراتيجيات التربية البيئية ، الأمر الذي أدى إلى صعوبة تدريس مواضيعها و عرقلة تطبيقها ، هذا إضافة الى أن المؤسسات التربوية لا تتوفر على الوسائل التعليمية لتحيق أهداف التربية البيئية ، كما أظهرت النتائج أن التلاميذ لا يقومون بأي نشاطات حقلية أو خرجات ميدانية لدراسة البيئة ، وأنهم لا يقومون بحملات تنظيف داخل المدرسة أو خارجها ، و لا يحيون الأيام الوطنية و العالمية المتعلقة بها ، و أن النوادي البيئية لا تنشط و سط المدارس ، و هذا أكبر على أن الانشطة المدرسية اللاصفية لا تطبّق في المدارس الابتدائية [1].

و في الأخير يمكن التأكيد على أن التربية البيئية لها دور أساسي في درء مشكلات البيئة و حلها ، إذا توفّرت الامكانيات والمزيد من الاهتمام بها ، من خلال وضع مشروع تربوي بيئي و تكوين المعلمين تكوينا نوعيا في التربية البيئية و توفير الوسائل البيداغوجية و الحرص على متابعة المشروع إلى أن يتحقق لكي تجني ثمارها كاملة.

[1]- عبلة غربي ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من و جهة نظر المعلمين ، اشراف صالح فيلالي ، رسالة ماجيستار في علم الاجتماع البيئي ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، ص،ص (156،157).

3- دور التربية البيئية لوسائل الإعلام في حماية البيئة :

يلعب الإعلام دورا محوريا في نشر الوعي و التثقيف و التربية ، لأنه الترجمة الصادقة للأخبار و الحقائق و تزويد الناس بها بشكل سلس ، يساعدهم على تكوين رأي صائب في مضمون الوقائع ، على اختلاف أشكالها ، لذلك هو يلعب دورا محوريا في التربية البيئية من أجل حماية البيئة ، وهذا ما أطلق عليه الإعلام البيئي الذي يعتبر أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة من خلال خلق الوعي البيئي، و إكساب المعرفة و نقلها والذي يتوقف على استعداد الجمهور نفسه لنشر القيم الخاصة بحماية البيئة والدعوة للتخلي عن السلوكيات الضارة بها وتشترك في هذه المهمة النبيلة مجموعة من المؤسسات الاعلامية (الإذاعة ، التلفاز ، الصحافة المكتوبة و المسموعة و الأنترنت و غيرها) كل له أسلوبه في إيصال رسالته البيئية و فقا لإمكانياته ووسائله ، و يستطيع الإعلام دون غيره أن يمسّ كل شرائح المجتمع (رجال ، نساء ، أطفال ، كبار، صغار، مثقفين وغير مثقفين.....) عن طريق ترويج الأفكار الجديدة ضمن البيئة أو المحيط الاجتماعي الذي يعيش أو يعمل فيه الفرد و قد تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل الباحث (عامر بن سقر مصري الدوسري) الذي قام بتحديد دور الإعلام في حماية البيئة كما يلي :

يهدف الإعلام البيئي بشكل عام إلى تنمية القدرات البيئية و حمايتها بما يتحقق معه من تكييف وظيفي سليم إجتماعيا و حيويا للمواطنين والمقيمين والزائرين، ينتج عنه ترشيد السلوك البيئي في تعامل الإنسان مع محيطه وتحضيره للمشاركة بمشروعات حماية البيئة و المحافظة على الموارد البيئية ، و تتجلى أهمية الاعلام البيئي في دوره في الإنذار المبكر و رصد أي خلل في البيئة يحدث ، و تحريكه للرأي العام ، و زيادة الوعي البيئي للجمهور.

و يرى الباحث أن الإعلام البيئي يساهم في شنّ الحملات الإعلامية للتشهير بالأفعال و السلوكيات المنحرفة و الخاطئة إتجاه البيئة سوآءا كانت هذه الأفعال والسلوكيات فردية أو جماعية عشوائية أو منظمة ، من خلال البرامج التوعوية في مجالات البيئة كالبرامج الزراعية ، والسياحية، و الحياة البرية و غيرها، و يذهب بعض خبراء البيئة إلى ان دور الإعلام في حماية البيئة يقوم على ثلاثة محاور رئيسية هي :

المحـــور الأول : يركـز علـى بنـاء رأي عـام قـوي و مـؤثر علـى صـنّاع القـرار و المشـتغلين فـي البيئة و هو تأثير طويل الأمد .

المحور الثاني : يتجه للتأثير على الجمهور العام نفسه للقيام بالسلوك المرغوب نحو حماية البيئة في مجالات الزراعة و الصناعة و التجارة و التعامل مع البيئة بوجه عام في المنزل و الشارع و الصحراء و فيما يخص المياه و التربة و الهواء ، و يعد التغير السلوكي هنا من أصعب أنواع التغييرات و أطولها زمنا .

المحور الثالث : يتجه إلى توعية المواطنين بطرق حماية أنفسهم من الأضرار البيئية الناتجة عن مشاكل طويلة الأجل و التي يتطلب التخلص منها و قتا و مجهودا كبيرا مثل الرصاص الناتج عن عوادم السيارات و الأملاح و المعادن المترسبة في مياه الشرب و غير ذلك [1].

ورغم أهمية التربية البيئية في وسائل الإعلام و ضرورتها في حماية البيئة و تنمية الوعي البيئي في المجتمع الجزائري، واعتبارها و سيلة لا غنى عنها بسبب تزايد المشكلات البيئية و اتساع رقعتها و تفاقم أخطارها التي تسببت في قلق كبير للدول و الحكومات و كل سكان المعمورة على بيئتهم و صحتهم و حياتهم المستقرة ، إلا أن الواقع و الميدان يثبت ضعف أداء و سائل الإعلام لدورها على أكمل وجه مقارنة بحجم المشاكل البيئية المعاصرة و تهديدها لصحة الإنسان و البيئة نفسها ، هذا ما أكدته الباحثة (بن يحيا سهام) في دراسة لها حول الصحافة و الوعي البيئي في الجزائر ، نضرا لما تلعبه الصحافة من دور كبير في الاعلام البيئي حيث توصّلت الباحثة إلى أن الصحافة بنوعيها الوطنية والمحلية لم تقم بجهد إعلامي دائم و منظم لتنمية الوعي البيئي للأفراد ، حيث تثار المواضيع و القضايا البيئية على حسب مناسباتها لتتوقف مع ازالة الخطر ، و تقتصر على التغطية الاخبارية لا سيما لجوانب رسمية ، كما تفتقر للتفسير و الشرح الوافي لهذه القضايا هذا ما ساهم في انخفاض المعلومات البيئية المقدمة على صفحاتها كما أنها لم تسعى إلى تكوين إتجاهات إيجابية نحو الأفراد مما أدى لعدم مساهمتها في تنمية الوعي البيئي للأفراد و

[1]- عامر بن سقر مصري الدوسري ، دور الاعلام في حماية البيئة في المملكة العربية المتحدة ، اشراف محمد بن حسن السراء ، ماجيستير في العلوم الشرطية ، جامعة نايف للعلوم الامنية ، كلية الدراسات العليا ،قسم علوم الشرطة ،الرياض ،المملكة العربية السعودية ، 2013 ،ص ،ص(35،36).

حماية البيئة و كان دورها هامشيا[1]، و قد أكدت الباحثة (كسيرة أمينة) بأن الجزائر من خلال وزاراتها ومن خلال أيضا جمعياتها و معلميها ووسائل الإعلام ،... الخ ، قد بادرت بعدة أنشطة تربوية اتصالية بيئية، فما يضمن في التربية البيئية يدرج كذلك في الإتصال البيئي فكلاهما يتكامل مع الآخر و من بين الأنشطة نجد (الاحتفال بالأيام العالمية للبيئة، إجراءات ولقاءات و أيام تحسيسية للمحافظة على البيئة، وجود مطبوعات خاصة بأحوال البيئة، الكتابة عن البيئة في وسائل الإعلام الجزائرية و تخصيص برامج لها، الإعتماد على المساجد في عملية التحسيس البيئي،... الخ)، إلا أننا لا نلمس التكامل الموجود بين مختلف الأنشطة البيئية في الجزائر فهذه الأنشطة هي منفصلة بعضها عن بعض، بالإضافة إلى ذلك نجد بأن هذه الجهود تبذلها بشكل كبير الوزارة المعنية بالشؤون البيئية وهي في الغالب تهتم بالتنسيق مع الوزارات الأخرى ، ويمكننا القول بأن الإتصال البيئي و كذا التربية البيئية في الجزائر هما في مهدهما الأول و لم يتبلورا بالشكل الكامل إلا أنه من الواجب القول بأنها بداية مشجعة تبعث على الافتخار بما تم انجازه، و نحن نلمس ذلك من خلال ظهور بعض الاهتمام لدى الجزائريين بالمواضيع البيئية التي لا يكاد يمر يوم إلا و وجدها المواطن الجزائري نصب عينيه سواء في حياته اليومية أو من خلال الأخبار التي تنشر، و منه نصل إلى القول بأنها بداية إن صح القول إيجابية محفزة تفتح المجال لكل التكهنات التي تفترض ازدهار البيئة الوطنية [2]، و بالتالي فالباحثتان تتفقان على أن هناك إعلام بيئي في الجزائر يتجسد في عدّة مؤسسات لها أنشطتها و برامجها إلا أنها لا تزال فتية و لا تستجيب للتحديات البيئية الراهنة و هي تتطلب عناية و اهتماما و تطويرا أكثر، وهذا ما يجعل ضرورة العمل فيما بينها ضرورة ملحة لتوحيد الجهود و التنسيق للوصول الى الهدف المنشود هو التأثير في سلوكيات الناس إتجاه بيئتهم .

4- دور التربية البيئية للمسجد في حماية البيئة:

يعتبر المسجد واحدا من أهم المؤسسات الفاعلة في المجتمع ، فهو يضطلع بمهمة نشر الوعي و الأخلاق و المثل العليا التي يستمدها من الدين الاسلامي ، و قد كان له الدور الكبير في تنوير المجتمعات عبر العصور المختلفة ، وقد كان منارة للعلم و المعرفة وتهذيب السلوك و إصلاح ذات البين و حل مختلف المشكلات الاجتماعية في المجتمع و غيرها من الأدوار في مجال السياسة و القضاء و الافتاء ،

[1]- بن يحي سهام ، الصحافة المكتوبة و تنمية الوعي البيئي في الجزائر، اشراف دليو فضيل ، رسالة ماجيستير في علم اجتماع البيئة ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2005، ص 197.

[2]- كسيرة امينة الاتصال البيئي و التربية البيئية الشاملة ، بوعجيمي جمال ، كلية العلوم السياسية و الاعلام ، قسم علوم الاعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر (03) ، الجزائر ، 2011، دون وجود رقم الصفحة .

إلى جانب مشاركته مع غيره من المؤسسات في مواجهة العقبات التي تعوق حياة الأفراد والدول ، كل هذا و غيره جعل للمسجد دورا محوريا في حياة الأفراد و المجتمعات ، و خوّلت له التدخل في دقائق القضايا ، والتربية البيئية و البيئة هي من بين القضايا التي يهتم بها المسجد و يساهم فيها بشكل مباشر من خلال الخطب و الدروس و المحاضرات التي تختص بقضايا البيئة و بشكل غير مباشرة انطلاقا من أثره الكبير على النشأ فهو محضن تربوي يحافظ على الفطرة الانسانية و ينمي الموهبة و يربط النشأ بربّه فيلتزم بأوامره و نواهيه ، ويطبع فيه المثل العليا و القيم السامية و السلوك السوي من خلال المشاهدة و القدوة الحسنة .

و يجسد المسجد التربية البيئية من خلال دوره التكاملي مع بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع لأنه يشترك معها في هدف واحد و هو إعداد فرد واع مسؤول ، يمتلك المعرفة و المهارة في كل مجالات الحياة و يترجمها إلى سلوكيات سوية تنسجم و تتوافق مع محيطه و بيئته الاجتماعية و الطبيعية التي يعيش فيها ، بالرغم من اختلاف الطرق و الأساليب من مؤسّسة إلى أخرى .

و قد عالج الباحث (فيصل ديب) قضية دور المسجد في التربية البيئية و حماية البيئية ، و يرى دورها يتجسد من خلال مجموع الأفراد الذين يشغلون مناصب داخل المسجد بدءا بالإمام ، ثم اللجنة الدينية للمسجد ، المؤذن و القيّم و غيرهم ، ويكون دورهم في حماية البيئة من خلال نشر الثقافة البيئية ، عن طريق خطب الجمعة و حلقات الوعظ و الارشاد ، إضافة الى القيام بالنشاطات التوعوية كالنظافة و المسابقات التي تشرف عليها لجان المساجد ، و يرى أن دور المسجد في التربية البيئية تمحور على مستويين أساسيين هما المستوى التصوري و المستوى السلوكي .

فالمستوى التصوري هو بمثابة السكّة التي يعبر عليها السلوك البشري ، ويحدد معالمه مركزا على العقيدة الاسلامية التي يتخذها المسجد مرتكزا لترسيخ الثقافة البيئية و ذلك بتسليط الضوء على البعد العقدي للبيئة في الاسلام ، فالإيمان بالله عزوجل يستدعي الإيمان بأنه هو خالق الكون بما فيه البيئة بكل عناصرها و المهيمن عليها ، و هو واضع القوانين و النواميس التي تكفل حفظ التوازن البيئي ، بحيث يقول الله تعالى في محكم تنزيله " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين " (الآية 77 من سورة القصص)، ومن هنا يعلم الفرد المسلم بأنه من الواجب عليه شرعا أن يقوم بواجب الاستخلاف و عمارة الأرض كما أمره الله ز و جل ، فإذا أدّاها على حقها فاز و دخل الجنة ، و إذا ما فرّط فيها فيجازى على تفريطه ، و أنه من أسوء التفريط

هو الافساد في الأرض الذي اعتبره الله عز و جل من أكبر الكبائر، و إفساد البيئة و الإخلال بها هو مظهر من مظاهر الفساد ، و بالتالي فالتصور قائم على الإيمان بالله تعالى و اليوم الآخر يجعل علاقة الإنسان المسلم بالبيئة علاقة تآلف و استثمار عقلاني مهذب .

أما المستوى السلوكي : الذي هو نتاج المستوى التصوري حيث أن نشر الثقافة البيئية في ضوء العقيدة الاسلامية مبنيا على مستوى التصور الذي هو بدوره مبني على الايمان بالله تعالى و اليوم الآخر ، و القضاء خيره و شره و الحساب و العقاب ، و الإنسان المؤمن لا مجال له للإلتواء و الغش ، واضح في مفاهيمه و تصوراته و أهدافه و آماله و أساليبه ووسائله ، لا يعرف إعوجاجا في السلوك و لا في التصرف ، و السلوك البيئي الاسلامي يتجسد من خلال حفاظ المسلم على البيئة ، فالإسلام يولي أهمية كبيرة للماء و الحفاظ عليه ، لقوله تعالى: وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ **{النور: من الآية45}** وقال تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ **{فاطر:27-28}** وقال تعالى:" وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُتَرَاكِباً " **{الأنعام: 99}** وقال: " اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ" **{إبراهيم: 32}**، و نهى الرسول (ص) عن تلويثه في قوله "لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل به" ومن هنا يمكن القياس على من يتخذ البحر و المحيطات مصارف للفضلات و النفايات ، و حث الاسلام على الرفق بالحيوان في قوله (ص) "عذّبت إمرأة في هرّة سجنتها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار ، لا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض " ، و أمر الرسول (ص) بالحفاظ على الثروة الحيوانية فسنّ ما لا يجوز قتله و ما يجوز ، و ما يجوز أكله و ما لا يجوز ، و هذه بعض الشواهد من القرآن و السنة على إهتمام الإسلام بتهذيب سلوك البشر إتجاه البيئة و لو بحثنا فيهما لوجدنا زخما هائلا من المعاني و القيم التي تهتم بالحفاظ على البيئة و التوازن البيئي ، و ذهب إلى أدق الأمور فيها .

و حث الإسلام على النظافة الشخصية أو الفردية ، و هذا ما نستخلصه في النصوص الشرعية في هذا المجال فحث على الغُسل الأكبر و الأصغر ، و تحدث عن الأغسال المسنونة كغُسل يوم الجمعة و العيدين وغسل الجنابة و غيرها ، و تعدى ذلك إلى الحديث عن نظافة المأكل و المشرب و الآنية ، و حثّ الاسلام عن نظافة الطرق و الأماكن العامة و إماطة الأذى عن الطريق ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان بضع وسبعون – أو بضع وستون – شعبة ، أعلاها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان، متفق و حثّ على الاستثمار في البيئة لقوله (ص) " مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَلَهُ فِيهَا أَجْرٌ , وَمَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ. " أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا مِن مُسلم يَغرِسُ غَرْسًا أو يَزرَعُ زَرْعًا فيأكُلُ مِنه طَيرٌ أو إنسَانٌ أو بهيْمَةٌ إلا كان لهُ بهِ صدقة ." رواه النسائي[1]

[1]- ذيب فيصل ، دور المسجد في نشر الثقافة البيئية ، اشراف فيلالي صالح ، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع البيئي ، كلية العلوم الانسانية و العلوم الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة منتوري بقسنطينة ، الجزائر ، 2009، ص ص (97 - 203).

خلاصة :

وعموما يمكن القول أن حماية البيئة أصبحت من أهم التحديات التي تواجه عالمنا اليوم خاصة مع تفاقم المشكلات البيئية حتى أصبحت من بين القضايا الساخنة التي تفرض نفسها بإلحاح على الحكومات و الدول و الهيئات للتدخل و التخفيف من حدتها ، و الكل أصبح معنيا بتداعياتها ، و أصبحت مهمة ترتبط ارتباطا تاما بوعي الناس و ثقافتهم البيئية ، و هذا نظرا لعدم كفاية الحلول المنتهجة من سياسات و قوانين و خطط ، و بالتالي أصبح للتربية البيئية دور كبير في خلق الوعي و الثقافة البيئية التي تؤدي إلى حماية البيئة و تطويرها و إصلاحها ، خاصة بعد عقد عدة مؤتمرات في مجال التربية البيئة و التي كان أولها مؤتمر ستوكهولم 1972 و الذي تلته عدة مؤتمرات ، حيث كانت منعطفا مهما في مجال حماية البيئة من خلال تأكيدها على أهمية التربية البيئية كمدخل من مداخل حماية البيئة و الحفاظ عليها ، و تشترك في هذه المهمة مجموعة من المؤسسات التي تضطلع بمهمة نشر الوعي و التثقيف و غرس القيم و الاتجاهات و السلوكيات السليمة و الإيجابية إتجاه البيئة و هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية على اختلاف أساليبها و طرقها في التربية التي تبدأ بالأسرة كأساس لبناء شخصية الفرد ، ثم المدرسة بمختلف أطوارها و بمشاركة و سائل الإعلام بكل أشكالها و التي تعتبر الوسيلة الرئيسية للترويج لأي مشروع ناجح ، و أيضا المسجد باعتباره المؤطّر و المهذّب لسلوك الفرد المسلم في مجتمعه .

الفصل الثالث: الأسرة و التنشئة الاجتماعية للطفل

تمهيد .

أولا : الأسرة .

ثانيا: التنشئة الاجتماعية .

ثالثا: الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل .

خلاصة.

تمهيد :

تمثل الأسرة نسقا اجتماعيا قرابيا مهما من أنساق المجتمع، فهي صمّام الأمان بالنسبة إليه، وهي من تضطلع بمهمة التطبيع الاجتماعي ، من خلال التنشئة الاجتماعية للفرد منذ المراحل الأولى من حياته ، حتى يتأقلم اجتماعيا وثقافيا مع عاداته و تقاليده واعرافه ودينه، لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه وحاجاته الطبيعية والاجتماعية كحبّ الحياة و بقاء النوع و تحقيق الغرائز الجنسية و الانفعالات الاجتماعية مثل الأبوة و الأمومة والأخوّة ، هذا ما أعطاها تلك المكانة المرموقة بين باقي الأنساق الفرعية للمجتمع ، بحيث تحتوي على أغلب خصائصه الرئيسية ، فهي منظومة طبيعية ذات خصائص تميّزها عن سواها، و أشكالا و أنماطا و مشكلات تختلف من مجتمع لآخر، و من خلال هذا الفصل سنتطرق للأسرة و علاقتها بالتنشئة الاجتماعية للطفل ، من خلال محاولة ضبط تعريف دقيق للأسرة يتوافق مع موضوع دراستنا و خصوصيات مجتمعنا العربي المسلم و بلدنا الجزائر ، و تحديد خصائصها و أشكالها و أنماطها ووظائفها و أهم المشكلات التي تعاني منها، و أهم النظريات السوسيولوجية المفسرة لها، والتغيّر الاجتماعي الحاصل فيها ثم ربطها بمهمتها الرئيسية و هي التنشئة الاجتماعية للطفل.

أولا :الأسـرة

1- خصائص الأسرة :

يمكن القول أن الأسرة هي أبسط نموذج عالمي للمجتمع يحتوي على أغلب خصائصه الرئيسية، وترجع خصائص الأسرة إلى الاعتبارات الآتية:

- الأسرة هي أقوى مؤسسة إجتماعية تؤثر في مكتسبات الطفل المادية و المعنوية .
- الأسرة أوّل خلية لتكوين المجتمع وأكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا وهي أساس الاستقرار في الحياة.
- تقوم الأسرة في الأساس على أوضاع ومصطلحات يقرّها المجتمع وهي من عمل المجتمع وليست عملا فرديا وهي في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع.

– تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، وهي مصدر العادات والعرف والتقليد وقواعد السلوك وهي دعامة الدين، وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية.

– الأسرة تؤثر فيما غيرها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها، فإذا كانت الأسرة منحله وفاسدة في مجتمع من المجتمعات، تؤثر في وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية وبالعكس إذا كان النظام السياسي أو الاقتصادي فاسدا يؤثر ذلك على مستوى معيشة الأسرة وفي تماسكها .

– تعتبر الأسرة وحده اقتصاديه، كانت تقوم قديما، بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها.

– الأسرة وحده إحصائية، أي يمكن ان تتخذ أساسا لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى معيشتهم وظواهر الحياة والموت ويمكن تتخذ عينة للدراسات والبحوث والتجارب العلمية والاجتماعية والإحصائية، للوقوف على المشاكل الأسرية.

– الأسرة هي الوسط الذي أصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية، والاجتماعية وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغريزية والعواطف والانفعالات و غيرها[1].

2– وظائف الأسرة :

يقال أن الأسرة الحديثة تعيش مأساة فقدانها لوظائفها نتيجة ما هو مستجد مع التغيّر و الحراك الاجتماعيين الحاصلين في البيئة المحيطة بالأسرة ، ما أحدث بدوره تغيراً على مستوى الوظائف و الأدوار و البنى و التركيبة الاجتماعية للأسرة ، و فيما يلي نذكر أهم الوظائف التي تختص بها الأسرة :

- الوظيفة التربوية : تقوم فيها الأسرة بتربية الأبناء و رعايتهم و تلقينهم اللغة و القيم و العادات و التقاليد التي تتماشى و المجتمع [2]، خاصة في المراحل العمرية الأولى من حياة الطفل .
- الوظيفة البيولوجية و العاطفية: إشباع الحاجات العاطفية و ممارسة العلاقات الجنسية .
- الوظيفة الاقتصادية : تأمين المتطلبات المادية لإشباع حاجات أفرادها المختلفة و المتعددة .
- الوظيفة الاجتماعية : يستمد الأفراد مكانتهم الاجتماعية تبعا لمكانة أسرهم في المجتمع .
- الوظيفة الوقائية : تلعب الأسرة دورا في الحماية الجسدية و الاقتصادية و النفسية .

[1]- عبد الهادي الجوهري: أصول علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق،القاهرة،1984م،(ص–ص)(237–238).

[2]- ونجن سميرة ، اسهام الاسرة التربوي في تفوق الابناء دراسيا ، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي ،اشراف زمام نور الدين ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2017، ص 128.

- الوظيفة الدينية : كتعليم الأفراد الصلاة و قراءة الكتب الدينية و ممارسة العبادات .
- وظيفة التسلية : تلعب الأسرة دورا ترفيهيا كبيرا من خلال تخصيص أوقات للراحة و الاستجمام[1].

والشكل الموالي يلخص أهم وظائف الأسرة.

الشكل رقم(05) : يوضح وظائف الأسرة

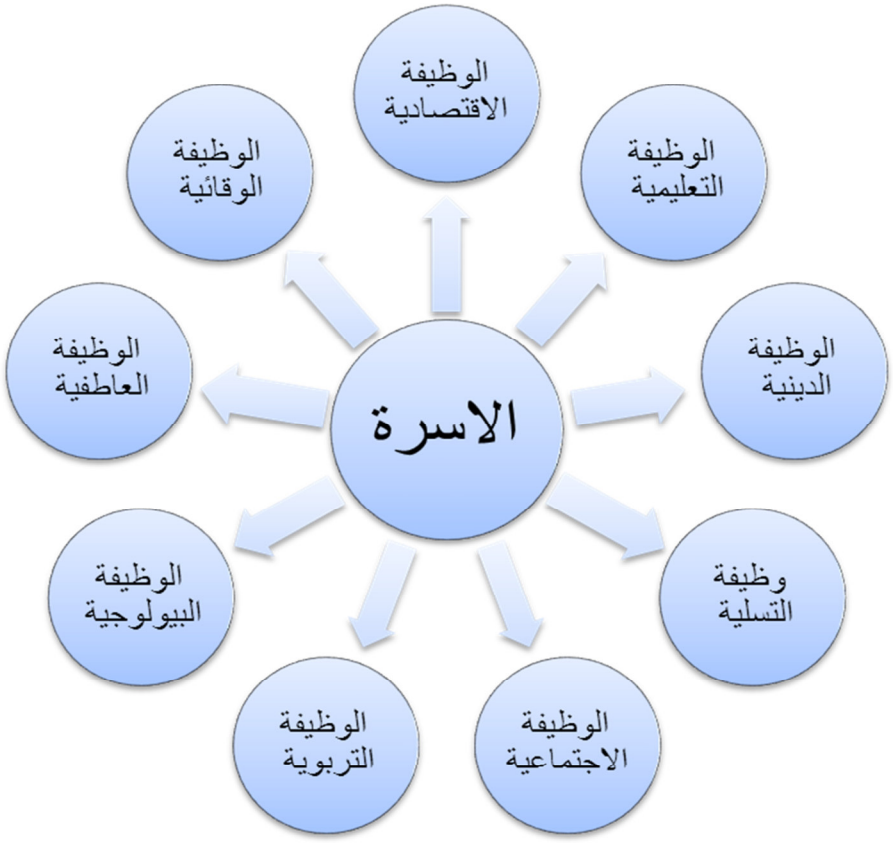

المصدر: من إعداد الباحث .

[1]- مزوز بركو ، التنشئة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية ،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 21-22 شتاء – ربيع 2009، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة باتنة ، الجزائر، ص،ص (45،46) .

3- أنماط الأسرة :

قسم المختصون في علم الاجتماع و الأنثروبولوجيون الأسرة الى عدة أنماط وفقا لعدة اعتبارات منها حسب شكلها و على حسب مكان سكنها (ريفية ، حضرية)، ووفقا لمحور السلطة فيها (أبوية ، أموميّة ، أبنية) وفي دراستنا لموضوع أنماط الأسرة وجدنا التقسيم الشائع لدى المختصين حسب شكلها :

أ- الأسرة النووية أو المباشرة أو البيولوجية أو الأولية أو المحدودة :

و تعرف أيضا باسم أسرة التوجيه و هي أصغر أسرة حيث تتكون من الأب و الأم و الأبناء الغير متزوجين الذين يقيمون في بيت واحد .

و تتغير الأسرة النواة عندما يكبر الأشخاص الذين يشغلون أوضاع الأب و الأبناء ، و عندما يبدأ الأبناء في ملأ أوضاع الأب و الأم في أسرة جديدة يكوّنونها بأنفسهم ، و بالتالي يكون هناك دورات حياة للأسرة ، وتضم الزوج و زوجاته وتسمى في هذه الحالة بالأسرة متعددة الزوجات ، و هي تكثر في المجتمعات التي تبيح تعدد الزوجات كالمجتمعات المسلمة ، و هناك ما يسمى بالأسرة متعددة الأزواج ، حيث يشتركون في زوجة واحدة و هي نادرة و تنعدم في المجتمعات المسلمة لأن الدّين لا يبيح ذلك.

ب-الأسرة الممتدة :

و تضم الزوج و الزوجة و الأبناء المتزوجين و غير المتزوجين و قد تضم أفراد من العائلة كالأعمام و الأخوال، و الأجداد و الجدات من الأب و الأم ، الذين تربطهم روابط الدم ، يعيش كل أفرادها في منزل كبير ، يمكن أن يضم شققا مستقلة ، و هي في تقلص ، و هي أوسع من الأسرة النواة بحيث تمتد لثلاثة أجيال بدءا من الأجداد و حتى الأحفاد ، و تشكل الأسرة نمطا شائعا في المجتمعات البدائية و في المجتمعات الريفية و غير الصناعية ، وبين الطبقات الدنيا في التجمعات الحضرية و ذلك لأن أفراد العائلة غالبا ما يتكافلون اقتصاديا لما يعانون من ندرة و فاقة في الموارد المتاحة و هذه الأُسر هي جماعات متضامنة ، الملكية فيها عامة و السلطة فيها لرئيس الأسرة وعادة ما يكون الجدّ الأكبر[1] .

[1]- حسين عبد الحميد احمد رشوان ، الاسرة و المجتمع دراسة في علم اجتماع الاسرة ، مؤسسة شباب الج امعة ، الاسكندرية ، مصر ، 2012،(ص،ص)(34،35).

و هناك الأسرة التي تقوم فيها العلاقات على أساس ديمقراطي و هي تعرف باسم **أسرة المساواة** [1]، و بالتالي هناك الكثير من التصنيفات التي تكاد تكون غير محدودة و تخضع عادة لوجهة نظر الباحث ، أما لو أردنا ضبط تصنيف جامع لكل هذه الأنماط فمن الأحسن إتباع التقسيم الأبسط في شكله الذي اعتمد على نمطين هما الأسرة الممتدة و الأسرة النووية .

والأسرة الجزائرية هي أسرة أبوية ممتدة ، وهذا هو الشكل الأسري السائد في المجتمعات العربية إلى عهد قريب جدا ، و يتكوّن من الزوج و زوجته أو زوجاته و أولاده الذكور وعائلاتهم وأبنائهم و بناته الغير متزوجات ، و قد يحدث و أن يجتمع كذلك أشقاء الزوج و عائلاتهم و شقيقاته ما دمن غير متزوجات أو في حالة ترمل أو طلاق [2]، و ليس بالضرورة أن تجتمع العائلة تحت سقف واحد وإنما قد تكون في بيت كبير يقسّم إلى مساكن صغيرة خاصة ، و هناك بعض العائلات التي إذا انفصل أحد أفرادها فإنه ينتقل إلى الجوار فقط و بالتالي قد يتشكل حي بأكمله من عائلة و احدة فتجد الأبناء جيران مع آبائهم و أعمامهم و أخوتهم وحتى أجدادهم ، و هذا ما نراه خاصة في الأسر التي تسكن الرّيف و التي تمتاز بروابط قويّة تجمع بين أفرادها و يتضاءل ذلك في الأسر التي تعيش في الحضر.

4- مشكلات الأسرة :

الأسرة هي المؤسسة الأكثر تأثيرا على الفرد و على المجتمع ، لأنها تضطلع بمهمة محورية و هي التنشئة الاجتماعية التي من خلالها تتحدّد معالم شخصية الفرد و ما يقع عليها من مسؤوليات نحو الفرد و المجتمع ، و تستمد الأسرة قوتها و تأثيرها من الخصائص التي تميزها عن باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية بصفتها أول من يستقبل الفرد و يحتضنه نفسيا واجتماعيا واقتصاديا ، هذا ما جعلها صمّام الأمان لتماسك الفرد و المجتمع و ترابطه ، و لكنها ليست بمنأى عن الكثير من المشاكل التي تعترضها والتي قد تقودها إلى عدم الاستقرار والتوتر وحتى التفكك مما ينعكس سلبا على حياة أفرادها ، و فيما يلي نذكر بعض المشاكل التي تعترض حياة الأسر .

---

[1]- محمد الجوهري ، مدخل الى علم الاجتماع ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، ط1 ،2007، بيروت- لبنان،(ص، ص)(217،218).

[2]- زينب ابراهيم الغربي ،علم الاجتماع العائلي ، كتاب برنامج دراسة المجتمع (المستوى الاول ،فصل دراسي اول) ،كلية الآداب ،قسم علم الاجتماع ،جامعة بنها ، مصر، بدون سنة نشر،ص89.ماخوذ من الموقع الالكتروني :
http://www.olc.bu.edu.eg/olc/images/fedu513.pdf في يوم 2016/04/21 على الساعة 16:58 .

تم تصنيف المشاكل الأسرية من طرف علماء الاجتماع عدة تصنيفات كل وفقا لمعايير معينة ، فمنها من صنّفها وفقا للعوامل الغالبة عليها و منهم من صنفها و فقا لعجز الأسرة عن القيام ببعض وظائفها، و غيرها من التصنيفات ، فقد حدّد (محمد عبد الفتاح محمد) ، المشاكلات الأسرية وفقا للبناء المتغير للأسرة كما يلي :

- إرتفاع سن الزواج نتيجة طول فترة الدراسة والحصول على عمل ملائم و أجر مناسب يساعد على تكوين أسرة .
- التنقل الاجتماعي سعيا وراء العمل و الارتقاء بالمستوى الاجتماعي مما تسبب في إضعاف الروابط الأسرية و القرابية ، و قد شجع على تعدد الزوجات.

وحدد مشاكل أخرى وفقا لمجموعة العوامل المؤثرة على الأسرة كما يلي :

- المشكلات العقلية و النفسية : كالاضطرابات و الأمراض النفسية و العقلية لشخص أو بعض الأشخاص في الاسرة .
- المشكلات الاقتصادية : وهي المشكلات التي ترتبط بالفقر و البطالة وقصور الموارد و الامكانيات .
- المشكلات الصحية : كإصابة أحد أفراد الأسرة بمرض أو عاهة مما ينعكس سلبا على حياة الأسرة .
- المشكلات الأخلاقية: مثل انحرافات أحد أو أكثر من أفرادها إنحرافات سلوكية أو أخلاقية أو المقامرة وإدمان المسكرات و المخدرات و التحرشات الجنسية و غيرها [1].

وقد أبرز هذا التقسيم العديد من المشاكل الأسرية و ركز على مشاكل الأسرة بصفة عامة و لم يتكلم على مشاكل الفرد داخل الأسرة على سبيل المثال ضعف المستوى التعليمي للوالدين و جهلهم بأساليب تربية الأطفال و تنشئتهم الاجتماعية السليمة هذا ما قد يخلق للطفل عدة مشاكل في المستقبل ، كعدم التوافق مع المجتمع ، و ظهور اضطرابات في شخصية الطفل، و مشكل التحصيل الدراسي والانحراف والجنوح غيرها .

وتكلّم عن البيئة الأخلاقية الداخلية للأسرة ، و أهمل البيئة الأخلاقية الخارجية التي تتجسد في الشارع و جماعة الرفاق ، عندما تكون الأسرة قاطنة في حي تنتشر فيه الآفات الاجتماعية و الأخلاقية كالزنا و السرقة و الكلام البذيء و غيرها ، فقد يخلق مشكلا عويصا للأسرة من ناحية عزل الطفل عن محيطه، و هذا ما قد

[1]- محمد عبد الفتاح محمد ،ظواهر و مشكلات الاسرة و الطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث للطباعة و التجليد ،الاسكندرية ، مصر ، 2009،ص 35.

يخلق له مشاكل نفسية ، أو تركه منفتحا على بيئته المتعفنة التي لا تضمن له السلوك السوي والتي قد تؤثر على أخلاقه و قيمه وشخصيته ، والتي كثيرا ما يصعب على الوالدين عملية توجيهه و ضبط سلوكه .

وبالإضافة إلى هذه المشكلات ذكر (محمود غرايبية) مشاكل أخرى من زاوية الأدوار و الوظائف الاجتماعية للأسرة والتي أرجعها إلى إختلاف أعضاء الأسرة حول الأدوار والوظائف والمراكز الاجتماعية و ما يتبعها من توقعات الدور من خلال كل طرف من أطراف الأسرة وهي كما يلي :

- الصراع بين الأدوار و الدور المتوقع في الحياة الأسرية : يعتبر الشعور بالإحباط و الصراع الذي يدور حول القيام بالأدوار المختلفة في حياة الأسرة من العوامل الاساسية التي تصدّع بنيان الأسرة ، و قد يخلق صراع حول الحقوق و الواجبات التي تنشأ بين الزوجين في تربية الأطفال و كذلك الصراع في الأدوار الزوجية و أدوار الأقارب و غيرها .
- الصراع بين الأدوار الأسرية و الأدوار الخارجية : قد ينشا نوع من التنافر بين دور الشخص كزوج و كأب و دوره كموظف أو كعامل ، أو بين الزوجة كأم و بين الأدوار التي تفرضها الاتجاهات نحو العمل أو نحو النشاط الاجتماعي و هنا تتدخل مهارة الفرد و قدرته على آداء أدوار متعددة و مختلفة خلال حياته اليومية و هي من العمليات التي تواجهها صعوبات كثيرة قد تعيق الفرد عن القيام بأدواره المنوطة به .
- مشكلات تقلص وظائف الأسرة : تقوم الأسرة بعدة وظائف أساسية منها فيزيقية و أخرى ثقافية و اجتماعية و كذلك وظائف التكوين والتنشئة الاجتماعية ، لكن مع مرور الزمن بدأت الأسرة تتخلى عن بعض وظائفها تدريجيا ، و تدخّلت أطراف أخرى لتنوب عنها أو تتعاون معها و بالتالي و بقيت وظيفة تحتكرها الأسرة دون غيرها و هي وظيفة الإنجاب، و إذا جاز القول فإن تقلص وظائف الأسرة يمكن أن يفكّكها ويفقدها خصوصياتها .

و ذكر (الغرايبية) مشكل الطلاق و إعتبره مؤشرا واضحا لفشل نسق الأسرة ، حيث يؤدي الى نشوب صراع هامشي بين أسرتي الزوج و الزوجة ، و المتضرر الأكبر هم الأولاد إلا أنهم يعيشون مع الأب أو الأم أفضل من العيش في الصراعات الزوجية ، و يعتبر الطلاق نهاية مؤلمة للغاية إلا أنه في الحقيقة أفضل من الحياة المتعبة غير الموفقة .

و ذكر أيضا مشكلات متعلقة باختلاف الأنماط الثقافية حيث أنه كثيرا ما يختلف الزوج و الزوجة في عاداتهما و أخلاقهما و اتجاهاتهما و القيم التي تسود حياتهما ، و الخبرات التي إكتسبها كل منهما خلال حياته المبكرة ، مما يؤدي إلى نشوب الخوف و النزاع بينهما ، كأن يكون أحد الزوجين من طبقة اجتماعية منخفضة عن الآخر ، أو يوجد فارق كبير في السن بينهما أو اختلاف في مكان النشأة الاجتماعية بين الآباء و الأبناء ، أو الإختلاف في درجة الثقافة و التعليم ، كل هذه العوامل من شأنها أن تؤجّج الصراع و المشاكل داخل الأسرة [1].

وأضاف (سعيد محمد عثمان) أن الأسرة في عصرنا الحديث تتعرض لعدد من المشاكل نتيجة للتغيرات الاجتماعية و الثقافية و التي اعتبرها شديدة الوطأة على نظام الأسرة الحديثة ومن أهمها :

– **الطلاق** : والذي أرجعه لعدة أسباب أهمها عدم الاستقرار الجنسي بين الزوجين ، و كذلك اختلاف المستوى الثقافي يؤدي إلى عدم تقدير واحترام مشاعر الطرف الآخر ، و عدم توافق المستوى الاجتماعي يؤدي إلى عدم التكيف الأسري ، أما اختلاف المستوى الاقتصادي بين الزوجين فقد يدخلهما في صراع نفسي و ربما إلى الجنون إو الانحراف خاصة من طرف الزّوج .

ومن دواعي الطلاق هو الحب المزيّف و المظاهر الخداعة و الكلام المعسول و غياب الحقيقة و التجمّل و التفاخر، والانتساب إلى ذَوو السلطة و المال الذي يسبق الزواج ، أما بعده فيصطدم بالواقع المر .

كما أن من أسباب الطلاق هي الخيانة الزوجية و خصوصا إذا كان من طرف الزوجة ، وأيضا مرض أحد الطرفين، أو العقم خاصة من طرف الزوجة، و بالأخص إذا كانت حالة الزوج المادية منتعشة [2].

و يضيف (سعيد حسني) العزّة مشكلتين لهما الأثر البالغ على الاسرة و غفل عنهما الباحثون الذين سبق ذكرهم و هما :

أ– **المشكلات التربوية** : و نذكر منها

[1]- فيصل محمود الغرايبية ، العمل الاجتماعي مع الاسرة و الطفولة ، دار وائل للنشر ، ط1،عمان ، الاردن ،2010،(ص-ص)(137-140).

[2]- سعيد محمد عثمان ، الاستقرار الاسري و اثره على الفرد و المجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، 2009،(ص،ص)(71،72).

- الحماية الزائدة (الدلال) وهو أسلوب يمارسه الوالدان خوفا على أولادهم للتعرض للأذى و التي تخلق منه طفلا اعتماديا لا يستطيع القيام بالمهام المطلوبة منه و يصبح إنسانا عاطلا .
- و حرمان الطفل من العطف و الحنان الذي يخلق منه إنسانا قاسيا لا يحب أحدا أو لا يعطف على أحد .
- التمييز بين الإخوة يخلق الصراع و التّوتر بين أفراد الأسرة .
- العقاب البدني و اللفظي الذي يدمّر تقدير الطفل لذاته و عدم الثقة بنفسه و يشعر بقلّة القيمة و بالكراهية لغيره .
- التوقعات المثالية أو الزائدة الأمر الذي يسيء للطفل و يجعله يحس بالنقص و الفشل و من المعروف إن الفشل يقود إلى العدوان .
- الوعود العريضة التي تتحول إلى ديون لا يستطيع الوالدان الوفاء بها الأمر الذي يزعزع الثقة بين الطفل ووالديه.
- النماذج الأبوية (الأب الخجول و العدواني و الأناني و المكتئب) حيث أن هذه الصفات تنتقل إلى الأبناء حينما يرون هذه الصفات تمارس من طرف الآباء عن طريق تقليد ذلك النموذج . [1]

ب-المشكلات الدينية:

و تشمل عدم ممارسة الفرد للشعائر الدينية من صوم و صلاة و زكاة و حج ، و تشمل ظاهرة تعاطي المخدرات و الحبوب و تناول المسكرات و كذلك ظاهرة البغاء و الانتحار و قتل النفس و العقوق و الابتعاد عن القيم الدينية و قضايا الأمة و الاهتمام بالماديات و إهمال الروحانيات و الإهتمام بالدنيا و إهمال الآخرة و الربا و الزنا و غيرها كثير[2]، و هناك عامل آخر قد يؤجّج المشاكل داخل الأسرة و هو **خروج المرأة** للعمل الذي كثيرا ما يؤدي إلى التفكك خاصة في ضل تمسك الطرفين بحقوقهما و التنصل من المسؤولية و عدم الحوار في تنظيم التغيّر الذي يحدث جراء عمل المرأة ، خصوصا إذا كان هناك أطفال في سن الرعاية و في حاجة إلى حنان الأم ، و القيام بالتزامات نفسية و طبيعية خاصة إذا كان عمل الأم و الأب في نفس التوقيت، وبالتالي تبرز مشكلة التوفيق بين العمل و تربية الأطفال و القيام بالواجبات الزوجية ، و مشكل انهيار تقسيم العمل بين الزوج و الزوجة داخل و خارج المنزل .

---

[1]- سعيد حسني العزة ،الارشاد الاسري نظرياته واساليبه العلاجية ،دارالثقافة للنشرو التوزيع ،ط5،عمّان، الاردن، 2015،(ص-ص)(66-68).

[2]- سعيد حسني العزة ، المرجع نفسه ، ص81.

ومن هنا يتضح أن المشاكل الأسرية متعددة و لا حصر لها وخاضعة لعدة عوامل و تختلف من أسرة إلى أخرى و من مجتمع إلى آخر حسب خصوصياته ، تتطلب دراسة متخصصة و منفردة ومعمقة تتناول جميع جوانبها الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية والمالية و التربوية و المعرفية غيرها .

5- النظريات السوسيولوجية المفسرة للأسرة :

باعتبار أن الأسرة نسق اجتماعي قرابي أساسي في المجتمع ، حظيت بالبحث والدراسة المعمّقة من قبل علماء الاجتماع من حيث بنائها ووظائفها وتغيرها و مشاكلها و علاقاتها الداخلية كوحدة و علاقاتها بالمجتمع الكبير و النظم الاجتماعية الأخرى ، هذا ما ادّى الى ظهور اتجاهات و مدارس نظّرت للأسرة ، و على الرغم من التداخل بين هذه النظريات إلا أن الباحث فضّل عرضها عرضا تحليليا مركّزا على النقاط التي تعتبر بمثابة خصائص مميزة لكل نظرية على حدى وهي كما يلي:

أ- الإتجاه البنائي الوظيفي :

ينظر أصحاب الاتجاه البنائي الوظيفي إلى الأسرة على أنها جزء مهم من كيان المجتمع و هي نسق مكون من أجزاء يرتبط بعضها ببعض ، مما ينجم عنه التفاعل و العلاقات المتبادلة ، و يؤدي كل جزء وظيفته في النسق الأسري ، و يركز هذا الاتجاه على العلاقة بين الأسرة و الأنساق الاجتماعية الأخرى، ومن أنصار هذا الاتجاه (جورج ميردوك) الذي يرى أن الأسرة تقوم بأربعة وظائف أساسية و هي الإشباع الجنسي ، و الإنجاب و التنشئة الاجتماعية ، و الوظيفة الاقتصادية ، و يرى كل من (بارسونز و بيلز) أن وظائف الأسرة التقليدية قد تقلصت إلى إثنين هما التنشئة الاجتماعية في المجتمع للأفراد الذين ولدوا فيه و الاستقرار للأشخاص البالغين .

و يؤكّد كثير من العلماء و على رأسهم (أوجبرن) أن الأسرة أصابها التفكك نتيجة فقدها لكثير من وظائفها التقليدية التي انتقلت إلى أنساق أخرى في المجتمع مثل المدرسة و المصنع و دور الترفيه، إلا أن طرحه هذا تعرّض لكثير من النقد ، فهو لا يقوم على دليل مادي ، فمن الخطأ التأكيد على المحتوى التقليدي و الشكل المعين للوظائف بدلا من النظر اليها وظائف نَقُص آدائها بالنسبة للأسرة ، و ليس هناك شك في أن الأسرة فقدت كثيرا من وظائفها إلا إن هذا الفقدان في واقع الأمر ينطوي على تغير في الشكل و ليس في المضمون و مثال ذلك أن الأسرة في المجتمعات الصناعية المتقدمة لم تعد و حدة اقتصادية منتجة بالدرجة التي كانت عليها الأسرة الريفية في الماضي ، لكنها أصبحت و حدة اقتصادية

مستهلكة ووظيفة الاستهلاك لا تقل بأية صورة عن وظيفة الإنتاج ، من حيث حاجة المجتمع الملحة إلى من يستهلك البضائع التي ينتجها [1].

ب – النظرية التفاعلية الرمزية :

يركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج و الزوجة و بين الوالدين و الأولاد ، فهو ينظر إلى الأسرة على إنها و حدة من الشخصيات المتفاعلة ، لأن الشخصية في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتا ، بل هي مفهوم دينامي ، و الأسرة هي شيء معاش ، و متغير و نام ، و يركّز هذا الاتجاه على دراسة العمليات الداخلية للأسرة ، و يحدد و حدة الدراسة في العلاقات الدينامية بين الزوج و الزوجة و الأولاد تحت مصطلحات الحاجات ، و أنماط السلوك و عمليات التكيف و يفيد هذا الإتجاه في فهم العلاقة بين الأسرة و المجتمع ، لأنه يركز على عملية التفاعل داخل الأسرة مع ربطها بالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث في البناء الاجتماعي للمجتمع .

ومن إنصار هذا الاتجاه هو(بيرجس، Burges) حيث قدّم في عام 1962م برنامجا عن الأسرة و أوضح فيه أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة ، و قدّم أنماطا من الأسر بعد تصنيفها في ضوء العلاقات الشخصية التي تربط بين الزوج و زوجته و بين الزوجين و الأولاد ، فكان له الفضل في لفت انتباه الباحثين إلى الأسرة كعلاقة بين شخصيات متفاعلة ، بالإضافة إلى علماء أسهموا إسهاما كبيرا في هذا الاتجاه و حددوا معالمه امثال العالم (وولر Waller) الذي أشار إلى أنه يجب أن ننظر إلى الأسرة على أنها نسق مغلق من التفاعل الاجتماعي ، و أن يجب تفسير الوقائع الأسرية في ضل وقائع أسرية أخرى ، و في عام 1951 اضاف (هيل ، Hill) الكثير إلى تحليل الأسرة من وجهة نظر التفاعل الرمزي ، واعتبر الأسرة جماعة مكونة من شخصيات متفاعلة يختلفون من حيث أعمارهم ، ورغباتهم و حاجاتهم ، و معدل نموهم ومستويات تفهمهم، و تناولهم لمشكلات المعايشة مع بعضهم البعض، و يرجع الخلافات التي تحدث في الأسرة إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة المتطورة لأعضاء الأسرة . و قد حدد علماء الاجتماع ملامح التفاعلية الرمزية في :

- مفهوم التفاعل يرجع الى علاقات ذات سمات خاصة و محددة بين أفراد الأسرة .
- يهتم الاتجاه التفاعلي الرمزي باكتشاف المعنى الرمزي أو التفسير الذي يسبق الفعل الظاهر .

[1]- حسين عبد الحميد احمد رشوان ، مرجع سبق ذكره ، ص140.

- الأسرة يحدث داخلها الفعل الاجتماعي ، و لكنها ليست المحددة لهذا الفعل ، كما أن التغير في الأسرة نتاج التفاعل النشيط بين أفرادها .
- يعتبر تمثيل الدور العملية الرئيسية المركزية في الاتجاه التفاعلي ، فمعرفة الفرد للآخرين يمكّن من التنبؤ بما يتوقعه الآخرين منه ، ومن هذه المعرفة يتمكن من إنجاز دوره بنجاح .
- ركز على الملاحظة أكثر من تركيزه على التجربة كأدوات للبحث .
- الضبط الاجتماعي ينبع من تبادل الوجدانيات و الانسجام بين الأفراد ، أما الاتجاه البنائي ينظر إليه أنه ينبع من البناء الاجتماعي خارج الأسرة .
- ويختلف الاتجاه التفاعلي عن البنائي الوظيفي في نظرته إلى الفعل الاجتماعي ، فمصدره في الأول ينبع من تفاعل الأفراد فيما بينهم ، أما الاتجاه الثاني فيضعه في فعل المجتمع أو في بعض وحدات المجتمع[1].

ج- النظرية التوفيقية :

تجزم النظرية التوفيقية بأن الحياة الانسانية حياة حيوانية ، وأن البشر ليسوا حيوانات من الناحية البيولوجية فحسب ، بل أنهم حيوانات إجتماعية أيضاً ، ولذلك ، فلابد للمؤسسة العائلية من القيام بدور فعال في حفظ المجتمع الانساني ، لأن أي محاولة لفهم الدور الانساني للمؤسسة العائلية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها العائلة لخدمة النظام الاجتماعي على صعيد تنظيم الحياة الخاصة بين الرجل والمرأة ، وربط المجتمع بالأفراد المنتجين ، وإحياء الحياة الاجتماعية ، وحماية الأفراد المنتمين للعائلة الواحدة ورعايتهم من الناحية العاطفية والاقتصادية.

فجميع المجتمعات الإنسانية، حسب النظرية التوفيقية . لا تسمح للأفراد بإنشاء علاقات خاصة بين الرجال والنساء ، دون ضوابط عرفية متفق عليها بل القاعدة أن المجتمع الإنساني لا ينظر للسلوك الجنسي باعتباره مسألة خاصة بالفرد ، وإنما يسلّط عيناً فاحصة على هذه الممارسات الغريزية بين الجنسين ويرصدها رصداً تاماً. فالنظام الاجتماعي، يقدم اطارا أسريا ينظم بموجبه العلاقة الجنسية بين الذكر

[1]- سامية مصطفى الخشاب ، النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م ، ط1،القاهرة ،مصر، 2008، (ص-ص)(52-55).

والأنثى ، ويحدّد من خلاله نوعية الأفراد المتزاوجين من حيث العمر والدخل والكفاءة ، ويضع الشروط المناسبة لذلك.

وترى النظرية التوفيقية بأن المجتمع لا يستطيع أن يقوم بمهامه الحيوية ، ما لم ينشئ نظاما خاصا لتعويض الخسائر الاجتماعية التي تحصل نتيجة موت الأفراد ، ولولا النظام العائلي لانقرضت البشرية والحياة الانسانية على وجه هذا الكوكب، حيث تقدم هذه العائلة المستقرة ، المتكونة من أب وأم ، للنظام الاجتماعي أفضل الخدمات الاجتماعية وأهمها ، وهي سد الأدوار الشاغرة التي يتركها الأفراد حين مغادرتهم الحياة الدنيا خلال الموت.

وعلى هذا الأساس تقوم العائلة بحماية أفرادها ورعايتهم بتقديم شتى الأعمال الخدمية لهم كالملجأ والمطعم ، والدفء والحنان ، والعناية الشخصية والعاطفية. فهي توفّر لهم الأجواء التي تسد حاجاتهم الأساسية في الخلود إلى الراحة والاطمئنان للمستقبل ، وشحن طاقاتهم العملية ، فيكونوا بعدئذ ، أهلا للعمل والإنتاج. ولاشك أن النظام العائلي مبني على أساس أن الفرد المنتج في العائلة الواحدة هو المسؤول عن الآخرين ، الذين لا يستطيعون القيام بعمل منتج بسبب السن أو المرض أو العجز الطبيعي، ضمن إطار نفس العائلة.

وبطبيعة الحال فإن العائلة ، حسب رأي النظرية التوفيقية ، تساهم في تحقيق طموح الانسان في التفوق والنجاح عن طريق الاختلاط الاجتماعي. فالإنسان كائن اجتماعي بالطبع ، ومنذ الولادة يسعى في أجواء الحب والحنان من قبل الأبوين إلى الانغمار بالنشاطات الاجتماعية ، فيتعلم اللغة ، والقيم ، والدين ، والعادات الاجتماعية التي يقرّها النظام الاجتماعي، ومع أن المؤسسة الدينية والتعليمية تساهم في إنشاء الفرد ، إلا أن المؤسسة العائلية هي القاعدة التي ينطلق منها الانسان في بناء حياته الاجتماعية والاقتصادية.

وعلى ضوء ذلك، تقدم العائلة لأفرادها مقعداً إجتماعياً متميزاً ، يتناسب أساساً مع منزلة العائلة الاجتماعي وثروتها. فالأفراد جميعا ، يُنسبون إلى عوائلهم من الناحية العرقية ، والدينية ، والمذهبية ، والاقتصادية ، والطبقية الاجتماعية ، بمعنى أن هويّة الفرد المذهبية والعرقية تحدّدها العائلة التي ينتمي إليها أكثر مما يحددّها الفرد لنفسه، وبالتالي فإن لهذه الهوية تأثيراً حاسماً على إحتلال الأفراد لأدوارهم الاجتماعية لاحقاً.

وأهم حاجة تشبعها المؤسسة العائلية في الفرد هي الحاجة العاطفية. فالحب والحنان والعطف من مصادر الاستقرار النفسي ، وإشباع هذه الحاجات العاطفية لا يتم إلا ضمن جدران العائلة التي تعتبرها النظرية التوفيقية جنّة من الجنان الطبيعية في هذا العالم المتوحش.

وقد ركزت النظرية التوفيقية ، في معالجتها لدور المؤسسة العائلية في حفظ المجتمع الانساني ، على الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها تلك المؤسسة ، دون أن تكترث لدراسة دور الرجل والمرأة في إدارة النظام العائلي ، وتحليل علاقتهما الزوجية ضمن حدود العرف الاجتماعي. فلم تستطع النظرية أن تقدم تصوراً عاماً حول واجبات الزوجين وحقوقهما ، ومسؤوليتهما الشرعية أو القانونية تجاه بعضهما البعض أولا ، واتجاه اليافعين في نظامهما العائلي ثانياً، ولم تتطرق النظرية أيضا الى حقوق الأفراد المنتسبين إلى العائلة الواحدة في الإرث والنفقة والتملك، ولم تتناول شكل العلاقة الزوجية ، ودور الطاعة أو النفقة في تحديد الغريزية بين الرجل والمرأة1.

د- المدخل التطوري (الارتقائي):

يقع هذا المدخل على الحدود بين علم الاجتماع و علم النفس ، فهو يعتمد في صياغته على مفهومات مستعارة من علم الاجتماع مثل دورة حياة الأسرة ، و مفهوم الدور و مفهوم المستلزمات الوظيفية ، و يعتمد من ناحية أخرى على مفاهيم مستعارة من علم النفس مثل الارتقاء (النمو و التطور) و يحاول هذا المدخل أن يفسر الأسرة من خلال تداخل متغيرات نظامية و تفاعلية و شخصية (فردية) ، و يحاول تفسير التغير في أنماط التفاعل في الأسرة عبر الوقت و عبر دورة حياتها ولذلك فانه يوصف بأنّه مدخل إرتقائي تطوري ، و ينهض على مجموعة من القضايا النظرية أشارت اليها علياء شكري و محمد الجوهري و آخرون في كتابهم علم الاجتماع العائلي التي نوجزها في ما يلي :

- يمر الأفراد عبر حياتهم بتطور ارتقائي ، يمكن أن يقسم إلى مراحل كل مرحلة تتميز بسمات معينة ، وهي مرحلة الطفولة ، الشباب ، البلوغ ثم الكهولة .
- تتغير أدوار الفرد و كذلك وضعه الإجتماعي عبر المراحل التي يمر بها في حياته كما تتغير دوائر العلاقات الاجتماعية .

[1]- زهير الاعرجي، النظام العائلي و دورالاسرة في البناء الاجتماعي، بدون دار نشر لانه كتاب الكتروني،العراق،1994، ص26،ماخوذ من الموقع **http://books.rafed.net/view.php?type=c_fbook&b_id=269** بتاريخ :2016/05/07 الساعة 01:10 صباحا .

- تخضع الأدوار و المهام التي يؤديها الفرد عبر فترات حياته بمحددات بيئية ، إلا أن الفرد نفسه هو العنصر الفاعل في هذه الأدوار ، فهو القادر على تطوير خبرات جديدة .
- يمكن أن ينطبق نفس النمط من التحليل على الانساق الفرعية التي يكونها الانسان ، حيث تمر حياتها عبر مراحل تختلف فيها الأدوار و المهام الارتقائية ، و يقاس نجاح الفرد من فشله بقدرته على إنجاز المهام الملقاة على عاتقه عبر تلك المراحل .

وتُعرّف الأسرة وفقا لهذا المدخل على أنها نظام دينامي تتجدّد فيها الأدوار و تتغيّر بتغير مراحل النمو التي يعيشها أفراد الأسرة من ناحية و بالمتغيرات في دورة حياة الأسرة من ناحية أخرى ، و إذا كانت الأسرة هي المكان الذي فيه يُنتج البشر، فإنها أيضا المكان الذي يتعلّمون فيه أدوارهم ، و في مقدمتها الأدوار الأسرية نفسها ، و تتحول الأسرة بذلك إلى نظام دينامي يعمل باستمرار على تكييف حياة الشخص للحياة المستمرة الدائمة للمجتمع المحلي ، و هي إذْ تؤدي هذه المهمة تمر هي نفسها بأطوار عدة تشهد تغيرات في بنية الأسرة ، و علاقاتها وواجباتها ، و في ضوء هذا الفهم تظهر ثلاثة موضوعات على رأس قائمة الموضوعات التي تشغل التطوريين هي التنشئة الاجتماعية و دورها في حياة الأسرة، و العلاقات و الأجيال 1.

يشترك المدخل التطوري(وهو أحدث هذه المداخل جميعا) مع مدخلي التفاعل و دراسة الموقف في النظر إلى الأسرة كوحدة من شخصيات متفاعلة ، إلا انّه لا ينطلق من التفاعل في حد ذاته و لا من السلوك المتأثر من الموقف ، وإنما من دورة حياة الأسرة أو مراحل التطور التي تمر بها الأسرة و أفرادها.

هـ- نظرية الصراع :

أن نظرية الصراع تقدم فروضاً تختلف عن النظرية الوظيفية، فأصحاب نظرية الصّـــراع يرون أن الصّراع عاملاً رئيسيا في العلاقات الإنسانية، وعلى ذلك تؤكد هذه النظرية على التغير بدلا من الثبـــات والتوازن، وفي هذا الإطار يرى (فردريك انجلز) أن أهم وحدة اجتماعية في المجتمع الرأسمـــــالي هي العائلة وتمثل المصدر الأساس لاضطهاد المرأة، فالزوج هو البرجوازي والزوجة تمثل البلـوريتاريا حسـب التعبيـــــر الماركسي ، ومن خلال منظور الصراع فأن الزوجات والأمهات المضطـــــهدات يدركن مصالحهن المشتركة ويتساءلن عن عدالة وشرعية النماذج القائمة ، ثم يجتمعن معا ويقررن التغيـــر أو

[1]- علياء شكري ، محمد الجوهري ، علم الاجتماع العائلي ، دار المسيرة للنشر ة التوزيع ، عمان الاردن ، ط1، 2009،(ص-ص)(36،38).

الثورة ضد الأزواج أو الوالدين، الرجال المسيطرين بصورة عامة ويقرّرون إعادة توزيع مصادر القوة والمال والتعليم والعمل وغيرها، فالصراع حتمي في المجتمع وفي الأسرة وفي العلاقات بين الأفراد ويؤدي إلـــى التغير، و تقوم نظرية الصراع على عدة فروض ابرزها ما قدمه "جونثان ترنر" و هي :

- بالرغم من أن العلاقات الاجتماعية يظهر عليها في الغالب التنظيم والاستقرار فان هذه العلاقات حافلة بالمصالح المتصارعة. المصالح المتصارعة تدل على أنّ النظم الاجتماعية وبصورة منظمة تخلق الصراع.
- أن الصراع يمثل جزء من النظام الاجتماعي وهو متغير عام ولا مفر منه (حتمي).
- يتضح الصراع بصورة جلية في تعارض واختلاف المصالح.
- ينشأ الصراع في الغالب نتيجة لتقسيم المصادر النادرة لاسيما النفوذ والقوة.
- الصراع هو السبب الرئيس في تغير النظم الاجتماعية.
- يرى أصحاب نظرية الصراع أن كل النظم الاجتماعية تتميز بعلاقات استغلال بين أصحاب القوة وبين الضعفاء الذين لا قوة لهم .
- الضـــعفاء الـــذين لا قـــوة لهـــم، والنظـــام العـــائلي أحـــد هـــذه الـــنظم الـــذي يتميـــز بتقســـيم واضـــــح ومميـــز لـــلأدوار الاجتماعيـــة مبنـــي علـــى أســـاس النـــوع أو الجـــنس1. و يـــرى بعـــض النقـــاد أنَّ هـــذه النظريـــة تنطلـــق مـــن منطلـــق ضـــعيف ومحـــدود، إذ أنَّهـــا تنظـــر نظـــــرة كليـــة علـــى الـــنظم الاجتماعيـــة مـــن خـــلال صـــراع القـــوة وفـــرض التغيـــر، ويعتقـــد هـــؤلاء النقـــاد بأنـــه لـــيس كـــل أنمـــــــــاط التفاعـــل والعلاقـــات الاجتماعيـــة يســـيطر عليهـــا الخـــلاف والتعـــارض والصـــراع، كمـــا أنّ الصـــراع لا يـــــؤدي دائمـــاً علـــى التغيـــر الاجتمـــاعي ولا التغيـــر الاجتمـــاعي دائمـــاً يكـــون نتيجـــة للصـــراع . وقـــد اســـتعملت نظريـــة الصـــراع فـــي دراســـة المشـــكلات العائليـــة والزوجيـــة داخـــل العائلـــة، وإلـــى وقـــــت قريـــب كـــان هـــدف العلمـــاء والبـــاحثين فـــي مجـــال الإرشـــاد الأســـري والزوجـــي يتمثـــل بالقضـــاء أو التخفيـــف مـــن حـــدة الصـــراعات العائليـــة، لـــذلك كانـــت

[1]- غني ناصر حسين القريشي ، محاضرة مطبوعة في مقياس المداخل النظرية لدراسة الاسرة : بعنوان نظرية الصراع ، كلية الاداب قسم الاجتماع ، جامعة بابل ، العراق ، نشرت يوم 2011/12/23، على الساعة 11:36 صباحا حملت من الموقع الالكتروني :
http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=8&lcid=24826

نصـــــــــــائحهم تصـــــــــــب فـــــــــــي هـــــــــــذا الاتجـــــــــــاه.

ولكـــن نظريـــة الصـــراع تفتـــرض أنَّ اخـــتلاف الاتجاهـــات وتنـــوع الاختيـــارات والأهـــداف تعـــد أمـــور عاديـــة فـــي مؤسســـة العائلـــة والمؤسســـات الاجتماعيـــة جميعهـــا، وهـــذا يعنـــي أنَّ هـــذه المؤسســـات أو الـــنظم الفرعيـــة ســـتبقى فـــي حالـــة صـــراع مســـتمر مـــادام اخـــتلاف الأدوار قائمـــاً علـــى مـــا ذكـــره أصـــحاب هـــذه النظريـــة، وهنـــا تـــأتي دعـــوتهم إلـــى عـــدم الاهتمـــام بالكيفيـــة المؤديـــة إلـــى مواجهـــة الصـــراع التـــي تقـــود بالنتيجـــة إلـــى التوفيـــق بـــين الأدوار التـــي يقـــوم بهـــا أعضـــاء العائلـــة وصـــولاً إلـــى اســـتقرارها وتوازنهـــا ، بـــالرغم مـــن الاخـــتلاف أو حتـــى الصـــراع فيمـــا بيـــنهم، فالعائلـــة مـــن وجهـــة نظـــر الصـــراعيين لا يمكنهـــا أنْ تلبـــي حاجـــات أفرادهـــا ورغبـــاتهم، ولكنَّهـــا تســـتطيع أنْ تـــوفر إمكانيـــات مختلفـــة مـــن العلاقـــات المفيـــدة بالاســـتعانة بـــأفراد جماعـــات أخـــرى، بـــل يـــرون أنَّـــه لـــيس مـــن واجـــب العائلـــة أنْ تـــوفر كـــل الـــدعم النفســـي والعـــاطفي لأفرادهـــا، فالعائلـــة تمثـــل – بالنســـبة إلـــيهم – مؤسســـة كبيـــرة للســـيطرة والهيمنـــة بســـبب نظامهـــا الترتيبـــي تبعـــاً للجـــنس والســـن الـــذي يـــؤجج الصـــراعات بـــين أفرادهـــا بهـــدف الوصـــول إلـــى مصـــادر القـــوة والســـيطرة. وبـــدلاً مـــن ذلـــك يقـــول أصـــحاب نظريـــة الصـــراع أنَّ أعضـــاء العائلـــة يـــدخلون فـــي عمليـــات صـــراعية متعـــددة بســـبب مصـــالحهم وأهـــدافهم الخاصـــة، وأنَّ عـــدم ظهـــور الصـــراع للآخـــرين فيمـــا بيـــنهم لا يعنـــي عـــدم وجـــوده، أو أنَّهـــم يعيشـــون ســـعداء، وبـــالرغم مـــن ذلـــك فـــإنَّ لأعضـــاء العائلـــة أهـــدافهم العامـــة والمشـــتركة التـــي يمكـــن اســـتغلالها للمحافظـــة علـــى وحـــدة الأســـرة، ويصـــبح الصـــراع بيـــنهم لا يهـــدف إلـــى التـــدمير أو قضاء طرف على آخر.

و – نظرية التبادل :

تعـد نظريـة التبـادل مـن أحـدث النظريـات اسـتعمالا فـي دراسـة العائلـة والـزواج، بـل حتـى أن تسـميتها لازالـت لـم تسـتقر عنـد بعـض الكتّـاب، فبعضـهم يسـميها نظريـة التبـادل والـبعض الآخـر يـرى أن اسـم نظريـة التبـادل يجـب أن يكـون الاختيـار أو التبـادل، امـا (ايفـان نـاي) عـالم الاجتمـاع الـذي كتـب كثيـراً فـي مجـال العائلـة فيقتـرح تسـميتها بنظريـة الاختيـار الاجتمـاعي، ومـع أن الاتجـاه التبـادلي يعـد حـديثا فـي مجـال الدراسـات العائليـة ولكـن جـذوره موجـودة فـي نظريـات الاقتصـاد،

وعلم النفس السلوكي لاسيما في أعمال (سكنر) وكذلك في دراسات علم الإنسان الحضاري، كما يرى البعض أن يصف هذه النظرية على أنها من نظريات علم النفس الاجتماعي، إلا أن تطورها كنظرية اجتماعية يرجع إلى العالمين (جورج هومانز وبيتر بلاو) ، وقد كتب هذان العالمان كثيرا من الأبحاث والكتب التي تنطلق في تحليلها للسلوك الإنساني والتفاعل الاجتماعي من خلال نظرية التبادل، ان هذه النظرية تستخدم مفهوم التكاليف والفوائد في تحليلها للتفاعلات التي تقوم خلال العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات[1]، وهذه بدورها لا تشير إلى الجوانب المادية الملموسة في التبادل لكنها تشير أيضا إلى الأشياء غير المادية مثل: المراكز الاجتماعية، جذب الانتباه، الانزعاج، الحب، والاعتراف الاجتماعي وغيرها. أن هؤلاء الأفراد والجماعات أثناء تفاعلهم لا يطلبون فوائد آنية أو سريعة، ولكنهم ربما يتوقعونها بمرور الزمن، بل أن بعض الباحثين يرى أن الكثير من عمليات التبادل تتم دون وعي أو إدراك تام بها، أو أنهم يدركونها ولكن بشيء من الغموض، فالجيران الذين يدعونك لوجبة عشاء والسياسيين الذين يقدمون الوعود للجماهير في كثير من البلدان بالعديد من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية، كل هؤلاء يتوقعون شيء في المقابل، إلا أن هذا المقابل في كثير من الحالات غير واضح، من بين المؤثرات التي تعرف بأنها عوامل مهمة في التبادل على مستوى العائلة والزواج هي توجهات الزوجين المعيارية والمعرفية، ونماذج علاقاته التبادلية، وتوقعهم لمدى بقاء مؤسسة الزواج والعلاقات الزوجية واستمرارها وعلى النحو الآتي:

- التوجهات المعيارية: وتعني توقعات الزوجين للزواج بوصفها مؤسسة اجتماعية بصورة عامة ولأدوار الشريكين فيها. وهي توقعات تبنى على نماذج التنشئة الاجتماعية وعلى التشابه والتقارب في الدوافع وفي القيم التي اكتسبها الزوجين من العائلة والمجتمع.
- التوجهات المعرفية: ويقصد بها معتقدات الشخص وقيمه واتجاهاته، و خبراته خلال التنشئة الاجتماعية لاسيما التوجهات المعيارية القائمة في العائلة أو المجتمع الكبير تحدد إلى درجة كبيرة

[1]- غني ناصر حسين القريشي ، المداخل النظرية لدراسة العائلة ، محاضرة في شبكة جامعة بابل ، كلية الاداب ، عسم علم الاجتماع ، المرحلة 3 ، يوم 2017/11/12 على الساعة 11:39من الموقع
http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=8&depid=3&lcid=24828

توجهاته المعرفية وتوقعاته من الزواج وتوقعاته للأدوار الجنسية، كل هذه تسهم في ما يسميه البعض الاتجاهات نحو التبادل.

- علاقات التبادل: وتعني تنظيم التعامل الاجتماعي في ما يخص توفر، وتبادل المصادر ذات القيمة المادية أو المعنوية بين الزوجين، والتكاليف والفوائد أي المكاسب الناتجة عن هذا التعامل والتوقعات التي يتوقعها كل شريك في الزواج لتكاليف وفوائد هذه العلاقة الزوجية.
- ديمومة الزواج: في أغلب المجتمعات الإنسانية تعدّ الزواج علاقة دائميه، وإن التوقع بأن الزواج علاقة دائمة تلعب دورا كبيرا في الحكم على نسق العلاقات التبادلية في العائلة وبين الزوجين خاصة، وإن أفكار هذه النظرية ومفاهيمها الرئيسة قد استعملت من قبل الباحثين في التفسير والتنبؤ بميدان واسع من أنماط السلوك الاجتماعي. وقام حديثا العديد من الباحثين باستخدام مفاهيم نظرية التبادل في تفسير العلاقات الزوجية والعائلية، وقد وفّرت هذه النظرية عدة تفسيرات مفيدة لكيفية بداية العلاقات بين الزوجين، وكيفية اختيار شريك الحياة ، ويعتقد أتباع هذه النظرية أن أفكارهم يمكن تطبيقها واستعمالها في تحليل الكثير من جوانب الحياة الزوجية والعائلية الأخرى. كتفسير حالات الطلاق في العائلة، و ترى أن السبب في الطلاق يرجع إلى خلل في عمليات التبادل وعدم العدالة في توزيع المكافآت أو الفوائد ، فإذا شعر أحد الزوجين مثلا بأنه يعطي الكثير للزواج ، وأن تكاليف هذا العطاء تفوق بكثير الفوائد المتوقعة فإن هذا الطرف قد يقرر إنهاء العلاقة، كما يفسر (كينجزلي ديفز) الاختيار للزواج في المجتمع الأمريكي ورجعه الى أسباب تزايد أعداد الرجال السود المتزوجين بنساء بيض عن أعداد الرجال البيض المتزوجين بنساء سود، و بأن الرجال السود يبادلون مركزا اجتماعيا ضعيفا بالمركز الجنسي الأعلى للنساء البيض في المجتمع الأمريكي. ويقدم (روبرت وينش) في كتاباته عن الاختيار للزواج نظرية الحاجة المتمّمة التي تتضمن تبادل الحاجات وفيها يتم إشباع أكبر قدر من الحاجات النّفسية والاجتماعية والمادّية، فقد يتزوج شخص فقير صغير السن امرأة غنية ولكنها كبيرة في السن أو العكس، أو أن يتزوّج شخص قصير القامة إمرأةً طويلة القامة أو ضعيف الشخصية يتزوج من إمرأة قوية الشخصيّة[1] ، وهذا ما يحدث عند من شريحة المهاجرين الجزائريين الذين يتزوجون بنساء كبيرات في السن بسبب امتلاكهنّ للجنسية عند

[1]- غني ناصر حسين القريشي ، محاضرة مطبوعة في مقياس المداخل النظرية لدراسة الاسرة : بعنوان نظرية التبادل ، كلية الاداب قسم الاجتماع ، جامعة بابل ، العراق ، نشرت يوم 2011/12/23، على الساعة 11:36 صباحا حملت من الموقع الالكتروني :
http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=8&lcid=24826

البلد الذي هاجروا اليه ، وانتقدت هذه النظرية بشدة لأنها جعلت العامل المادي هو الأساس في بقاء البناء الأسري ، و المنفعة و تبادل المصالح الشخصية هي أساس العلاقة بين أفراد الأسرة ، و هذا منطلق خاطئ كون الأسرة تقوم على أسس نفسية و اجتماعية وأخرى اقتصادية ، و النظرية تفترض أن الإنسان مفكر وعاقل ودائما يجري حساباته ويقدر المكاسب والتكاليف في علاقاته الاجتماعية مع غيره ، و بالتالي فهذه النظرية لم تحترم الفروق الفردية ، وإنّ مفاهيم الفائدة والمكافأة والتكاليف والمصادر مفاهيم واسعة وغير محددة وتتميز بالفردية، حتى أنه لا يمكن تحديدها بدقة وثبات وبذلك فإنّها تقدم للباحثين طريقا بسيطا محدّدا لتحليل التفاعل الإجتماعي.

وفي الأخير و بعد الدراسة لمختلف نظريات الأسرة يتبادر إلى ذهن الباحث سؤال أخيرا ، أي المداخل يمكن إعتباره كأفضل مدخل لتفسير الأسرة و الذي يجسد واقع الأسرة العربية و الجزائرية بصفة خاصة ، و الواقع أن الدارس لا يملك الإجابة عن هذا السؤال إلا من خلال إقامة بحث مفصّل ودقيق ، ذلك أن تحديد المدخل النظري يتم في ضوء موضوع البحث بالضبط و أهدافه و فروضه ، ومع ذلك يمكن أن ندعوا إلى استخدام إطار نظري يجمع بين أكثر من مدخل نظري في محاولة منا للإعتماد على إطار متعدد المداخل .

6-التغير الإجتماعي في الأسرة الجزائرية:

التغير الاجتماعي هو أمر حتمي و طبيعي في الحياة الاجتماعية خاصة في حياة الأسرة ، نظرا للتغير المستمر في الظروف المحيطة بها و الذي يعتبر استجابة للمعطيات الجديدة من أجل التكيف و التأقلم معها ، وقد عرف (محمد الدقس) التغير الاجتماعي" أنه هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف و القيم و الدوار الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة و قد يكون هذا التغير إيجابيا أي تقدما وقد يكون سلبيا أي تخلفا[1]"، ويمس كل شيء في حياة الأسرة من عادات وتقاليد وأعراف وإتجاهات و إيديولوجيات ، و الأسرة الجزائرية ليست بمنأى عن هذا التغير شأنها شأن باقي الأسر خضعت للتحولات في حركية المجتمع و ظواهره ، حيث مرّت بمرحلة حاسمة أحدثت تحولات اجتماعية عميقة في الأسرة الجزائرية على مستوى البناء و الوظيفة و هي مرحلة ما قبل الاستقلال ، ولو أردنا تدعيم طرحنا لضربنا مثالا عن وضع المرأة قبل الاستقلال ، فقد تميز بالتضييق الذي تعرّضت له من قبل الرجل زوجا كان أو أبا أو أخا أو عما أو خالا ، بدافع الحرص عليها و حمايتها من أن تقع ضحية للمستعمر فتتعرض

[1]- محمد الدقس ، التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 1987، ص 19.

للإهانة و التعذيب و الإغتصاب و الاذلال ، ولعل دافع الشرف هو أقوى مبرر لذلك ، ففُرض عليها حصار فلا تخرج من البيت إلا للضرورة القصوى ، و كانت تقوم بمختلف الأدوار المنزلية من الإنجاب و رعاية الأولاد و الزوج و أفراد العائلة ، وقد حُرمت في هذه الفترة من التعليم وحتى التعليم القرآني و بالتالي عانت من الجهل و الأمية و التهميش و كانت لا تستطيع المطالبة بحقوقها في ضل مجتمع رجولي لا يترك مجالا للمرأة للتعبير عن معاناتها ، و بالتالي فدورها خارج الأسرة كان هامشيا ، مقارنة بالرجل الذي كان يتمتع بمكانة مرموقة ، حتى الولد كان يحتل مكانة أفضل من الأنثى و كان يعتبر المولود الذكر مصدر فخر و غبطة على عكس المولود الأنثى ، لأنه كان يمثل مصدر قوة و مال و رفعة في العائلة ، خاصة في ضل الأسرة الممتدة التي أوكلت الزعامة للرجل كبير العائلة، الذي يدير شؤون الأسرة بأكملها و يتدخل في أدقّ التفاصيل ، خاصة في أمور الزواج و الطلاق و الميراث ، فكانت المرأة تتزوج بكلمة من كبير العائلة (الأب، الجد أو العم) دون الأخذ برايها ، و تُطلّق بكلمة منه و لا يستطيع الزوج في كثير من العائلات الاعتراض، و كثيرا ما حُرمت المرأة من الميراث بدافع عدم انتقال أملاك الأسرة إلى الغرباء (أهل زوجها) وعانت كثيرا من مظاهر الجهل و التمييز [1] ، وأبعدُ من ذلك فإن في بعض المناطق و القرى و القبائل عوملت المرأة على أنها إنسان من الدرجة الثاني ، أقل شأنا من الرّجل لا تأكل ما يأكله الرجل و لا تتكلم إلا للضرورة ، و لا تستشار في أي أمرٍ باستثناء كبيرة العائلة التي لها مكانة أرفع من باقي النساء لأنها تتولى مهمة تسيير أمور الوظائف المنزلية التي تقوم بها النسوة ، و هذا الطرح ينطبق على الأُسر الريفية و يقل حدّة بالنسبة للأسر الحضرية ، حيث أن المرأة لها هامش من الحرية فقد شاركت في الثورة في الصفوف المتقدمة وفي الميدان ، على غرار المرأة الريفية التي شاركت في الثورة في المنزل من خلال إعداد الطعام و حياكة الملابس و حتى الحراسة.

أما و صْفُها غداة الإستقلال فقد تميّز في البداية بتأثره بالترسّبات و الموروث الذي وُرِث من فترة ما قبل الاستقلال ، سواء تعلق الأمر بامتيازاتها داخل الأسرة ، أو بمختلف حقوقها المدنية و القانونية ، غير أن هذا الوضع لم يدم طويلا في ضل انتشار موجة الوعي و تغير الظروف المعيشية و الأمنية و التكنولوجية و انفتاح المجتمع ا لجزائري على مختلف الثقافات ، بسبب تطوّر وسائل الإعلام و الإتصال و الذوبان في المجتمع الدولي أو ما يسمى بالعولمة ، هذا ما أدى إلى إحداث تغير إجتماعي كبير على

[1]- دودو نعيمة ،تأثير عمل المرأة على معدلات الخصوبة ، اشراف حفاظ الطاهر ، رسالة ماجيستار في الديمغرافيا الحضرية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف الجزائر ، 2011 ، ص 68.

مستوى الأسرة (بغض النظر عن الحكم عليه من حيث سلبيته أو إيجابيته)، وقد ظهر ما يسمى بالأسرة النووية بدل الأسرة الكبيرة أو الممتدة فموضع المرأة بدأ يتعزّز ، خصوصا ما يتعلّق الجانب الاقتصادي و الاجتماعي ، فأصبحت هناك منظّمات و هيئات إقليمية و دولية تدافع عن حقوقها ، وتقلصت أدوارها داخل الأسرة حيث ظهرت مؤسّسات اجتماعية تتقاسم الأدوار معها مثل دور الحضانة و المدرسة و الجمعيات و النوادي و غيرها ، و تحرّرت المرأة من قيود المنزل و أصبحت سواءً مع الرجال ندا لند ، وخاصة مع خروجها للعمل و تعزز موقها المالي بحيث لم يعد الرجل هو المعيل الوحيد للأسرة ، و بالتالي تحتّم عليه تقاسم الأدوار المنزلية مع الزوجة و حتى أدوارًا خارج المنزل ، و كثيرا ما كان هذا الواقع مفروضا على الرّجل و المرأة ، و لم يكن بوسعهما الاختيار نظرا للتحديات التي تفرضها ظروف الحياة الجديدة المعقدة التي زادت الأعباء على كاهل الأسرة ، فأصبح توفير كل متطلّبات حياة الأسرة من مأكل و مشرب و مسكن لائق و تعليم و ترفيه و علاج و غيرها أمر شبه مستحيل على الطبقة المتوسطة التي تمثل شريحة عريضة في المجتمع الجزائري ، فأصبح خروج المرأة أمر وارد و بالتالي أُضيف لها دور التكسُّب من العمل الذي كان حكرا على الذكور وحدهم من قبل[1] ، غير أن هناك شريحة عريضة لا يمكن تجاهلها من المجتمع ترفضُه ولها مبرراتها ، خاصة لما تعرض القضية على الشرع باعتباره عاملا محوريا في تنظيم شؤون المجتمع الجزائري ، الذي يدين غالبيته العظمى بالدين الاسلامي ، الذي يضع القضية محل خلاف ، بين مؤيّد و معارض و بين مؤيد بشروط محدّدة ، فهناك الداعين إلى خروج المرأة للعمل بلا حدود و لا قيود ، و هناك من حجروا على المرأة و أنكروا خروجها للعمل تحت أي مسمى و أرادوها رهينة البيت فقط في كل الظروف ، ومما سبق يمكن تلخيص بعض جوانب التغير الاجتماعي الذي حصل في الأسرة الجزائرية و الذي لا يختلف حالا عن الأسرة العربية بشكل عام :

- تغير الأسرة من حيث حجمها ووظائفها والمراكز الاجتماعية لأركانها وعناصرها وعادات الزواج بها و ووسائل تكوينها وعوامل استقرارها وتفككها.
- تغير الشكل الأسري من الأسرة الكبيرة (الممتدة) الى الأسرة الصغيرة(النووية) المستقلة اقتصاديا عن الأسرة الكبيرة.

[1]- هشام سبع مكانة المسن في الاسرة الجزائرية بالوسط الحضري في ضل التغيرات الاجتماعية الراهنة ، اطروحة دكتوراه في الديمغرافيا الحضرية ،اشراف فيروز مامي زرارقة ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف ، الجزائر ، 2017،ص88.

- خروج المرأة من دائرة البيت الضيقة إلى مجتمع العمل والإنتاج وما إلى ذلك من دعم اقتصادي للأسرة والمجتمع.
- تغير بعض القيم الاجتماعية التقليدية التي كانت تسود الأسرة وتحكم سلوك أفرادها، بحيث أصبح كل فرد من أفراد الأسرة يتمتع بالحرية ويشارك في اتخاذ القرارات، إضافة إلى عدم التفرقة بين الجنسين وانتهاج الآباء روح الديمقراطية الأسرية[1].

ثانيا: التنشئة الإجتماعية

1-خصائص التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الإجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة ، بل تعني إكساب كل فرد شخصية إجتماعية متميزة قادرة على التحرك و النمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية و بيئية ، هذا ما اكّده (عبد الرحمن العيسوي) ، في قوله "التنشئة الاجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر كما تختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات الاجتماعية ، بل إن ما يعتبر معيارا مطلوبا في مجتمع ما قد يعد مرضا أو شذوذا أو انحرافا في مجتمع آخر"[2] ، و بالتالي فهي نسبية و هذا لا يمنع من أن التنشئة الاجتماعية على اختلاف أساليبها و أشكالها ومؤسّساتها تشترك في مجموعة من الخصائص نذكر منها مايلي :

- التنشئة الاجتماعية عملية دينامية مستمرة تبدأ منذ ولادة الفرد و تستمر حتى مماته [3].
- عملية عن طريقها يكتسب الإنسان إنسانيته و يمتص قيم مجتمعه و يمتثل و يخضع لها و يتقبلها.
- العملية التي من خلالها يتم تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي [4] ، أي يتحول من طفل يعتمد على غيره ، متمركزا على ذاته لا يستهدف في حياته الا إشباع حاجاته الفسيولوجية ، إلى شخص ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية و تحمُّلها و معنى الفردية و الاستقلال ، بمعنى أنها تحوّل الانسان من فرد إلى شخص .

---

[1]- مشري عبد الرؤوف، امنة بودن ، مظاهر التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية بالمدينة الصحراوية في ظل راهن التحضر ، مجلة العوم الانسانية و الاجتماعي ، جامعة قسنطينة 2،عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية ، بدون سنة نشر ،ص109.

[2]- عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، مصر ، 1985، ص 209.

[3]- ماجد ملحم ابو حمدان ، طرائق التنشئة الاجتماعية الاسرية و علاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الاسرة ، في مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27، العدد الثالث و الرابع ، 2011، جامعة دمشق ، كلية الاداب ، دمشق ، سوريا ، ص 375.

[4]- عبد الرحمان العيسوي ، مشكلات الطفولة و المراهقة : اسسها الفيزيولوجية و النفسية ، دار العلوم العربية ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1993، ص 270 ،.

- التنشئة الاجتماعية عملية تعلُّم إجتماعي من خلال عملية تفاعل الفرد مع محيطه و مجتمعه فيتعلم أدواره الاجتماعية و المعايير الاجتماعية التي تحدّد هذه الأدوار ، و يكتسب القيم و الميول و الاتجاهات السائدة في مجتمعه و التي تكسبه شخصيته المستقبلية .
- كما أضاف علي عبد الفتاح كنعان مجموعة من الخصائص أوردها في كتابه الإعلام و التنشئة الاجتماعية و هي كالتالي :
- أنها عملية فردية وجماعية : بمعنى أنها خاصة بالفرد ، بالإضافة إلى كونها إجتماعية لا تتم إلا ضمن الجماعة و في الإطار الجماعي و الاجتماعي .
- أنها مستمرة فالمشاركة المستمرة في مواقف جديدة متجددة ، تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه و لنفسه حتى يتمكن من مقابلة المتطلبات الجديدة للتفاعل وعملياتها المختلفة والتي لا نهاية لها ، مما يترتب عليه إلا تكتمل التنشئة على الإطلاق ، ولا تبقى الشخصية ثابتة أبدا فالتنشئة تساير الإنسان عبر أطوار حياته المتنامية.
- أنها عملية معقدة: فهي عملية متشعبة تستهدف مهام كبيرة تعتمد على أساليب ووسائل كثيرة لتحقق ما تهدف اليه.
- تعدّد وتنوّع مؤسساتها وأساليبها و أشكالها فالأماكن التي تتم بها عملية التنشئة الاجتماعية المقصودة و غير المقصودة متنوعة فهناك الأسرة الصغيرة والأسرة الكبيرة والقبيلة والدولة والمدرسة والمعهد والجامعة و دور العبادة(المساجد) ، وأماكن العمل ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها و النوادي الرياضية و الاجتماعية و الثقافية .....الخ [1].

2- أهداف التنشئة الإجتماعية :

من أبرز الوظائف و الأهداف التي تسعى إليها التنشئة الاجتماعية هي :

- التدريبات الأساسية لضبط السلوك و أساليب إشباع الحاجات وفقا للتحديد الاجتماعي فيكتسب الطفل من أسرته اللغة و العادات و التقاليد السائدة في مجتمعه و المعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته و حاجاته الفطرية و الاجتماعية ، كما تكسبه القدرة على توقع استجابات الآخرين نحو سلوكه واتجاهاته .

[1]- علي عبد الفتاح كنعان ، الاعلام و التنشئة الاجتماعية ، دار الايام للنشر و التوزيع ،طبعة عربية ، عمّان ، الاردن ، 2015، (ص،ص)(45،46).

- إكتساب الفرد للمعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك و توجهه .
- تعلم الأدوار الاجتماعية ، فحتى يحافظ المجتمع على بقائه و استمراره و تحقيقه رغبات أفراده و جماعاته ، فإنه يضع تنظيما خاصا بالمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها و يمارسها الأفراد و الجماعات .
- إكتساب المعرفة و القيم و الاتجاهات و كافة أنماط السلوك .
- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، حيث يكسب صفته الاجتماعية 1.
- تكوين ذات الإنسان و عقله وشخصيته المتميزة و بالتالي تقرير سلوكه ، و مستقبله و منحى حياته و مصيره 2.
- التنشئة الاجتماعية ممتدة عبر التاريخ.
- التنشئة الاجتماعية إنسانية تهتم بالإنسان دون الحيوان.
- هي عملية تلقائية، ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع.

و بالتالي فإن التنشئة الاجتماعية ترمي إلى إعداد الفرد و بنائه إجتماعيا و نفسيا حتى تؤهله إلى أن يحيا و يتفاعل مع محيطه متأقلما مع عاداته و تقاليده و أعرافه ، مكتسبا ثقافة تستمر من بداية حياته حتى بلوغه مرحلة متقدمة من العمر .

3- أشكال التنشئة الاجتماعية :

للتنشئة الإجتماعية شكلين رئيسيين هما:

أ- **التنشئة الإجتماعية المقصودة :** وتتم من خلال الأسرة فهي تعلم أبنائها اللغة والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بتشرب هذه الثقافة ، و أيضا تتم في المدرسة فالتعلم المدرسي بمختلف مراحله يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطرق معينة.

---

[1]- صلاح احمد العزى ، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الاجرامي : مدخل نظري و دراسة ميدانية ، ط1 ، دار غيداء للنشر ، عمان ، الاردن ، 2011،(ص ص)(51،52).

[2]- علاء الدين صادق الاعرجي ، اشكالية التربية و التعليم و اعادة انتاج التخلف في الوطن العربي ، منشورات اي- كتب ، لندن ، 2015، ص 15.

ب- التنشئة الاجتماعية غير المقصودة: وتتم من خلال وسائل التربية والثقافة العامة مثل : وسائل الإعلام المختلفة والمسجد وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية.

4- المؤسسات الإجتماعية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية :

تتصف التنشئة الاجتماعية بكونها عملية مستمرة ديناميكية تتضافر فيها جهود مجموعة من المؤسّسات الاجتماعية كل لها دورها المنوط بها ، و قد تتداخل في كثير من الأحيان ، و تتم عبر أزمان مختلفة من الطفولة إلى آخر مراحل حياة الفرد ، و تؤثر فيها قوى متعددة يكون في بعضها الأب معلما و في بعضها المدرس معلما و في بعضها الأمام (رجل الدين في الديانات الأخرى غير الإسلام) معلما و القرين معلما ، و هكذا و فيما يلي نتطرق إلى أهم المؤسّسات الاجتماعية التي لها أثر في التنشئة الاجتماعية و التي لخصنا في الشكل التالي :

الشكل رقم (06):يوضح أهم مؤسّسات التنشئة الاجتماعية و أهم الفاعلين فيها.

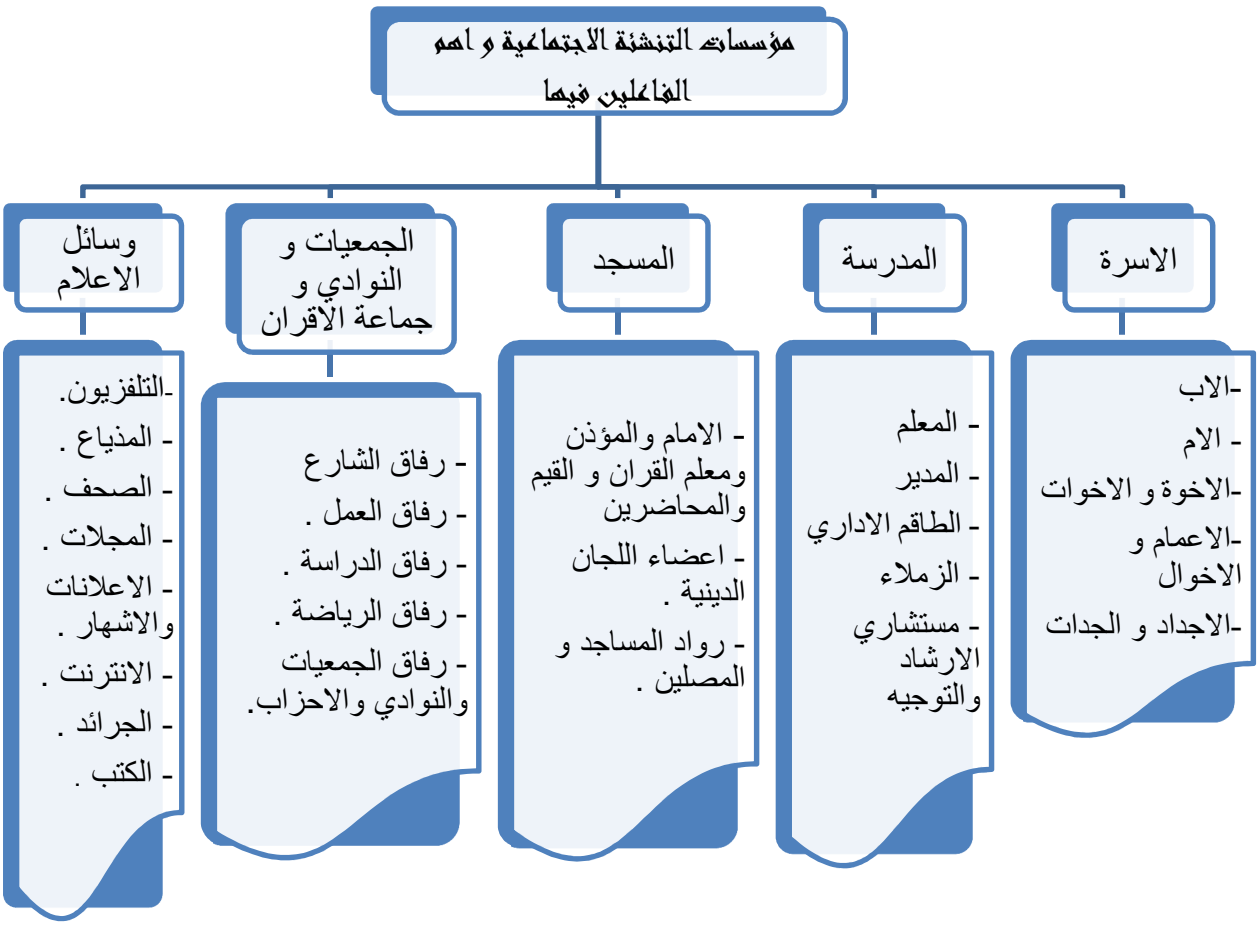

المصدر : من إعداد الباحث .

وبالتالي فإن أهم مؤسّسات التنشئة الاجتماعية للطفل حسب الشكل هي :

أ- **الأسرة** : تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي ، فهي تلعب دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سويّة و غير سوية ، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها ، فأنماط السلوك و التفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئين ، ومع تعدد مؤسّسات التنشئة الاجتماعية إلا أن الأسرة كانت و لا زالت أقوى مؤسّسة اجتماعية تؤثر في مكتسبات الإنسان المادية و المعنوية ، فالأسرة هي المؤسّسة الأولى في حياة الانسان ، وهي المؤسّسة المستمرّة معه استمرار حياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى أن يشكّل أسرة جديدة خاصة به 1، وإن علاقة الطفل بوالديه و إخوته علاقة قويّة تنشأ في محيط الأسرة ، وهي التي تدعونا إلى القول بأن للأسرة وظيفة اجتماعية يقوم بها الأب و الأم و الإخوة إذا كانت الأسرة نوويّة ، أما إذا كانت ممتدة فقد تتدخل أطراف أخرى أهمها الأجداد و الأخوال و الأعمام ،فجميع أفراد الأسرة يعلّمون الطفل التضامن الاجتماعي و الشعور بالشّرف و الخوف من رأي الغير مما يخلق الالتحام و التماسك الأسري و الأشكال الجماعية للإنتاج [2].

والأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حيّة ، ديناميكية ، لها وظيفة تنشئة و تنمية الطفل اجتماعيا ، ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل الذي يحدث داخل الأسرة والذي يلعب دورا مهما في تكوين شخصية الطفل و توجيه سلوكه.

ب- المدرسة : شيئا فشيئا بدأت الأسرة تفقد الكثير من وظائفها الإجتماعية نظرا لانشغال الآباء عن القيام بأدوارهم اتجاه الأبناء تحت ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وانتقلت بعض هذه الوظائف إلى المدرسة التي أصبحت من المؤسسات الفاعلة في حياة الأفراد " من خلال إشرافها على عملية التنشئة الاجتماعية من خلال علاقتها التكاملية مع الأسرة في نقل التراث إلى الأجيال وإدماج التلاميذ في المجتمع و تلقينهم القيم و المعايير و المبادئ العامة وتزويدهم بأنماط السلوك المقبول في مجتمعهم

[1]- صالح محمد ابو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط11 ، عمان ، الاردن ، 2015،(ص ص)(217،218).

[2]-SOUAD KHDJA,les femmes musulmanes algériennes sin, annuaire de l'Afrique du nord,1979,P 517

[1]"، وإعدادهم لمواجهة ظروف الحياة بنجاح ، وبالتالي فقد أصبحت تضطلع بمسؤوليات كثيرة في عملية التنشئة الاجتماعية نذكر منها ما تطرّق له "حسين عبد الحميد احمد رشوان " [2]:

- تقدم الرعاية النفسية للطفل و مساعدته على حل مشكلاته و جعله متوافقا نفسيا و اجتماعيا.
- تعويده على كيفية تحقيق الأهداف بطريقة تتفق مع المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع .
- مراعاة قدرته في ما يخص التربية و التعليم .
- الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية و خاصة الأسرة .
- مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطّفل نفسيا و اجتماعيا .
- تناول القيم المتفق عليها من جانب المجتمع في مواد المدرسة و شرحها و تأكيدها.
- النشاط المدرسي له دور في تعلم قيم معينة ، مثل المواظبة و النظام ...الخ.
- ممارسة الثواب و العقاب في تدعيم قيم المجتمع بتعليم التلاميذ التوقعات الخاصة بالمراكز الاجتماعية المحيطة .
- تحقيق الاستقلال العاطفي للطفل .

و حينما نتكلّم عن المدرسة فإننا نقصد كل المؤسسات التربوية النظامية انطلاقا من المدرسة إلى المتوسطة و الثانوية فالجامعة أو المعهد وهذا ما أكده (بارسونز) الذي يرى أن عملية تنشئة الطفل مستمرة في المراحل الدراسية اللاحقة للمدرسة الابتدائية حتى الجامعة أو معاهد التعليم العالي ، أين يزداد التخصص الدراسي في تلك المراحل ، و يبدأ الطالب بالإحساس بالفروق و التخصصات المتباينة ، و يدرك الفروق في التخصصات المهنية و يتعلم أيضا القدرة على تعلّم المسئولية و اتخاذ القرارات في المواقف المتباينة[3] .

ج- جماعة الرفاق: وجماعة الرفاق هو تنظيم إجتماعي تلقائي في غالب الأحيان، ينشأ بدافع الحاجة الانسانية للفرد التي لم تشبع في الأوساط الاجتماعية الأخرى ، فتاتي تلبية لإشباع هذه الاحتياجات ، و غالبا ما يجد الفرد الراحة النفسية و الشعور بالأمن و الطمأنينة عندما يكون بين أقرانه ، بل يستطيع أن

[1] –ANNE BARRERE et NICOLAS SEMBEL, Sociologie de L'éducation, Ed NATHAN, Paris, 1998,P21.

4- حسين عبد الحميد احمد رشوان، التنشئة الاجتماعية : دراسة في علم الاجتماع النفسي ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، ط1، الاسكندرية ، مصر ، 2012،(ص،ص)(218،219).

[3]- حسين عبد الحميد احمد رشوان، المرجع نفسه ، ص 224.

يعبر عن شخصيته و يبرز أفكاره و يؤدي الدور الاجتماعي الذي يتناسب مع طموحاته ، و بهذا الشكل تؤدي جماعة الرفاق دورا هاما في التنشئة الاجتماعية و الذي قد أحصاه حامد عبد السلام زهران في العناصر التالية[1] :

- تنمية شخصية الفرد بصفة عامة و إكسابه نمط الشخصية الجماعية ، و الدور الجماعي و الشعور الجماعي .
- مساعدة الفرد على النمو الجسمي السّوي ، عم طريق إتاحة فُرصِ ممارسة النشاط الرياضي ، و المساعدة على النمو العقلي و المعرفي من خلال ممارسة الهوايات ، و المساعدة على النمو الاجتماعي من خلال ممارسة أوجه النشاط الاجتماعي ، و تكوين الصداقات ، و المساعدة على النمو الانفعالي من خلال المساندة الانفعالية و نمو العلاقات العاطفية .
- تكوين و بلورة معايير إجتماعية معينة ، وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.
- تهيئة الظروف النفسية و الاجتماعية لتمكن الفرد من آداء أدوار اجتماعية جديدة و مهمة مثل القيادة.
- تنمية الولاء الجماعي في نفسية الفرد و تحفيزه على المنافسة مع جماعات أخرى .
- بناء اتجاهات نفسية اجتماعية إزاء الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية المحيطة ، كالخُلطة و المعاملة الاجتماعية .
- تنمية مجموعة من الصّفات الشخصية المهمة بالنسبة للفرد ، كالاستقلال الذاتي ، و الاعتماد على النفس و الاستماع للأخرين .
- تتيح الفرصة للفرد ، للقيام بعملية التجريب و التدريب على الأدوار الاجتماعية الجديدة ، و تبني السلوك الجديد .
- تقوم بوظيفة التصحيح وتقويم للسلوك المتطرف أو المنحرف لأفرادها من خلال النقاش والحوار و النقد الحر المتسامح .

[1]- عامر مصباح ، التنشئة الاجتماعية و الانحراف الاجتماعي ، دار الكتاب الحديث ، ط1، القاهرة ، مصر، 2010،(ص،ص)(232،231).

- إشباع حاجات الفرد النفسية الاجتماعية ، كحاجة الفرد للحب ، و حاجته للانتماء ، و الحاجة للمعلومات .
- كذلك تقوم بوظيفة استدراك النقص الحاصل في شخصية الفرد ، و إكمال ما عجزت المدرسة أو الأسرة عن تحقيقه ، كإمداد الفرد بثقافة اجتماعية حول العديد من القضايا الاجتماعية المطروحة.

و كثيرا ما تأخذ جماعة الرفاق أشكالا أكثر تنظيما و رسميّة من رفاق الشارع أو العمل أو المدرسة إلى النوادي و الجمعيات و الأحزاب السّياسية و الرياضية حيث يجد الفرد فيها متنفسا اجتماعيا و فضاءات لتكوين العلاقات الاجتماعية الهادفة ، و ازدادت أهمية هذه التنظيمات في التنشئة الاجتماعية كما يشير لها بعض الباحثين مع زيادة عجز الأسرة على توفير الفرص الكافية و الملائمة لممارسة النشاطات الرياضية و الاجتماعية و الثقافية و بالتالي فجماعة الرفاق تكون فعالة لما تكون في إطار منظّم في هذه التنظيمات التي يطلق عليها المجتمع المدني بصوره المختلفة والمتنوعة تبعا لتنوع مستوى وعي و ثقافة المجتمع و ظروفه المختلفة ، فمنها ما يكون مخصصا للرياضة و منها ما هو ثقافي و أدبي و فكري و مسرحي و منها ما هو إجتماعي يهتم بخدمة المجتمع و تلبية حاجاته ، و هي تشترك كلها في بناء شخصية الفرد ، وتحديد إتجاهاته ، و تكوين ثقافته و فكره ، خاصة و أن إنضمام الفرد لها عادة ما يكون طوعيا واختياريا على غرار الأسرة و المدرسة التي يجد فيها الفرد نفسه منخرطا فيها آليا و تلقائيا ، كما أن من آثارها الإيجابية شغلها لأوقات الفراغ عند الفرد بما يعود عليه بالنفع و الفائدة و حسن استغلال الوقت ، و هذا ما أشار إليه الباحث (أسامة عايد كساب أبو محارب) في أطروحته التي نال بها شهادة الدكتوراه في أصول التربية حيث أكد "أن جماعة الرفاق من أهم مؤسّسات التنشئة الاجتماعية غير الرسمية و هي التي تتكوّن من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من المساواة ، سوآءا كانت تلك الجماعة تتكوّن من أطفال أو من راشدين فإن الأمر متشابه من ناحية أساس التعامل و التفاعل وهو المساواة ، و من ناحية ما تؤديه هذه الجماعة من وظائف لأعضائها و يرى أن جماعة الرفاق هي بنية إجتماعية متميزة ، تختلف عن الأسرة و المدرسة ، و لها أشكال متنوعة تتراوح بين ما هو بسيط و بين ما هو معقد غاية التعقيد ، في بنيته و تركيبته ، و لها أساليب متعدّدة تساعدها في تحقيق دورها النفسي و الاجتماعي لأعضائها ، وفي تحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية تلك الوظائف التي

لا تستطيع المؤسسات الأخرى أن تقوم بها أو على الأقل لا تحسن القيام بها بقدر ما تقوم بها جماعة الرفاق" [1].

د- المسجد : يعد المسجد من أهم المؤسسات الدينية المجتمعية التي لها دور التنشئة الاجتماعية للنشأ في مختلف أطوار حياتهم ، من خلال إعداد الأفراد و تشكيل شخصياتهم و سقلها و كذا النهوض بالمجتمعات من خلال ما يلعبه من أدوار إجتماعية عديدة تهدف إلى تحقيق الروابط و أواصر الأخوة بين المسلمين و كذا دعم الإنتماء للأسرة والمجتمع، دون تعصب لعرق أو طائفة أو لغة ، فهو يؤدي دورا محوريا و حيويا في المجتمع منذ قديم الزمان حيث يركز على القيم الأخلاقية و الروحية المستمدة من الشريعة الإسلامية ، التي تدعوا الى الاتصال بالله و الالتزام بتعاليم الدين الاسلامي ، وعموما يمكن القول ان المؤسسة الدينية بصفة عامة و المسجد خاصة يمثل منارة للدين و رمزا له يعمل على تعليم الفرد و الجماعة التعاليم و المعايير الدينية التي تمد الفرد باطار سلوكي معياري ، فيتم توحيد السلوك الانساني الاجتماعي و التقريب بين الطبقات و ترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي [2]، حيث يرى (دوركايم) بأن الدّين يمدّنا بالفهم ، أي فهم الوقائع و العلاقات الاجتماعية و الاتصال ، و بدونه لا نستطيع أن نفكر، فكل الأديان أنساق من الأفكار التي تعطينا فهما كاملا عن العالم [3]، و بالتالي فإن دوركايم أشار إلى أن الدين يعطينا منهجا للتفكير و يفسر لنا الحقائق التي ترشدنا إلى فهم العالم ، و يلعب المسجد أدوارا تربوية كثيرة نذكر منها :

- تربية الفرد على الالتزام بالمواعيد ، إنطلاقا من إلتزامه بمواعيد الصلوات الخمس في أوقاتها و في المسجد مما يجعله ملتزما بالوقت في أمور حياته الأخرى .
- تربية الفرد على النظافة و الطهارة ، فالمسلم نظيف في بدنه و مأكله ومشربه و ملبسه ما ينعكس على صحته و مظهره .

---

[1]- **اسامة عايد ابو كساب ابو محارب** ، العوامل المكونة لجماعة الرفاق و دورها في التنشئة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا في المدارس الحكومية لمدينة الزرقاء من و جهة نظر المعلمين واولياء الامور ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تحت اشراف عبد الله زاهي الرشدان ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، الاردن ، 2007 ، ص 4.

[2]- هناء العابد ، التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكيرالإبداعي لدى الشباب السوري ، اطروحة دكتوراه، اشراف اديب عقيل ،،قسم علم الاجتماع ،جامعة **St clements** العالمية ،سوريا،2010، ص 26

[3]- مهدي محمد القصاص ، علم الاجتماع الديني ، استاذ علم الاجتماع بكلية الاداب ، جامعة المنصورة ، مصر 2008، ص 51، بدون دار نشر لانه كتاب الكتروني حمل من الموقع: **http://www.mahdyelkassas.name.eg/books/reloigion_socio.pdf**

- شعور الفرد بالخشوع و الطمأنينة و الوقار و ينعكس على تربيته الروحية المستقيمة التي لا ينالها إلا رواد المساجد.
- إحترام الفرد لكل المخلوقات الموجودة في بيئته من حيوان و نبات و جماد .
- التعليم والتثقيف والتربية والتوجيه .
- "يلعب المسجد دورا في تعليم النشأ أمور العقيدة ، لا سيما المراهق الذي يعيش سنا حرجة ، حيث يحاول دائما أن يفهم حقيقة الدين .
- عن طريق المسجد يمكن للطفل أن يحسن إنتقاء الأقران و الأصحاب ، وفيه تتاح الفرص للانتشار الأخلاق الحميدة بين الأصحاب و الأصدقاء"[1].

بالإضافة إلى هذه الأدوار التي ذكرناها و التي قد نكون أغفلنا غيرها ، فإن المسجد يعد وسطا بديلا عن كل الأوساط الاجتماعية الأخرى ، فهو فضاء صحي وقائي و علاجي يستطيع من خلاله الفرد أن يقضي أوقاته و خاصة في بعض المساجد التي تكون مؤسسة بأتم معنى الكلمة ، تتاح فيه كل الفضاءات التي يحتاجها الفرد في قضاء و قته و ممارسة نشاطاته من رياضة و ثقافة و مسرح و مطالعة ، و دراسة وغيرها ، بالإضافة الى الدور المكمل لباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى ، فعلى صعيد الأسرة يعمل المسجد على تعزيز الانتماء للأسرة مما يساهم في تماسك الأسرة وتقوية الروابط و العلاقات بين أفرادها ، فالآباء يعطفون عن الأبناء و الأبناء يحترمون الآباء .

أما فيما يخص المؤسسة الإعلامية فإن المسجد يعلّم الفرد و يحثه على انتقاء المادة الاعلامية التي تبث من طرف وسائل الاعلام من خلال الضوابط الشرعية التي قد تحرّم بعضا منها البرامج التي تمس بأخلاقه و قيمه و عقيدته ، كالأفلام الإباحية و الخلاعة الهابطة التي تخدش الحياء و البرامج الهدامة الساقطة التي تسفّه ، و الموسيقى الصاخبة التي تثير الغرائز، ومواقع الأنترنت التي تحرض على الفسق و المجون و التي قد تضرب هوية الفرد و انتمائه لدينه ووطنه و لغته ، و قد يحث المسجد على متابعة البرامج المفيدة الهادفة و الحصص التثقيفية التي ترمي إلى زيادة الوعي اتجاه قضايا الوطن و الأمة و تقوي

[1]- ذيب فيصل ، دور المسجد في نشر الثقافة البيئية ، رسالة ماجيستار في علم الاجتماع البيئي، اشراف فيلالي صالح ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، ص 56 ، 2009.

الانتماء و تعزز الهوية ، و يتجسد ظلك من خلال الدروس و المواعظ و الخطب و البرامج التثقيفية و مخالطة الأخيار من رواد المساجد وغيرها .

أما في يخص المدرسة فإن المسجد يحث على طلب العلم و التعلم و نشره و التدرج في منازل العلم و مخالطة العلماء و يجعل من الالتحاق بالمدرسة أمر ضروري لكل فرد حتى يتلقى العلم الشرعي و الدنيوي ، من خلال النصوص التي وردت في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة حيث أن أوّل سورة نزلت في القران هي سورة العلق في قوله تعالى﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ صدق الله العظيم (الآية 1-5 من سورة العلق) وهي تدل على ان اهم ما جاء به الاسلام لتحقيقه هو نشر العلم بكل فروعه ، من هنا تبرز لنا أهميَّة الدعوة القُرآنيَّة إلى العلم وأسباب تحصيله .

هـ- وسائل الإعلام : نقصد بها جميع الوسائل و الأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية لا سيما الأسر ما يجري حولها عن طريق السمع و البصر ، و هناك من يحدّدها على أنها تتمثل في الراديو و التلفاز و الصحف و المجلات و الكتب و الدوريات و السينما ، و الإشهار و الإعلان ، و تعتبر من أهم المؤسّسات المرجعية التي تُؤثر في شخصية الفرد و أفكاره و قيمه و ممارساته لما تلعبه من دور فعّال في عمليّة التنشئة الاجتماعية سوآءً إيجابيا و قد يكون سلبيا إذا أسئ استخدامها ، خاصة مع التطور التكنلوجي المذهل في مجال الإعلام و الاتصال ، التي استطاعت أن تجذب الفرد اليها جذبا قويا وجعلته يتعرض لها لأوقات طويلة عن طريق استعمالها لتكنولوجيات حديثة و أساليب عصرية حديثة و مغرية تؤثر في شخصية الفرد ، خاصة في السنوات الأولى من نشأته و هو طفل أين تكون شخصيته هشّة قابلة للتشكيل و البناء ، و قد اعتبر العلماء و المختصين أن وسائل الإعلام من أهم المؤسّسات الفاعلة و المؤثرة في التنشئة الاجتماعية لأنها " تيسر التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى بما تقدمه من أفلام ووسائل إخبارية "[1] ، ففي دراسة قام بها (روبنشتين .Robinstein)حول تأثير التلفزيون على سلوك

[1]- صالح محمد ابو جادو، مرجع سابق ، ص 234.

الأطفال من وجهة نظر الأمهات وجد أن الأطفال يكرّرون ما يشاهدونه على الشاشة في منازلهم و لقد أبدت الامهات و جهة نظرهم في الأبعاد التأثيرية للتلفزيون على أولادهم في النقاط التالية [1].

- يعلم الكثير عن الحياة .
- التلفزيون يزيد من القدرة اللغوية للأطفال .
- يعدهم و يهيئهم للذهاب إلى المدرسة .

و تتمثل وظائف وسائل الإعلام عند (ويلبر شرام W.Schramm) بمراقبة البيئة و الوظيفة السياسية ، و التنشئة الاجتماعية ، و ينظر (ماكويل دنيس ،Macquail Denis) إلى أن وسائل الإعلام تحقق التماسك و التواصل الاجتماعي و الترفيه و التعبئة، مما يساهم في سقل شخصية الفرد ، و يحدّد (ليزلي مولر،Lieslie Moeller) تلك الوظائف بوظيفة الإخبار و التزويد بالمعلومات و مراقبة البيئة ، و الربط و التفسير بهدف تحسين نوعية المعلومات و الترفيه و التحرّر العاطفي من المشكلات و التسويق و التنشئة الاجتماعية ، و قيادة التغيير و خلق المثل الاجتماعية ، و الرقابة و التعليم [2].

و يرى (محمود حسين اسماعيل) أن تأثير وسائل الإعلام و الاتصال لا يخرج عن واحد من ثلاث هي[3]:

- إما خلق اتجاهات جديدة لدى الفرد .
- أو تدعيم اتجاهات موجودة .
- أو تغيير اتجاهات موجودة .

ومن خلال تناولنا لمختلف أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية تبين أنها تتقاطع في العديد من الأدوار إذا لم نقل جلها، وهي نشر العلم و التثقيف و التعليم و ضبط السلوك و تطبيع الفرد إجتماعيا ، فهو يتلقى و يتعلم ما هو مشترك بين هذه المؤسّسات كما يتعلم ما هو خاص و تنفرد به مؤسّسة دون غيرها ، و الكل يلعب دوره من أجل تحقيق التنشئة الاجتماعية المتكاملة للفرد و المجتمع .

---

[1]- ابراهيم السيد احمد السيد ، البناء القيمي و علاقته بالتنشئة الاجتماعية و الدافعية للانجاز ،اطروحة دكتوراه تحت اشراف محمد محمد بيومي خليل ، معهد البحوث و الدراسات الاسيوية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الزقازيق ، مصر ، 2005.

[2]- محمد خليل الرفاعي ، دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الاسرة العربية ، مجلة جامعة دمشق ، العدد الاول و الثاني ، المجلد 27، كلية الاداب و العلوم الانسانية ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2011،ص 710.

[3]- محمود حسين اسماعيل ، مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، ط1 ، الجيزة ، مصر ، 2003.

ثالثا :الأسرة و التنشئة الاجتماعيّة للطّفل :

يُطلق عليها علماء النفس الاجتماعي بالتنشئة الأسرية ، وتشير الدراسات النفسية والاجتماعية إلى التنشئة الأسرية على أنها جزءٌ من التنشئة الاجتماعية وتعرفها بأنها "عملية تهدف إلى تعديل، أو تغيير في السلوك نتيجة لما يكتسبه الفرد من خبرات وممارسات معينة خاصة ما يرتبط بجانب السلوك الاجتماعي لدى الأفراد ، فالتنشئة الأسرية عملية تفاعل يعدل عن طريقها سلوك الفرد كي يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها[1]".

1-مراحل الطفولة و خصائص كل مرحلة:

الطفولة هي مرحلة عمرية ، تبدأ حين ولادة الطفل و تنتهي بوصوله إلى سن الرشد [2]، وبين هذه و تلك يمر الطفل بعدة مراحل ، اختلف المختصون في تقسيمها لكن التقسيم الذي يتبناه أغلب علماء الاجتماع و الذي يميل إليه الباحث وخصّه بنوع من التفصيل بذكر خصائص كل مرحلة نظرا لانسجامه مع طبيعة الدراسة خاصة في المرحلة الأولى و هي مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث أن هذه الفترة يقضي الطفل فيها معظم و قته في البيئة الأسرية أين يتلقى التنشئة الاجتماعية من طرف الوالدين وفيما يلي نتطرق لاهم هذه التقسيمات :

أ- **مرحلة الطفولة المبكرة :** وتشمل السنوات الأولى من الولادة إلى سن السادسة من سن الطفل 3 ، وتعتبر هذه السنوات هي من أكثر الأوقات حرجاً في نمو الإنسان، وإن استثمارنا فيها يضع الأسس لكل عمليات التّعلم في المستقبل فهي تدعم النمو الاجتماعي والعاطفي والإدراكي والبدني[4]، و الجدول التالي يوضح الخصائص الرئيسية للنمو في هذه المرحلة :

---

[1]- مصطفى قسيم هيلات ،محمد امين الحامد القضاه ، و اخرون ،العلاقة بين انماط التنشئة الاجتماعية و الاضطرابات الانفعالية لدى طلبة الصف السادس الاساسي للذكور، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس،المجلد السادس،العدد الاول، 2008، كلية التربية بجامعة دمشق ، دمشق ، سوريا ، ص5.

[2]- محمد علي محمد ، السيد عبد العاطي السيد و اخرون ، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 1985، ص 59.

[3]- محمد عبد الله العابد ابو جعفر ، علم نفس النمو للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ، شعبة العلوم الاجتماعية ، مركز المناهج التعليمية و البحوث التربوية لدولة ليبيا التابع لوزارة التربية و التعليم ، ليبيا ، 2014، ص 49.

[4]- باربرا كولكي ، و دافنا ليميش ، (تر) شادي ابي فرج ، التواصل مع الاطفال ، منظمة الامم المتحدة للطفولة (**UNICEF**)، وحدة الاتصالات من اجل التنمية ، شعبة السياسات و الممارسة ، ، نيويورك ، و م أ ، ص 17، ديسمبر 2011.

الجدول رقم (01): الخصائص الرئيسية للنمو في مرحلة الطفولة المبكرة .

الادراكي	السلوكي / البدني	الاجتماعي/ العاطفي	احتياجات التواصل	التأثير على الاعلام
- الخبرات المبكرة بكل شيء: الاشكال ، الالوان و الاشخاص و الحيوانات و الاصوات و الايقاعات و الاماكن . - تطوير اللغة . - تنمية الوعي و الحساسية للاختلافات للجنس او العرق او الاعاقة و تشكيل المواقف الاجتماعية الاولى . - صعوبة التمييز بين الخيال و الواقع و صعوبة فهم العلاقات السببية(هذا الشيء يؤدي للأخر) - التركيز على الجوانب الملموسة للواقع(ما استطيع ان اراه والمسه و اسمعه). - صعوبة فهم رموز وقواعد التلفزيون (مثل التصوير من مسافة قريبة ، و العودة و التذكير بالأحداث الماضية و فقاعات الافكار). - تزايد الوعي بالفرق بين الجنسين و غير ذلك من الاختلافات.	- التعلم من خلال العمل و اللعب . - التعلم من خلال التكرار و الروتين . - تطوير المهارات الحركية . - من الزحف الى المشي و الجري و استكشاف البيئة و التعرض للحوادث . - تطوير المهارات الحركية الدقيقة في الاصابع و التي تسهل التعلم و الاستقلال (مثل القص و التلوين و الربط و الغسل) - تعلم التعبير عن المشاعر و السيطرة عليها.	- التعامل مع مشاعر جديدة وفي كثير من الاحيان مخيفة . - التطور من الاعتمادية التامة على الاخرين الى الانفصال و الاستقلال . - تطور الوعي بالمشاعر الذاتية و بمشاعر الاخرين . - اللعب مع الاخرين و تعلم حل النزاعات البسيطة جدا و التعاون - اضهار علامات التعاطف والسلوكيات الاجتماعية والتعاونية .	- معرفة انهم محبوبون و آمنون. - تطوير مشاعر ايجابية عن انفسهم و عن الاخرين . - معرفة ان مجموعة العواطف و المخاوف الموجودة لديهم طبيعية . - الشعور بالرضا عن التعلم و عن الخبرات الجديدة . - تعزيز الصمود عن طريق تعلم التغلب على المصاعب و طلب المساعدة .	- استخدام أصوات محببة ولغة بسيطة. - إظهار روح البحث والتعلم. - إظهارالرغبة في الاستكشاف الآمن والفضول والثقة. - التكيف مع تزايد فترة انتباه الطفل. - حب اللعب وإظهار التعلم من خلال اللعب. - الحفاظ على وتيرة متنوعة، ولكنها ليست سريعة. - استخدام الخبرات اليومية، قصص الحيوانات والأنشطة . - استخدام" التظاهر "واللعب التخيلي. - التعرف على العادات اليومية الصحية للعناية الشخصية وتعزيزها - التعرف على أطفال مشابهين ومختلفين. - التعرف عل البالغين المحببين - تشجيع الأنشطة الغناء. والتصفيق والرقص والحركة - إظهار لغة متطورة غير نمطية. - التعبير عن مجموعة واسعة من المشاعر والتحكم في المخاوف - التعبير عن قيم الأطفال الواثقين من أنفسهم والقادرين على الصمود والعادلين والذين يدافعون عن أنفسهم وعن الآخرين - إظهار أطفال يقومون بخيارات بسيطة ويعبرون عن آرائهم الإبداعية.

المصدر: باربرا كولكي ، و دافنا ليميش ، (تر) شادي ابي فرج ، التواصل مع الاطفال ، منظمة الامم المتحدة للطفولة (UNICEF)، وحدة الاتصالات من اجل التنمية ، شعبة السياسات و الممارسة ، ، نيويورك ، و م أ ، ص 18، ديسمبر 2011.

ب – **مرحلة الطفولة المتوسطة:**

تمتد من سن السنة السادسة أو السابعة إلى أواخر السنة الثانية عشر من عمر الطفل و فيها يستطيع الطفل أن ينجزه بفضل التنشئة الأسرية السوية مايلي[1] :

- يستطيع أن يتعلم المهارات الضرورية للألعاب الرياضية و اللعب العادي.
- أن يكوّن اتجاهات صحيحة عن الذات المثالية (كتنمية الذكورة والأنوثة)، و فهم وإدراك جوانب القوّة ونواحي الضعف.
- يتعلّم معاشرة و مسايرة أنداد السّن .
- يتعلم الدّور الجنسي الملائم .
- ينمي المهارات الأساسية و الضرورية للمرحلة (القراءة ، الكتابة ، الحساب و الكلام)
- يكوّن مفاهيم صحيحة عن نواحي الحياة اليومية و الضرورية مثل (البيع ، الشراء ، الأمن ، المكسب ، الوظيفة ، العمل ، التجارة ...الخ).
- ينمي الضمير و المستوى الأخلاقي و نمط القيم الضرورية .
- ينمي الإتجاهات الملائمة نحو الجماعات الاجتماعية و المؤسسات التي يجب أن يؤثر و يتأثر بها كـ(الأسرة، القبيلة ، المدرسة ، المسجد ، وسائل الاعلام ...الخ).

جـ – **مرحلة الطفولة المتأخرة:**

وتمتد هذه المرحلة من السن الثانية عشر أو الثالثة عشر حتى حوالي السّن الثامن عشر من عمر الطفل وفيها يتمكن الطفل بفضل التنشئة الاجتماعية الصحيحة ان ينجز الاساليب التوافقية الاتية[2] :

- يتقبل الذات الجسمية و الدور الذكوري او الانثوي .
- يكوّن علاقات جديدة مع انداد السّن من نفس الجنس او الأنداد الذين تُقرّ الثقافة تكوين علاقات معهم.
- الإستقلال العاطفي عن الوالدين وغيرهم من الراشدين .
- تحقيق ضمان الإستقلال الاقتصادي (الإعداد المهني) إستعدادا للرشد المبكر .

---

[1]- عبد الكريم رضوان ، علم النمو و التطور – محاضرات في التنمية البشرية ، كلية التمريض ، الجامعة الاسلامية بغزة ، 2009 ، ص 19، ماخوذ من الموقع الالكتروني : **http://site.iugaza.edu.ps/arodwan/files/2010/02/growth_and_develop.pdf**

[2]- عبد الكريم رضوان ، المرجع نفسه ، ص 20.

- تنمية المهارات العقلية و المفاهيم الضرورية للتفاعل و المناقشة خاصة في المجالات الدينية .
- المطالبة بالسلوك و المسؤولية المدنية و الاجتماعية و الإعداد لها .
- الإعداد للزواج و الحياة الأسرية (خطوة ضرورية للتوافق الزواجي).
- بناء نظام من القيم و الضمير المناسب يتفق و الصّورة العملية الملائمة للعالم.

2- حاجات الطفل :

إن بناء شخصية متوازنة تتطلب من الفرد إشباع الحاجات الأساسية للبقاء والتي من غيرها لا يستطيع الفرد التعايش مع بيئته، و الحاجة هي شعور الفرد بأن شيئا ما ينقصه أو يلزمه ، فهي حالة من التوتر أو عدم الإتزان تتطلب من الفرد القيام بنوع من النشاط لإشباعها [1]، و فيما يلي تفصيل في هذه الحاجات لأهميتها في بناء الشخصية المتّزنة .

أ-الحاجة المادية أو الجسمية :

تتنوع و تختلف الحاجات الجسمية و المادية لمرحلة الطفولة في جميع أطوارها ، فهي مرحلة تتميز ببطء النمو ، يصاحبها تغير في شامل في الملامح العامة لجسم الإنسان ، و تشمل الحاجة إلى التغذية السليمة ، و الرعاية الصحية و الملبس المناسب الذي يستريح فيه الطفل حتى يساعده على النمو بشكل إيجابي [2].

ب-الحاجات المعنوية أو النفسية :

قدم علماء النفس العديد من قوائم الحاجات النفسية ، ومن أبرزها و أكثرها شهرة ورواجا هي قائمة "ماسلو" للحاجات و المتمثلة في بناء هرمي نعرضه كما يلي :

[1]- راشد محمد الشنطي و عودة عبد الجواد ابوسنينة ، طرق دراسة الطفولة ، الدار الاهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 1989، ص 16.

[2]- ايكوفان شفيق ، سيكولوجية الترفيه و الصحة النفسية للطفل ، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 13 ، 2016، جامعة 20 اوت ، سكيكدة ، الجزائر ، (ص،ص)(87،88).

الشكل رقم (07): سلم ماسلو للحاجات

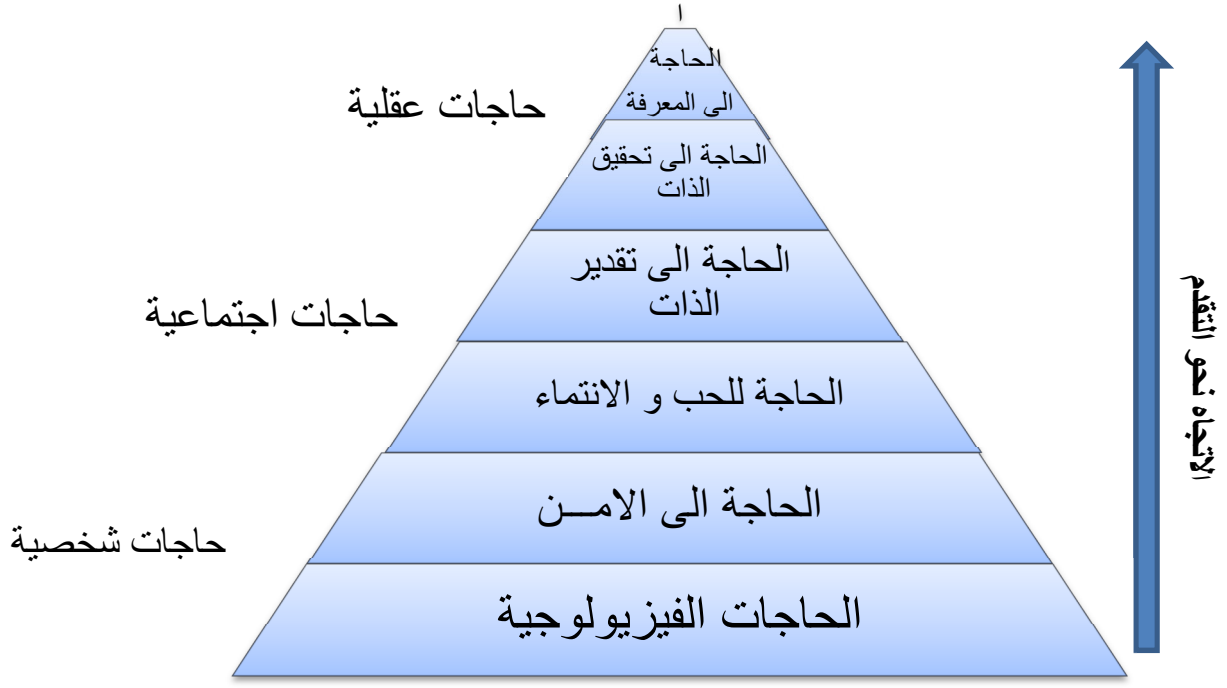

المصدر : جابر نصر الدين و لوكيا الهاشمي ، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة، الجزائر ، 2006، ص 24.

و من هنا يتضح ان الحاجات النفسية عند ماسلو من خلال الهرم هي الحاجة إلى الحب و الإنتماء و الحاجة للتقدير، و الحاجة لتحقيق الذات ثم الحاجة للمعرفة و الفهم .

ويضيف "ستيفن" إلى هذه الحاجات الحاجة إلى تعلّم المعايير السلوكية حيث يحتاج الطفل في مرحلة الطفولة إلى المساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء التي تحيط به، ويحدد كل مجتمع هذه المعايير، حسب سياقاته الثقافية، وتقوم المؤسسات القائمة على عملية التنشئة الاجتماعية، مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وغيرها، لتعليم هذه المعايير السلوكية للطفل بما يساعده على التوافق مع نفسه ومع مجتمعه[1].

وهناك أيضا الحاجة إلى الحرية والاستقلال التي يمكن إدراجها في الحاجات النفسية ، وهي من الحاجات الضرورية لنمو الطفل نمواً إيجابياً، فالطفل في حاجة إلى الحرية في المشي والكلام والجري

[1] – Stiven ,K .Notre enfants , Université Paris 8 . France, P45 , 2010 .

والتسلق والتجريب والهدم والبناء، كما أن غرس هذه الحاجات في نفس الطفل تساعده في الاعتماد على نفسه، وكسب الثقة فيها ويزيد أمنه واطمئنانه إلى العالم الذي يعيش فيه 1، و هناك أيضا الحاجات الاجتماعية ، وهي الحاجات التي يتعلمها الطفل من المجتمع و الثقافة التي يعيش فيها من أجل أن يتكيّف معهما 2 ، كما يحتاج الطفل إلى الحاجة إلى الإنجاز والنجاح لأن النجاح دائماً يدفع الفرد إلى مواصلة التقدم نحو تحسين سلوكه، وتحسين ما يقوم به من أعمال. كما أن النجاح ينمى الثقة بالنفس، أما الفشل فيؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس، ويدعو إلى القلق3.

3- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل:

الأبناء هم زينة الحياة الدنيا ، و حين يأتون إلى الدنيا ليس بقرار منهم ، فقرار مجيئـــــهم بعد صاحب القرار وهو الخالق جل جلاله هم الوالدين ، و بالتالي هم المسؤولان عن تربيتهم و تنشأتهم منذ الولادة و حتى وصولهم إلى سن الرشد ، حيث الاستقلال و الاعتماد الكلي على النفس ، لذا على هذه الفئة المسؤولة عن نشأة الأطفال و تنشئتهم التخطيط الواعي و الإعداد المسبق لتربية الأطفال على أسس سليمة و متينة ، و عندما نتكلم عن تربية الوالدين فبالضرورة هي مسألة التنشئة الاجتماعية في الأسرة و هي من الأمور الحسّاسة والمهمة بالنسبة للفرد و المجتمع ، " فالأسرة هي المدرسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل بين أحضانها و هي التي تسيطر على أفكاره منذ الوهلة الأولى ، و لها سلطة الإشراف و التوجيه لسنوات طويلة ، فشخصية الانسان وليدة هذه السنوات ، وبالتالي للأسرة الأثر الأول و الفضل الكبير في تشكيل شخصية الطفل و إكسابه قدراته على مواجهة الحياة من أي عامل آخر يتعرض له"[4] .

كما أن الأسرة هي العمود الفقري للتنشئة الاجتماعية ، فقد أكّد علماء النفس و الاجتماع على أن أهمية الأسرة في التنشئة تتجلى من خلال أدوارها ، فهي المسؤولة عن إشباع الحاجات الفيزيولوجية و الأمنية و النفسية....الخ ، فالأسرة هي المكان الوحيد الذي يشعر فيه الطفل بالأمان و الاطمئنان و الاستقرار النفسي و الانتماء ، و فيها يستطيع أن يعبر عن شعوره و مكنوناته بكل حرية و دون رسميات، نظرا للعلاقة القوية التي تربطه مع أفراد أسرته فهم الأشخاص الذين يتعامل معهم لأول مرة ، مما يخفف عنه

[1]- ايكوفان شفيق، مرجع سابق ،ص 90.

[2]-زينب ابراهيم العزبي ، المرجع نفسه ، ص 180.

[3]- ايكوفان شفيق ، مرجع سابق ،ص 92.

[4]- موزة المالكي ، اطفال بلا مشاكل زهور بلال اشواك ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1996، ص 32.

الصدمات و الاضطرابات التي يتعرض لها الطفل من بيئته الخارجية من خلال امتلاكها للأليات التي تجعله يتأقلم معها و توفر له الظروف حتى يحقق تكيفه معها ، و هذا ما ذهب اليه (اوجست كونت ، Auguste cont) الذي يرى " أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع ، و هي النقطة الأولى التي يبدأ منها في التطور و يمكن مقارنتها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي ، و تعتبر وسطا طبيعيا و اجتماعيا ينشا فيه الفرد و يتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته و لغته وتراثه الاجتماعي "[1]، و يؤكد (بارسونز) على أهمية الأسرة في تعليم الفرد الأدوار المتوقع منه آدائها في المستقبل ، و يركز على دور الأم في السنوات الثلاث الأولى، أما بعد ذلك فيكون دور الأسرة كلّه مهم بالنسبة للطفل و نمو شخصيته [2]، و قد أكد أيضا عدد من الباحثين أن الأنماط السلوكية الأسرية هي التي تحدد ما سوف يصبح الطفل عليه في مستقبل حياته ، أو ما يستطيع أن يفعله لكي يحصل على الإشباع و الرضى ، و على ذلك فإن الأسرة هي التي تكوّن و تنمّي شخصيته و هي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نموه و توجيه سلوكه ، كما تسعى الأسرة إلى تحقيق الطمأنينة لأفرادها ، حيث تبدأ علاقات الطفل الاجتماعية التي تكسبه الشعور بذاته مع أفراد أسرته ، فمن خلال علاقاته الأولية ينمي خبرته عن الحب و العاطفة ، و يزداد و عيه لذاته ، و يزداد نموه بازدياد تفاعله مع المحيطين به و إدراكه لدوره الخاص ، و هذا التفاعل هو الذي يبلور شخصيته [3].

وهناك عامل مهم وضروري في حياة الطفل تقدمه له الأسرة دون غيرها ، و هو مرتبط بالعامل اللغة الذي يحدث بين الأم و طفلها ، و اللغة التي يستمع لها هنا هي لغة الكبار ، لذلك فهو يستفيد من التنوع و العمق و ثراء الأفكار و الكلمات و القواعد التي توفر هذه اللغة ، كل هذه الأمور لها آثار كبيرة على الخبرات اليومية التي يكتسبها الطفل ، ولا تتوقف مهمة الأسرة في نقل اللغة لأفرادها فحسب بل تساهم في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال المتعاقبة في شكل قيم واتجاهات و عادات و تقاليد ، ، و بالتالي فإن الأسرة "هي المحدد الحقيقي لتوجهات الفرد الفكرية و السلوكية و البناء الحقيقي و الأول لاتجاهاته نحو

[1]- مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1985، ص 32.

[2]- سيد علي لكحل ن صراع التنشئة الاجتماعية بين الاسرة و مؤسسة الشارع ، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع التربوي ، اشراف عبد الغني مغربي ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2004، ص 43.

[3]- زينب ابراهيم الغربي ، مرجع سابق، ص 114،

مختلف الموضوعات الخارجية"[1]، و بالتالي فالأسرة تصنع إنسانا إجتماعيا مكتسبا لهوية مجتمعه ووطنه و أمته ، لغة و انتماء و دينا و عادات و تقاليد ، ما تنعكس على آداء أدواره داخل مجتمعه ، و تعزز انتمائه الجمعي وهذا ما أسماه(ايميل دور كايم) بالضمير الجمعي ، حيث أكد" أن الفرد كلما حاول التمرد قابله القهر الممارس من طرف الأسرة و الجماعة لأنه يعيش تحت ضغط الإلتزام المفروض من قبل الجماعة "[2].

كما ترجع أهمية الأسرة في تنشئة الأطفال كونها من أهم وسائل التعليم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، فالطفل يولد كائنًا حيًا مزودًا بإمكانات بيولوجية، وفسيولوجية ونفسية، ومن خلال وجوده في الأسرة يكتسب صفة الإنسانية التي تميزه عن غيره من الكائنات الحية الأخرى، فالنمو السليم للطفل والتربية الصحية تتوقفان على كفاءة من يتولّى أمره بالرعاية وبالأخص الوالدين اللذين يعتبران أهم المؤثرات الاجتماعية التي تؤدي دورًا أساسيًا في تربية الطفل وتنشئته و أولها ، إذ يؤكّد(شيفر،Shaffer،1985) أهمية تأثر نمو الطفل بأسلوب التنشئة التي يتلقاها من الوالدين التي يكتسب من خلالها أنماط السلوك الاجتماعي، والمعارف، والمعتقدات والاتجاهات، والقيم فضلا عن اللغة، وغير ذلك من السلوكيات.
ويؤكد (استيتيه وعبدوني) أن الوالدان يقودان التنشئة الاجتماعية لأبنائهم من ولادتهم حتى مرحلة متقدمة من العمر، وذلك بتكوين العادات، الاتجاهات والقيم الاجتماعية التي تمكن الأبناء وتساعدهم على عملية التشكيل الإجتماعي وتحتل الإتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية مكانة خاصة في شخصية الأبناء في جوانبها المختلفة فمن الناحية الاجتماعية، والانفعالية أكدت العديد من الدراسات أن الاتجاهات الوالدية التي تتسم بالقسوة أو النبذ أو الحماية الزائدة تؤدي إلى اضطراب في الشخصية وسوء تكيف اجتماعي وشخصي للأبناء.[3]

ومن ناحية الدين الإسلامي فإن الإسلام يحمل الوالدين مسؤولية صلاح أو فساد الطفل بالدرجة الأولى دون غيرهما ، قال رسول الله "ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ".**صدق رسول الله (رواه البخاري)**، ويقول ابن القيم

---

[1]- نادية صحراوي ، المحددات السوسيولوجية لأساليب التنشئة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية ، اشراف عبد الغني مغربي ، رسالة ماجيستار في علم الاجتماع التربوي ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، ص 105، 2006.

[2]- بن براهم دليلة ، دور الام الجزائرية المتعلمة في عملية التنشئة الاجتماعية ، رسالة ماجيستير ، اشراف عبد الغني مغربي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2009، ص 108.

[3]- مصطفى قسيم هيلات ،محمد امين الحامد القضاه ، و اخرون مرجع سابق، ص 3.

الجوزية – رحمه الله–في هذا الصدد : " فمن أهملَ تعليمَ ولدِهِ ما ينفعه، وَتَرَكَهَ سُدى، فقد أَساءَ إليه غايةَ الإساءة، وأكثرُ الأولادِ إنما جاء فسادُهُم من قِبَلِ الآباءِ وإهمالِهِم لهم، وتركِ تعليمِهِم فرائضَ الدينِ وَسُنَنَه، فأضاعوها صغارًا، فلم ينتفعوا بأنفسِهِم ولم ينفعوا آباءَهُم كِبَارا".

4- أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الاسرة:

يرى المختصون في التربية و علم النفس و الاجتماع أن الأسرة هي الضامن الأول لنقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال المتعاقبة في شكل قيم و اتجاهات و عادات و تقاليد ، تكوّن لدى الفرد عقلية التمييز بين ما هو جائز وغير جائز في مجتمعه ، و بالتالي فالأسرة تضع الطفل في قالب يتوافق مع تركيبة المجتمع ، و الكثير من الاتجاهات النفسية و الاجتماعية اكّدت انّ السمات و الخصائص الشخصية التي يتميز بها الفرد في مرحلة الرّشد هي نتاج عن مراحل سابقة منذ ولادته عاشها في أسرته ، و نتيجة تفاعله مع أساليب تربوية معينة في محيط الأسرة تختلف من أسرة إلى أخرى و من بيئة إلى أخرى ومن عصر إلى عصر كما تختلف داخل المجتمع الواحد على حسب الطبقة الاجتماعية ، وقد تطرّق المختصون إلى العديد من الأساليب التي تعتمدها الأسر في تنشئة أطفالها والتي كثيرا ما تكون تلقائية غير مقصودة " تحرّكها و توجهها الاتجاهات الوالدية و الاتجاهات الوالدية يُستدل بها من خلال مجموعة من الأساليب "[1] لبعضها تأثيرات فاعلة و بناءة ، ولبعضها الآخر نتائج هدامة و ضارة إذا أُسيء استخدامها على نحو الصحيح و في ظروفها و شروطها المناسبة وفيما يلي نستعرض أهمّها :

أ- الأسلوب التربوي الديمقراطي :

يعد الأسلوب الديمقراطي احد الأساليب السوية و الصحيحة في تنشئة الأبناء و تربيتهم ، ويقوم هذا الاسلوب أساسا على الحوار و التشاور المستمر بين الطفل و أبويه ، في مختلف الأمور والقضايا الخاصة بهم ، واحترام آرائهم و تقديرها بعيدا عن التسلّط و الرفض ، و مشاركتهم في عملية اتخاذ القرار في مختلف الجوانب الهامة التي تخص الأسرة ، و مناقشتهم في أخطائهم و أمور دراستهم ، ويتصف هذا الأسلوب بأن الأمور بين الوالدين والأبناء – الأسرة ككل – تسير بشكل تعاوني، بحيث يتعلّم الأطفال أنهم مطالبون ببعض الواجبات بانتظام وإتخاذ بعض القرارات بأنفسهم و بالتالي "فالديمقراطية كأسلوب يعتمد على الوالدين في تنشئة أطفالهم و تربيتهم ، ويقوم على روح التسامح و

[1]- فاطمة منتصر الكتاني ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الطفل ، دار الشروق ، عمان ، الاردن ، 2000,ص 72.

التعامل المرن الذي يقدّر الآخر و يعترف بإمكاناته و قدراته ، و يقدم النصح و المشورة و الرأي في قالب التوجيه و الإرشاد بعيدا عن كافة أشكال الإرغام و التشدّد و القسوة "[1]. وقد أوضحت الدراسات الاجتماعية، أن الطفل عندما يحاط بجو ديمقراطي في المعاملة فإن نتيجة ذلك أن يصبح الطفل أكثر تحملاَ للمسؤولية في المستقبل وأكثر تحمساَ للمبادئ ، وأكثر قدرة على الضبط الذاتي، بالإضافة إلى الشعور بالأمن والثقة بالنفس والاندماج مع الآخرين والتفاعل معهم .

ب- الأسلوب التربوي التسلطي :

وعرف على أنه" إتجاه أحد الوالدين أو كليهما نحو كراهة طفلهما مما يؤدي إلى عدم إشباع حاجات الطفل من الحنان والانتماء" [2]، ويعدّ الأسلوب التسلطي من الأساليب الخاطئة المعتمدة من طرف الوالدين لأنه يعتمد على العقاب البدني كالضرب و التهديد و الحرمان و الوقوف ضد رغبات الطفل ولو كانت مشروعة، مما يضرّ بالصحة النفسية للطفل، ويدفعه لاتخاذ أساليب سلوكية غير سوية كالاستسلام، والهروب والتمرد والجنوح والانحراف، مما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي و النفسي للطفل، كما يطلق على هذا الأسلوب أيضا بأسلوب الرفض و أسلوب القسوة المفرطة ، وقد حذّر منه العلماء المختصون في التربية و الاجتماع و النفس كما أبغضه العلماء المسلمون ، و قد تكلّم عنه العلامة ابن خلدون قبل ظهور الدراسات التربوية و النفسية حيث يقول " إن إرهاف الحد في التعليم مضر بالمتعلم ، سيما في أصاغر الولد ، لأنه من سوء الملكة ، ومن كان مربّاه بالعسف (التسلط) والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم ، سطا به القهر و ضيّق على النفس في انبساطها ، و ذهب بنشاطها و دعاه إلى الكسل وحمل على الكذب و الخبث ، و هو التظاهر في غير ما في ضميره ، خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه ، و علمه المكر و الخديعة لذلك ، و صارت له هذه عادة و خلقا ، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الإجتماع و التمدن ، و هي الحمية و المدافعة عن نفسه أو منزله ، و صار عيالا على

---

[1]- فزية احمد الجندي ، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الاسرة العمانية ، مجلو جامعة دمشق ، المجلد 26، العدد الثالث ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2010، ص 61.

[2]- بوخولة بوخميس ، انساق القيم و اساليب التربية الوالدية ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 21،22 ، شتاء و ربيع 2009 ، مؤسسة سيزن كمبيوتر ،تونس ، ماخوذ من الموقع الالكتروني: **http://arabpsynet.com/archives/op/TopicJ21-22Boufoula3.pdf**

غيره في ذلك ، بل و كسلت النفس عن اكتساب الفضائل و الخلق الجميل ، و انقبضت عن غايتها و مدّ إنسانيتها ، فارتكس و عاد في أسفل السافلين "[1] .

جـ- أسلوب الحماية الزائدة :

هناك من يسميه أسلوب التدليل الزائد أو التساهل ، ويقصد به القيام نيابة عن الطفل بالمسؤوليات و الواجبات التي يمكنه القيام بها والتي يجب تدريبه عليها ، "كما تتمثل في عدم إعطاء الفرصة للطفل بالتصرف في كثير من الأمور كاختيار الملابس والأصدقاء "[2]، وهو أيضا " القيام بإشباع حاجات الطفل في الوقت الذي يريده ، وتلبية كل رغباته مهما كانت غير مشروعة ، و لا يرفض له طلب مهما كان ، و في هذا يتعوّد على الأخذ دون العطاء و الأمر و النهي دون معرفة لواجباته و مسؤولياته "[3] ويقوم هذا الأسلوب على أساس من الحرية المطلقة أو التساهل الزائد في التفاعل مع الطفل، وفيه لا يمارس الوالدان الضبط المناسب ، بل يمنحان الطفل قدراً كبيراً من الحرية لينظم هو سلوكه بمعرفته ، من مظاهر هذا الأسلوب ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، أو الاستجابة له دون محاسبتة على السلوك الغير مرغوب فيه ، ومن الآثار السيئة التي تترتب عن هذا الأسلوب حسب رأي ياسين أحمد الحجري [4]:

- تأخر النضج الاجتماعي و الانفعالي للطفل .
- عدم الاعتماد على الذات و عدم القيام بمزاولة أي نشاط إلا بمساعدة الآخرين .
- طلب الحماية و الرعاية بصفة مستمرة وعدم القدرة على التحرر من حماية الوالدين بسهولة.
- عدم الشعور بالمسؤولية ، و بالتالي عدم القدرة على مواجهة مشاكل الحياة .
- التعرض للاضطراب النفسي عند التعرض لأي عقبة أو موقف صعب .

---

[1]- عبد الرحمان ابن خلدون ، تاريخ العلامة ابن خلدون ، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ايام العرب و العجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، المجلد الاول ،دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني ،1999،(ص ،ص) (1042،1043).

[2]- نجاح رمضان محرز ،اساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي و الشخصي برياض الاطفال ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 12، العدد الاول ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2005، ص 295.

[3]- ياسين احمد الحجري ، هل نضرب اطفالنا لنعدل سلوكهم ، دار المحجة البيضاء للطباعة و النشر، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2011، ص 22.

[4]- ياسين احمد الحجري، المرجع نفسه ، ص 23.

د- أسلوب الضبط أو التقيد :

وهو أسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ، يعتمد على الإنضباط و التقيد بالأوامر الصادرة عن المربي (الوالدين) ، بمعنى أن يلتزم الطفل بالأوامر و النواهي في سلوكه و تصرفاته و أن لا يتصرف كما يحلوا له و كيف ما شاء، ويعتمد هذا الاسلوب على وسائل مادية وغير مادية مثل " حرمان الطفل من شيء ما محبّب لديه قد يكون عقوبة من أجل ردعه و إرجاعه إلى السلوك الصحيح ، إلا أن هذا الأسلوب ليس بناءً على الدوام ، ولكن يمكن استخدامه كوسيلة تربوية وفق شروط حدّدها المختصون في هذا المجال ، لأن تأثيراتها السلبية أكثر من ايجابياتها إذا أسئ استعمالها "[1]، فهي تشعر الطفل بالقهر و الظلم و عدم الاهتمام ، وله الأثر البالغ على شخصية الطفل ، و يستحسن استخدام هذا الأسلوب كمرحلة أخيرة تسبقها استعمال الأسلوب الديمقراطي و الأسلوب المتساهل الذي يعتمد على النصح و الارشاد و التوجيه وتعزيز السلوك المرغوب و التحسيس بالسلوك الغير المرغوب و عندما تفشل كل هذه الخطوات يجب استعمال أسلوب الضبط أو ما يسمى بالحزم ، و اللجوء إلى الضبط بطرق العقاب كالحبس لمدة قصيرة أو الحرمان من شيء محبّب و قد يأتي هذا الأسلوب بثماره إذا استعمل في و قته ومق شروطه .

هـ - أسلوب التذبذب:

وهو أسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، يتميز بعدم ثبات الوالدين في أسلوب تربيتهما أو في تعاملهما في الكثير من المواقف و السلوكيات لدى أطفالهم . فقد يعاقبان الطفل على سلوك معين في وقت ما ، وقد لا يعاقبانه في وقت آخر في نفس السلوك دون مبررات واضحة ، وهذا مرده إلى اختلاف وجهات النظر في التربية بين الوالدين و في معاييرهما وأسلوب تنشئة أطفالهما، نتيجة لعدة اعتبارات قد تكون في اختلاف بعض الظروف كبيئة نشأتهما أو اختلاف مستواهما الدراسي أو اختلاف ثقافتيهما وغير ذلك، فقد يكون الأب حنوناَ متسامحاَ، بينما تكون الأم متسلطة وعنيفة أو العكس. كما يحدث التذبذب عندما لا يقبل الوالدان سلوكاَ من أطفالهما، وفي نفس الوقت يظهران علامات ضمنية تدل على أنهما يستحسنا هذا السلوك، كذلك يتضمن عدم الاتساق وحيرة الوالدين إزاء بعض أنماط سلوك الطفل هل يوبخانه أم يثنيان عليه، هل يظهرا الاستحسان أم رفض ذلك السلوك أم يتركاه على هواه، "وهذا

[1]- علي القائمي، الاسرة و الطفل المشاكس ، دار النبلاء ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1996، ص 27,

التأرجح بين الثواب و العقاب و المدح و الذّم و اللّين و القسوة إلى غير ذلك من أساليب التذبذب و عدم الاستقرار في المعاملة ما يجعل الطفل في حيرة من أمره ، دائم القلق غير مستقر ، ومن ثم يترتب عن هذا الاتجاه شخصية متقلبة متذبذبة و مزدوجة"[1] .

و- أسلوب الإهمال :

يعتبر أسلوب الإهمال أو اللامبالاة من أسوأ أساليب التنشئة الاجتماعية و أخطرها ، حيث يظهر الوالدان عدم المبالات و الرعاية و التوجيه و عدم الاهتمام و عدم تشجيع الطفل على السلوك الحسن و عدم التأنيب أو المحاسبة على السلوك السيء ، ويرى (علاء كفافي) أن صور الإهمال تتخذ شقين ، الشق الأول هو عدم الاهتمام بنظافة الطفل أو إشباع حاجاته البيولوجية الضرورية ، أما الشق الثاني فهو عدم اشباع حاجاته النفسية ، مثل عدم مدحه و عدم تشجيعه عند القيام بسلوك صحيح و السخرية منه و توبيخه ، و يرى أيضا أن الإهمال يتمثل في إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما يهملانه و لا يحفلان به ، بحيث أنه لا يعرف مشاعرهما نحوه بالضبط ، هل هي سلبية أم ايجابية ، و لا يعرف الطفل موقف والديه منه و تصرفاته في المواقف المختلفة هل هما مؤيدان له أو معارضان ، فهو لا يجد استحسانا لتصرفاته أو إستهجانا لها[2] .

والآباء الذين يسلكون مثل هذا الأسلوب من التنشئة تتحكم فيهم مجموعة من الظروف " كانفصال الزوجين عن بعضهما ، وما يترتب عنه من عدم اهتمامهما بطفلهما نظرا لظروف الطلاق و تداعياته ، التي تجعل الطفل مشتّت بين أبيه و أمه ، و قد يرجع الاهمال إلى عمل كل من الوالدين بحيث يعودان إلى المنزل منهكين و متعبين مما لا يسمح لهما إعطاء الاهتمام اللازم لطفلهما ، و قد ينجم أيضا عن كثرة الأبناء فيجد الآباء صعوبة في تحقيق احتياجات أطفالهم مما يؤدي إلى شعور الطفل بالإهمال"[3]. و يمكن أن تكون الظروف الاجتماعية و الاقتصادية السيئة للوالدين لها دخل في الإهمال ، كإدمان أحد الوالدين أو كلاهما أو فقرهما ، أو انحرافهما أو مرضهما ...الخ.

---

[1]- ياسين احمد الحجري ، مرجع سابق ، ص 28.

[2]- ابراهيم السيد احمد السيد ، البناء القيمي و علاقته بالتنشئة الاجتماعية و الدافعية للإنجاز رسالة دكتوراه في علم الاجتماع ،اشراف محمد محمد بيومي خليل ، ابراهيم عبد الرحمان عودة ، معهد البحوث و الدراسات الاسيوية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الزقازيق ، مصر ، 2005، ص40.

[3]- ناطر طالب عيسى شوامرة ، انماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بالخجل لدى طلبة الصف الاول الثانوي في محافظة رام الله ، رسالة ماجيستارفي الارشاد النفسي و التربوي ، اشراف نبيل عبد الهادي ، كلية التربية و علم النفس ، جامعة القدس ، فلسطين ، 2008، ص 34.

و يشير المختصون إلى أن هذا الإهمال له آثار سلبية و خطيرة على الطفل و نفسيته و سلوكه خاصة في فترة المراهقة " فيلجأ إلى التمرد و الانحراف و الخداع و المكر فيبدأ بارتكاب أخطاء صغيرة لا تلبث أن تزداد خطورتها إذا وجدت البيئة الملائمة ، قد تصل الى حد الانحراف و الاجرام ، و من مظاهر هذا السلوك هو فقدان المراهق لإحساسه بمكانته عند أسرته ما يترتب عنه شخصية مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد"[1] ، وغالبا ما ينظم إلى عصابات يجد فيها مكانته التي حرم منها و تغذي هذه السلوكيات و تقوده إلى مآلات غير محمودة .

و **خلاصة** القول انّه لا يمكن الاعتماد على أسلوب واحد دون غيره و إنما يمكن استخدام أسلوب ما في ظرف معين بينما يمكن استعمال أسلوب آخر في موقف آخر ، و بالتالي فإن عملية اختيار الأسلوب الأنسب يستدعي من الوالدين ضرورة الوعي اللازم و في الوقت المناسب، وهذا ما يسهّل أمر التربية و يساهم في الوصول إلى الهدف المنشود ، بينما هناك أساليب لا ينبغي للوالدين اللجوء اليهما خاصة أسلوب الإهمال و الأسلوب التسلطي ، لأن أثرهما على الطفل أشد من أي أسلوب آخر غير سوي و لأن أثرهما لا ينعكس فقط على الفرد و إنما يتعداه إلى المجتمع، من خلال إمكانية هاذين الأسلوبين في تشكيل شخصيات منحرفة ومضطربة قد تقود إلى تفشي الجريمة و الانحلال و الفساد و روح الانتقام و غيرها من القيم التي تضر بالمجتمع و يصعب التحكم فيها .

5- بعض العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل:

يكتسب الطفل سلوكه و خصائص شخصيته من التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من محيطه الاجتماعي ، بدءا بالأسرة خلال مراحل حياته الأولى ، ثم تليها باقي المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة و وسائل الاعلام و دور العبادة و غيرها ، و بالتالي فإن تنشئة الطفل منذ ولادته إلى أواخر مراحل حياته تحدث بين بيئتين أساسيتين هما بيئة داخلية (الأسرة) و بيئة خارجية (خارج الأسرة) و هي المجتمع بكل مكوناته بما فيه باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، بما في ذلك البيئة الحضارية التي تسهم في عملية النمو الاجتماعي للطفل ، و كلما كانت هاتين البيئتين صحيتين و ملائمتين للنمو الطبيعي للطفل كان تأثيرهما إيجابيا على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سوية ، و العكس صحيح ، و فيما يلي نتطرق إلى

[1]- شرقي رحيمة ، اساليب التنشئة الاسرية و انعكاساتها على المراهق ، رسالة ماجيستار في علم الاجتماع العائلي ، اشراف رابح حروشي ، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2005 ، ص 125.

بعض العوامل المهمة التي تؤثر على تنشئة الطفل في الأسرة فقد أكّد عدد من الباحثين عن أن الأنماط السلوكية الأسرية هي التي تحدد ما سوف يصبح الطفل عليه مستقبلا .

أ-المستوى الثقافي و التعليمي للوالدين :

يلعب المستوى الثقافي و التعليمي للوالدين دورا مهما في تنشئتهما الاجتماعية لطفلهما، من خلال توظيفهما للمعلومات و الخبرات المكتسبة ووعيهما و ثقافتهما حول التنشئة الاجتماعية خاصة خلال مراحل الطفولة المبكرة ، ويدعم ذلك حبّهما للاطلاع و الاكتشاف و البحث و تحليهما بالروح العلمية التي تتوق إلى اكتشاف كل جديد ، فكلما اتسعت مدارك و آفاق الوالدين حيال مسألة التنشئة الاجتماعية كلما كانت إمكانية تحقيق الهدف ، فالوالدان المتعلمان بإمكانهما اختيار النمط و الأسلوب الأنسب للتنشئة الاجتماعية ، كما يمكنهما ضبط سلوك الطفل و تنمية شخصيته ، بحيث يشكل الوالدان المثقفان مرجعا للطفل يرجع إليه عندما يحتاج للمساعدة و المشورة لأنه يدرك ويثق في قُدُراتهما ، وهذا ما اشارت اليه دراسة (صفوح الاخرس محمد، 1976) " بأن هناك ترابط بين درجة تعليم الوالدين والأسلوب التربوي المفضل في التربية ، فالآباء الأميون يميلون إلى استخدام الشدة في تربية أطفالهم بينما ازدادت نسبة أسلوب التشجيع عند الآباء المتعلمين كذلك عند الأمهات "[1].

ب-حداثة سن الزوجين و عدم مرورهما بخبرات تربوية متعددة:

ويكون عامل حداثة سن الزوجين مؤثرا في التنشئة الاجتماعية للأولاد خاصة بعد استقلالهما في منزل الزوجية و خروجهما من المنزل الكبير (منزل العائلة) ، وبالتالي عدم تواجد أشخاص كبار السن ذوو خبرة في تربية الأولاد كالجد و الجدة و الأعمام، فهم يمثلون الدّعم و المرجع في تربية الأولاد ، فقد يجد الوالدان الحديثان صعوبة في اختيار الأسلوب الأمثل في تنشئة أولادهما و كثيرا ما يختلفان و يتعارضان في مواقف تربوية كثيرة ، مما يؤثر سلبا على تربية الأبناء ، وقد أظهرت دراسات كثيرة " أن الأمهات الأصغر سنا يملن للسيطرة أكثر من الأمهات الأكبر ، و أن الآباء الأكبر سنا كانوا أكثر ميلا للسيطرة من الآباء الأصغر "[2] . و هذا يفسر اختلافا في وجهات النظر بين الوالدين الحديثين عن

---

[1]- نادية صحراوي ، المحددات السوسيولوجية ، الاساليب التنشئة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية ، رسالة ماجيستار في علم الاجتماع التربوي ، اشراف عبد الغني مغربي ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2006 ، ص 81، نقلا عن ، صفوح الاخرس محمد ، تركيب العائلة السورية ووظائفها ، 1976، ص 317.

[2]- بن براهم دليلة ، دور الام الجزائرية المتعلمة في عملية التنشئة الاجتماعية ، رسالة ماجيستار في علم الاجتماع التربوي- الثقافي، اشراف عبد الغني مغربي ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، عسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 58.

التنشئة الاجتماعية و هذا ما ينجر عنه صعوبة الإتفاق في اختيار نمط التنشئة . فقد يسقطان في مطبّة أسلوب التنشئة الاجتماعية المتذبذب الذي يتميز بعدم ثبات الوالدين في أسلوبهما ، أو في تعاملهما في الكثير من المواقف و السلوكيات لدى أطفالهم . فقد يعاقب الوالد الطفل على سلوك ما في وقت ما ، وقد لا تعاقبه والدته في وقت آخر في نفس السلوك ، أو حتى لا تبدي عدم رضى على هذا السلوك و بالتالي يصعب على الطفل التمييز بين ما هو جائز و ما هو غير جائز ، مما يؤثر على شخصيته مستقبلا من ناحية عملية اتخاذ للقرار و ثقته بنفسه .

ج- المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للوالدين :

تلعب الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة دورا مهما في نمو الطفل اجتماعيا ، ففي دراسة قام بها (بوسادر،Boussador) توصل فيها إلى أن هدف آباء المستويات الإجتماعية العليا حصول أبنائهم على مركز مرموق ، و عليه تحاول الأسرة منح إبنها ما يحتاج إليه من تقدير ومكانة مما يساعد على إحساسه بالتحرر والاستقلال المبكر، أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المتوسط فإن أسلوب المعاملة فيها يتميز بالمعاملة الحسنة للأبناء والأمانة الخالية من الصرامة ، و تشجيعهم على الاعتماد على النفس ، ويعتمدون في عقابهم على التأنيب و إشعار الطفل بالذنب ، أما فيما يتعلق بآباء المستوى الاجتماعي المنخفض ، فإن سلوكهم في التنشئة يتميز بالتسلط و الصرامة و الميل إلى ممارسة العقاب البدني بدلا من حثهم و تشجيعهم ، و يطالبون الأطفال بالسلوك الناضج في سن مبكرة مما يفقد الطفل ثقته في نفسه ، و يشعر بانه منبوذ [1].

و يلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دوراً كبيراً على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة : على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي و أوضاع التكيف الاجتماعي. وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن ، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية: كالحاسب، والفيديو والكتب، والقصص. تستطيع أن تضمن

[1]- يمينة خلادي ، النموذج المثالي و الواقعي للتنشئة الاجتماعية الاسرية لدى الفتاة المتعلمة ، رسالة ماجيستير في علم النفس الاجتماعي ، اشراف نادية مصطفى الزقاي ، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، قسم علم النفس و علوم التربية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2005، ص 39.
نقلا عن : رشاد صالح دمنهوري التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي دراسة في علم النفس الاجتماعي و التربوي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، مصر،

من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة. و على العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ. وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية، وأحياناً إلى السرقة والحقد على المجتمع. ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيداً من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم[1].

د- عدد أفراد الأسرة :

يشير معظم علماء النفس إلى أن الاتجاه الأسري الذي يميل إلى التقليص في حجم الأسرة له مزاياه و عيوبه ، من مزاياه إتاحة الفرص للوالدين للتعامل مع الطفل و متابعته بدقة و توجيهه بصورة أفضل ، و من عيوبه ذلك التركيز و العميق في العلاقات العاطفية بين أعضائها ، مما يترتب عليها زيادة القلق ، أو الحماية الزائدة للّطفل ، أو تضييق مجالات تحركه و تعامله و خبرته [2] ، من أجل ذلك حثّنا الدين الاسلامي على عدم تحديد النسل (أي تقليص عدد أفراد الأسرة) و أمرنا بتنظيم النسل و تباعد الولادات ، حفاظا على صحة الأم ، و إعطاء الطفل حقّه ووقته الكافي من الرعاية و الاهتمام حتى ينشأ نشأة إسلامية صالحة ، و هذا ما أشار اليه الدكتور (يوسف القرضاوي 1978) في كتابه الحلال و الحرام في الإسلام أن " المبرّر من وراء تنظيم النسل هو الخشية على الأولاد أن تسوء صحتهم أو تضطرب تربيتهم ، واستدل بالحديث الشريف في صحيح مسلم ، عن أسامة بن زيد أن رجلا جاء إلى الرسول صلى الله عليه و سلم قال : يا رسول الله ، إني أعزل عن امراتي ، فقال صلى الله عليه و سلم : لم تفعل ذلك يا رجل ؟ فقال الرجل : اشفق على ولدها – أو قال – على أولادها ، فقال صلى الله عليه و سلم : لو كان ضارا لضرّ فارسا و الروم ، و كأنه عليه السّلام رأى أن هذه الحالات الفردية لا تضرّ الأمة في مجموعها بدليل أنها لم تضر فارسا و الروم – وهما أقوى دول الأرض آنذاك– و يضيف أن من

[1]- فيصل عايض العاجري، الاسرة و التنشئة الاجتماعية ،موقع منتدى الشروق اون لاين ،يوم 2018/10/05 الساعة 12:30 دقيقة ، من الموقع:https://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=229623

[2]- احمد محمد مبارك الكندري ، علم النفس الاسري ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، ط2، الكويت ، 1992، ص 159.

الضرورات المعتبرة شرعا الخشية على الرضيع من حمل جديد ووليد جديد" [1]. لذلك فإن المدة المثلى في الاسلام بين كل ولدين هي ثلاثون أو ثلاثة و ثلاثون شهرا [2].

هـ- العلاقة بين الآباء و الأبناء :

أثبتت الدراسات النفسية و الاجتماعية على أن هناك اختلافا و تباينا في العلاقة الاجتماعية الأسرية بين أبناء الأسرة الواحدة ، حيث أن أساليب المعاملة الوالدية تتأثر سلباً أو ايجاباً تبعا لجنس الولد ذكراً كان أم أنثى، فهناك اعتقاد قديم أن المولود الذكر يجلبُ الرّزق و يحمل اسم العائلة ، و هو الذي يعتني بوالديه عند كبرهما ، أما الانثى فهي غير مرغوب فيها نظرا لصعوبة تزويجها ، و نظرا لأنها مخلوق رقيق ليس له القوة للدفاع عن نفسه ، وقد تعزّز هذا الاعتقاد منذ القديم نظرا لكثرة الحروب و الغارات بين القبائل ، فالولد بالنّسبة إليهم يعني الشرف والقوة والهيبة ، وهناك من تطرّفوا في نبذ الأنثى حتى أنهم كانوا في الجاهلية أي قبل الاسلام إذا رزق أحدهم بالأنثى ، اكتئب و حزن و أحس بالعار ، و أقدم على دفنها و هي حية و هذا ما وصفه القران الكريم عن أولئك القوم (الكفار) من الاكتئاب والحزن عندما يخبرون بولادة أنثى لهم "وإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بالأنثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وهُوَ كَظِيمٌ" (النحل: 58) ، ومع الأسف لا زال عند كثير من الاباء تلك الترسبات الجاهلة من التفرقة بين الذكور و الإناث رغم التطور الحاصل في مجال التوعية في أساليب تربية الأولاد ، و رغم ارتفاع المستوى العلمي للأسر و اختلاط الثقافات و غيرها ،

ومن الجدير بالذكر أن خصائص الطفل أيضا قد تساهم أحيانا في تعرضه لسوء معاملة الوالدين ، فالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة يتعرضون لسوء المعاملة و الاهمال أكثر مقارنة بالأطفال الأصحاء [3]، حيث تمثل الإعاقة ضغطا نفسيا و ماديا على الوالدين ، أما ترتيب الطفل فيؤثر من زاوية كون الولد البكر عادة ما يحظى بالرعاية و الاهتمام الزائدتين، على حساب الولد الأوسط الذي يكون أقل اهتماما و ربما أكثر صرامة في تربيته من منطلق تدارك الأخطاء التي وقع فيها الوالدين في تربية و لدهما الأكبر خاصة أنه يعتمد عليه للمساعدة فى رعاية إخوته الصغار ولديهم توقعات عالية منه و

---

[1]- يوسف القرضاوي ،الحلال والحرام في الاسلام، دارالقران الكريم،الاتحاد العالمي الاسلامي للمنظمات الطلابية،بيروت،لبنان،1978،ص189.

[2]- يوسف القرضاوي ، المرجع نفسه ، ص 190.

[3]- نجاح احمد محمد الدويك ، اساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالذكاء و التحصيل الدراسي لدى الاطفال في مرحلة الطفولة المتاخرة ، رسالة ماجيستير في علم النفس – الصحة النفسية- ، اشراف سناء ابراهيم ابو دقة ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، الجامعة الاسلامية غزة ، فلسطين ، 2008، ص 45.

لأنه موثوق به ، ويضع للوالدين أملا كبيرا فيه في المستقبل و كذلك الابن الأصغر أو البنت الصغرى يأتي فى وقت قد تَمكّنَ الآباء من دورهم فى الرعاية والتربية ، فأصبحوا أكثر ليونة وتساهلاً معه فلا يدقّقون فى كل صغيرة وكبيرة معه مثلما كانوا يفعلون مع إخوته الأكبر سنا ، و هذا التباين في أنماط التربية قد يخلق العديد من المشاكل الاضطرابات النفسية للطفل أيا كان ترتيبه ما بين الرعاية الزائدة و التدليل (للبكر) والإهمال (للأوسط) والتسامح المفرط (للطفل الأصغر).

هذه المعاملة تجعل الأبناء يشعرون أنهم ليسوا إخوة ، و بأنهم غير مرغوب فيهم ، و يؤكد (مختار حمزة 1983) أن الطفل الوحيد أو المدلّل غالبا ما يسرف الوالدين في تنشئته فينشأ أنانيا غيورا أو عدوانيا [1].

كل ما ذكرناه سابقا حول التباين في تربية الأبناء يؤدي دون شك إلى تنشئة إجتماعية غير سويّة للأولاد تؤثر في شخصيتهم و سلوكهم المستقبلي ، وعلى هذا يجب على الآباء تبني أسلوب تربوي مثالي ، يكون وسطا خالٍ من الإفراط و التفريط و ثابت بين كل الأبناء أيا كان ترتيبهم و جنسهم أو خصائصهم ، وهذا ما تجسده التنشئة الاسلامية التي تقوم على العدالة بين جميع الأبناء ، كل يأخذ حقه و نصيبه من الرعاية و الاهتمام من والديه ، وهذا ما اكّده الدكتور(يوسف القرضاوي) في كتابه الحلال و الحرام في الاسلام أنه " يجب على الأب أن يسوي بين أولاده في العطية حتى يكونوا له في البرِّ سواء و يَحرُم عليه أن يُؤثر بعضهم على بعض بمنحة أو عطية بغير مسوّغ و لا حاجة ، فيوغر صدور الآخرين ، و يوقد بينهم نار العداوة والبغضاء ، و الأم كالأب في ذلك ، قال عليه السلام (اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم) [2]" ، و إن يوسف عليه السلام ما كاد إخوته له إلا عندما ظنوا أن أباهم يفضله عليهم.

و-العلاقة بين الوالدين:

نوعية العلاقة بين الوالدين هي التي تحدّد التماسك الأسري من عدمه ، فكلّما كانت العلاقة غير مستقرّة و متوترة تغلب عليها المشاكل والخلافات الدائمة بين الوالدين ، وقد تتعدى الى العنف الجسدي امام الأولاد ، كلما كانت النكسة كبيرة بالنسبة للطفل ، تهدد أمانه و سكينته و تزعزع ثقته بنفسه

[1]- احمد محمد مبارك الكندري ، مرجع سابق ، ص 158.

[2]- يوسف القرضاوي ، مرجع سابق ، ص 216.

وبوالديه وتعرقل تكيفه مع الآخرين ، و هذا ما تراه (باسمة حلاوة ،2011) "بأن الوالدان هما المسؤولان الأساسيان عن تأمين المتطلبات التربوية للأطفال في كل فترة ، فإذا كانت الحياة الزوجية للوالدين سليمة و تتسم بالتكيف الإيجابي القائم على الحب و الهدوء و التفاهم في آداء الأدوار الإيجابية المتكاملة ، كانت تربية الأبناء تربية سليمة ، خالية من القلق الشخصي و الاجتماعي ، أما إذا كانت حياتهما قائمة على التّناقض الاجتماعي والفكري و النفسي ، فإن ذلك يؤثر سلبا على أدوارهم التربوية اتجاه الأبناء، فيعانون مشاكل نفسية عديدة تضعف من تكيفهم الشخصي وكفاءتهم الاجتماعية " علما أن كيفية تعامل الآباء مع المشكلات و تواصلهما معا و كيفية تقديم كل منهما الحب للآخر هو أوّل ما يشاهده الطفل ، فمعظم الأطفال يدركون و يشعرون بكل شيء ، فهم يشبهون قطع الإسفنج التي يتشربون كل ما يفعله الوالدان ، و أن الآباء الذين يعملون معا في فريق واحد بحب و احترام يمدون أطفالهم الأمان و الثقة ، و هذا ما أشارت إليه (ليديا اتش سيجوري) في قولها " أيا كان ما ترغب لأطفالك ان يصبحوا عليه فاجتهد أن تقدمه لهم من خلال حياتك و كلماتك " [1] .

وفيما يلي نستعرض أهم أنواع السلوك الخاصة بالأطفال و المرتبطة بالجو العائلي من خلال ملخص لما تم التطرق له سابقا مع بعض الإضافات التي لم نتطرق اليها حول العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية الأسرية و التي هي عبارة عن نتائج لمجموعة من بحوث دالة على تأثير الوالدين على شخصية الطفل والتي لخصها (فيصل مطالقة) في الجدول التالي:

[1] -Sheila Ellison , Barbara Ann Barnett , 365 ways to raise confident kids ، Jarir Bookstor ، Kingdom of saudi arabia ، Riadh،P287.

الجدول (02): يمثل ملخص لنتائج بحوث دالة على تأثير جو الاسرة على شخصية الطفل

الرقم	جو الأسرة	أنواع السلوك الخاصة بالأطفال و المرتبطة بالجو العائلي
01	رافضة.	خاضع ، عدواني ، صعوبة في التكيف ، الشعور بعدم الامان ، متوتر ، خجول ، عنيد ، غير مطيع .
02	الحماية و الدلال الزائد.	طفولي ، منسحب ، خاضع ، الشعور بعدم الأمان ، عدواني ، غيور ، صعوبة في التكيف ، مطيع .
03	والدان مسيطران.	يعتمد عليه ، خجول ، خاضع ، مهذب ، واعي ، غير متعاون ، متوتر ، شجاع ، مشاكش ، لا مبالي .
04	والدان خاضعان و متساهلان.	عدواني ، لا مبالي ، غير مطيع ، مستقل ، واثق بنفسه ، قادر على عمل صداقات بسرعة .
05	غير متناغمة (غير متجانسة)	عدواني ، عصبي ، غيور ، جانح ، غير متعاون .
06	ناقصة التهذيب.	تكيف ضعيف ، عدواني ، غيور ، جانح ، عصبي .
07	متناغمة و متكيفة. جدا	مطيع ، تكيف جيد .
08	هادئة سعيدة، منسجمة	متعاون ، تكيف عالي ، مستقل .
09	قابلة للطفل	مقبول اجتماعيا ، و يواجه المستقبل بثقة .
10	اتجاه علمي و منطقي .	اعتماد على النفس ، متفاني ، متحمل للمسؤولية .
11	تهذيب شديد و مستمر .	تكيف جيد .
12	اعطاء المسؤولية للطفل	تكيف جيد ، معتمد على النفس ، يشعر بالأمان.
13	الوالدان يلعبان مع الطفل .	الشعور بالأمان ، الاعتماد على النفس .

المصدر: فيصل مطالقة ، انماط الاتصال التي تتبعها الاسرة مع اطفالها ومدى انعكاسها على شخصية الابناء ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، المجلد 2 العدد 2 ،ص 505، 2008.

خلاصة :

مما سبق ذكره تستخلص أن الأسرة تقوم بمهمة التنشئة الاجتماعية للطفل ، بما يخدم الصالح العام للمجتمع ويحقق طموحها في إنتاج أبناء أسوياء ، يعيشون في توافق مع أبناء مجتمعهم ، منطلقة في ذلك من خصائصها التي تميزها عن غيرها من المجتمعات المغايرة لها ، و خلال قيامها بهذه الوظيفة قد تعترضها عدة مشاكل و عقبات لا بد لها من اجتيازها لإكمال مسيرتها ، ونظرا للتغير المستمر للظروف المحيطة بها ، والذي يستدعي منها المرونة من أجل التكيّف و الاستمرار ، ما فرض عليها ضرورة التكامل و التنسيق مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع (كالمسجد ، المدرسة ، و سائل الاعلام و غيرها) ، كل له دوره من أجل تدارك القصور الذي أملاه التغير الاجتماعي السريع الحاصل في المجتمع ، الذي أسقط منها بعض الأدوار رغما عنها ، و التي انتقلت إلى غيرها من مؤسّسات التنشئة الاجتماعية .

الفصل الرابع: التربية البيئية و صحة الطفل من منظور سوسيولوجي

تمهيد

أولا: الصـــــحة.

ثانيا: سوسيولوجيا الصحة و المرض .

ثالثا : التربية البيئيـــــة و صحـــة الأسرة.

خلاصة

تمهيد:

إن اكتمال الصّحة هي غاية يصبوا إليها جميع البشر في كامل بقاع الإرض من هيئات وحكومات و مختصين و أفراد ، لذلك تطور مفهومها عبر الزمن من مجرد خلو الجسم من المرض إلى حالة من اكتمال العافية البدنية و النفسية و الاجتماعية حسب منظمة الصحة العالمية ، وتعتبر البيئة الصحية من شروط الوصول الى أعلى مستويات صحة الفرد والأسرة والمجتمع ، وتعتبر التربية البيئية من أنجع الحلول التي توصّل إليها العلم الحديث في الحفاظ على البيئة الصحية و منه صحة الفرد ، و هذا ما سناتي إليه بالتناول في هذا الفصل من خلال توضيح ماهية الصحة و المرض ، و تقديم تحليل اجتماعي للصحة و المرض ثم الكشف عن العلاقة بين التربية البيئية و صحة الأسرة .

أولا: الصحة

إذا كانت الصحة في مفهومها الإجرائي هي خلو الجسم من المرض ، بحيث يصبح الفرد متمتعاً بلياقة بدنية و نفسية و عقيلة و اجتماعية ، فالمرض إذا هو فقدان الجسم للياقته البدنية و النفسية و العقلية و الاجتماعية ، أو هو "فقدان حالة التوازن الجسمي و العقلي و النفسي و الاجتماعي مما يؤدي إلى القصور الوظيفي لعضو من الأعضاء أو أكثر ، و يَصحُبُ ذلك ظهور الأعراض و العلامات المميزة للمرض و التي تبعا لها قد يكون المرض خفيفا ، متوسطا أو شديدا"[1] .

1- أوجه الصحة:

الكثير من العلماء و المختصين في علم الاجتماع و النفس يعرفون الصحة على أنها خلو الجسم من الأمراض ، إلا أن هذا التعريف يعد غير مكتمل ، لأن في الواقع أن المرض لا يصيب الجسد فقط و إنما قد يصيب العقل ، فيعجز عن آداء وظائفه فيؤثر على سلوكيات الفرد ، أو قد يصيب العلاقات الاجتماعية للفرد فتختل و تفقد فاعليتها ، أو حتى نفسيته التي تتأثر بالأحداث التي يتعرض لها الفرد ، فيصاب بالحزن و الاكتئاب و عدم الاستقرار و غيرها ، ومن هنا عمد العلماء إلى التمييز بين عدة أوجهٍ للصّحة نذكر منها ما يلي :

[1]- هدى غريب و ايمان درويش و اخرون ، العلوم الصحية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ، 2001، ص 8.

أ-الصحة الجسمية:

ويطلق عليها إسم الصحة الجسدية أو البدنية ،وتعني سلامة البدن وخلو أعضائه من أي علة تُحدثُ قصورًا ، أو توقفًا في آداء وظائفه ، وهناك من وصف الصّحة الجسمية على " أنها قدرة الإنسان على القيام بالأعمال اليومية من خلال حفاظه على اللياقة البدنية والتغذية الكافية وتجنب الكحول و التدخين و الاستعمال الخاطئ للأدوية و ممارسة عادات إيجابية في طريقة المعيشة بشكل عام " 1، كممارسة الرياضة و القيام برحلات استجمام و تجنب العمل لفترات طويلة حتى الإرهاق و تفادي الغضب الشديد و القلق و الخوف و غيرها من الانفعالات النفسية التي حتما تؤدي إلى مضاعفات عضوية تهدد صحّة الانسان الجسمية .

ب- الصحة العقلية :

الصحة العقلية هي " القدرة على التعلم واستعمال المعلومات بشكل مفيد للتطور الشخصي و العائلي و المهني" 2 ، وهي قدرة الإنسان على استعمال قدراته الذهنية و تفعيلها بشكل إيجابي كالتفكير، و التذكر و التخزين و المقارنة و التحليل و التركيب و غيرها من العمليات العقلية ، التي تمكن الإنسان من توظيف البيئة لصالحه و التأقلم مع خصوصيات مجتمعه و إدراكه و اعترافه بأن هناك قوة إلاهية فوق كل قوة تسيّر الكون، يجب الإيمان بها و العمل بأوامرها ونواهيها حتى تستقيم حياته و تتوافق ، وحتى تكون للحياة معنى يتجسد من خلال القيم و السلوكيات و الأخلاقيات الكامنة في الفرد .

ج- الصحة النفسية :

أوردت منظّمة الصّحة العالمية أن" الصّحة النفسية ترتكز على القدرة الكاملة على مواجهة الضغوط و الأزمات النّفسية ، مع المحافظة على الشعور الإيجابي و الإحساس بالسعادة عبر التكيف مع هذه الضغوط اليومية سوآءا في البيت و في العمل أو غيرهما بطريقة مقبولة لا تتناقض مع أخلاقيات المجتمع ، و يمتاز الشخص السليم نفسيا بأنه يشعر بالسعادة و القناعة و الهدوء و المرح ، و

---

[1]- اعداد نخبة من جامعات العالم العربي ، تمريض صحة المجتمع ، اكاديميا انترناشيونال للنشر و الطباعة ، منظمة الصحة العالمية ، المكتب الاقليمي للشرق الاوسط ، بيروت ، لبنان ، 2006، ص 17. كتاب من الموقع**http://applications.emro.who.int/dsaf/dsa715.pdf**

[2]- اعداد نخبة من اساتذة جامعات العالم العربي ، تمريض صحة المجتمع ،نفس المرجع ، ص 17.

يحترم نفسه و لا يلومها ، و لا يحمل في داخلها صراعا ، كما أنه لا يدّعي إمكانيات تفوق قدراته، و لا يقلل منها أيضا، ويستطيع حل مشاكله اليومية بذكاء مع التحلي بضبط النفس، دون أن تسيطر عليه مظاهر الخوف و الغضب و الحب و الغيرة و الإجهاد و القلق ، و يستطيع أن يتجنب الانزعاج المفرط عندما لا تسير الأمور على خير ما يرام، بعيدا عن ردود الفعل الصاخبة و العنف و الصوت المرتفع"[1].

و يلاحظ أن التيارات الحديثة في علم النفس قد بلغ بها المطاف إلى ما يسمى بالاتجاه الانساني "الذي يرى أن عودة الايمان هي السبيل الوحيد و الغاية القصوى ، التي من خلالها يصل الانسان إلى الأمن النفسي و يحقق السكينة لنفسه " [2]، و يتجسد هذا في قوله تعالى في سورة الرعد " الّذِين آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ الله ألاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبْ " (الآية 28، الرعد)، والواقع يثبت أن الأنواع الثلاثة للصحة لها علاقة متبادلة فيما بينها، ويؤثر أحدها في الآخر، فالصحة الجسدية ، تتأثر بالصحة النفسية ، حيث أثبت الطب الحديث أن قرابة 80 **%** من الأمراض العضوية ، سببها أمراض نفسية ، فالحالة النفسية للفرد تؤثر على عمل أعضائه ، نضرا لاختلال الرسائل العصبية و الهرمونية للعصبونات و الغدد ، وقد تؤثر على علاقاته الاجتماعية و تواصله مع بيئته الخارجية نضرا لاضطراب حالته النفسية ، و قد تؤثر على عملياته العقلية ، فالفرد المريض نفسيا أو جسديا ، تقل كفاءته العقيلة نضرا لعدة أسباب نذكر منها انشغاله الشديد بمرضه ، فهو يشغل كامل تركيزه وتفكيره.

د- الصحة الاجتماعية:

ترتبط الصحة الاجتماعية " بعادات و تقاليد البيئة الاجتماعية و تراثها الأدبي والعلمي والخلقي والفني ، كما هي مرتبطة بمقوماتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ، وكلّ بيئة تختلف اختلافا كليّا عن الأخرى بالرغم مما يكون بين بعضها بعضا من أصول حضارية "[3] ، وتأقلم الفرد مع بيئته بمختلف مقوماتها يمنحه القدرة على التفاعل والتعامل بنجاح مع أفراد المجتمع و تكوين علاقات اجتماعية مقبولة مع الناس هذا ما يطلق عليه علماء الاجتماع بالتوافق الاجتماعي او الصحة الاجتماعية السليمة ، "غير أن عدم قدرة الانسان على الاتصال مع الآخرين يجعله مريضا أو قد يصفه

---

[1]- محمد عايش ابو صالح و غازي بن قاسم حمادة ، الصحة و اللياقة البدنية ، جامعة الملك فهد للبترول و المعادن ، الضهران ، المملكة العربية السعودية ، (ص،ص)(136،137)، دون سنة نشر ،كتاب الكتروني محمل من الموقع الالكتروني: **www.books4all.net**

[2]- سيد صبحي ، الانسان و صحته النفسية ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، مصر ، 2003 ، ص 43.

[3]- نجلاء عاطف خليل ، في علم الاجتماع الطبي –ثقافة الصحة و المرض-مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2002 ، ص30.

الناس بالمريض حتى لو كان لا يشكوا من المرض ، وهذا ما يؤكد قول العلامة ابن خلدون على أن الانسان مدني بطبعه أي اجتماعي و لا يمكن أن يعيش بمفرده وبمعزل عن المجتمع"[1] .

وقياسا على ما سبق يمكن القول أن جميع العناصر والأوجه و العوامل المكوّنة للصحة متداخلة يؤثر بعضها في بعض بشكل أو بآخر ، و لها انعكاس كبير في حالة الفرد الصحية لذلك تتطلب الصحة تفاعل جميع المكونات الأربعة (الاجتماعية ، الجسمية ، العقلية و النفسية) للوصول إلى مستوى عالي من الصحة و اجتناب الوقوع في مستويات متدنية قد تؤدي بالفرد إلى حالة الاحتضار أو الهلاك و فيما يلي نتناول بعض مستويات الصحة التي تكلم عنها العلماء وهي :

2- مستويات الصحة:

حددها بعض العلماء بستة مستويات وهي:

أ- **الصحة المثالية** : وهي درجة من التكامل و المثالية الجسمية و النفسية و الاجتماعية و العقلية و تعتبر من المستويات النادرة التي قلما تحدث عند الانسان .

ب- **الصحة الايجابية** : وفيها تتوفر طاقات ايجابية تمكن الفرد من مواجهة المشاكل و المؤثرات الجسمية و النفسية و العقلية و الاجتماعية دون ظهور ايّة امراض او علامات مرضية ملموسة .

ت- **السلامة المتوسطة** : وفيها لا تتوفر طاقة ايجابية من الصحة و لذلك عند التعرض لأي مؤثرات ضارة يسقط الفرد فريسة المرض .

ث- **المرض غير الظاهر** : و هناك من لا يشكوا من اعراض و علامات واضحة و لكن يمكن اكتشاف المرض عنده عن طريق الفحوصات المخبرية و الشعاعية الخاصة.

ج- **المرض الظاهر** : و هناك يشكوا المريض من أعراض و علامات يحس بها .

ح- **مستوى الاحتضار** : و في هذا المستوى تسوء الحالة الصحية عند المريض الى حد خطير يصعب معها أن يستعيد صحته ، وقد تودي به الى الهلاك [2].

[1]- سعيدة شين ، التصورات الاجتماعية للطب الشعبي ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف ميلود سفاري ، قسم العلوم الاجتماعية ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، ص 117.

[2]- احمد محمد بدح و سليمان مزاهرة و اخرون ، الثقافة الصحية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، دون سنة نشر ، ص 13.

و اتفق مع هذا التصنيف للمستويات كل من (هدى غريب وايمان دوسن و اخرون) في كتاب العلوم الصحية ، واضافوا لها مستوى **الصحة العادية** ورتبوه بعد مستوى الصحة الايجابية وتبين لنا من خلال خصائصه انه يرتب قبل السلامة المتوسطة ، لأنه هو المستوى الذي " يوفر قدرا من الطاقة الصحية و لكن يتعرض فيه الفرد للإصابة بالمرض عند مواجهة المؤثرات المختلفة و يزول بالعلاج "[1].

و مما سبق يتبين أن مستويات الصحة نسبية و ليس من السهل قياسها ، فكثيرا ما يكون المرض في مستوى معين و فجأة قد تتفاقم الحالة أو قد تخف و تنتقل أي مستوى آخر ، وهذا تبعا لظروف الرعاية الصحية كالفحوصات و الكشوفات المبكرة ، و أسلوب الوقاية لأن الوقاية خير من العلاج .

ثانيا : سوسيولوجيا الصحة و المرض :

1- النظرة الاجتماعية للصحة و المرض:

يرى علماء الاجتماع الطبي و الانثروبولوجيا الطبيةّ ، أن المرض ليس حدثا عضويا فقط ، و إنما يتعدى ذلك الى كونه ظاهرة اجتماعية ترتبط بالعديد من المتغيرات الاجتماعية و الثقافية وغيرها، و للكشف عن ابعاد هذه الظاهرة ، عمل العلماء على دراسة النظرة الاجتماعية للصحة و المرض من أجل تفسير الظروف الاجتماعية و الثقافية التي تهيّء لانتشار المرض و استفحاله ، و تتحكم في قرار المريض نحو الخضوع للعلاج من عدمه و اللجوء الى الطب الرسمي أو غير الرسمي ، بالإضافة إلى ذلك فالسّياق الاجتماعي يحدّد الظروف التي يمكن أن يدّعي الشخص في ظلها المرض ، و بالتالي إعفاؤه من المسؤوليات و الواجبات الاجتماعية المعتادة دون أن يتعرض للّوم ، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن أي مجتمع يدرك المرض تبعا لقيمه وعاداته التي تحدّدها ثقافته ، لذلك قال (هيلمان، HELMAN)" عندما يتفق الناس على ثقافة معينة وحول نماذج من الأعراض و العلامات و كذلك مصدرها و معناها وعلاجها فإن الأمر يصبح مرضا شعبيا ، بهوية متكررة [2]، و انطلاقا من نفس التحليل يرى (لمباردي،LOMBARDI) أن الصّحة و المرض لا يحملان نفس المعنى في كل المجتمعات ، لأن كل مجتمع يختلف مرضاه ، و يضرب لنا مثلا من جنوب إيطاليا أين يعتبر الناس كل شيء يهدد وجود الفرد مرضا، فقد لاحظ لمباردي في هذه المنطقة التي تنتشر فيها البطالة أن الناس هناك و

[1]- هدى غريب و ايمان دروش و اخرون ، العلوم الصحية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ، 2011، ص 6.

[2]- سليمان بومدين ، الصحة و المجتمع – الثقافة و المرض ، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 4 ، ماي 2009 ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة 20 اوت 1955، بسكيكدة ، الجزائر ، ص 50.

حتى إلى فترة الثمانينات لازالت تقدم مشكلاتها كأمراض ، كغياب شخص عزيز بسبب الموت أو الهجرة ، و الوحدة تمثل لهم مرضا[1] .

وتوضّح دراسة ل" ميكانيك وفولكارت "مدى تدخل العادات الفردية والاجتماعية في تقييم مدى خطورة المرض، وبالتالي مدى اللجوء إلى الخدمات الصحية والاعتماد عليها، فإذا كان هذا المرض شائعا مألوفا ويمكن التنبؤ بمساره فإن المريض لا يعرِض نفسه على الطبيب إلا إذا كان راغبا في الاستعانة بالخدمات الصّحية ، ولكن كلما تباينت الأعراض وشذّت، وصعب التنبؤ بمجراها كلما خرجت الحالة عن نطاق العادات الفردية إلى نطاق العادات الاجتماعية، ويتعاظم بالتالي دور العوامل الثقافية والاجتماعية في اللجوء إلى الخدمة الصحية2، ومن هنا يتضح أن تصورات للصحة و المرض تختلف من مجتمع لأخر وتتحكم فيها مجموعة من العوامل الاجتماعية و الثقافية كالمستوى التعليمي و الثقافي للمجتمع و الموقع الجغرافي للسكن ريفي كان أو حضري ، بالإضافة إلى العادات و التقاليد و القيم و الدين و غيرها كلها ظروف تؤثر على تصور المجتمع و نظرته للصحة و المرض من حيث أسبابه و ظروف انتشاره و طريقة علاجه و بالتالي توجه المريض إلى اتخاذ قرار العلاج من عدمه و إتجاهه إلى نمط العلاج شعبيا كان أو عصريا ، و عند دراستنا و بحثنا حول نظرة المجتمع للصحة و المرض وجدناها تتأرجح بين وجهتي نظر، الأولى هي التصور التقليدي أو الشعبي و الثانية هي التصور العصري و فيما يلي نكشف عن كلا الوجهتين بنوع من التفصيل :

أ- النظرة التقليدية (الشعبية) للصحة و المرض:

يمكن القول أن نظرة المجتمع التقليدية مبنيّة على تفسيرات و تصورات غيبية ما وراء الطبيعة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمعابد والكهنة والسحر والشعوذة والطّلاسم ، ولا تمتّ للعلم بصلة بل تعتمد على التجربة و الخطأ، و تنتشر معظمها لفضيا ويقلّ فيها التوثيق وكثيرا ما يلجأ المعالجون في علاجهم للأمراض للأرواح الشريرة والطقوس الدينية و حلقات الزار(الحضرة عندنا في الجزائر) و زيارة الأولياء و المشعوذين والعرافين (الشوافين عندنا في الجزائر) و غيرها من المصطلحات و هناك من يلجا الى

[1]- المرجع نفسه ، ص 50.

[2]- صولة فيروز ، المتغيرات الاجتماعية لتصور المرض و اساليب علاجه ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف زمام نور الدين ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ، 2014،ص 100.

الأعشاب والعقاقير ، وهذا الأخير هو الجانب المشرق في الطب التقليدي حيث أن المجتمعات الغربية الحضارية ، تستخدم الطب العشبي دون منازع ، وهذا ما نفهمه من كلام الدكتور (اندرويل، Andrew Weil) في كتابه الصّحة والشفاء –اطلالة على اسرار الممارسات الطبية من العلاجات العشبية الى التكنولوجيا الحيوية– من ان "الطب التقليدي يؤثر في حياتنا و تفكيرنا مثله مثل القانون و الدّين ، لما يلقاه من دعم مالي هائل و مكانة علمية مرموقة في اكبر الجامعات وما يدخله العلم المعملي الحديث عليه من تطورات ، وما يحظى به من سجلات حافلة بالنجاحات الطبية ، ومن شدة انتشار الطب التقليدي يندهش مؤيدوه حينما يعلمون بوجود انظمة علاجية اخرى "[1]، وكما اسلفنا الذكر سابقا ان النظرة التقليدية للصحة و المرض تتحكم فيها محددات اجتماعية و ثقافية و تختلف من مجتمع لأخر حسب بيئته الاجتماعية الثقافية و الطبيعية ، فقدماء المصريين يعتقدون ان المرض هو نتيجة روح شريرة سكنت جسم الانسان و لاخراجها يجب الاعتماد على السحر و الشعوذة و التعاويذ و التمائم[2]، وهناك من يرى ان عملية تفسير المرض او تشخيصه تتطلب العرّافة ، او جلسة تحضير الارواح لكائنات فوق الطبيعة كما في مجتمع السوبانون (Subanun) الذي يمثل احدى قبائل جزيرة (مندناو) في جنوب الفلبين ، و هناك من يعتبر ان المرض احد اشكال سوء الحظ ، الذي يرجعونه الى الحظ السيء في الصيد او تعطّل الانتاجية ، او الحوادث الفيزيقية ، او فقْدُ الممتلكات كما يرون ان كل انواع الكوارث و المصائب تقف ورائها قوى غامضة تتولد و تُبعثُ و تُصوّب بواسطة ارواح مقصودة قد تكون حية او ميتة ، بشرية او غير بشرية [3]،و هناك مجتمعات ترى ان المرض لعنة تصيب الانسان جرّاء تقصيره في حق الاسلاف ، و اتيان سلوك غير مرغوب فيه او انتهاك الحرمات [4] ، و العلاج في هذه الحالة يتطلب القيام بطقوس شعبية و دينية ، كتقديم القربان للآلهة وعقد حلقات الزار حتى يكفَّر بها المريض عن اخطائه التي ارتكبها ، مثل ما تعتقده قبائل (الليمبا، Limba) ، عندما تظهر على احدهم بقع قليلة كمرض جلدي بانها اشارة مرسلة من الاسلاف كنوع من انواع الوصمة ، او قتل حيوان (الطوطم) ، لأن اسم عائلته يرتبط بهذا الحيوان المقدس و يُعتقدُ شفاؤه في وقت قصير اذا لم يكرر

---

[1]- اندرو ويل ، ترجمة مكتبة جرير ، الصحة و الشفاء ، ط1 ، مكتبة جرير للنشر و التوزيع و الترجمة ،الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2007 ، ص121

[2]- راغب السرجاني ، قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية ، مؤسسة اقرا للنشر و التوزيع و الترجمة ، ط1، القاهرة ، مصر ، 2009، ص 12.

[3]- نجلاء عاطف خليل ، في علم الاجتماع الطبي– ثقافة الصحة و المرض ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2006، (ص،ص)(35،36).

[4]- نفس المرجع ، ص 38.

الإثم ،[1] وهناك نظرة منتشرة في أوساط المجتمع مفادها ان الكثير من "الامراض تتعلق بالأرواح الشريرة التي تلتصق و تتواجد مع بعض الافراد و يطلق عليهم بمصطلح (المسكون او المركوب) بالعامية الجزائرية ، و تأخذ تلك الكائنات الغيبية بمسميات متعددة ، مثل ابليس ، الجن ، العفريت ، و هم خوارق غيبية تسبب الامراض و اعتلال صحة الفرد تحت ظروف نفسية معينة يمرون بها في حياتهم ، مما تتطلب حالتهم المرضية ضرورة علاجهم عن طريق حفلات الزار، التي يمارسها شيوخ الزار لطرد الارواح الشريرة " [2]، و هذا ما نجده عند شريحة عريضة من المجتمع الجزائري و في شمال افريقيا عامة الذين يعتنقون هذا المعتقد و تجدهم يعالجون الكثير من الامراض كالحمى بأنواعها والعقم و الامراض الجلدية و العصبية و النفسية و امراض العيون عن طريق زيارة اضرحة الاولياء الصالحين ، و الاستعانة بطقوس لطرد الارواح الشريرة التماسا للشفاء ، و هذا ما اثبتته دراسة (سعيد الحسين عبدوني) الذي ذكر فيها ان في شمال افريقيا ارتبطت (الزاوية) بمسالة العلاج حيث ساد الاعتقاد منذ القديم ان زيارة ضريح الولي الصالح و التقرب اليه بالقرابين (الوعدة ، الزردة) يسهم في شفاء المريض و التخلص من همومه و مشاكله 3،

و في مجمل القول ان المجتمعات التي تتبنى النظرة التقليدية المرتبطة بالمعابد و الغيبيات و الكهنة و السحر و الشعوذة و عالم الغيبيات و الروحانيات وما وراء الطبيعة ، يعتقدون انه لا جدوى من الخدمات الصحية و لا بد من التعويل على (الطُّلبة و الدرويش و المرابط) و ممارسي الرقية الذين غالبا ما يستخدمون الطقوس والسحر و الشعوذة كالتعويذات و الطلاسم و الحروز و الحضرة (تحضير و استدعاء الارواح الشريرة) ، وغيرها من الممارسات الغامضة الغيبية التي لا أصل لها في العلم كمرتكز للعلاج ، و هي في حقيقة الأمر أن أغلبها تعتمد على الحيل و التضليل في إقناع مرتاديهم بحكمتهم و كراماتهم و تمكنهم من المرض مستغلين بذلك نفوذهم و انتشار صيتهم لأن بيدهم الشفاء للأمراض المستعصية ، ومما ساعدهم في ذلك هو تراجع سمعة ممارسي الطب الحديث الذين كثيرا منهم ليست لديهم الدراية الكافية بمجال الطب لعدة أسباب ، فشوّهوا صورة الطب الحديث و حولوا مسارها و جعلوها

[1]- نفس المرجع ، ص 98.

[2]- فيروز صولة ، تاثير العوامل الاجتماعية و الثقافية في تفسير المرض و تحديد انماط العلاج لدى المرضى ، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، العدد 08 ديسمبر 2012، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ببسكرة ، الجزائر ، ص 137.

[3]- سعيد الحسين عبدولي ، دور التوترات الاجتماعية في تفشي الممارسات السحرية و الشعوذية في المجتمع التونسي ، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، العدد 09 مارس 2014 ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة بسكرة ،الجزائر، ص 143.

أشبه ما تكون بالتجارة ، مما جعل الكثير من أفراد المجتمع الجزائري خاصة ينفرون منها ليقعوا ضحية المشعوذين و غيرهم ممن يدّعون العلاج الروحاني ، و من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار هذه النظرة هو الجانب الاقتصادي و الاجتماعي للمريض و عائلته كجنس المريض و عامل الفقر، و ضعف الوازع الديني و الجهل و الأمية و قلة الوعي بأخطار مثل هذه الممارسات ، مما جعلهم يرون أن كل الامراض مردها روحاني ما وراء الطبيعة ، يقف وراءها الجن و العفاريت و الأرواح الشريرة ، و قد أكدت عدة دراسات حديثة أن هذا النوع من الانظمة العلاجية الغير رسمية" هي أنظمة شخصانية و تفسيرية بمعنى أن تفسيرها لأسباب المرض ترتكز أساسا حول بيئة المجتمع وما فيه من مؤثرات و ضغوط و علاقات الناس ببعضهم البعض كالغيرة و التنافس، كما أنها تفسيرية لأنها تبحث عن تفسير سوء الحظ (المرض) بدلا من الكشف عن الأسباب الفيزيقية "1 .

أما عن نظرة المجتمع المرتبطة بالأعشاب و المستحضرات العشبية فهي تتمثل في النظرة للتداوي بالأعشاب ، و هو مجال واسع لا يمكن الالمام به و بكل ابعاده بسهولة ، و يصعب فصله عن العلاج بالكهانة لأن الكهنة يستخدمون الاعشاب في بعض طقوسهم ، و لكن لا يمكن القول بان هذا النوع من العلاج هو كله دجل ، لان له فضل كبير على الطب الحديث ، رغم انه في بداياته لم يقم على اسس علمية ، فقد اعتمد على التجربة والخطأ و الخبرة الشعبية المتراكمة لتشكل موروثا شعبيا ضخما ينتقل عبر الاجيال من خلال الكتب و المخطوطات و الروايات و النقل اللفظي ، وقد ازدهرت عند العرب بعد ظهور الاسلام ، فقد وردت الكثير من الآيات القرآنية و الاحاديث النبوية التي حثت الى اللجوء الى الاعشاب و المستحضرات العشبية و الحيوانية للتداوي من الامراض ، كالحبة السوداء ، عسل النحل ، التمر ، المن و السلوى ، الثوم ، البصل ، الحلبة ، الزنجبيل و غيرها كثير، واروع ما جاء في ذلك في عسل النحل قوله تعالى :" وأوحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68)ثم كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(69) ". (النحل :الآية 68،69) ، و قوله صل الله عليه و سلم : "عليكم بالشفاءين العسل و القران". رواه ابن ماجة و الحاكم في صحيحه ، وقال التميمي اسناد صحيح و رجاله ثقات . وقد اثبت العلم الحديث نجاعة الاعشاب و المستحضرات

[1]- سليمان بومدين ، الصحة و المجتمع -الثقافة و المرض، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 4، ماي 2009، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة ، الجزائر ، ص47.

التقليدية في علاج الكثير من الامراض المستعصية ، حيث اجريت بحوث و دراسات حديثة و كثيرة لإثبات قدرة العسل على شفاء الكثير من الامراض ، في عام 1988م نشرت دراسة في مجلة الجراحة البريطانية حول استعمال العسل في الجروح و القروح الملتهبة التي لم تستجب للمضادات الحيوية فكان الشفاء بالعسل خالصا[1] ،اما الحبة السوداء فقد أُعْتُقَد انها شفاء من كل داء حيث ورد في حديثٍ للرسول صل الله عليه و سلّم ، انها شفاء من كل داء حيث يقول :" في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام" [2]، و يقول الرسول صل الله عليه و سلم "من تصبّح بسبع تمرات عجوة لن يضره ذلك اليوم سمّ و لا سِحر "(رواه مسلم).

وانطلاقا مما سبق يتبين ان المجتمع ينظر الى التداوي بالأعشاب على انه بديل عن الطّب الحديث خاصة و مع اثبات نجاعته وتطويره، من خلال الدّراسات والأبحاث العلمية الحديثة التي اكتشفت غنى الاعشاب بالعناصر العلاجية ، حيث أُطلِق عليه "بالطب البديل " اي بديل عن الطب بالمستحضرات الكيميائية ، وقد اثبت الدين الاسلامي الذي له تأثير شديد على نظرة المجتمع الاسلامي للأمور لاسيما العلاج نجاعة هذا النوع من العلاج ، فقد ورد في مراجع الحديث الرواية التالية : " قال سعد ابن ابي وقاس، مرضت فعادني النبي صل الله عليه و سلم فوضع يده على ثدييّ حتى وجدت بردها في فؤادي فقال: انك رجل مَفْؤُود ائت الحارث ابن كلدة اخا ثقيف فانه رجل يَتَطَبَّبْ ، فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فَلْيَجَأْهُنَّ ثم ليُدَلّكَ بها ، و قد عاش طبيب اخر في عهد النبي صل الله عليه و سلم هو (شَمَرْدَلْ ابن قُباب الكعبي النجراني) وفد الى المدينة ضمن وفد نصارى نجران الذين اسلموا ، و اخبر النبي صل الله عليه و سلم بانه كان طبيبا في الجاهلية و كان يداوي النساء و سأله هل والى اي حد يجوز له مداواتهن ، فأوصاه الرسول صل الله عليه و سلم ببعض التوصيات الطبية ، فقال "شمردل يا رسول الله و الذي بعثك بالحق انك لأحسن الاطباء علما " ، و قد جاء ايضا في موسوعة الطب النبوي للاصفهاني ، ان الكثير من الاطباء عايشوا الرسول صل الله عليه و سلم و كانوا يتعلمون منه امثال ابن خزيم الذي مارس الحجامة و الكي ، و شفاء بنت عبد الله القريشية التي اختصت في علاج الأمراض الجلدية و علمتها حفصة زوجة النبي صل الله عليه و سلم ، و رفيدة بنت سعد الأنصارية

[1]- ماهر حسن محمود محمد ،الطب البديل الثمار و الاعشاب الواردة في القران الكريم و السنة النبوية ،دارالندى ،الاسكندرية ،مصر،2006، ص 113.

[2]- نفس المرجع ، ص 114.

التي سُئِلت عن مصدر معلوماتها الطبية ، فأجابت ان الرسول صل الله عليه و سلم كان رجلا مسقاما فتعلمت منه1 .

و في مُجمل القول إن الطب الشعبي و التداوي بالأعشاب و القران الكريم له بالغ الأهمية في مجتمعنا العربي و خاصة الاسلامي كونه يبني معتقداته و يكوّن تصوراته حول الطب التقليدي من القران و السنة النبوية ، كما ان العلم الحديث الذي اثبت نجاعته فطوّره و جعله بديلا عن الطب الحديث ، و الواقع يثبت المكانة المرموقة للطب العشبي من خلال انتشار محلات بيع العقاقير و التوابل و باعة الارصفة للأعشاب (العشّابة) و الزيوت و المستحضرات العشبية ، و دكاكين الحجامة و الكي والاقبال الكبير على شراء المستحضرات العشبية ورواجها، و بالفعل لازال هناك اطباء شعبيون لهم ميراث من المعرفة و الخبرة في الطب الشعبي ،الذي طالما تداوت به الامم قديما و حديثا ، غير انه كثيرا ما استغل و حُوّرَ و أُخْرج عن مساره ، بفعل الدجالين و المشعوذين و السحرة الذين يفتقدون للعلم و المعرفة و الخبرة ، و انما يمتلكون القدرة على خداع الناس بشتى الطرق الغير شرعية و الغير قانونية و ينتحلون صفة المعالج و الحكيم ، وذو الخبرة فيستغلون حاجة الناس و يصفون وصفات لا تحمد عقباها ، فالأعشاب نفسها التي يتم التداوي بها قد تضر ، وتصبح سُمًّا فالجرعات الزائدة عن اللزوم قد تؤدي للوفاة طبق ما يقوله الاطباء.

ب- النظرة الحديثة (العصرية) للصحة و المرض:

تركز المعتقدات والممارسات الطبية والشعبية لدى جميع الشعوب وفي كل العصور على معتقد أساسي يرى أن الله خلق لكل داء دواء وعلى الإنسان ان يسلك الطريق السليم للبحث عن هذا الدواء ، ولا تختلف أقدم الشعوب البدائية مع الطبقات الشعبية في أي مجتمع حديث في هذا الأمر لأن الممارسة الطبية الشعبية كانت ترتكز في جانب كبير منها على المحاولة والخطأ ، فقد كان من الطبيعي أن تتزايد درجة إتقان الشعوب لطرق العلاج الشعبي على مدار العصور، وتؤكد (فلوكين ،Flogen) أن تاريخ الطب الشعبي في العالم ليس إلا أن تاريخ الطب نفسه 2، لكن نظرة المجتمع للصحة المرض والمرض بين التقليدية و الحديثة تطورت مع تطور الطب و البيولوجيا و تغيير الظروف الاجتماعية و

[1]- الحافظ ابن نعيم احمد ابن عبد الله ابن احمد ابن اسحاق الاصفهاني ، موسوعة الطب النبوي ، المجلد الاول ، دار ابن حزم للطباعة و النشر ، ط1،بيروت ، لبنان ، 2006، (ص-ص) (102-104).

[2]- نجلاء عاطف خليل ، مرجع سابق ، ص 265.

الثقافية خاصة بعد الثورة التكنولوجيا في مجال العلاج و الأدوية ، فقد ظهرت نظرة حديثة للمجتمع ، و هي نظرة تختلف من شخص لآخر و من مجتمع الى آخر شأنها شأن النظرة التقليدية ، أي تتحكم فيها محددات اجتماعية و ثقافية و أخرى بيئية، بالإضافة إلى التكنولوجيا العلمية في مجال الطب ، حيث أكدت العديد من الدراسات و الأبحاث أن "البيئة التي يعيشها الانسان أو الجماعة (ايكولوجية ، اجتماعية و فيزيقية) تؤثر كثيرا على الحالة الصحية للإنسان " 1 ، وتختلف النظرة الحديثة عن التقليدية كون النظرة الحديثة فهي نظرة اكثر واقعية تعتمد على ما توصل اليه العلم الحديث في مجال الطب و البيولوجيا ،و دراسة الظروف الاجتماعية و الثقافية و النفسية لظهور المرض و تطوره و انتشاره و انعكاسات المرض على المريض اجتماعيا ، حيث اصبح تفسير المرض يرجع مثلا لتغيرات المناخ " فنجد العلامة ابن خلدون يذكر سبب الامراض الى تعفن الهواء (التلوث) و نوعية الاغذية التي يتناولها الناس و كذا انعدام الحركة في الجسم ، بمعنى عدم القيام بالتمارين الرياضية و خاصة في الامصار الكبرى ، هذا من شأنه ان يعجِّل في حدوث المرض" 2 ، ولو امعنا النظر لوجدنا نظرة ابن خلدون مبنية على اسباب مادية اكثر واقعية ، يستطيع الطب الحديث الكشف عنها بوسائل علمية ملموسة ، وفي غنى عن الممارسات الغيبية ، وهناك من يرى ، ان المرض العضوي ينتج من عدم انجاز اي عضو من اعضاء الجسم وظيفته كاملة او توقفه عن العمل كليّة ، او تنتج من دخول ميكروبات مختلفة الانواع الى الجسم ، و تصيب اي عضو فيه بالتّلف، و ينتج عن ذلك اعراض المرض ، حيث ان كل مرض له تاريخه ومواصفاته و مضاعفاته الخاصة به ، و يمكن التفريق بين الامراض و تشخيص كل منها بواسطة وسائل و تقنيات طبية مختصة ، و ينطبق هذا على الامراض النفسية و العقلية ، لأنها امراض مثل الامراض العضوية كمرض القلب و داء السكري و الربو ، و الفرق يكمن في حرمان المصابين بهذه الامراض من عادات التعاطف و الدعم ، التي يعامل بها الاشخاص المصابون بالأمراض العضوية ، فعادة ما تحيط الاعتقادات و المفاهيم الخاطئة والآراء السائدة و المواقف السلبية ، الامر الذي يسبب وصمة عار و تمييز و عزل للأشخاص الذين يعانون

1- فضيلة صدراتي ، واقع الصحة المدرسية في الجزائر من و جهة نظر الفاعلين في القطاع ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف عبد العالي دبلة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر ، 2014.

1- سعيدة شين ، التصورات الاجتماعية للطب الشعبي ، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الطبي ، اشراف ميلود سفاري ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2015 ، ص 136.

من امراض نفسية ، شانهم شان المعاقين بدنيا او عقليا ، فضلا عن عائلاتهم و مقدمي الرعاية لهم ، فالمجتمع ينظر الى هذه الفئة من الاشخاص نظرة دونية ، لان حالتهم ميؤوس منها و يعجز الطب عن علاجها ، لان اسبابها ليست عضوية و انما مردها الى المس و الجن و العين و الحسد و علاجها لا يخضع للطب الحديث و انما للعلاج التقليدي ، و قد اثبت العلم الحديث ان هذه النظرة هي نظرة قاصرة للمريض مرضا نفسيا او عقليا ، لان بإمكانه الخروج من حالته المرضية ، عن طرق الطب العصري الذي تخلى عن اساليب (فرويد) الكلاسيكية ، الى اساليب اخرى اكثر واقعية وتعتبر نقلة نوعية في ميدان العلاج النفسي ، و هي تهتم بشكل الاعراض و بصورتها الراهنة ، و كما يعاني منها الشخص، و لا يبحث المعالج في ذكريات الطفولة ، وعالم اللاشعور (التحليل النفسي) " فهناك اساليب جديدة في العلاج السلوكي يمكن ان تساعد على شفاء كل حالات المرض النفسي و في فترة اقل، و بقليل من النفقات ودون الاستلقاء على الاريكة او دخول ذكريات الطفولة واستقصاء اللاشعور "[1].

وبالرّغم من التطور العلمي و التكنولوجي في ميدان الطب وتشخيص الامراض و المستشفيات الحديثة المجهزة بأحدث الوسائل و التقنيات ، الا ان هناك ما يقابله من تخلف معرفي من ناحية الوقاية من الامراض و اجتناب حدوثها ، يضاف الى ذلك تلك الاثار الجانبية السلبية لكثير من الادوية على صحة الانسان فقد اكّد (فيصل بن محمد عراقي) في كتابه الاعشاب دواء لكل داء ، بان الادوية الحديثة ما هي الا اشكال مركزة للمادة الفعالة الكيميائية من العشب و النبات ، و بالتالي لا يخفى ما لهذا التركيز الذي يتناوله المريض من مخاطر وأضرار [2].

ويمكن القول أن نظرة المجتمع للطب الحديث عموما تتأرجح بين تصورين، تصور يرى ان الطب الحديث هو المنقض للبشرية من الأمراض المستعصية و قد احدث ثورة كبيرة في ميدان تشخيص و علاج الامراض و الرعاية الصحية و النفسية و الاجتماعية للمريض و لهم ادلتهم ، اما التصور الآخر لا يثق الثقة التامة بالطب الحديث خاصة في دول العالم الثالث ، حيث نجد التكوين العلمي و الاجتماعي للأطباء و المشتغلين في الصحة ضعيف و لا يرقى لما توصل له العلم الحديث في ميدان الرعاية الصحية النفسية و الاجتماعية ، وبالتالي لازال المجتمع عرضة صراع بين الاتجاه التقليدي

[1]- عبد الستار ابراهيم ، العلاج النفسي الحديث قوة للإنسان ، سلسلة عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، العدد 27، مارس 1980، ص 57.

[2]- فيصل بن محمد عراقي ، الاعشاب دواء لكل داء ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، بدون بلد نشر ، تصريح و زارة الاعلام العراقية ، 1993، ص 16.

الغيبي و الاتجاه الحديث المادي و الحسي في تفسير المرض و علاجه ، فكثيرا ما نجد المريض و اهله يتنقلون بين الاطباء و المختصين ، يصرفون مالا و جهدا ووقتا دون الوصول الى المبتغى وهو الشفاء ، فيتوجهون الى الطب التقليدي و التداوي بالأعشاب ، الذي اصبح علما من العلوم في الدول المتقدمة و الذي اطلق عليه الطب البديل ، لكن في دول العالم الثالث لا زال بشكله البدائي و لم يخضع للتمحيص و الغربلة خاصة من المشعوذين و السحرة و الدجالين .

2- العوامل الايكولوجية المسبِّبة للمرض:

إن علاقة الانسان بالبيئة هي علاقة تبادلية اتّسمت بالتوتر منذ ازمنة بعيدة وحتى وقتنا الراهن، بل زادت حدتها، خاصة خلال القرن العشرين جراء الثورة التكنولوجية و الصناعية والتطور المذهل في شتى الميادين، اين تسبّب الانسان في اِحداث خلل كبير على مستوى النظام البيئي ،ما انعكس على صحة الانسان فظهرت عدة امراض مستعصية لم تكن موجودة واضحت تهدد استقرار البشرية وصحتها ،وما زاد من حدّتها هو عجز الطب الحديث في علاجها بالرغم من التطور المذهل الذي حصل في ميدان الطب (التشخيص و العلاج)، و افضل دليل على ذلك هو اشارة العلماء في" التقسيم الحديث للأمراض الى نمط من الامراض يسمى بالأمراض البيئية ، و هي تلك الامراض الناتجة عن تأثير الوسائط الكيميائية و الطبيعية، و تعد الامراض المعدية نموذجا لهذا النمط من الامراض ، و اشعة الشمس مثالا للمصدر البيئي للمرض فعلى الرغم من أهميتها البالغة للإنسان, إلا أن التعرض فترات طويلة للأشعة فوق البنفسجية الصادرة عنها يؤدي إلى حدوث أمراض خطيرة على الجلد من أبرزها مرض السرطان، وقد اكد الكثير من الباحثين في مجال الدراسات الطبية الاجتماعية و الايكولوجية ان ثمة علاقة و وثيقة بين الاحداث التي تمر على الانسان في الطبيعة التي يعيش فيها ، و جملة معينة من الامراض ، بمعنى ان هناك علاقة بين البيئة بالمعنى الاجتماعي و الايكولوجي و انتشار المرض "[1]، و دلّت العديد من الدراسات الخاصة بتأثير الضوضاء على الانسان، وبأن "الضوضاء تسبب الشعور بالضيق والتوتّر العصبي والكآبة و اضطراب النوم و صعوبة الاستغراق فيه ،وتؤثر على الدورة الدموية

1- حسني ابراهيم عبد العظيم ، الأبعاد الإيكولوجية للمرض: تحليل سوسيولوجي لجدلية العلاقة بين الإنسان والبيئة ، مقال بمجلة الحوار المتمدن الالكترونية –العدد: 4139- 2013/06/30،الساعة 02:1، الموقع:www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=366398

و تسبب ارتفاع ضغط الدم "[1]، وهناك دراسة اخرى اكّدت ان" تلوث المياه بالفضلات و مياه البالوعات عاملا اساسيا في انتشار امراض الكوليرا و التفويد و الدوسنتاريا و الامراض المعوية ، و انتشار الاوبئة كالتهاب الكبد و شلل الاطفال و الحساسية و امراض العيون" [2]، و تعتبر البلهارسيا و الكوليرا من اهم الامراض الناتجة عن تلوث المياه يليها التفويد و الدوسنتاريا الباسيلية و الدوسنتاريا الاميبية و الالتهاب الكبدي الوبائي ، كما يؤدي تلوث المياه خاصة الراكدة الى تعاظم توالد البعوض الذي يساعد على انتشار الملاريا"[3] ، كما اشارت دراسة اخرى الى ان الاطفال هم اكثر الناس تأثرا بتلوث الهواء ، لانهم يصابون عند تعرضهم للهواء الملوث الى التهابات الشعب الهوائية ، ومن ثم الاصابة بالربو و كذلك الالتهابات الرئوية الحادة ، و الجدول الموالي يوضح اهم الامراض الناتجة عن ملوثات الهواء[4].

جدول رقم (03): يوضح الآثار السلبية لملوثات الهواء الرئيسية

ملوثات الهواء	بعض الاثار السلبية
اكاسيد الكبريت و النيتروجين	ضيق التنفس ، امراض الشعب الهوائية ، خفض مناعة الجسم ، امراض مزمنة بالرئتين
الجسيمات العالقة بالهواء	زيادة الحساسية و الربو و الامراض الصدرية .
اول اكسيد الكربون .	يسبب اضرار في خلايا المخ، الاختناق ، يؤثر على الدورة الدموية و الجهاز العصبي
الهيدروكربونات	امراض صدرية مختلفة .
الضباب الدخاني و الاوزون السطحي	التهابات العين ، الربو ، امراض الرئتين و القلب .
الرصاص .	امراض الكلى ، امراض الجهاز العصبي ، بالنسبة للأطفال (التخلف العقلي ، التشنجات نوبات التغيرات السلوكية ....الخ)

المصدر : عصام الحناوي ، قضايا البيئة و التنمية في مصر ، الاوضاع الراهنة و سيناريوهات مستقبلية حتى عام 2020، دار الشروق ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2001، ص 49.

اما عن خطر تلوث التربة على صحة الانسان فقد اشارت دراسة ان الخطر الاساسي لتلوث التربة هو التسمم الغذائي ، ويسبب تلوث الغذاء عادة الاصابة بالأمراض الحادة الخاصة بالمعدة و الامعاء[5] ،

[1]- علي ليلة ، محمد السيد عامر ، المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر ، 2002، ص 186.

[2]- المرجع نفسه ، ص 183.

[3]- عصام الحناوي ، قضايا البيئة و التنمية في مصر ، الاوضاع الراهنة و سيناريوهات مستقبلية حتى عام 2020، دار الشروق ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2001، ص 54.

[4]- المرجع نفسه ، ص 48.

[5]- ابراهيم سليمان عيسى ، تلوث البيئة اهم قضايا العصر : المشكلة و الحل ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط2، 2000 ، ص 45.

و القضية الاساسية في هذا السياق هي ان البيئة بجانبها الطبيعي و الاجتماعي تمثل مصدرا للمرض ، و ادراكا من الباحثين في المجال الطبي و الاجتماعي لأهمية هذه القضية فقد اهتموا بصورة مشتركة بالعلاقة المتبادلة بين الانسان و البيئة ، و انعكاس ذلك على انتشار المرض "، وهذا هو موضوع فرع من فروع علم الاجتماع و هو علم الاجتماع الطبي الذي " يعني دراسة تصورات الناس عن الصحة و المرض و يتناول الميدان الصحي بوصفه نظاما اجتماعيا و ثقافيا "1.

3- الأبعاد الرئيسية للصحة ومؤشراتها و كيفية المحافظة عليها :

الصحة تاج فوق رؤوس الاصحاء لا يدركها الا المرضى ، فالصحة هي مبتغى كل فرد وغاية كل مريض ، و ادراكها من الاشياء النادرة ، فحياة الفرد غالبا ما تتأرجح بين الصحة و المرض ، فتجد الفرد سليما معافا في بدنه و تحكم عليه بالصحة ، لكن في حقيقة الامر فيه من الامراض النفسية هو نفسه قد لا يدركها ، وقد تجد علاقاته و تفاعلاته مع مجتمعه و بيئته غير متزنة فهو فالنهاية مريض ، و بالتالي فعملية الحكم على الصحة و المرض من الامور المستعصية ، لذلك قام علماء الاجتماع و المتخصصون في الصحة بتحديد الابعاد الرئيسية للصحة و مؤشراتها وكيفية المحافظة عليها التي نوردها كما يلي :

أ- الابعاد الرئيسية للصحة :

يرى العلماء المختصون في مجال الصحة ان هناك خمسة ابعاد رئيسية يجب توفرها حتى يصل الانسان الى الصحة المثالية وتتمثل في :

- المسؤولية الشخصية .
- الوعي الغذائي .
- توجيه الضغوط .
- اللياقة البدنية .
- الوعي البيئي [2].

[1]- محمد الجوهري ، المدخل الى علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مصر ، 2007، ص 362.

[2]- فضيلة صدراتي ، واقع الصحة المدرسية في الجزائر من و جهة نظر الفاعلين في القطاع ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف عبد العالي دبلة ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم النفس ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014 ، ص 64 .

- **المسؤولية الشخصية** : و هي قدرة الفرد على اتخاذ موقف شخصي في السهر على رعاية صحته و تحسينها من خلال التزامه بعدة تدابير منها التغذية السليمة المضبوطة السعرات الحرارية ، و التي تحتوي على كافة العناصر الغذائية الضرورية للجسم ، و ممارسة التمارين الرياضية بانتظام ، و النوم الكافي ، والاستجمام ، والنظافة الشخصية والتشخيص المبكر للمرض وغيرها، فمسئولية الشخص على حفظ صحته تقتضي منه الاهتمام بكافة الابعاد الاخرى للصحة من وعي غذائي ، والابتعاد عن الضغوط والاجهاد، و الحفاظ على اللياقة البدنية ، و تنمية الوعي البيئية .

- **الوعي الغذائي** : و يُقصد به ادراك و احساس الفرد بأهمية الغذاء والتغذية السليمة ، و قدرته على اختيار الاغذية التي تمد الجسم بالمخصصات اليومية الكافية من العناصر الغذائية التي تقيه من الامراض و سوء التغذية ، " والثابت علميا ان من يتناول غذاءًا سليما متكاملا لا يحتاج الى الادوية ولا التردد على عيادات الاطباء"[1]، و قد توصّلت الابحاث الى ان الغذاء له تاثير واضح على عقلية الطفل و ميوله ، وكمثال على ذلك توفير فيتامين (ب) المركب في الغذاء يلعب دورا مهما في حفظ الصحة و الاعصاب و القدرة على الانتباه ، و التركيز و التحصيل الدراسي ، و يقلل من الاحساس بالتعب و عدم النشاط [2].

- **توجيه الضغوط** :ان تعرّض الانسان لأي نوع من انواع الضغوط لفترة طويلة قد يؤدي الى الحزن و الاكتئاب، الذي ينجر عنه مشكلات نفسية صعبة كالشد العصبي ،الاحباط ، التوتر وغيرها، مما يسبب مشاكل صحية وعضوية كإصابة الفرد بارتفاع الضغط الدموي ، السكتة الدماغية ، القرحة المعدية ، و الامراض العقلية كتعرض الانسان الى الضغط الانفعالي مما يخرج الجسم عن توازنه، و يحدث خللا في الجهاز المناعي الذي يؤدي الى شلل في عمل الخلايا ، والجدير بالذّكر أن هذه "الضغوط لا يمكن تفاديها نظرا لارتباطها بالحياة اليومية المليئة بالشد العصبي و

1- ابو الفتوح شريفة ، التغذية الصحية و الجسم السليم ، دار الاطلس للنشر و الانتاج العلمي ، ط1،الجيزة ، مصر ،2006،ص 03.

4- رضا مسعد الجمال ، برنامج لتنمية الوعي الغذائي الصحي لاطفال الحضانة و علاقته بقدرتهم على الانتباه و التركيز ، مجلة الطفولة و التنمية ، العدد 14، افريل 2014، المجلس العربي للطفولة و التنمية ، المملكة العربية السعودية ، ص 32.

الضغط النفسي مما يتوجب على الفرد تعلّم كيفية مواجهتها بالتصرفات الصحيحة و اتباع الطرق و الاساليب السليمة"[1] .

- **اللياقة البدنية:** ان ممارسة الرياضة له الاثر البالغ على صحة الفرد النفسية و الاجتماعية و البدنية ، فعلى مستوى صحته النفسية فان الرياضة هي بمثابة المروّح عن النفس تخفف القلق و تريح الاعصاب و الضغوط النفسية و تعدل سلوك الفرد ، فتخفض من سرعة توتره و حدته وهذا ما اثبتته دراسة (محمد عايش ابو صالح وغازي بن قاسم حمادة) "ان التمارين الرياضية تزودنا بأسس الصحة الفيزيولوجية المتكاملة و القدرة على الاستمتاع بنمط حياة لا يستطيع الوصول اليها غير الرياضي " 2، لذى ينبغي على الفرد ان يضع الرياضة في جدول اعماله كما يفعل في تسجيل اي موعد اخر مهم و الالتزام به ، اما على مستوى الصحة الاجتماعية ، فالفرد يستطيع من خلال الرياضة ربط علاقات جيّدة مع الاخرين بامتلاكه القدرة على التواصل و التفاعل مع اقرانه الرياضيين ومن ثمّ مع باقي المجتمع ، ويختص الرياضي بالروح الرياضية دون غيره ، والروح الرياضية هي تلك السمة ذات السمو والعلو والرقي التي يتصف بها الرياضي فتجعله يتصرف بهدوء واتزان وروية متحكما بغرائزه ومسيطرا على أعصابه ويعفو عن استفزازات وتجاوزات الغير حتى مع قدرته على الرّد بنفس القوة وحريصا بكل الأحوال على التسامح والتجاوز عن ذلك حتى تشع روح المنافسة الرياضية الشريفة حتى أن باحثي وظائف أعضاء النشاط البدني يرون أن" التعب بعد النشاط البدني أحد مظاهر استنفاذ الطاقة، ومعروف أن هناك تلازما بين الطاقة النفسية والطاقة البدنية "[3]، فالرياضة علاج اجتماعي ناجح ضد عوامل الفشل والإحباط وهي متنفس مقبول اجتماعيا للتفريغ عن دوافع العدوانية ومشاعر الإحباط ، و يرى ايضا بعض الخبراء ان التمارين الرياضية هي العلاج الوقائي الاقل تكلفة في العالم ، و يتفقون على ان جهد اللياقة البدنية ضروري للمحافظة على صحة بدنية فعالة ، و الاشخاص المتمتعون

---

[1]- فضيلة صدراتي ، مرجع سابق ، ص 64.

[2]- علي محمد عايش ابو صالح ، غازي بن قاسم حمادة ، الصحة و اللياقة البدنية ، جامعة الملك فهد للبترول ، عمادة البحث العلمي ، دون سنة نشر ، ص 19، كتاب الكتروني محمل من منتدى صور الازبكية ، **www.books4all.net**

[3]- امين انور الخولي ،الرياضة و المجتمع ، مجلة عالم المعرفة ،العدد 216 ، ديسمبر 1996،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب – الكويت .

باللياقة البدنية يكونون اقل عرضة للحاجة الى زيارة الطبيب ، او الدخول الى المستشفى بالمقارنة مع غيرهم [1].

- **الحس البيئي** : تؤثر البيئة على صحة الانسان تأثيرا كبيرا ، حتى قيل ان الانسان ابن بيئته ، فاذا كانت بيئته التي يعيش فيها صحية انعكست ايجابيا على صحته ، و يحافظ الانسان على صحته يجب ان يبقى في توافق مع بيئته ، مما يتطلب منه فهما عميقا لها ووعيا كافيا بخباياها ،حتي يحسن التعامل معها فلا يُسرِف و لا يُتلِف عناصرها ،من ماء و تراب و هواء، و يحميها من تدهور و اختلال نظامها الذي يسير وفق قوانين رسمها الله عزوجل ، و يتجنب العيش في الاماكن الصناعية الملوثة ، و اماكن رمي المخلفات ، و غيرها من التدابير التي يتخذها على مستوى بيئته الطبيعية ، اما على مستوى البيئة الاجتماعية فلا بد للفرد ان يتعامل مع محيطه الاجتماعي كالأسرة والجيران والاصدقاء و رفقاء العمل والدراسة و غيرهم بوعي ، من خلال فهمه لأدواره الاجتماعية و مسئولياته ، فيؤديها على احسن وجه ، وان يعي بيئته الاجتماعية حتى يتقيّد بعاداتها و تقليدها و اعرافها و معتقداتها و لا يخرج على نطاق المألوف فيها ، و بهذا يستطيع تحقيق التأقلم و التوافق الاجتماعي معها ، مما يمنحه الراحة و السعادة والالفة و التآزر مع افراد مجتمعه ، و يحمي نفسه من خلال علاقاته الناجحة ، و تصرفاته الصائبة ، مما ينعكس على صحته النفسية و الجسدية و الاجتماعية بشكل ايجابي .

ب- مؤشرات الصحة :

على الرغم من أنه ليست هناك أمور حاسمة للصحة عالم الأجسام كما هو الحال في عالم شخصية الإنسان إلا أن هناك أمورا معيّنة تدعى المؤشرات، نستدل بها للتأكد من صحة الفرد من مرضه و هي عبارة عن علامات و آثار تظهر على الفرد و تعكس حالته الصحية البدنية و النفسية و الاجتماعية .

- **الحالة البدنية أو الجسمية** : إن الحكم على أن الجسم في حالة بدنية كاملة يتوقف على مدى ما تقوم به جميع اعضاء واجهزة الجسم بوظائفها الفيزيولوجية الطبيعية على الوجه الاكمل سوآءا اكانت

[1]- المرجع نفسه ، ص 18.

بمفردها او مع الاجهزة و الاعضاء الاخرى ، و هذه الحالة هي التي تمكنه من العمل و الانتاج و القيام بالنشاط المناسب و اكتساب المهارات و العمل بحماس في الحياة و على ذلك تكون له القدرة على مقاومة الامراض[1] .

– **الحالة النفسية** : يرى علماء النفس ان الصحة النفسية المثالية تتمثل في حالة السواء النفسي ، حيث تتحدد حسب ما ذكره (سيد صبحي)على انه "يتحقق على اساس ما يتمتع به الشخص من قدرات وعوامل ، وما يصاحب هذه القدرات و تلك العوامل من افعال و سلوكيات بعيدا عن عوامل الافراط و التفريط ، فان الله لم يخلق الناس ليفقدوا شخصيتهم من زحمة المسايرة و الامعان في الانانية ، بل طالبهم بإقامة الحياة الراشدة ، تلك التي تحتاج الى اشخاص ذوي شخصية و راي وقدرة على احتمال التبعات " ، ولا يتحقق هذا الا بحدوث التوافق التام في حياة الفرد بين وظائفه الجسمية المختلفة مما يضفي عليه انسجاما في الشخصية ، و قدرته على مواجهة الازمات و الصعوبات العادية المختلفة التي يمر بها ، مما يمنحه احساسا بالسعادة و الرضا و الحيوية ، و بالتالي فان الفرد يكون راضيا على نفسه يتمتع بالثقة و الاقبال على الحياة ، وهذا ما اكده (حامد عبد السلام زهران) في كتابه الصحة النفسية و العلاج النفسي حيث وصف الفرد السوي هو"المتوافق نفسيا (شخصيا و انفعاليا و اجتماعيا) ، اي مع نفسه و مع الاخرين ، يشعر بالسعادة مع نفسه و مع الاخرين ، قادرا على تحقيق ذاته و استغلال قدراته و امكاناته الى اقصى حد ، قادرا على مواجهة مطالب الحياة ، و تكون شخصيته متكاملة و سلوكه عاديا ، و يكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلام و سلامة "[2].

– **الحالة الاجتماعية** : و هي قدرة الفرد من التعامل مع الاخرين و اكتساب محبتهم و احترام الاخرين و تفهمه لتصرفاتهم و قدرته على التأثير والتأثّر بهم ، وان يعيش في المجتمع على اساس المحبة و الثقة و الاحترام ، والانسان الغير مهيّأ نفسيا نجده منطوي على نفسه و يبتعد عن الاخرين و لا يستطيع مخالطتهم 3. وهذا ما يؤكده الرسول صل الله عليه و سلم في الحديث الشريف :" من يخالط الناس و يصبر على اذاهم خير ممن لا يخالط الناس و لا يصبر على اذاهم " (رواه الترمذي(2507)، وابن ماجة(4032)).

---

[1]- اقبال رسمي محمد ، التغذية و الصحة العامة ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ،2006، ص 106.

[2]- حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية و العلاج النفسي ،عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، ط4 ، القاهرة ، مصر ، 2005، ص 9.

[3]- اقبال رسمي محمد ، مرجع سابق ، ص 106.

و في مجمل القول لا يمكن ان نستدل على حالة الفرد الصحية الا من خلال الكشف على حالة صحة بدنه وصحة عقله و صحته الاجتماعية في نفس الوقت.

جـ- عوامل المحافظة على صحة الفرد:

ان مهمة حفاظ الفرد على صحته تقتضي منه درجة من الوعي تؤهله الى اتخاذ مجموعة من الاحتياطات لخصها "اقبال رسمى محمد" في اربعة نقاط هي كالتالي :

- التغذية السليمة كما و كيفا .
- البيئة الصحية من حيث الطبيعة .
- سلوك و عادات سليمة .
- اتباع تعليمات الوقاية من الامراض .[1]

وقد ذكرت "هدى غريب و نادية فرغلي و اخرون" في كتاب العلوم الصحية كل هذه العوامل و اضافوا عاملا اخر و هو :

الاكتشاف المبكر للأمراض و الاسراع في علاجها من خلال الفحص الدوري وخاصة الامراض الوراثية التي لها تكرار في سجل الاسرة . و الامراض المزمنة و امراض العصر التي يؤكد العلماء ان عامل التغير البيئي له جانب كبير في تفشي مثل هذه الامراض ، كالسرطان ، و امراض القلب و الاوعية الدموية ، و عسر الهضم و ارتفاع الضغط الدموي و غيرها من الامراض .

[1]- اقبال رسمى محمد ، مرجع سابق ، ص 106.

ثالثا : التربية البيئية و صحة الاسرة

1- العوامل المؤثرة في صحة الاسرة:

تعد الاسرة محور المجتمع فهي البيئة الملائمة و المثالية و الصحية لتنشئة اطفال اسوياء و افراد اصحاء نفسيا و بدنيا و اجتماعيا ، فبناء المجتمع السليم يتوقف على اداء الاسرة لأدوارها كما ينبغي ، و حتى يتسنى لها ذلك يجب ان تكون بيئة الاسرة صحيّة تتوفر على مجموعة من الشروط و المقومات التي تجدها في البيئة البيولوجية والطبيعية والاجتماعية للأسرة ، هذه الشروط و المقومات تعتبر من العوامل المؤثرة في صحة الأسرة و التي جمَّعَها (عبد المجيد الشاعر، عروبة الموسى واخرون) في كتاب الصحة والسلامة العامة في مجموعتين ، المجموعة الاولى عوامل داخل الاسرة واخرى عوامل خارجية تحيط بالأسرة و هي كالتالي :

أ- **عوامل داخل الاسرة:** و هي كالتالي

- الحالة الصحية لكل فرد في الاسرة : و تتمثل في سوء التغذية و الوراثة و العدوى كلها تلعب ادوارا كبيرة في معدل حدوث الامراض و الوفيات بين افراد الاسرة .

- حجم الاسرة : فعدد الاطفال يؤثر على صحة الام و الاطفال و الاب ، نتيجة لعدم مقدرة الوالدين على توفير الظروف الملائمة لصحة الاسرة كالغذاء الصحي و الرعاية ضد الامراض المعدية و معدلات النمو وغيرها .

- التباعد بين الأحمال :تباعد الولادات يضفي على الأم بشكل خاص الصحة الجيدة من خلال استرداد عافيتها بين الحمل والذي يليه، وعلى الأب من الناحية الاقتصادية وعلى الأولاد بان يتربوا في جو ملائم بعيدا عن المشاحنات و الغيرة بين الاطفال المتقاربين في السن.

- توزيع الفئات العمرية بين افراد الاسرة : حيث ان الفوارق في الاعمار يعطي مؤشر تقريبي لنمو و تطور هذه الاسرة ، كما يحدد انتشار الامراض بين الافراد .

- المهنة التي يقوم بها كل فرد من افراد الاسرة يؤثر سلبا او ايجابا على تكامل و ترابط العلاقات بين افراد الاسرة و كذلك علاقات الاسرة بالمجتمع المحلي .

- الترابط الاسري: و يخضع لعادات و تقاليد الاسرة و المجتمع من حول الاسرة علما ان الترابط الداخلي ضروري لاستقرار الاسرة ، فهو الذي يمنح لها قوّة الاحتمال لأيّة مؤثرات او ضغوطات خارجية على الاسرة .

– معرفة و تحقيق الاسرة لذاتها: حيث تنتمي الاسرة الى مجموعة او اكثر من المجموعات التي يتكون منها المجتمع و ذلك حتى لا تشعر بالغربة او الوحدة و تشعر بالثقة و العطاء للمجتمع .

– الامكانيات التعليمية و الاقتصادية للأسرة: إذ ان تعليم كل فرد في الاسرة و خاصة تعليم الام له تاثير كبير في الحالة الصحية لكل فرد في الاسرة ، كما ان الوضع الاقتصادي للاسرة كالدخل العام للاسرة يؤثر سلبا او ايجابا على صحة افراد الاسرة .

– السلوك الاجتماعي والتقاليد في الاسرة و درجة الاهتمام بالاطفال، والنظرة المفضلة لاحد الجنسين ، تؤثر على العناية الصحية والنظافة و ملابس و تغذية الاطفال .

ب– العوامل الخارجية التي تحيط بالأسرة :

– **البيئة الطبيعية :** وتتمثل في جغرافية المسكن (جبال او سهول) والطقس و المناخ (حار ، بارد)، تنظيم المدينة او الريف الذي تسكنه الاسرة ، ظروف السكن و شروط الراحة فيه كعدد الغرف والتهوية والامداد بالمياه وتصريف الفضلات ، كذلك لها تأثير ايجابي او سلبي على صحة افراد الاسرة.

– **البيئة البيولوجية :** وتتمثل في تربية الحيوانات وما ينتج عنه من مردود اقتصادي ايجابي يساعد الاسرة على تعليم الاطفال ، كما لها تأثيرات سلبية حيث تساعد على انتشار الامراض المشتركة بين الانسان والحيوان ، بالإضافة الى وجود كائنات حية اخرى في محيط مسكن الاسرة من حشرات و طفيليات والتي يمكن ان تؤثر على صحة افراد الاسرة .

– **البيئة الاجتماعية :** توافق افراد الاسرة مع المؤسسات الاجتماعية المجتمعية وما تغرسه من قيم و عادات و تقاليد من شانه ان يؤثر على صحة الاسرة ، كما ان درجة ترابط وانسجام الأسرة مع الأسر الاخرى يحدد مستوى الامان والثقة اللازمة للسلامة العقلية والاجتماعية لهذه الاسر ولكل فرد فيها، كما ان التفاعلات الاجتماعية تسهل على الاسر وتحسن ظروف معيشتها حيث تتيح لها الاستفادة من امكانيات المجتمع لكل فرد في الاسرة وهذا ما يعزز الجانب النفسي والمادي لكل فرد من افراد الاسرة[1].

[1]- الشاعر عبد المجيد، عروبة الموسى ، الصحة و السلامة العامة ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، الاردن ، 2005. (ص،ص)(124،122).

و يعتبر هذا التجميع تجميع موفق لأنه عدّد اغلب العوامل المؤثرة في صحة الاسرة حيث قسمها الى عوامل داخل الاسرة و تطرق للعوامل النفسية و الاجتماعية و البيولوجية ، و كذلك بالنسبة للعوامل خارج بيئة الاسرة وتطرق ايضا للعوامل البيولوجية و النفسية و الاجتماعية ،وفي حقيقة الامر يصعب الفصل بين البيئة الداخلية و الخارجية للأسرة ، حيث لا يمكن القول ان صحة الاسرة هي نتائج لأسباب محددة داخل الاسرة، او خارجها ، فقد يظهر المرض نتيجة لتظافر مجموعة من العوامل قد تكون داخلية و خارجية يصعب الكشف عنها ، فمرض السكري هو مرض ينتقل بشكل كبير عن طريق الوراثة و هو سبب داخلي في الاسرة ويبقى هذا المرض كامنا لا يظهر جليا الا بعد توفر ظروف داخلية كنمط الغذاء او خارجية كضغوط العمل و التوتر ، لهذا اعتمدت (هدى غريب و ايمان درويش و اخرون) في كتابهم العلوم الصحية على تقسيم اخر لخصوا فيه خمسة عوامل :هي كالتالي

- **عوامل اجتماعية** : كحجم الاسرة ، و التعليم و ووظيفة كل فرد في الاسرة ، والدخل العام للأسرة و العادات و التقاليد ، كل هذه العوامل تتحكم في صحة الاسرة بشكل او باخر .

- **العوامل النفسية** : كعدم وجود احد الوالدين بسبب الوفاة او الانفصال او السفر مما قد يفقد الطفل فرصة التعامل معهما ، كما ان التفكك الاسري يؤدي الى الاحساس بعدم الامان ، اما حجم الاسرة الكبير يحرم الطفل من الاشباع العاطفي ، كما ان اصابة احد افراد الاسرة بمرض عضوي او نفسي او تعاطيه للمخدرات او الخمر، حتما يؤثر على استقرار الاسرة و خاصة اذا كان احد الوالدين لأنه يؤثر على رعاية الاطفال، وتؤثر النظرة الاجتماعية الخاطئة للصحة و المرض(عادات، تقاليد، اعراف، دين) في تعاطي افراد الاسرة معهما .

- **عوامل بيئية** :عوامل طبيعية كالموقع والمناخ و الحرارة والرطوبة و غيرها ، واخرى بيولوجية كالكائنات الحية المجهرية (البكتيريا، الفيروسات والمكروبات) و الحيوانات التي تحيط بالأسرة ، تسبب الكثير من الامراض بطرق متعددة .
- **العوامل الصحية** : كتوفير الخدمات الصحية ، ونشر الوعي الصحي .
- **العوامل الوراثية** : كالوراثة فقد اثبت الطب ان العديد من الامراض تنتقل عبر الاجيال [1].

[1]- غريب هدى ، ايمان درويش ، العلوم الصحية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2001، الاسكندرية ، مصر، (ص،ص)(12،9) .

و في هذا التقسيم يمكن دمج العوامل الاجتماعية مع العوامل البيئية لان البيئية فيها عدة جوانب هي البيئة الاجتماعية و البيئة الطبيعية و البيئة الاخلاقية ، و يمكن ضم العوامل الصحية ضمن العوامل البيئية الاجتماعية و بالتالي كتلخيص لما سبق يمكن حصر العوامل المؤثرة في صحة الاسرة في ثلاثة عوامل رئيسية و هي كالتالي :

-**عوامل بيئية** :و تنقسم الى عوامل البيئة **الطبيعية** كالحرارة و الرطوبة و المناخ و الموقع الجغرافي و غيرها ، و عوامل البيئة **الاجتماعية** كحجم الاسرة و التعليم و الوظيفة و الدخل و العادات و التقاليد و الاعراف و المعتقدات ، و توفر الخدمات الصحية و التوعوية التي توفرها مؤسسات الدولة (كالمدارس و الجامعات و المساجد و المستشفيات و...) او مؤسسات المجتمع المدني (كالجمعيات و النوادي و...)، وما اهمله كلا التقسيمين هي البيئة **الاخلاقية** التي تعتبر من اهم العوامل التي اصبحت تهدد صحة الاسرة ، كانتشار العنف و الاجرام ، و الغلظة و الفضاضة في التعامل بين افراد المجتمع و افراد الاسرة ، و الابتعاد عن قيم تعاليم الدين الاسلامي الحنيف الذي يجعل من حفظ العقل و النفس من الضروريات التي سماها الفقهاء بالكليات الخمس ، والتي اتفقت الاديان السماوية و اصحاب العقول السليمة على احترامها و صيانتها، من اجل حفظ كرامة الانسان و صحته النفسية و البدنية ، والالتزام بقواعد الدين الاسلامي كالصلاة حيث كان الرسول صل الله عليه و سلم يقول لبلال "ارحنا بها يا بلال" أي و يقول ايضا "وجعلت قرة عين لي في الصلاة"، واقد اثبت العلم الحديث الفائدة الصحية الكبيرة للصّوم ، "بالتأكيد على قول الرسول صل الله عليه و سلّم "صوموا تصحوا " فقد قد شغل هذا الحيث بال الكثير من العلماء الذين وجدوا في الصيام الكثير من الاسرار و الفوائد التي لا حصر لها، لا تقف على تهذيب النفس وترويض الرغبات و زيادة الصبر والمساعدة على التخلص من العادات السيئة كالتدخين ، بل تتعداه الى الفوائد الجسدية كضبط الوزن ، و انقاص الدهون و الاملاح الزائدة عن الجسم ، و لا شك ان غالبية مرضى القلب يمكنهم الصيام بيسر و سهولة و الحصول على فوائده الروحية و الجسدية و النفسية "[1].

اما البيئة **البيولوجية** فلها الاثر البالغ جراء الكائنات المجهرية و الحيوانات التي تسبب العديد من الامراض .

[1]- وزارة الثقافة و الاعلام ،الادارة العامة للاعلام و العلاقات و التوعية الصحية، رمضان شهر الصحة ، طباعة ونشر مركز معلومات الاعلام و التوعية الصحية ، الاصدار الثاني ، العدد الثاني ، 2911،المملكة العربية السعودية ، ص 15.

– **عوامل وراثية** : الوراثة تسبب انتقال بعض الصفات الوراثية الغير طبيعية كالأمراض عبر الاجيال ، كالسكري ، و الايدز(من الام للجنين)، و السل ، و التأخر العقلي ، و الهيموفيليا ، الوراثي و غيرها ، من الامراض التي تصيب افراد الاسرة ، و قد ثبت ان الأُسر التي تعتمد على زواج الاقارب هي الاكثر عرضة للأمراض الوراثية ، نتيجة ازدياد احتمال ظهور الصفات الوراثية الموجودة في الاباء و الاجداد عند الاولاد ، لتشابه الذخيرة الوراثية عند الاب و الام اللذان لهما صلة قرابة.

–**عوامل نفسية** : فقدان افراد الاسرة و خاصة الاطفال للرعاية و الحنان مما يساعد على فقدان الامان لدى الطفل نتيجة غياب احد الوالدين او كلاهما لأسباب الطلاق او السفر او المرض او الوفاة ، مما يفقد الطفل فرصة التعامل معهما أي فقدان السند و الامان ، هذا ما يؤثر على الاستقرار النفسي و الجسمي للطفل ، ففقدان الاب يؤدي الى انقطاع المدخول او شحّه مما يؤدي الى تقلص امكانية توفر الغذاء الصحي و الرعاية الصحية اللائقة ، و هذا ما ينطبق على الام فحين فقدان زوجها عادة ما تتدهور حالتها النفسية مما ينعكس على حالتها الاجتماعية و الصحية ، اما فقدان الزوج لزوجته فهذا يعني انهيار عش الزوجية مما يؤثر على حالة الزوج النفسية ، ودخوله في حالة لا استقرار ، لتشتته بين حياته و حياة اولاده مما يؤثر على حالته الصحية الجسدية ، النفسية و الاجتماعية .

2– الاسرة و التربية البيئية:

تمثل الاسرة الجماعة الانسانية الاولى التي يتعامل معها الفرد و التي يعيش فيها مختلف مراحل حياته لا سيما السنوات الاولى من عمره ، التي لها الاثر البالغ في تشكيل شخصيته التي يتفاعل بها مع مجتمعه خلال باقي مراحل حياته ،وتعتبرالأسرة من اهم مؤسسات المجتمع التي تقوم بدور الحفاظ على البيئة من خلال اضطلاعها بمهمة التربية البيئية خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال بناء الاستعداد لديهم للحفاظ عليها وبناء قيم حب البيئة كقيم النظافة و وعدم الاسراف في عناصر البيئة واحترام كل كائنات الطبيعة من حيوان و نبات وجماد وغيرها ويتمثل دور الاسرة في التربية بالبيئية كما يلي :

أ– التصدي لمشكلة استنزاف موارد البيئة :

تسهم الاسرة في التصدي لمشكلة استنزاف موارد البيئة من خلال بناء اتجاهات ايجابية عند اطفالها نحو البيئة و مكوناتها ، ودعم قيم (البعد الوجداني او الانفعالي) النظافة والجمال ، وثمة الكثير من المفاهيم البيئية التي تعلم وتلقن (البعد المعرفي او الادراكي) في المنزل، مثل كيفية التخلص من النفايات الصلبة ، و مقاومة الحرائق ، والاعتناء بنباتات الحديقة او الحيوانات الاليفة .

ب- التصدي لمشكلة التلوث :

يكتسب الابناء السلوكيات و المهارات **(البعد المهاري)** من خلال تعايشهم اليومي مع اسرهم ، و بالذات مع امهاتهم ، و تكاد التربية بالتقليد تكون من اهم وسائل التربية و تلجأ اليها الاسر لبناء الاتجاهات الايجابية عند الابناء نحو البيئة ، فالأسرة لها دور في معالجة ما تتعرض له البيئة من مشكلات التلوث(ماء ، هواء، تربة)، و لها اساليب تستخدمها لبث الوعي البيئي لدى الاطفال حيال المياه او الهواء او التربة و تلوثها ، كأن يتعامل الابوان مع المياه بعقلانية ، فلا يسرفوا ولا يلوثوا المياه ، و لا يملّ الابوان في النصح و الارشاد و تذكير الاولاد بأهمية الماء وخطورة تلوثه على صحة البيئة وصحة الفرد والمجتمع ، و ان يؤشر الابوان في مواطن الخلل في قضايا المياه و اسباب تلوثه ، و يذكّران بمصادر تلوث المياه ، و ان يغرس الاباء في الابناء قيمة النظافة في كل شيء ، وتوعيتهم بأخطار غياب النظافة على صحة الفرد ، كذلك نفس الشيء بالنسبة لمكونات الطبيعة الاخرى من جماد و حيوان و نبات [1].

بناءا على هذا فان التربية البيئية هي جزء لا يمكن فصله عن التنشئة الاجتماعية التي تحدث في الاسرة ، و التي تهدف الى العناية بصحة الطفل الجسدية ونمو بدنه نموا طبيعيا خاليا من العلل و الامراض النفسية والاجتماعية ،عن طريق غرس المبادئ والقيم و المعايير و الاتجاهات و المثل العليا التي تساهم في استقراره النفسي و توافقه الاجتماعي ، وبالتالي الوصول الى تحقيق الاهداف العامة للتربية البيئية شأنها في ذلك شأن أي نوع من التربية التي يجب أن تحقّق أهدافا يمكن تصنيعها في ثلاثة أبعاد رئيسية هي :

- البعد الإدراكي(المعرفي):

"و يشتمل المجال المعرفي على التعلم الفكري و يتضمن معلومات و مصطلحات و مبادىء و تعميمات و نظريات " [2]، و فيما يخص التربية البيئية فهو يضمّ المعلومات التي ينبغي أن يعرفها الأفراد والجماعات نحو بيئتهم البيوفيزيقية ، وكل ما تحتويه من موارد وما تتعرض له من مشكلات ومن انعكاسات على صحة الطفل.

[1]-رمزي احمد عبد الحي ، التربية البيئية في ضل الالفية الثالثة ، الوراق للنشر و التوزيع ، ط1، عمان ، الاردن ، 2014،ص 244.

[2]- الفنيش احمد ، اصول التربية ، منشورات الجامعة المفتوحة ،ط1، بنغازي ، ليبيا ، 1991، ص 172.

- البعد المهاري (السلوكي):

ويهتم بالمهارات الحركية التي تعبر عن السلوك الناشئ عن المعلومات و المعارف التي تلقاها الطفل من اسرته و القيم التي غرست فيه اتجاه بيئته ، و يشمل ايضا المهارات التي ينبغي أن يكتسبها الأفراد والجماعات ليتمكنوا من التعامل الفعال مع بيئتهم من اجل سلامتها و سلامتهم.

- البعد الانفعالي (الوجداني):

"يهتم بالأهداف التي تؤكد على المشاعر و الانفعالات مثل الاتجاهات و الميول و القيم و الذّوْق "1، ويرتبط بالتربية البيئية من خلال اهتمامه بالاتجاهات والاهتمامات و أوجه التقدير التي ينبغي أن يكتسبها الأفراد والجماعات لترشيد سلوكهم إزاء بيئتهم.

ومما سبق يتضح ان للتربية البيئية غايتين اولها هو الحفاظ على صحة البيئة و حمايتها من التدهور، و الغاية الثانية التي هي انعكاس للبيئة الصحية و هي تحقيق صحة الاسرة و المجتمع ، و فيما يلي نسلط الضوء على علاقة التربية البيئية بصحة الاسرة .

[1]- المرجع نفسه ، ص 172.

3- العلاقة بين التربية البيئية و صحة الاسرة:

تعد التربية البيئية مدخلا مهما من مداخل حل المشكلات البيئية التي اشرنا لها سابقا ، وهي مشكلة الانفجار السكاني و مشكلة التلوث و مشكلة استنزاف موارد البيئة وغيرها ، واثناء استعراضنا لهذه المشاكل اكتشفنا ان هناك ثلاثة ابعاد رئيسية للتربية البيئية ، وهي البعد المعرفي و يشمل التعلم الفكري و يتضمن معلومات ومصطلحات و مبادئ و تعميمات و نظريات ينبغي ان يعرفها كل افراد الاسرة نجو بيئتهم ، و البعد الوجداني و يشمل المشاعر و الانفعالات و الاتجاهات و القيم و الذوق و اوجه التقدير التي ينبغي على افراد الاسرة التحلي بها ، و البعد السلوكي الذي يهتم بالمهارات الحركية التي تعبر المعرفة الكامنة في رصيد الفرد المعرفي ، كل هذه الابعاد مجتمعة تؤثر على صحة الطفل والاسرة بصفة عامة من الناحية (النفسية و الاجتماعية و البدنية) و سنعمل في فيما يلي على كشف علاقة التربية البيئية بمختلف ابعدها على صحة افراد الاسرة .

أ - تأثير التربية البيئية المعرفية على صحة الطفل :

اشرنا سابقا ان البعد المعرفي للتربية البيئية يضم المعلومات التي ينبغي أن يعرفها افراد الاسرة نحو بيئتهم البيوفيزيقية ، وكل ما تحتويه من موارد وما تتعرض له من مشكلات ومن انعكاسات على صحة الأسرة، فالتربية البيئية تسعى الى تعريف الفرد بعناصر بيئته الطبيعية الحية (نباتية و حيوانية) و غير الحية (ماء ، هواء ، تربة)، وبيئته الاجتماعية و الثقافية (عادات ، تقاليد ،اعراف ، معتقدات)، وتسعى ايضا الى التعريف بمشاكل اختلال التوازن البيئي و اسبابه و التركيز على دور الانسان الكبير فيه ، والتأكيد على انعكاساته الصحية على الانسان من الناحية النفسية و الاجتماعية و الجسدية ، فمن الناحية النفسية ، فان المعرفة البيئية ، هي التي تزود الفرد بالمعارف البيئية التي من شانها اعطاء تصور لنمط الحياة و كيفية التعامل مع البيئة ، وبالتالي اكتساب الفرد مظاهر الصحة النفسية كالثقة و الشعور بالأمان و الطمأنينة و قدرة الفرد على اتخاذ مواقف شخصية ، وسلوكيات تأخذ في عين الاعتبار رعاية صحته و بيئته ، و تجنب كل ما يضرها مما ينعكس ايجابيا على صحته الجسمية ، اما بالنسبة لتأثير التربية البيئية المعرفية على الصحة الاجتماعية للفرد ، فان المعرفة البيئية تخلق لدى الفرد الوعي و الحافز للمشاركة في الأنشطة البيئية التي تقيمها الأسرة و الحي و المجتمع كحملات النظافة و التشجير و رحلات الاستجمام في الطبيعة ، ما يمكّن الفرد من الاحتكاك و التفاعل الايجابي و التشارك مع غيره من افراد اسرته و مجتمعه في حل المشكلات البيئية ، وهذا ما يعزز لدى الفرد

صحته الاجتماعية . كما تمكن الفرد من التأقلم مع بيئته بمختلف مقوماتها ، ما يمنحه القدرة على التفاعل والتعامل بنجاح مع افراد المجتمع و تكوين علاقات اجتماعية مقبولة مع الناس هذا ما يطلق عليه علماء الاجتماع بالتوافق الاجتماعي والصحة الاجتماعية ، "غير ان عدم قدرة الانسان على الاتصال مع الاخرين يجعله مريضا او قد يصفه الناس بالمريض حتى لو كان لا يشكوا من المرض ، وهذا ما يؤكد قول العلامة ابن خلدون على أن الانسان مدني بطبعه اي اجتماعي و لا يمكن ان يعيش بمفرده وبمعزل عن المجتمع.

وتقوم التربية المعرفية في الاسرة على عدة اساليب منها التدرج في تلقين المعرفة البيئية حسب المرحلة العمرية و قدرة الطفل على الاستعاب ،و القدوة الحسنة لان عيون الطفل على والديه ان قاموا قام و ان قعدوا قعد ، و ان تحركوا تحرك وان سكنوا سكن، و ما تراه عيونم أصدق مما تسمعه آذانهم، و النصيحة بالقصة ، او الحوار المباشر ،او الاحجية او الاغنية او بتقمص الادوار ، واشراك الطفل في بعض المواقف الاجتماعية كحملة التشجير او تنظيف الحي حتى يتحقق اسلوب التعلم بالتقليد او التقمص ، وكذلك التوجيه الصريح لسلوك الطفل فيتعلم ما يجب و ما لا يجب ،و تعريفه بالحيوانات و النباتات و الاماكن حسب الموقف الذي يتعرض له و حسب كل مناسبة ، كأن يهيئ الوالدين رحلة الى الطبيعة اين يرى الطفل مكوناتها و يتعامل معها مباشرة ، فيدفعه الفضول الى معرفة مكوناتها و هنا يقوم الوالدين بتلقين الطفل مباشرة اسماء الاشياء و دورها و تواجدها وكيفية التعامل معها و الخطر الذي قد تسببه ، وغيرها من المعارف .

ب- تأثير التربية البيئية الوجدانية على صحة الطفل :

تهتم التربية البيئية الوجدانية بالأهداف التي تؤكد على المشاعر و الانفعالات مثل الاتجاهات و الميول و القيم و الذّوْق اتجاه البيئة و مكوناتها ، فيرتبط بالتربية البيئية من خلال اهتمامه بالاتجاهات و أوجه التقدير التي ينبغي أن يكتسبها الأفراد والجماعات لترشيد سلوكهم إزاء بيئتهم ، من خلال " تكوين اتجاهات بيئية صحية سليمة، وذلك بتحفيز الطفل على الرغبة في إتباع التوجيهات والقواعد الصحية والرغبة للوصول الى أعلى مستوى ممكن من الوعيٍ البيئي "، وتنمية القيم التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته الصحية ، وإثارة اهتمامه نحو صحته ، وإكسابه أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها ، وتنمية قيم حب واحترام الطبيعة وعدم الإضرار بها و الإسراف في استغلالها منطلقين من منطلقات التربية البيئية الاسلامية التي تدعوا الى احترام البيئة و الحفاظ عليها و عدم

إتلافها حتى في الحروب ، عملا بوصية أبى بكر الصديق للجنود قبل فتح بلاد الشام (12 هجري) قال:" يا أيها الناس، قفوا أوصيكم بعشر فأحفظوها عنى: لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمآكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع ، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له..."[1] ، ففي هذه الوصية دعوة الى احترام البيئة الاجتماعية من خلال التحلي بقيم الامانة وعدم الغلوّ و الغدر والتّمثِيل بالمُحارب ، ثم دعوة الى التحلي بقيم الحفاظ على البيئة الطبيعية فأوصى بعدم الاضرار بالبيئة الطبيعية ، والمسلم عندما يتحلى بقيم حب بيئته امتثالا لما جاء في الشرع ينعكس على صحته النفسية بالطمأنينة و السكينة و الرضى على نفسه لأنه امتثل للشرع الاسلامي و سوف يؤجر عند الله تعالى ، فعندما يتشبّع الفرد بقيم حب واحترام الطبيعة فأنها تقوِّم سلوكه اتجاهها ليصبح سلوكا بيئيا صحيا ، وتُعدّل اتجاهاته نحوها فيتذوق جمال الطبيعة ، و يستمتع بمخالطة افراد مجتمعه ، و يتبادل معهم القيم النبيلة الايجابية، فتنعكس على صحته النفسية و الجسدية و الاجتماعية ، والاسرة المسلمة تعتبر رافدا من روافد اكتساب القيم و الاخلاق النبيلة اتجاه البيئة ، من خلال اساليبها المتنوعة بين القدوة ، و التقليد ، و الحوار و التشاور المستمر بين افراد الاسرة في مختلف القضايا البيئية ، و المشاركة بشكل تعاوني في اتخاذ القرارات اتجاه البيئة ، ومن افضل الاساليب التي تعتمدها الاسرة في تنشئة الطفل على القيم البيئية السليمة هو الاسلوب الديمقراطي الذي يقدر الاخر ، و يعترف بامكاناته و قدراته ، و يقدم النصح و المشورة و الراي في قالب توجيهي بعيدا عن كافة اشكال الارغام و التشدد و القسوة ، و نتيجة ذلك هو اكساب الطفل قيمة تحمّل المسؤولية في المستقبل ، و جعله اكثر تحمسا للمبادئ الصحيحة التي تحترم البيئة ، و اكثر قدرة على الضبط الذاتي ، و الشعور بالأمن و الثقة بالنفس و الاندماج مع الاخرين و التفاعل معهم .

جـ- تأثير التربية البيئية السلوكية على صحة الطفل:

تهتم التربية البيئية السلوكية بالمهارات الحركية التي تعبر عن السلوك الناشئ عن المعلومات و المعارف التي تلقاها الطفل من اسرته و القيم التي غرست فيه اتجاه بيئته ، و يشمل ايضا المهارات التي ينبغي أن يكتسبها الأفراد والجماعات ليتمكنوا من التعامل الفعال مع بيئتهم من اجل سلامتها و

[1]- بسيوني محمود شريف، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة، 2003.ص35.

سلامتهم ، من خلال تطوير مواقف ملائمة لتحسين نوعية البيئة الصحية عن طريق احداث تغيير حقيقي في سلوك افراد الاسرة اتجاه بيئتهم الصحية ، بحيث يؤدي ذلك الى ايجاد الشخصية المنضبطة ذاتيا و التي تتصرف في البيئة بمسؤولية ووعي، واضعة بعين الاعتبار في ممارساتها اليومية اتجاه البيئة سلامة صحتها ورفاهيتها ، كما تعمل التربية على تدريب الفرد على آداء الأعمال في يُسر و سهولة ، و رفع مستوى المهارة في انجاز الاعمال .

وفي مجمل القول ان التربية البيئية تهدف الى تكوين فرد واعي بالبيئة وصديق لها ، يمتلك المعارف البيئية التي تمكنه من الاطلاع على خصوصيات بيئته التي يعيش فيها ، فيتقن و يمتلك مهارات التعامل معها ، من خلال امتلاكه للدوافع التي تجعله يحترمها، والتي تتمثل في القيم والاتجاهات و الميول الايجابية نحوها ، حتي يستفيد منها ويحافظ عليها و يجد الحلول للمشاكل والمواقف التي تحدث فيها ، من اجل ان يحظى بخيراتها وحتى يعيش حياة صحية (بدنية و نفسية و اجتماعية) خالية من انعكاسات تدهورها .

خلاصة :

وخلاصة القول أن الوصول إلى الصحة المثالية نادرا ما يتحقق فصحة الفرد تتأرجح بين العافية و المرض فقدر المرض يدفع بقدر العلاج ، ولا يتحقق ذلك الا بالكشف عن الأسباب الحقيقية للمرض (الأسباب البيولوجية ،الاجتماعية و الثقافية ، والبيئية) وعلاجها و البيئة هي من بين الأسباب الرئيسية لانتشار العديد من الأمراض المستعصية (أمراض العصر) ، و مدخل التربية البيئية في الاسرة من بين أنجع الحلول و أقواها فعالية للتخفيف من حدة المشاكل الصحية التي تحدث على مستوى الفرد و الأسرة و المجتمع ، لأنها تهدف أساسا إلى توعية الفرد و تثقيفه حتى يصير صديقا للبيئة ، من خلال استهداف ثلاثة جوانب رئيسية للفرد ، هي الجانب المعرفي و الجانب الوجداني ، والجانب المهارات لديه .

القسم الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا: مجالات الدراسة .

ثانيا: عينـــــة الدراسة

ثالثا: المنهج المتبــع في الدراسة .

رابعا: ادوات جمـــــــــع البيانات .

خامسا : اختبار صدق و ثبات اداة الدراسة

سادسا: اساليب المعالـــــــجة الاحصائية.

خلاصة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الاجراءات المنهجية للدراسة ومن من خلاله يتم ضبط مجالات الدراسة من حيث المجال الزماني والمكاني والبشري، ثم نضبط فيه العينة بالطرق المنهجية العلمية المعتمدة ، كما نقوم فيه باختيار المنهج الملائم للدراسة ، كما نحدد فيه الأدوات الملائمة لجمع البيانات، مركزين على الإستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات، ثم نقوم بشرح الأدوات العلمية المستخدمة في التأكد من صدق اداة الدراسة و ثباتها ، و أدوات المعالجة الاحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة .

أولا : مجالات الدراسة

1- المجال المكاني :

ويقصد به المجال الملائم الذي يمكن للباحث من أخذ عيّنة الدراسة ، وفي هذه الدراسة قام الباحث باختيار روضات مدينة برج بوعريريج كمجال مكاني للدراسة ، لتحديد عينة البحث و تطبيق مختلف تقنيات الدراسة الميدانية في ضل متغيرات البحث ، فهي منتشرة عبر كامل تراب مدينة برج بوعريريج ، وتحتوي إلا على فئة الاطفال في الطفولة المبكرة أي من 3 الى 6 سنوات، هذه الفئة التي يكون احتكاكها بالأسرة أكثر من باقي مؤسسات التنشئة الأخرى ، وبالتالي يمكن التوصل عن طريق الروضات الى العينة المستهدفة و هي الامهات اللائي لهن اطفال في سن الطفولة المبكرة .

2-المجال الزمني :

تمت الدراسة بشكل عام بين النظري و التطبيقي من بداية شهر جانفي2015 الى بداية شهر أكتوبر من سنة 2018. حيث تمت عبر مرحلتين كالتالي :

-**المرحلة الاولى** : امتدت من بداية جانفي 2015 إلى غاية بداية شهر جانفي من سنة 2017 تم خلالها إجراء الدراسة الاستطلاعية ، و جمع المادة النظرية من كتب و سجلاّت ووثائق ذات الصلة بالدراسة ، وكذا المناقشة مع أصحاب الاختصاص ، فتمكّن الباحث من تكوين صورة عامة عن موضوع الدّراسة، كما مكنته من إعداد مخطط عام للدراسة ، ومن ثم قام الباحث بإعداد خطة عمل للقسم النظري ، ومن ثم إتمام الفصول النظرية كاملة و تنقيحها و تصحيحها بعد التشاور مع الأستاذة المشرفة .

-**المرحلة الثانية** : امتدت من بداية شهر جانفي 2017 إلى غاية بداية شهر أكتوبر 2018 تم فيها إعداد الدراسة الميدانية ، التي قسّمت إلى فصلين ، فصل خاص الإجراءات المنهجية للدراسة ، قمنا فيه بتحديد مجالات الدراسة (المكاني ، الزمني و البشري) و ضبطنا فيه عينة الدراسة ، ثم حدّدنا فيها منهج وأدوات الدراسة ، وقمنا فيه بصياغة استمارتين استمارة موجهة لقياس الوعي البيئي لدى الأمهات عينة الدراسة و أخرى موجهة لقياس اتجاهات الأمهات حول تأثير التربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل ، ثم قدمناها للتحكيم من طرف مختصين في علم الاجتماع ، للتأكد من صدقها و ثباتها ، و صلاحيتها لما صممت له ، و من ثم وزعناها على أفراد العينة ثم جمعناها ، بالإضافة إلى إجراء عدة مقابلات ، كما قمنا بإعداد فصل آخر في الدراسة الميدانية قمنا فيه بتفريغ البيانات باستخدام برنامج SPSS إصدار 22 ، و من ثم تبويبها و تحليلها ومناقشتها ومن ثم إستخلاص النتائج منها.

3-المجال البشري :

يُقصَدُ بالمجال البشري في دراستنا بمجتمع الدراسة و هو " المجتمع أو الجماعة التي يقوم الباحث بجمع البيانات و المعلومات منها، والتي تنطوي باختبار الفرضية ، إما من أفراد المجتمع بأسره إذا كان صغير الحجم ، أو من عيّنات مسحوبة منه باستخدام كافة الوسائل الممكنة و المتاحة و المناسبة له"[1] ، ومجتمع البحث في هذه الدراسة ، يتمثل في جميع أمهات الأطفال التي يتكوّن منها مجتمع مدينة برج بوعريريج و التي لهن أولاد في مرحلة الطفولة المبكرة ، وهي المرحلة التي يتلقى الطفل فيها التربية البيئية في الأسرة بشكل كبير على غرار باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، ويدرسون في الروضات المنتشرة عبر مدينة برج بوعريريج وذلك لإمكانية إحصائهن بدقة وإجراء البحث عليهن ، ومن خلال الاحصائيات التي تحصلنا عليها ، فقد بلغ عدد الأمهات في مدينة برج بوعريريج اللائي لهن أولاد يدرسون في الروضات حوالي 3656 أم [2]، وهو عدد كبير لا يمكن تغطية كل وحداته بالدراسة ، لهذا تعين على الباحث اختيار بعض الوحدات الممثلة له ، باعتماد أسلوب العينة .

[1]- مروان عبد المجيد ابراهيم : اسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، ط1، عمان ، الاردن، ص 37 ،2000.

[2]- مديرية النشاط الاجتماعي لولاية برج بوعريريج ، مصلحة المؤسسات المتخصصة .

ثانيا: عينة الدراسة:

يرى " موريس انجرس " أن مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث التي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث لهذا ينبغي أن نحدد بدقة المجتمع الذي يستهدفه البحث و أن نختار بدقة و حذر المعاينة التي ستمكننا من تحديد الحجم الضروري للعينة "1 ، و أن عملية اختيار العينة و حجمها يخضعان إلى متطلبات البحث و التقنية المستعملة ، و في دراستنا تم تحديد نوع العينة و حجمها كما يلي:

1- نوع و حجم العينة:

إن الكمال في البحث العلمي أنْ نَستعلم لدى كل عناصر مجتمع البحث الذي نهتم بدراسته ، إلا أنه كلما تجاوز العدد الإجمالي لبعض المئات من العناصر كلما أصبح ذلك صعبا ، و قد يصبح من المستحيلات عندما نصل إلى الملايين و ذلك بسبب ما يقتضيه البحث من موارد و تكاليف ، بالمثل يمكن أن نقتصر على المعلومات القليلة الموجودة حول مجتمع بحث معيّن ، عندما يكون الوصول اليه صعبا ، أو نظرا إلى القوانين المتعلقة بسريّة بعض قوائم الأشخاص ، لا بد إذا بسحب عينة من الأفراد ، وهي ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات في ميدان الدراسة ، نتطلع أن تسمح لنا العينة المتكونة من بعض العشرات أو المئات أو الآلاف من العناصر ، المأخوذة من مجتمع البحث بالوصول إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصلي2 .

و نظرا لكبر حجم المجتمع الأصلي و المتمثل في مجموع الأمهات في أُسر مدينة البرج التي لها أولاد في مرحلة الطفولة المبكرة ، و أيضا عدم توفر إحصائيات دقيقة ، من حيث عدد الأسر في كل حي ، وحتى أسماء صحيحة و موحدة للأحياء ، و قوائم بألقاب الأسر في الأحياء و بعض المعطيات التي فرضتها ظروف الدراسة ، وخصوصيات المجتمع البرايجي الذي يصعب فيه التعامل مباشرة مع الأمهات على مستوى الأسر، لذا فطبيعة الموضوع اقتضت منا اللجوء الى إجراء الدراسة على مستوى الروضات الموزعة على معظم أحياء مدينة برج بوعريريج ، التي تستقبل فيها أطفال في سن الطفولة

---

[1]- موريس انجرس ، تر بوزيد صحراوي و اخرون : منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية – تدريبات علمية- دار القصبة للنشر ،الجزائر العاصمة ، الجزائر ، ص 298، 2004.

[2]- المرجع نفسه ، ص 301.

المبكرة من 3 حتى 6 سنوات ، مما يسهلّ عملية الإتصال بأمهاتهم واتخاذهن كمجتمع للدراسة ، فاستخدامنا أسلوب **العينة العشوائية** التي تسمى **بالضبط بالعينة العشوائية متعددة المراحل** ، حيث يبدأ الباحث في هذه العينة بتنظيم مجتمع البحث إلى وحدات أولية ، من خلال اختيار عينة بطريقة عشوائية أو منتظمة ، ثم تقسم الوحدات الأولية المختارة إلى وحدات ثانوية يختار من بينها عينة جديدة ، و هكذا حتى يتحصل الباحث على العينة النهائية المراد الوصول إليها و اختبارها ، و في دراستنا قمنا باختيار العينة عبر المراحل التالية :

- **المرحلة الأولى :** تم إحصاء كل الروضات المنتشرة في مدينة برج بوعريريج ، و التي وصل عددها 70 [1]، موزعة على أغلب أحياء المدينة ، ثم أخذنا نسبة 20 % منها كعينة فتحصل الباحث على14 روضة من خلال إجراء العملية الحسابية التالية : (70 ×20%) ÷ 100% = 14 روضة.

وتم تحديد المدى أو مسافة الإختيار التي تفصل بين و حدات المجتمع كما يلي :
70÷ 14 =5. وهي المعتمدة لتشكيل إطار العينة .

وتم إختيار الرقم 2 كرقم عشوائي أول ، يضاف المدى للرقم الأول حتى تحدد المفردات ، علما أن الباحث اعتمد على الترتيب وفق القائمة المقدمة من طرف مديرية النشاط الاجتماعي ، و الجدول التالي يبين عينة الروضات المختارة .

[1]- المصدر : مديرية النشاط الاجتماعي ، مقابلة مع رئيس مصلحة المؤسسات المتخصصة .في 31 اوت 2017 على الساعة 10:00 صباحا.

الجدول رقم (04): يوضح افراد العينة المنتظمة من الروضات .

الرقم	تسمية الروضة	العنوان الاجتماعي	رقم الروضات المختارة
01	روضة سرين وريان	الطابق الأرضي بناية محادية لعمارات الشرطة برج بوعريريج	2
02	روضة نورة	07 شارع شيخ الحداد برج برعريريج	
03	روضة	رقم 09 قسم_145 م ج 066تجزئة 560 برج بوعريريج	
04	روضة أجيال المستقبل	حي 680 مسكن عمارة ج درج 01 برج بوعريريج	
05	روضة سدين	تجزئة 482 قطعة شارع ر برج بوعريريج	7
06	روضة ماريا	تجزئة 10 قطعة ورثة بلعياضي حي 12 هكتار برج بوعريريج	
07	روضة الأفلاذ	شقة سكنية ترقية 48 مسكن عمارة 20 برج بوعريريج	
08	روضة زهرة الفيروز	قطعة رقم 12 تجزئة 1044 ب ب ع	
09	روضة نور الإسلام	حي 130 مسكن تساهمي عمارة رقم 05 برج بوعريريج	
10	روضة الفردوس	قطاع د قطعة رقم 364 شارع أ برج بوعريريج	12
11	روضة سرين	تعاونية العقارية أمل شارع ب ن رقم 03 برج بوعريريج	
12	روضة البشير الإبراهيمي	تجزئة بلعياضي قطعة 74 برج بوعريريج	
13	روضة	تجزئة 1044 قطاع ب مج 10 برج بوعريريج	
14	روضة سندرلا	حي 130 مسكن تساهمي عمارة 02 طريق زمورة برج بوعريريج	
15	روضة جنة الأطفال الصندوق الوطني للتأمينات الإجتماعية	حي عبد المؤمن برج بوعريريج	
16	روضة الفوانيس	قطاع د رقم 52 قطعة رقم 143 برج بوعريريج	
17	روضة ماريا	تجزئة بن زيوش شارح ب ك برج بوعريريج	17
18	روضة	تجزئة288 قطعة مجموعة 08 قطعة رقم 01 من مخطط التجزئة ومجموعة ملكية 113 قسم 34 من مخطط مسح الاراضي البرج	
19	روضة	تجزئة 226 قطعة رقم 04 برج بوعريريج	
20	روضة كافل اليتيم	تجزئة 1044 قطعة قسم 44 مج 650 برج بوعريريج	
21	روضة الأطفال أولا	تجزئة 217 شارع ج رقم 14 برج بوعريريج	
22	روضة حنان	حي 473 قطعة شارع أ رقم 06 برج بوعريريج	22
23	روضة براعم الفردوس	حي 260 تساهمي عمارة رقم 05 برج بوعريريج	
24	روضة	قسم 20 مج.ملكية 149 بالمكان المسمى تجزئة 410 قطعة	
25	روضة الوليد	شقة سكنية الطابق الثاني قسم 23 مج 413 برج بوعريريج	
26	روضة الملائكة	حي 473 قطعة شارع أ رقم 06 برج بوعريريج	
27	روضة احمد	نهج العربي بن مهيدي رقم 18 برج بوعريريج	27
28	روضة نور الإسلام	عمارة 14 رقم 22 طريق زمورة برج بوعريريج	
29	روضة صناع الحياة	الطابق الأول بناية سكنية تقع قطاع بس برج بوعريريج	
30	روضة بن ساسي	تجزئة 240 قطعة قطاع ب س برج بوعريريج	
31	روضة عبو	28 ملكية رقم 348 برج بوعريريج	
32	روضة جمال الدين	تجزئة مهساس قسم 52 مجموعة ملكية 23 برج بوعريريج	32
33	روضة مرزوق	حي 270 مسكن تساهمي برج بوعريريج	
34	روضة الرشيد	حي 17 أكتوبر تجزئة 264 قطعة برج بوعريريج	
35	روضة لونيسي	تجزئة 100 قطعة قسم 04 برج بوعريري	

36	روضة ابراهيم	12 شارع عثمان بوشناق ب ج حي المحطة برج بوعريريج	
37	روضة ابن صغير	تجزئة عفان شار و رقم 01 برج بوعريريج	37
38	روضة الشريف	شارع ب قطعة 54 رقم 25 قطاع د برج بوعريريج	
39	روضة العيدي	تجزئة إمتداد القطاع د 278 قطعة مج ملكية 11 قطعة رقم 09 برج بوعريريج	
40	روضة مهدي	العمارة ك درج 01 الطابق الأرضي حي 1008/270 مسكن القطعة 244 برج بوعريريج	
41	روضة الأحلام	373 قطعة قطاع س المجموعة 02 القطعة 08برج بوعريريج	
42	روضة النبراس	حوزة بلبواب شارع أرقم 29 برج بوعريريج	42
43	روضة بلال	28 شارع س حي عبد المؤمن تجزئة نويوة برج بوعريريج	
44	روضة الغيث	مجموعة 15 تعاونية برج بوعريريج	
45	روضة ميمون	حي الكاهنة قسم 120 مج ملكية رقم 99 برج بوعريريج	
46	روضة عبد الناصر	حي الكاهنة شارع د رقم 36 الطابق الأول برج بوعريريج	
47	روضة جمعية براءة للطفولة السعيدة	حي الترقية العقارية قرواش 116 مسكن برج بوعريريج	47
48	روضة أبناء إبن باديس	تجزئة روثة حموش الياقوت برج بوعريريج	
49	روضة عبد الله	طريق بئر صنب قسم 22 مج 545 برج بوعريريج	
50	روضة خضور	برج بوعريريج	
51	روضة صناع ال حياة	حي عبد المؤمن 24 مسكن رقم 11 برج بوعريريج	
52	روضة الأمومة	حي 1008 مسكن 270 عمارة 137 برج بوعريريج	52
53	روضة العيدي	تجزئة إمتداد قداع د 278 قطعة برج بوعريريج	
54	روضة النجاح	حي 17 أكتوبر شارع ب ج تجزئة ولد سليمان برج بوعريريج	
55	روضة أجيال الغد	شقة سكنية الطابق الأول حي 05 جويلية برج بوعريريج	
56	روضة الأمل	تجزئة 560 قطعة شارع أ ل رقم 25 برج بوعريريج	
57	روضة جمعية البلسم	تجزئة الشركة المدنية العقارية الأنوار شارع ب ت برج بوعريريج	57
58	روضة امال	28 شارع ريغي الصادق حي الحدائق برج بوعريريج	
59	روضة كريمة	تجزئة 240 قطعة مجموعة ع رقم 27 برج بوعريريج	
60	روضة النجاح	تجزئة ولد سليمان	
61	روضة سماتي	رقم 15 شارع 16 حي 05 جويلة برج بوعريريج	
62	روضة هاجر	12 شارع بوشناق ب ج حي المحطة برج بوعريريج	62
63	روضة سمية	المكان المسمى صليب بلدية برج بوعريريج	
64	روضة بن قري	تجزئة 100 قطعة شارع ج رقم 63 قطاع د برج بوعريريج	
65	روضة لونيسي محمد	تجزئة 100 قطعة قسم رقم 49 مج رقم 47 برج بوعريريج	
66	روضة حمادي	تجزئة الشركة المدنية العقارية الأنوار شارع "أت" رقم14 قسم 24 مجموعة ملكية رقم04 بلدية البرج	
67	روضة براءة للأطفال	حي 30 مسكن قسم 71 برج بوعريريج	
68	روضة الياقوت	تجزئة ولد سليمان حي 17 أكتوبر رقم 36 ينتمي الى قسم 126 مجموعة ملكية 29 برج بوعريريج	67
69	روضة مبارك	بدون عنوان	
70	روضة نزار	مزرعة بلبعبوش طريق الجزائر رقم 04 البرج	

المصدر : مديرية النشاط الاجتماعي لولاية برج بوعريريج ، مصلحة المؤسسات المتخصصة .

المرحلـة الثانيـة : بعد اختيار الروضات من مجموع الروضات المنتشرة في مختلف أحياء ولاية برج بوعريريج ، تم الاختيار العشوائي لأمهات الاطفال الذين يدرسون في الروضات المختارة ، و ذلك بطريقة عشوائية بنسبة 20% ، و الجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (05): يوضح كيفية اختيار عينة الدراسة

الرقم	تسمية المؤسسة	مقر المؤسسة البلدية	العنوان الاجتماعي	عدد المفردات	عدد المفردات المختارة بنسبة 20 %	المجموع
01	روضة نورة	برج بوعريريج	07 شارع شيخ الحداد برج برعريريج	96	**19,2**=100÷(20×96)	19
02	روضة الأفلاذ	برج بوعريريج	شقة سكنية ترقية 48 مسكن عمارة 20 برج بوعريريج	45	**9**=100÷(20×**45**)	09
03	روضة البشير الإبراهيمي	برج بوعريريج	تجزئة بلعياضي قطعة 74 برج بوعريريج	100	**20**=100÷(20×**100**)	20
04	روضة ماريا	برج بوعريريج	تجزئة بن زيوش شارح ب ك برج بوعريريج	27	**5,4**=100÷(20×**27**)	05
05	روضة حنان	برج بوعريريج	حي 473 قطعة شارع أ رقم 06 برج بوعريريج	47	**9,4**=100÷(20×**47**)	09
06	روضة احمد	برج بوعريريج	نهج العربي بن مهيدي رقم 18 برج بوعريريج	49	**9,8**=100÷(20×**49**)	10
07	روضة جمال الدين	برج بوعريريج	تجزئة مهساس قسم 52 مجموعة ملكية 23 برج بوعريريج	25	**5**=100÷(20×**20**)	05
08	روضة الابن الصغير	برج بوعريريج	تجزئة عفان شار و رقم 01 برج بوعريريج	42	**8,4**=100÷(20×**42**)	08
09	روضة النبراس	برج بوعريريج	حوزة بلبواب شارع أرقم 29 برج بوعريريج	50	**10**=100÷(20×**50**)	10
10	روضة جمعية براءة للطفولة السعيدة	برج بوعريريج	حي الترقية العقارية قرواش 116 مسكن برج بوعريريج	60	**12**=100÷(20×**60**)	12
11	روضة الأمومة	برج بوعريريج	حي 1008 مسكن 270 عمارة 137 برج بوعريريج	24	**4,8**=100÷(20×**24**)	05
12	روضة جمعية البلسم	برج بوعريريج	تجزئة الشركة المدنية العقارية الأنوار شارع ب ت برج بوعريريج	60	**12**=100÷(20×**60**)	12
13	روضة هاجر	برج بوعريريج	12شارع بوشناق ب ج حي المحطة برج بوعريريج	25	**5**=100÷(20×**20**)	05
14	روضة براءة للأطفال	برج بوعريريج	حي 30 مسكن قسم 71 برج بوعريريج	60	**12**=100÷(20×**60**)	12
المجموع				709		**141**

المصدر : من اعداد الباحث

و بالتالي فإن مفردات العينة هي 141 أم مبحوثة.

2- مواصفات العينة :

و ضعت عدة شروط و مواصفات للعينة هي كالتالي :

أ – وجود أحد الزوجين في الأسرة أي الأب أو الأم أو كلاهما ، ويكون الطفل قد تربى في أسرته وليس متكفلا به عند أسرة أخرى أو عند أحد أقاربه .

ب- وجود الأبناء : على الأقل طفل واحد في سن الطفولة المبكرة أي أقل من ست سنوات حتى نتمكن من قياس تأثير التربية البيئية على صحته ، و لأن محاور أسئلة الاستمارة تقيس اتجاه الامهات نحو التربية البيئية الاسرية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة .

و الجدول التالي يبين الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة ، حيث تضمنت عشر متغيرات :

لجدول رقم(06) : توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية.

الرقم	المتغير	الفئة	التكرار	النسب المئوية %
01	السـن	اقل من 18 سنة	03	2,2
		من [18 الى 25[	01	0,7
		من [25 الى 33[	56	41,5
		من [33 الى 40[	53	39,3
		من [40 الى 49[	17	12,6
		اكثر من 49	05	03,7
المجمـــــــــــــوع			135	100
02	المستوى التعليمي	لا تقرا و لا تكتب	2	1,5
		يقرا و يكتب	6	5,9
		ابتدائي	5	3,7
		متوسط	21	15,6
		ثانوي	34	25,2
		جامعي	67	49,6
المجمـــــــــــــوع			135	100
03	العمل	عاملة	78	57,8
		ماكثة بالبيت	57	42,2
المجمـــــــــــــوع			135	100
04	الاصل الجغرافي	ريفي	36	26,7
		حضري	99	73,3
المجمـــــــــــــوع			135	100
05	عدد الابناء	اقل من 2	23	17
		من 2 الى 3	84	62,2
		من 4 الى 5	23	17
		من 5 الى 6	5	3,7

	المجمـــــــــــــــوع		135	100
06	نوع السكن	فيلا	59	43.7
		شقة بعمارة	46	34.1
		مسكن ريفي	2	1.5
		مسكن قصديري	26	19.3
		مسكن مستاجر	2	1.5
	المجمـــــــــــــــوع		135	100
07	الحالة الاجتماعية	تعيش مع ابنائها و زوجها	124	91,9
		مطلقة	8	5,9
		ارملة	3	2,2
	المجموع		135	100
08	عدد الابناء الاقل من 6 سنوات	اقل من 2	80	59,3
		من 2 الى 3	55	40,7
		من 4 الى 5	00	00
			135	100
10	دخل الاسرة	اقل من 20000د ج	8	5,9
		من 20000 الى 30000 دج	24	17.8
		من 30001 الى 40000	37	27.4
		من 400001 الى 50000 دج	29	21,5
		اكثر من 50000	37	27,4
			135	100

المصدر : من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS اصدار 22.

إتضح من الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 25 و 33 سنة و من 33 سنة إلى 40 سنة بنسبة 41.5 % و39.3 % على التوالي أي أن معظم أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 25 سنة و 40 سنة و مجموع نسبة الفئتين هو ازيد من 80 % و ترجع هذه النسبة المرتفعة لارتفاع سن الزواج في المجتمع الجزائري عامة و المجتمع البرايجي خاصة نتيجة لتبعات التغير الاجتماعي الحاصل ، الذي من أهم إفرازاته الاجتماعية هو" تأخر سن الزواج عند الذكور و الإناث إلى حين إتمام دراستهم و الحصول على وظيفة ، و تأمين بيت الزوجية كبناءة أو استئجاره " 1، في حين كانت المرأة تُزَوّج قبل سن 18 سنة كأقصى تقدير ، وهذا ما أشارت إليه (طبّال لطيفة) في مقال عن التغير الاجتماعي و دوره في تغيير القيم الاجتماعية ، حيث أكدت أن هذا السن يتوافق مع الأمهات اللائي لديهن أولاد في سن الطفولة المبكرة ، أما 20 % المتبقية فهن إما في عمر أقل من 18 سنة و هن فئة

[1]- لطيفة طبال ،التغير الاجتماعي و دوره في تغير القيم الاجتماعية ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، العدد الثامن جوان 2012م ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ،جامعة سعد دحلب البليدة (الجزائر).

قليلة جدا بنسبة 2.2%، تليها فئة الأكثر من 49 سنة بنسبة 3,7 % ، ثم فئة من 40 الى 49 سنة بنسبة 12,6%.

و نلاحظ في الجدول اعلاه أن معظم أفراد العينة هن من ذوات المستوى التعليمي المرتفع بين الجامعي و الثانوي على التوالي (49,6 و 25,2 %) ، و هو المستوى التعليمي الذي يزيد من فرصهن في الظفر بمنصب عمل ، وبالتالي يضطررن إلى وضع أطفالهن في دور الحضانة و الروضات، و يعتبر مؤشرا لفهمهن ووعيهن بضرورة نقل القيم والسلوكيات والمعارف البيئية إلى أطفالهن ، حيث تقل في الفئات الأخرى نظرا لتدني المستوى التعليمي لهن فأغلبهن ماكثات بالبيت ، و يفضلن رعاية أبنائهن في البيت و عدم أخذهن للروضات وهذا ما تفسره النسبة المرتفعة للأمهات العاملات من أفراد العينة بنسبة 57,8% ممن لديهن أطفال في الروضات ، و نجد أن غالبيتهن من أصل جغرافي حضري و تمثله نسبة 73.3 % ، و نسبة قليلة من الأمهات عينة الدراسة هن من أصل جغرافي ريفي بنسبة 26,7% ، و يرجع ذلك إلى التمثلات الاجتماعية المتباينة نحو العمل بين الريف و الحضر ، فالريف تحكمه عادات و تقاليد و أعراف لا تحبذ خروج المرأة للعمل فهو مجتمع جد محافظ و يعتبر خروج المرأة للعمل انتقاص من مكانتها الاجتماعية ،عكس ما نجده في المجتمع الحضري الذي أصبح يحبذ خروجها للعمل، فالاعتماد على النفس صفة تميز المجتمعات الحضرية كما أشارت إليه (أماني أبو الفضل)1 ، والمرأة في الحضر أصبحت تعتمد على نفسها خاصة في أمورها المادية، التي استقلت فيها عن الرجل.

بينما نجد أن الامهات عينة الدراسة معظمهن لهن عدد من الأبناء يتراوح بين 2الى 3 بنسبة 62,2% و هذا ما يتناسب مع عمرهن الذي يتراوح 25 و 40 سنة ، و هن ذوات مستويات تعليمية مرتفعة و هو مؤشر على وعيهن بتنظيم النسل ، وتوفر هاذين المؤشرين من عدد الأبناء و المستوى التعليمي يمكّنهن من القيام بمهمة التربية البيئية على أحسن وجه ، و نجد أن حوالي نسبة 37 % و تعتبر نسبة قليلة من الأمهات صغيرات السن اقل من 18 سنة أو كبيرات في السن أكثر من 40 سنة و معظمهن ذوات المستوى التعليمي متدني بين المتوسط و الابتدائي و ممن لا يعرفن القراءة و الكتابة ، واللائي تزوّجن في سن مبكرة و لم ينلن فرصة كافية لإتمام الدراسة ، أو هنّ يسكنّ في بيئة ريفية يصعب فيها التنقل للدراسة و بالتالي يتزوجن في سن مبكرة ، و يفضلن إنجاب عدد كبير من الأبناء ،

[1]- اماني أبو الفضل، عولمة القيم الأسرية، تهديد أمن الأسرة والعدوان على خصوصيتها، ورقة مقدمة في مؤتمر 61 للسكان بالقاهرة (مصر)، 1996

و نسبة الأمهات اللائي سنهن اكثر من 40 يتوافق مع الأمهات اللائي لهن عدد كبير من الأبناء أي أكثر من 4 أولاد و هن أكثر من 20 % .

أما بالنسبة لنوع السكن فنجد أن أغلبية الأمهات عينة الدراسة يسكنّ في فيلات أو شقق بعمارات وذلك بنسبة 43,7 و 34,1 % على التوالي ، نفسر ذلك على أنهن عاملات و بالتالي يحظين بمستوى اجتماعي لا بأس به ، و ارتفاع نسبة الأمهات اللائي يعشن في بيت الزوجية رفقة أزواجهن بنسبة أكثر من 91 % ، مما يسمح بارتفاع دخل الأسرة إذا أضفنا دخل الزوج ، و يبين الجدول أن أغلب أفراد العينة يزيد عن 30000دج الى 50000 دج فأكثر و بنسب متفاوتة على التوالي من 21,5 % إلى أزيد من 27% و بالتالي دخلهن يسمح لهن بشراء فيلا أو الحصول على شقة في إطار الصيغ السكنية المعتمدة في الجزائر ، و خاصة قبل ارتفاع ثمن العقار في مدينة برج بوعريريج ، و لوحظ أن معظم أفراد العينة لهن أقل من ولدين بنسبة 59,3 % و البقية لهن بين 2 و 3 أولاد بنسبة 40,7 % أقل من 6 سنوات أي في مرحلة الطفولة المبكرة وهو السن المثالي للتنشئة الاجتماعية وغرس القيّم لا سيما التربية البيئية ، و هذا العدد القليل للأبناء في سن الطفولة المبكرة يتيح الوقت الكافي يمكن الأمهات للعناية بأولادهن في الأسرة من ناحية التنشئة الاجتماعية المثلى لا سيما المتعلق بالتربية البيئية .

ثالثا: منهج الدراسة:

يعرف المنهج على انّه أسلوب من العمل والتفكير يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره و تحليليها وعرضها، و بالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة 1، و الباحث الموفق في إختيار منهج سليم لبحثه ، تصبح نتائج دراسته اكثر صلاحية و مصداقية لدى الباحثين ، و أن عملية اختيار منهج مثالي من بين المناهج في العلوم الاجتماعية ليس بالأمر الهيّن ، لأنه كثيرا ما يفرض موضوع الدراسة و خصوصياته منهجا بعينه و قد لا يكتفي بمنهج واحد و يتعدى إلى منهجين .

ففي دراستنا حول التربية البيئية في الاسرة و تاثيرها على صحة الطفل اعتمدنا **المنهج الوصفي** ، الذي يعتمد على الرصد و المتابعة الدقيقة للظاهرة المدروسة ، بطريقة كمية او نوعية ، في فترة زمنية معينة أو عدة فترات ، من أجل التعرف على الظاهرة من حيث المحتوى و المضمون 2، فهي عملية تصوير كمي للظاهرة باستخدام أساليب دقيقة و مختلفة لجمع المعلومات ثم إخضاعها للتصنيف و التحليل ، للوصول إلى نتائج و تعميمات تساعد في فهم الظاهرة المدروسة وحل إشكالياتها ، ولما كانت الظاهرة المدروسة هي ظاهرة التربية البيئية و تأثيرها على صحة الطفل ، التي طرحت مجموعة من التساؤلات ، حول ماهية التربية البيئية (الوجدانية ، السلوكية و المعرفية) التي يتلقاها الطفل في أسرته ، و تأثيرها على صحته النفسية ، الاجتماعية ، و الجسمية ، ما مكننا من استخدام المنهج الوصفي ، في شقي الدراسة النظري و الميداني من أجل ، جمع المعلومات من مجتمع الدراسة حول التربية البيئية التي يتلقاها الطفل في أسرته ، ثم تصنيفها و تبويبها ومن ثم تحليلها كميا و سوسيولوجيا ، للوصول إلى نتائج تكشف عن تأثير التربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل .

---

[1]- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم : مناهج و اساليب البحث العلمي – النظرية و التطبيق- دار صفاء للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، الاردن ، ص 33، 2000.

[2]- المرجع نفسه ، ص 43.و---

رابعا: أدوات جمع البيانات :

يرتكز البحث في العلوم الاجتماعية على جمع البيانات بطريقة منهجية تختلف عن غيرها من العلوم ، باستعمال مجموعة من الأدوات ، تتوافق مع طبيعة الدراسة و أهدافها ، و المنهج الوصفي المستخدم في الدراسة ، وقد تم الاعتماد على جملة من الأدوات بهدف الوقوف على مختلف جوانب المشكلة البحثية الظاهرة منها والكامنة وهي كالتالي :

1- الملاحظة :

تعد الملاحظة إحدى وسائل جمع المعلومات المتعلقة بسلوكيات الفرد الفعلية و مواقفه واتجاهاته و مشاعره ، و تعطي الملاحظة معلومات لا يمكن الحصول عليها أحيانا باستخدام الطرق الأخرى المعتمدة لجمع المعلومات ، و هي عبارة عن تفاعل و تبادل للمعلومات بين شخصين أو أكثر، أحدهما الباحث و الآخر هو المبحوث ، ليجمع من خلالها الباحث معلومات محددة حول موضوع محدد ، و يلاحظ الباحث خلالها ردود فعل المبحوث1.

وقد استخدمنا في دراستنا الملاحظة البسيطة ، وهي الملاحظة غير المضبوطة وتتضمن صورا مبسّطة من المشاهدة والاستماع إلى الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي ، واستفدنا منها في الدراسة الاستطلاعية لجمع البيانات الأولية للظواهر تمهيدا لدراستها ، و بالتالي هي رصد للظاهرة كما هي في بيئتها دون التدخل ، وعادة ما تتطلب من الباحث أن يعايش مجتمع الدراسة ، دون لفت الانتباه من طرف من لهم علاقة بموضوع الدراسة وهم الأطفال في سن الطفولة المبكرة ، من أجل رصد سلوكياتهم و تعاملهم مع بعض المواقف التي تحدث لهم ، و ملاحظة أمهات الأطفال محل الدراسة خلال انفعالهن ، و مدى الاستجابة للأسئلة المطروحة عليهن .

[1]- المرجع نفسه ، ص 112.

2- المقابلة :

تعتبر المقابلة من أهم الأدوات المنهجية المستعملة لجمع البيانات و أكثرها استخداما في البحوث الاجتماعية ، نظرا لما تقدمه من فائدة للباحث من تسهيلات لتجاوز لمشكلة عدم التجاوب من طرف المبحوثين ، حيث يستطيع الباحث أن يشرح كل ما هو غامض من أسئلة، وهي عبارة عن حوار لفظي يجري وجها لوجه بين الباحث و المبحوث أو مجموعة من المبحوثين .

و لقد اعتمدنا في دراستنا على نوع **المقابلة الحرّة** أو غير المقننة ، و فيها تكون الأسئلة غير موضوعة مسبقا بل يطرح الباحث سؤالا عاما حول موضوع البحث ، و من خلال إجابة المبحوث يتسلسل في طرح الأسئلة الأخرى ، و يمتاز هذا النوع من المقابلات بغزارة المعلومات التي يقدمها المبحوث ، و استخدمنا هذا النوع من المقابلة في الدراسة الاستطلاعية نظرا لملائمتها لهذه المرحلة من البحث التي يكون الباحث فيها غير ملم بالمشكلة أو الظاهرة وليس لديه خلفية كاملة ، و يحتاج إلى كم كبير من المعلومات ، مما ساعدنا على الإطلاع بعمق على جوانب و خبايا الموضوع حول مجتمع الدراسة ، كما استفدنا من إجراء هذه المقابلات في صياغة عبارات الاستمارة من خلال تقييم للغة التي ينبغي أن تصاغ بها العبارات ، وقد تمت مقابلة عدة مسؤولين في بعض الإدارات التي لها علاقة بموضوع البحث :

- مديرة البيئة لولاية برج بوعريريج : ناقشنا معها واقع البيئة و التربية البيئية في ولاية برج بوعريريج .
- دار البيئة لولاية برج بوعريريج : رصدنا معهم اهم النشاطات و المساهمات البيئة التي تقوم بها هذه المؤسسة ، على مستوى الأسر و المدارس و الاحياء في مدينة برج بوعريريج.
- مديرة المكتبة المركزية لولاية برج بوعريريج : ناقشنا فيها موضوع توفر الكتب الخاصة بالبيئة و التربية البيئية و صحة الطفل ، وعن مدى إقبال الأمهات و الأطفال على قراءتها .
- مديرة روضة براعم الطفولة السعيدة الكائنة على مستوى حي 5 جويلية ، ناقشنا فيها موضوع إدراج التربية البيئية و الصحية في البرامج المُدرّسة على مستوى الروضة و مدى تفاعل الأبناء و أولياءهم معها.
- الأمين العام لبلدية برج بوعريريج ، من أجل تسهيل إمكانية الحصول على المعلومات المتعلقة بالجانب الإحصائي لمدينة برج بوعريريج ، كالمساحة ، و عدد السكان و ألقاب الأسر .

- رئيس مصلحة تلخيص الميزانيات بمديرية البرمجة و تلخيص الميزانية : للحصول على الموقع الفعلي لمدينة برج بوعريريج وحدودها و الحصول على مجموعة من الخرائط لولاية برج بوعريريج .

بالإضافة الى إجراء بعض المقابلات مع بعض الأمهات اللائي يترددن على الروضات لإحضار أبنائهن ، و مناقشتهن في موضوع التربية البيئية في الأسرة .

3- الاستمارة :

تعد الإستمارة من أهم و أدقّ الوسائل المستخدمة في جمع المعلومات و البيانات في العلوم الاجتماعية و خاصة في البحوث الوصفية ، و" الاستمارة بمفهومها العام هي قائمة من العبارات المحددة بدقة ، ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكوّنون العينة الخاصة بالبحث، والاستمارة في أبسط صورة له ، هو عبارة عن عدد من العبارات المحددة يُعرض على عينة من الأفراد ، و يطلب إبداء رأيهم عنها كتابيا ، ولا يتطلّب شرحا شفويا مباشرا أو تفسيرا من الباحث، "1، واستخدمنا في دراستنا استمارة قياس الإتجاهات معتمدين فيها على طريقة مقياس ليكرت (السلم الخماسي) المعتمدة على المحكّمين ، بحيث يظهر المفحوص ما إذا كان يوافق بشدة ، يوافق ، محايد أو لا يوافق بشدة أو لا يوافق على كل عبارة ، وتتدرّج الموافقة وتعطى قيما تتراوح ما بين الموافقة بشدة أو عدم الموافقة بشدة (موافق بشدة (5)، موافق (4)، متردد(3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدة (1))، والدرجة المرتفعة هنا تدل على الاتجاهات الموجبة والدرجة المنخفضة تدل على الاتجاهات السالبة، و لتحديد إتجاهات المفحوص العامة نحو القضية مثار البحث يمكن جمع درجاته على كافة الفقرات الواردة في المقياس.

و " تتميز طريقة مقياس ليكرت في أنها سهلة الإعداد و التطبيق، و تعطي المفحوص الحرية في تحديد موقفه و درجة إيجابية أو سلبية هذا الموقف في كل عبارة الأمر الذي يكشف عن رأيه في بعض القضايا الجزئية و التي تعتبر معلومات قيمة للباحث، كما أن وجود درجات للمقياس و تطبيقه على عينة كبيرة يزيد من ثبات المقياس".

ولبناء مقياس للاتجاهات على طريقة ليكرت يحقق الهدف الرئيسي للدراسة تم الاعتماد على الخطوات التالية:

[1]- مروان عبد المجيد ابراهيم ، مرجع سابق ، 165.

– **مراجعة الأدب التربوي المتعلق بالتربية البيئية :** من حيث المفاهيم المستخدمة وتطورها وإنعكاسها على تنمية الفرد والمجتمع، وقد ساهمت هذه المراجعة بالنقد والتحليل إلى جانب خبرة الباحث في هذا المجال في بلورة إطار مرجعي للدراسة ، ينطلق من أن التربية البيئية هي جزء لا يتجزأ من مهمة التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، وأن أهدافها تسعى في نهاية الأمر إلى إحداث التنمية المجتمعية الشاملة في كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية و الصحية وذلك من خلال بناء فرد واعي و مدرك لخصوصيات بيئته الاجتماعية و الطبيعية ، يعمل على الحفاظ عليها و احترامها من أجل سلامته وايّاها .

– **مراجعة الادب التربوي المتعلق بصحة الطفل :** في كافة المجالات المعرفية والوجدانية والسلوكية و هذه الخصائص ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار من طرف الآباء في عملية تنشئة اطفالهم ، فالمشاعر والعواطف والانفعالات تتأثر بالمعرفة وتؤثر فيها بصورة تبادلية تكاملية لتُترجم إلى سلوكيّات .

–**الإطلاع على عدد من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية:** التي تناولت الاتجاهات من حيث مفهومها وتعريفاتها ومكوناتها وأساليب تنميتها وطرق قياسها.

– **الاطلاع على عدد من المقاييس النفسية وبخاصة مقاييس الاتجاهات:** ومنها تلك التي استهدفت قياس إتجاهات الأمهات نحو التربية البيئية .

– إجراء عدد من المقابلات مع بعض الأمهات و الآباء ، استهدفت التعرف على الجوانب التي ينبغي

تضمينها في الأداة التي تقيس اتجاهات الامهات نحو تأثير التربية البيئية في الاسرة على صحة الطفل .
وفي ضوء المعلومات والبيانات التي تم الحصول عليها توصل الباحث الى ضرورة استعمال استمارتين منفصلتين لقياس الاتجاهات هما :

أ–المقياس الأول و المتمثل في الاستمارة الخاصة بقياس الوعي البيئي لدى الامهات:

تمكن الباحث من صياغة (26) فقرة يمكن أن تقيس اتجاهات الأمهات نحو التربية البيئية . وقد كان عدد من هذه الفقرات لا يخدم الغرض منه ، كما كان بعضها يحتاج إلى إعادة صياغة من الناحيتين اللغوية والعلمية ، وبعد تمرير الاستمارة على ستة محكمين مختصين في علم الاجتماع والأخذ بتوجيهاتهم و تعديلاتهم قام الباحث بما يأتي :

- إدماج الفقرات المتشابهة بعضها ببعض.

- إعادة صياغة بعض الفقرات وحذف بعضها.
- تصنيف الفقرات الى محورين هما : محور يقيس المعرفة البيئية لدى الأم ، و آخر يقيس قيم الأمهات نحو البيئة (الجانب الوجداني) ، و بعد الانتهاء من الإجراءات المشار إليها آنفا، أصبح المقياس بشكله النهائي يحتوي على (17) فقرة موزع على محورين ، المحور الأول ب 10 عبارات و المحور الثاني ب 7 عبارات .

و الجدول التالي يبين عبارات قياس الوعي البيئي لدى الأم :

جدول رقم (07) يوضح تصميم الاستبيان الاول .

إستمارة قياس الوعي البيئي لدى الأمهات عينة الدراسة

المؤشرات	العبارات
المعرفة البيئية لدى الام	68،69،70،71،72،73،74،75،76،77
القيم البيئية لدى الام	78،79،80،81،82،83،84
مجموع العبارات	17

المصدر : من اعداد الباحث.

ب- المقياس الثاني المتمثل الاستمارة الخاصة بالتربية بالبيئية في الأسرة و تأثيرها على صحة الطفل:

تمكن الباحث من صياغة (61) فقرة لغرض قياس اتجاه الأمهات نحو التربية البيئية في الأسرة و تأثيرها على صحة الطفل ، وكان بعضها يحتاج إلى إعادة صياغة من الناحيتين اللغوية والعلمية ، وبعد تمرير الاستمارة على ستة محكمين متخصصين في علم الاجتماع والأخذ بتوجيهاتهم و تعديلاتهم قام الباحث بما يأتي :

- إدماج الفقرات المتشابهة بعضها ببعض.
- إعادة صياغة بعض الفقرات و حذف بعضها .
- تصنيف الفقرات الى محورين هما : محور خاص بالتربية البيئية و الذي يتكون من (27) فقرة ، و واخر خاص بصحة الطفل ويتكون (32) فقرة ، ثم صنف كل محور الى مؤشرات و كل مؤشر له عباراته التي تكشف عنه ، و بعد الانتهاء من الإجراءات المشار إليها آنفا، أصبح المقياس بشكله

النهائي يحتوي على (58) فقرة موزع على (2) المحورين ، المحور الاول ب 30 عبارة و المحور الثاني ب 28 عبارات .

أما عن البيانات العامة فقد بلغ عدد 09 عبارات إستغلينا ها في كلا الاستمارتين ، من أجل ذلك قمنا بدمج الاستمارتين مع بعضيهما أثناء التوزيع .

و الجدول التالي يبين المتغير التابع و المستقل و العبارات التابعة لهما :

الجدول رقم (08): يوضح تصميم الاستبيان الثاني .

المتغير المستقل(التربية البيئية)		المتغير التابع(صحة الطفل)	
المتغيرات المستقلة الفرعية	العبارات	المتغيرات التابعة الفرعية	العبارات
التربية البيئية المعرفية	10،11،12،13،14،15 ،16،17،18،19	صحة الطفل النفسية	40،41،42،43،44،45 46،47،48،49
التربية البيئية الوجدانية	20،21،22،23،24،25،26 27،28،29،30	صحة الطفل الجسمية	50،51،52،53،54،55 56،57،58،59
التربية البيئية السلوكية	31،32،33،34،35،36 37،38،39	صحة الطفل الاجتماعية	60،61،62،63،64 65،66،67
مجموع العبارات	30	مجموع العبارات	28

المصدر : من اعداد الباحث .

وبعد استكمال الاستمارة لا بد من اختبارها من حيث الصّدق و الثبات للتحقق من صلاحيتها وقدرتها على قياس الظاهرة المدروسة ، حيث " أن الصّدق يشير إلى درجة استقلالية الإجابات عن الظروف العَرَضية للبحث، ومن ثمة إلى مدى صلاحية أداة جمع البيانات لقياس ما وضعت لقياسه ، لأن الصدق يرتبط أساسا بقابلية تكرار التجارب والاكتشافات العلمية، ولن يتأتى إلاّ بمعاينة أدوات جمعِ البيانات ومعالجة إحصائية مناسبة، أما الثّبات فيشير إلى الانتظام أو إلى الحد الذي يتم فيه فهم نتائج المقياس فهما صحيحا، أي بمدى دقة النتائج وعلوّ درجة التوافق في حالة تكرارها، في وقت آخر من طرف باحث آخر، أو عينة أخرى، ومن ثم قابلية تعميمها"[1].

[1]- فضيل دليو ،معايير الصدق و الثبات في البحوث الكمية و الكيفية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، كلية علوم الاعلام و الاتصال السمعي و البصري ، جامعة قسنطينة 2، الجزائر ، العدد 83 ، في 19ديسمبر 2014.

1-إختبار صدق و ثبات آداة الدراسة

أ- **صدق الاستمارة:**

-**الصدق الظاهري** : ويعتمد على منطقية محتويات الاختبار ومدى ارتباطها بالظاهرة المقاسة . وهو يمثل الشكل العام للاختبار أو مظهره الخارجي من حيث مفرداته وموضعيتها ووضوح تعليماتها، ويقوم على عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين المتخصصين ، حيث تم عرض الاستمارتين على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة و الاختصاص الذين بلغ عددهم ستة محكمين لأخذ وجهات نظرهم والاستفادة من آرائهم في تعديلهما والتحقق من مدى ملائمة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه، ومدى سلامة ودقة الصياغة اللغوية والعلمية لعبارات الاستبيانين، ومدى شمولهما للغرض الذي اعدت من اجلهما وتحقيق أهدافهما، وفى ضوء آراء السادة المحكمون تم إعادة صياغة بعض العبارات وإضافة وحذف أخرى ، و الجدول التالي يمثل قائمة المحكمين الذين تم عرض الاستمارتين عليهم :

جدول رقم(09): **يبين قائمة بأسماء الاساتذة المحكمين الذين تم اعتمادهم لقياس الصدق الظاهري للاستبيانين.**

إسم و لقب المحكم	الجامعة المنتمي اليها	الرتبة العلمية	الإختصاص
1- رشيد زرواتي	جامعة البشير الابراهيمي ببرج بوعريريج	أستاذ التعليم العالي	علم اجتماع التنمية
2- عمار مانع	المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة	أستاذ التعليم العالي	علم اجتماع
3- بلقاسم الحاج	جامعة البشير الابراهيمي ببرج بوعريريج	أستاذ محاضر قسم أ	علم الاجتماع
4- راضية لبرش	جامعة عباس لغرور بخنشلة	أستاذ محاضر قسم أ	علم الاجتماع
5- جمال بن خالد	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	أستاذ محاضر قسم أ	علم الاجتماع
6- عمارة بوجمعة	جامعة البشير الابراهيمي ببرج بوعريريج	أستاذ محاضر قسم أ	علم الاجتماع

المصدر : من اعداد الباحث

- صدق الإتساق البنائي للاستمارة :

يعتبر هذا النوع من الصّدق من أفضل الأنواع وأكثرها شيوعا ، من خلال الكشف عن مدى ارتباط كل محور من محاور الاستمارة بالدرجة الكليّة لعباراته مجتمعة ، وتم حسابه بناء على عينة الدراسة الاستطلاعية والبالغ عددها 40 فردا وذلك باستخدام القاعدة التالية:

. اذا كانت **r** المحسوبة اكبر من **r** الجدولية فانه يوجد ارتباط معنوي .

. إذا كانت قيمة الاحتمال الخطأ (Sig.or P-value) أقل من أو يساوي مستوى الدلالة 0,01 أو 0,05 فإنه يوجد إرتباط معنوي و بالتالي هناك اتساق داخلي بين فقرات الاستمارة و سوف نقوم بمعالجة كل استمارة على حدى كما في الجداول التالية:

- الاستمارة الخاصة بقياس الوعي البيئي لدى الأمهات عينة الدراسة :

الجدول رقم (10) صدق الاتساق الداخلي للاستبيان الاول

محاور الاستمارة	معامل الارتباط	Sig	النتيجة
التربية البيئية المعرفية لدى الام	0,837**	0,00	يوجد ارتباط دال احصائيا
التربية البيئية الوجدانية لدى الام	0,838**	0,00	يوجد ارتباط دال احصائيا
قيمة r الجدولية : 0,39 عند مستوى الدلالة 0,01 و درجة حرية 39			
****تعني مقارنة قيمة مستوى المعنوية Sig بمستوى الدلالة 0,01**			

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات spss v.22

من خلال الجدول أعلاه نجد معاملات الارتباط بين كلّ محور والمعدل الكلي لعبارات الاستمارة دالة إحصائيا ، حيث أن قيمة **r** المحسوبة أكبر من قيمة **r** الجدولية ،كما أن قيمة **Sig** (مستوى المعنوية) أقل من مستوى الدلالة 0,01 ومنه تعتبر المحاور صادقة و متسقة و صالحة لما وضعت له .

– الاستمارة الخاصة بالتربية البيئية في الأسرة و تأثيرها على صحة الطفل .

الجدول رقم (11): يوضح صدق الاتساق الداخلي للاستمارة الثاني :

محاور الاستمارة	معامل الارتباط	Sig	النتيجة
1- التربية البيئية المعرفية	0,853**	0,00	**يوجد ارتباط دال احصائيا**
2- التربية البيئية الوجدانية	0,835**	0,00	**يوجد ارتباط دال احصائيا**
3- التربية البيئية السلوكية	0,827**	**0,00**	**يوجد ارتباط دال احصائيا**
4- صحة الطفل النفسية	0,688**	**0,00**	**يوجد ارتباط دال احصائيا**
5- صحة الطفل الجسمية	0,735**	**0,00**	**يوجد ارتباط دال احصائيا**
6- صحة الطفل الاجتماعية	0,686**	**0,00**	**يوجد ارتباط دال احصائيا**
الجزء الاول : التربية البيئية	0,811**	**0,00**	**يوجد ارتباط دال احصائيا**
الجزء الثاني : صحة الطفل	0,919**	**0,00**	**يوجد ارتباط دال احصائيا**

قيمة r الجدولية : 0,39 عند مستوى الدلالة 0,01 و درجة حرية 39.

****تعني مقارنة قيمة مستوى المعنوية Sig بمستوى الدلالة 0,01 .**

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج spss الاصدار 22.

من خلال الجدول أعلاه نجد معاملات الارتباط بين كل محور والمعدل الكلي لعبارات الاستمارة دالة احصائيا ، حيث ان قيمة **r** المحسوبة اكبر من قيمة **r** الجدولية ،كما ان قيمة Sig (مستوى المعنوية) اقل من مستوى الدلالة 0,01 ومنه تعتبر المحاور صادقة و متسقة و صالحة لما وضعت له .

– ثبات الاستمارة :

أشرنا أن الثبات يشير إلى الانتظام أو إلى الحد الذي يتم فيه فهم نتائج المقياس فهما صحيحا، أي مدى دقة النتائج وعلوّ درجة التوافق في حالة تكرارها، في وقت آخر من طرف باحث آخر، أو عينة اخرى، ومن ثم قابلية تعميمها، ويتم التحقق من ثبات الاستمارة من خلال حساب معامل الفا كرو نباخ كما هو موضح في الجدول التالي :

- **حساب معامل ثبات الاستمارة الأولى الخاصة بقياس الوعي البيئي لدى الامهات عينة الدراسة :**

جدول رقم (12):يبين قيمة معامل Alpha Cronbach's **للاستمارة الاولى**

محاور الاستمارة	معامل Alpha Cronbach's	عدد العبارات	النتيجة
1- المعرفة البيئية لدى الأم .	0.805	10	ثابت
2- قيم الأم نحو البيئة	0,648	07	ثابت
جميع فقرات الاستمارة	0,818	17	ثابت

المصدر :من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج **spss** اصدار22.

من خلال الجدول اعلاه تحصلنا على قيم الفا كرو نباخ 0,805 و0,648 و معامل الفا كرو نباخ لكل العبارات هو 0,818 و هو اكبر من الحد الادنى (0,60) في محاور الاستمارة مما يدل على ثبات الاستمارة ، و بالتالي فالاستبيان صادق و ثابت في جميع فقراته و هو جاهز للتطبيق على عينة الدراسة .

- **حساب معامل ثبات الاستمارة الخاصة بقياس اتجاهات الامهات حول التربية البيئية في الاسرة و تأثيرها على صحة الطفل .**

جدول رقم (13):يبين قيمة معامل Alpha Cronbach's للاستمارة الثانية

محاور الاستمارة	معامل Alpha Cronbach's	عدد العبارات	النتيجة
1- التربية البيئية المعرفية	0,810	10	ثابت
2- التربية البيئية الوجدانية	0,756	11	ثابت
3- التربية البيئية السلوكية	0,827	09	ثابت
4- صحة الطفل النفسية	0,640	10	ثابت
5- صحة الطفل الجسمية	0,761	10	ثابت
6- صحة الطفل الاجتماعية	0,856	08	ثابت
7- التربية البيئة	0,889	30	ثابت
8- صحة الطفل	0,850	28	ثابت
جميع فقرات الاستمارة	0,903	58	ثابت

المصدر : من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات spss **اصدار22.**

من خلال الجدول أعلاه تحصلنا على قيم الفاكرونباخ تتراوح بين (0,640 و0,889) و معامل الفاكرونباخ لكل العبارات هو 0,903 وهم جميعا اكبر من الحد الادنى (0,60) في محاور الاستمارة مما يدل على ثباتها ، و بالتالي فالاستمارة صادقة و ثابتة في جميع فقراتها و هي جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة .

و بعد التأكد من صدق و ثبات الاستمارة و تطبيقها بطريقة بذلت فيها جهودا معتبرة حتى تم ملأ الاستمارتين من طرف الأمهات بمساعدة المربيات و مديرات الروضات ماعدا ستة إستمارات لم يتم ملأها بسبب رفض بعض الأمهات ملأها لأسباب شخصية و بالتالي تم استرجاع 136 إستمارة ، حيث استغرقت مدة حوالي شهر بين توزيعها و إسترجاعها ، و الجدول التالي يوضح فترة توزيع الاستمارات على افراد العينة .

الجدول رقم (14): يوضح المدة الزمنية المستغرقة في توزيع الاستمارة و استرجاعها .

الرقم	اسم المؤسسة	تاريخ التوزيع	تاريخ الاسترجاع
01	روضة حنان	04 ديسمبر 2017	**12 ديسمبر 2017**
02	روضة الأفلاذ	03 ديسمبر 2017	**15 ديسمبر 2017**
03	روضة هاجر	07 ديسمبر 2017	**15 ديسمبر 2017**
04	روضة نورة	03 ديسمبر 2017	**18 ديسمبر 2017**
05	روضة البشير الإبراهيمي	04 ديسمبر 2017	**19 ديسمبر 2017**
06	روضة احمد	05 ديسمبر 2017	**20 ديسمبر 2017**
07	روضة جمعية براءة للطفولة السعيدة	06 ديسمبر 2017	**22 ديسمبر 2017**
08	روضة جمال الدين	05 ديسمبر 2017	**22 ديسمبر 2017**
09	روضة الابن الصغير	05 ديسمبر 2017	**23 ديسمبر 2017**
10	روضة ماريا	04 ديسمبر 2017	**28 ديسمبر 2017**
11	روضة الأمومة	06 ديسمبر 2017	**28 ديسمبر 2017**
12	روضة النبراس	05 ديسمبر 2017	**31 ديسمبر 2017**
13	روضة جمعية البلسم	06 ديسمبر 2017	**31 ديسمبر 2017**
14	روضة براءة للأطفال	07 ديسمبر 2017	**04 جانفي 2018**

المصدر: من اعداد الباحث.

من الجدول يتضح أن عملية توزيع الاستمارة و استرجاعها استغرقت حوالي شهر ، و بالضبط 35 وثلاثون يوما من تاريخ 03 ديسمبر 2017 الى غاية 04 جانفي 2018.

4- الوثائق و السجلات:

تعتبر الوثائق و السجلات مصادر مهمة لجمع المعلومات ، غالبا ما تجد الباحثين و الأكاديميين يسعون للحصول عليها من أجل تدعيم بحثهم و الإتيان ببيانات من مصادرها الأصلية ، خاصة و أنها تجمع الوقائع و الأحداث و الإحصائيات التي لها علاقة بالبحث ، و الكامنة في بعض رفوف الهيئات و المؤسسات ، كهيئة الأمم المتحدة ، و منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان ، و منظمات الصحة ، و مؤسسات الدولة ، و الهيئات المحلية و غيرها ، وقد خدمت الباحث هذه الوثائق و دعمته من خلال الأرقام و الاحصائيات التي تحصل عليها ، كبعض الاحصائيات التي تحصل عليها من مديرية البرمجة و متابعة الميزانية، بلدية برج بوعريريج، بعض الوثائق الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة و اليونيسكو و منظمة الصحة العالمية .

خامسا: أساليب المعالجة الاحصائية

للتأكد من نجاعة المقياس و صدق و ثبات الاستمارة ، و صدق الفرضيات ، لا بد من استخدام أساليب إحصائية جيدة ، كما أنها ضرورية لمعالجة البيانات الميدانية إحصائيا و قد استعمل الباحث مجموعة من أدوات القياس و الأساليب الإحصائية و هي :

- النسبة المئوية، المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري.
- كما تم حساب معامل الثبات الفاكونباخ ، معامل الارتباط بيرسون ، درجة المعنوية، الانحراف المعياري ، اختبار Test-student، تحليل الانحدار البسيط ،معامل التحديد R^2 ،اختبار الصدق و الثبات .
- إستعان الباحث ببرنامج النظام الاحصائي للعلوم الاجتماعية **(SPSS)** إصدار (22)، بهدف الوصول إلى الفروق بين المتغيرات الديمغرافية و عبارات الاستمارة.

خلاصة :

تعتبر الإجراءات المنهجية بمثابة البوصلة التي تحدّد وجهة البحث ، و للإنتقال الفعلي إلى لبّ الدراسة الميدانية ، و استخلاص النتائج منها ، فهو همزة الوصل بين الجانب النظري و الجانب التطبيقي ، فمن خلالها يقوم الباحث بتهيئة أرضية لتحويل البيانات الكيفية إلى كمية و بالتالي وضع الظاهرة محل الدراسة على المحك ، ومن ثم عرضها ثم تحليها تفسيرها و استخلاص النتائج منها و هذا ما سنراه في الفصل الموالي و المتعلق بعرض و تحليل و تفسير النتائج .

الفصل السادس: تحليل البيانات و عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

أولا :تحديد اتجـــــــــاه بيانات العينة :

ثانيا: عرض و تحليل اجابات افراد العينة و تفسيرها .

ثالثا: نتائج البحث و مناقشـــــــــتها وفق الفرضيات .

رابعا: نتائج البحث و مناقشتها وفق الدراسات السابقة و المقاربة النظرية.

خلاصة

خاتمـــــة .

تمهيد:

شملت الدراسة على استمارتين وزّعتا على نفس عينة الدراسة وهن الأمهات اللائي لديهن أطفال في سن الطفولة المبكرة ، الاستمارة الأولى صمّمت من أجل الكشف هن تأثير التربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل، وهي بدورها اشتملت عل محورين رئيسيين، محور خاص بالتربية البيئة الذي يعتبر هو المتغير المستقل، و محور ثان خاص بصحة الطفل و هو المتغير التابع ، أما الاستمارة الثانية فصمّمت من أجل قياس الوعي البيئي لدى الأمهات عينة الدراسة ، الذي نكشف عليه من خلال محورين ، الأول خاص المعرفة البيئية لدى الأم و الثاني متعلق بالقيم و الاتجاهات التي تملكها الأمهات عينة الدراسة نحو البيئة، و سنحاول فيما يلي عرض و تحليل إجابات أفراد العينة على محاور الاستمارتين ، من أجل أن نتعرف توفر الوعي البيئي لدى الأمهات عينة الدراسة ، و كذا على مدى توافر التربية البيئية لدى أطفالهن ، و كذا قياس مستوى صحة أطفالهن ، إنطلاقا من إجابات أمهاتهن .

أولا :تحديد إتجاه بيانات العينة :

لابد لنا من تحديد اتجاه بيانات العينة من خلال معرفة آراء و اتجاهات أفراد العينة و تحليل عبارات كل محور من محاور الاستمارة ما إذا كانت (سلبية ، محايدة ، ايجابية) ، ثم معرفة حدود مجال كل خيار من الخيارات التي يحتويها مقياس ليكرت الخماسي (غير موافق بشدة، غير موافق ، محايد ، موافق، موافق بشدة) حتى نتمكن من اختبار الفرضيات بدقة و مصداقية ، و يتم ذلك بالطريقة الآتية:

- إختبار ستيودنت (T test) للعينة الواحدة حول متوسط فرضي يساوي 3 يمثل الحياد في مقياس ليكرت ، و إيجاد المتوسط الحسابي و الإنحراف المعياري لكل عبارة .
- قيمة T ستيودنت الجدولية عند مستوى الدلالة 0,05 و درجة حرية 134 تساوي 1,64 بحيث درجة الحرية تساوي n−1 علما أن n هي عدد أفراد العينة .

- طول الفئة أو(المجال) = المدى / عيمة الفئة الأعلى ، علما أن المدى = (قيمة الفئة الأعلى – قيمة الفئة الأدنى) ، والهدف من معرفة هذه المعادلة تحديد حدود مجال كل خيار من الخيارات التي يحتويها مقياس ليكرت الخماسي [1].

و بالتطبيق نجد : المدى = 5-1=4 و بالتالي طول الفئة = 5/4 و هو 0,8 ومن ثم يمكن تطبيقها على الخيارات كما يلي :

الجدول رقم(15):حدود مجال كل خيار من خيارات مقياس ليكرت

مجال المتوسط الحسابي	[1 ، 1,8]	[1,8 ، 2,6]	]2,6 ، 3,4[	]3،4 ، 4،2[	[4،2 ، 5]
اتجاهات افراد العينة في اجاباتهم على محاور الاستبيان	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
	سلبيـــــــــة		محـــــايدة	ايجـــــــابيـــــة	

المصدر : **من اعداد الباحث**

ملاحظة هامة : العبارة التي متوسط حسابها هو الأكبر في المحور ترتب هي الأكثر أهمية ، و عند تساوي المتوسطين الحسابيين لعبارتين يؤخذ بعين الاعتبار القيمة الأقل للإنحراف المعياري ، لتصنف العبارة أكثر أهمية .

و لتقدير مستوى كل متغير و تحديد درجة تكرار المتغير حدّدنا ثلاث مستويات (منخفض ، متوسط ، مرتفع) و بالتالي نحصل على ما يلي :

(5-1)/3 = 1,333 وبالتالي نحصل على المجالات على النحو التالي :

الجدول رقم (16): مستوى توفر المتغير بعينة الدراسة .

مجال المتوسط الحسابي	[1 ، 2،33]	] 2،333 ، 3،666]	[3،666 ، 5]
مستوى المتغير بعينة الدراسة	منخفض	متوسط	مرتفع
النسبة المئوية	اقل من 46،66%	من 46,66 الى 73,32%	اكثر من 73,32%

المصدر : من إعداد الباحث

[1]- لجنة للتأليف و الترجمة ،المرجع السريع للتحليل الاحصائي باستخدام امثلة **spss** ،مؤسسة شعاع للنشر و لعلوم ، حلب ، سوريا،2008 م ص 33.

ثانيا: عرض و تحليل إجابات أفراد العينة و تفسيرها .

1- عرض و تحليل إجابات أفراد العينة للاستمارة الخاصة بالوعي البيئي لدى الأمهات عينة الدراسة:

أ- مدى توفر المعرفة البيئية لدى الامهات:

جدول رقم (17):إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمحور المعرفة البيئية لدى الأمهات

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى المعنوية	خيارات العينة	مستوى الموافقة
68	الغازات الناتجة عن احتراق بنزين السيارات مضرة بالصحة .	**4,33**	0,790	**19,56**	0,000	ايجابية	مرتفع
69	امراض الجهاز التنفسي من الامراض التي تنتج عن شرب الماء الملوث .	**3,10**	**1,19**	0,9400	0,340	محايد	متوسط
70	من وسائل مكافحة التلوث الغذائي الغسل الجيد للطعام .	**4,10**	0,970	**13,09**	0,000	ايجابية	مرتفع
71	تعتبر المستنقعات مصدر لتكاثر الحشرات الضارة .	**4,27**	0,810	**18,12**	0,000	ايجابية	مرتفع
72	الكثير من الحشرات تساهم في نقل الامراض .	**4,29**	0,880	**17,02**	0,000	ايجابية	مرتفع
73	الغسيل الجيد للطعام من وسائل مكافحة التلوث البيئي.	**3,71**	**1,22**	**6,73**	0,000	ايجابية	مرتفع
74	من حق الناس ان يتعاملوا كيفما شاءوا مع الماء طالما يدفعون ثمنه .	**3,84**	**1,29**	**7,55**	0,000	ايجابية	مرتفع
75	التلوث البيئي هو خطر يهدد صحة الاطفال .	**4,21**	0,990	**14,10**	0,000	ايجابية	مرتفع
76	يشكل استنشاق الهواء الملوث خطرا على صحة الطفل .	**4,28**	0,890	**16,63**	0,000	ايجابية	مرتفع
77	الاهتمام بالحدائق و توسيع المساحات الخضراء من مظاهر وعي المجتمع .	**4,44**	0,830	**20,01**	0,000	ايجابية	مرتفع
درجة توفر المعرفة البيئية لدى الامهات .		3،88	**0,450**	**19,92**	0,000	ايجابية	مرتفع
النسبة المئوية .		**%77,6**					

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج spss اصدار 22

يوضح الجدول أعلاه أن العبارة رقم 77 احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 4,44 وانحراف معياري بلغت قيمته 0,83 كما بلغت قيمة T المحسوبة له 20,01 و هي أكبر من قيمتها الجدولية ، كما أن قيمة Sig هي 0,00 أقل من مستوى الدلالة 0,05 مما يعني أن العبارة ذات دلالة احصائية ، و بما أن المتوسط الحسابي يختلف عن مجال الحياد و يزيد عن الوسط الفرضي 3 بفارق بلغ1,44 أي أن إتجاهات أفراد العينة إيجابية و يوافقون بدرجة مرتفعة في إجاباتهم على العبارة 77 وبالتالي فإن

الاهتمام بالحدائق و توسيع المساحات الخضراء من مظاهر وعي المجتمع ، و ذلك بنسبة 88,8 % حسب وجهة نظر أفراد العينة .

و ينطبق ذلك على بقية العبارات، حيث نجد أن إتجاهات أفراد العينة إيجابية وموافقين بنسب مرتفعة ماعدا العبارة رقم69 فهي غير دالة احصائيا لانSig لديها هو0،34 وهو يفوق مستوى المعنوية 0,05 ، وعموما نجد ان اجابات افراد العينة على توفر التربية البيئية لدى الامهات بلغ3,88 وهو ضمن مجال مرتفع (من3,66 الى5) وهذا يدل على أن إتجاه أفراد العينة إيجابي ويوافقون بمستوى مرتفع على خاصية توفر المعرفة البيئية لديهن و ذلك بنسبة 77,6 % حسب وجهة نظر الأمهات عينة الدراسة .

ب- الإتجاهات و القيم البيئية لدى الامهات:

جدول رقم (18):إجابات إفراد العينة على العبارات المحور القيم والاتجاهات البيئية لدى الأمهات .

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى المعنوية	خيارات العينة	مستوى الموافقة
78	اعتبر ان الحدائق العامة ملك للجميع و لكل حق الاستفادة منها كيفما شاء و في اي وقت اراد .	2,47	1,25	4,93	**0**,00	سلبية	متوسط
79	مساهمة الاطفال في حملات التنظيف لا تنقص من مكانتهم الاجتماعية .	4,10	**0**,960	13,30	**0**,00	ايجابية	مرتفع
80	ارشاد الطفل و توضيح اهمية الغطاء النباتي ضروري لبناء علاقة ايجابية بين الطفل و محيطه الطبيعي .	4,04	**0**,980	12,19	**0**,00	ايجابية	مرتفع
81	الشرطة وحدها ليست هي المسؤولة عن حماية البيئة.	4,07	**0**,860	14,35	**0**,00	ايجابية	مرتفع
82	اصدار القوانين والتشريعات وحدها لا تستطيع تعديل سلوك الاطفال نحو البيئة.	3,79	**0**,920	9,85	**0**,00	ايجابية	مرتفع
83	لا تنحصر مهمة التربية البيئية للابناء في المدرسة فقط .	4,12	**0**,810	16,02	**0**,00	ايجابية	مرتفع
84	الغازات الصناعية لها اثر على صحة الانسان	4,20	1,05	13,19	**0**,00	ايجابية	مرتفع
	درجة توفر القيم البيئية لدى الامهات	**3,67**	0,**54**	**14,45**	0,**00**	ايجابية	**مرتفع**
	النسبة المئوية			%73,4			

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج spss اصدار 22.

يوضح الجدول أعلاه أن العبارة رقم 84 احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 4,20 و انحراف معياري بلغت قيمته 1,05 كما بلغت قيمة T المحسوبة له 13,19 و هي أكبر من قيمتها الجدولية ، كما أن قيمة Sig هي 0,00 أقل من مستوى الدلالة 0,05 مما يعني أن العبارة ذات دلالة إحصائية ، و بما أن المتوسط الحسابي يختلف عن مجال الحياد و يزيد عن الوسط الفرضي 3 بفارق بلغ1,20 أي أن إتجاهات أفراد العينة ايجابية و يوافقون بدرجة مرتفعة في إجاباتهم على العبارة 84 وبالتالي فإن الغازات الصناعية لها أثر على صحة الانسان و ذلك بنسبة 44%،) حسب وجهة نظر أفراد العينة .

و ينطبق ذلك على بقية العبارات(78،80،81،82،83) حيث نجد أن إتجاهات أفراد العينة إيجابية و موافقين بنسب مرتفعة ماعدا العبارة رقم 79 كانت اتجاهات أفراد العينة سلبية و بدرجة متوسطة ، و عموما نجد أن إجابات أفراد العينة **توفر القيم البيئية لدى الامهات** بلغ 3,67 وهو ضمن مجال مرتفع (من 3,66 الى 5) و هذا يدل على أن إتجاه أفراد العينة إيجابي ويوافقون بمستوى مرتفع على خاصية **توفر القيم البيئية لدى الأمهات** و ذلك بنسبة73,4 **%** حسب وجهة نظر الأمهات عينة الدراسة.

2- عرض و تحليل إجابات أفراد العينة على عبارات الإستمارة الخاصة بقياس تأثير التربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل :

أ-عرض و تحليل إجابات أفراد العينة على عبارات المتغير المستقل للاستمارة الخاصة بقياس تأثير التربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل :

- **مدى توفر التربية البيئية المعرفية لدى الأطفال من و جهة نظر الأمهات عينة الدراسة:**

جدول رقم (19):إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمؤشر التربية البيئية المعرفية للأطفال

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى المعنوية	خيارات افراد العينة	مستوى الموافقة
11	تعلم التربية البيئية الطفل تجنب الالعاب المضرة بصحته	4,11	0,92	14,03	00,00	**ايجابية**	مرتفع
12	التربية البيئية تعلم طفلي عدم احداث الضوضاء	3,64	0,95	7,71	00,00	**ايجابية**	متوسط
13	التربية البيئية تعلم طفلي عدم الاسراف في الماء .	4,04	0,71	17,06	00,00	**ايجابية**	مرتفع
14	تعلم التربية البيئية طفلي معرفة ان المشكلات البيئية تنتج عن الجهل بقضايا البيئة	4,14	0,82	16,14	00,00	**ايجابية**	مرتفع
15	تعلم التربية الطفل على معرفة الشروط الصحية الواجب توفرها في البيت .	3,98	0,76	14,80	00,00	**ايجابية**	مرتفع
16	تهتم التربية بتعليم ابني كيفية المحافظة على نظافةمحيطه كمكان اللعب و بيت الخلاء .	4,25	0,75	19,38	00,00	**ايجابية**	مرتفع
17	تساعد التربية البيئية الطفل على التعرف على الاجهزة المنزلية و الادوات التي تشكل خطرا على صحته .	4,01	0,82	14,23	00,00	**ايجابية**	**مرتفع**
18	تساعد التربية البيئية الطفل على معرفة اهمية الاعتناء بمظهره الخارجي كاللباس	3,94	0,80	13,52	00,00	**ايجابية**	**مرتفع**
19	تساهم التربية البيئية على حرص الطفل على غسلاليدين قبل الاكل .	4,19	0,84	16,45	00,00	**ايجابية**	**مرتفع**
20	تكسب التربية البيئية الطفل المعرفة بأخطار الغذاء الملوث	4,07	0,82	15,12	00,00	**ايجابية**	**مرتفع**
	درجة توفر المعرفة البيئية لدى الاطفال	4,03	0,50	24,04	00,00	**ايجابية**	**مرتفع**
	النسبة المئوية			**80,2**			

المصدر : من إعداد الباحث إعتمادا على مخرجات **spss** اصدار 22.

يوضح الجدول أعلاه أن العبارة رقم 16 احتلّت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 4,25 و إنحراف معياري بلغت قيمته 0,75 كما بلغت قيمة **T** المحسوبة له 19,38 و هي أكبر من قيمتها الجدولية ، كما أن قيمة Sig هي 0,00 أقل من مستوى الدلالة 0,05 مما يعني أن العبارة ذات دلالة إحصائية ، و بما أن المتوسط الحسابي يختلف عن مجال الحياد و يزيد عن الوسط الفرضي و هو 3 بفارق بلغ1,25 أي أن إتجاهات أفراد العينة إيجابية و يوافقون بدرجة مرتفعة في إجاباتهم على العبارة 16 وبالتالي فالتربية البيئية المعرفية في الأسرة عرّفت الأطفال بضرورة المحافظة على نظافة المحيط كمكان العمل و بيت الخلاء ذلك بنسبة85 **%** حسب وجهة نظر أمهاتهم .

و ينطبق ذلك على بقية العبارات ، حيث نجد أن إتجاهات أفراد العينة إيجابية و موافقين بنسب مرتفعة لبقية العبارات ، ماعدا العبارة رقم 12 فان إتجاهات أفراد العينة إيجابية و يوافقون لكن بدرجة متوسطة على أن التربية البيئية تعلّم أطفالهم عدم إحداث الضوضاء، وعموما نجد أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على خاصية التربية البيئية المعرفية هو 4,03 وهو ضمن مجال مرتفع (من 3,66 الى 5) و هذا يدل على أن إتجاه أفراد العينة إيجابي ويوافقون بمستوى مرتفع على خاصية توفر التربية البيئية المعرفية للطفل و ذلك بنسبة 80,6 **%** حسب وجهة نظر الأمهات عينة الدراسة .

- مدى توفر التربية البيئية الوجدانية لدى الأطفال من و جهة نظر الأمهات عينة الدراسة :

جدول رقم (20):إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمؤشر التربية البيئية الوجدانية للأطفال.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى المعنوية	خيارات العينة	مستوى الموافقة
21	يري ابني ان التربية البيئة ضرورية لصحته .	3,85	0,81	12,14	0,00	**ايجابية**	مرتفع
22	يرى ابني ان التربية البيئية تقلل من امكانية اصابته بالحوادث داخل المنزل .	3,81	0,86	10,91	**0,00**	**ايجابية**	مرتفع
23	تتيح التربية البيئية للطفل الشعور بمسؤولية حماية المكان الذي يعيش فيه من كل مظاهر الفوضى و التلوث .	3,94	0,87	12,43	0,00	ايجابية	مرتفع
24	يشعر الطفل بالفخر كلما تعلم سلوك بيئي جديد .	4,25	0,78	18,43	0,00	ايجابية	مرتفع
25	كلما تعلم الطفل احترام البيئة كلما زاد احترامه لنفسه .	4,04	0,74	16,36	0,00	ايجابية	مرتفع
26	يشعر الطفل ان من واجبه احترام بيئته .	3,85	0,86	11,39	0,00	ايجابية	مرتفع
27	يخجل الطفل من نفسه عندما يرتكب سلوكا بيئيا غير صحي .	3,67	0,88	8,82	0,00	ايجابية	مرتفع
28	تكسب التربية البيئية الطفل قيمة الحرص و المحافظة على نظافته .	4,02	0,72	16,32	0,00	ايجابية	مرتفع
29	تساعد التربية البيئية الطفل على الاستمتاع و الشعور بالراحة اثناء تعامله مع الطبيعة .	3,99	0,80	14,29	0,00	ايجابية	مرتفع
30	يعامل ابني الحيوانات برفق و لا يؤذيها .	3,96	0,89	12,38	0,00	ايجابية	مرتفع
31	طفلي يشعر بالسعادة عند مساهمته بأعمال نظافة البيت.	4,16	0,86	15,56	0,00	ايجابية	مرتفع
	درجة توفر التربية البيئية الوجدانية لدى الاطفال	3,95	0,448	24,83	0,00	ايجابية	مرتفع
	النسبة المئوية			**%79**			

المصدر : من إعداد الباحث إعتمادا على مخرجات **spss** اصدار 22.

يوضح الجدول أعلاه أن العبارة رقم 24 احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 4,25 و انحراف معياري بلغت قيمته 0,78 كما بلغت قيمة **T** المحسوبة له 18,43 و هي أكبر من قيمتها الجدولية ، كما أن قيمة **Sig** هي 0,00 أقل من مستوى الدلالة 0,05 مما يعني أن العبارة ذات دلالة إحصائية ، و بما أن المتوسط الحسابي يختلف عن مجال الحياد و يزيد عن الوسط الفرضي و هو 3

بفارق بلغ1,25 أي أن اتجاهات أفراد العينة إيجابية و يوافقون بدرجة مرتفعة في إجاباتهم على العبارة 24 أي أن الطفل يشعر بالفخر كلما تعلّم سلوك بيئي جديد و هي قيمة وجدانية بيئية و ذلك بنسبة 85 % حسب وجهة نظر أمهاتهم .

و ينطبق ذلك على بقية عبارات المحور ، حيث نجد أن إجابات أفراد العينة ايجابية و موافقين بنسب مرتفعة لبقية العبارات ، و عموما نجد أن إجابات أفراد العينة على خاصية التربية البيئية الوجدانية بلغ متوسط حسابها الاجمالي 3,95 و هو ضمن مجال مرتفع (من 3,66 الى 5) و هذا يدل على أن اتجاهات أفراد العينة إيجابي و يوافقون و بمستوى مرتفع على خاصية توفر التربية البيئية الوجدانية للطفل و ذلك بنسبة 79 % حسب وجهة نظر الأمهات عينة الدراسة .

– مدى توفر التربية البيئية السلوكية لدى الأطفال من و جهة نظر الأمهات عينة الدراسة :

جدول رقم (21):إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمؤشر التربية البيئية السلوكية للطفل.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى المعنوية	خيارات العينة	مستوى الموافقة
32	التربية البيئية ساعدت طفلي على عدم الاسراف في الماء	**3.80**	**0.92**	**10,00**	**0.00**	**ايجابية**	مرتفع
33	التربية البيئية علمت ابني عدم احداث الضوضاء داخل البيت و خارجه.	**3.50**	**1.02**	**5,64**	**0.00**	**ايجابية**	متوسط
34	التربية البيئية جعلت طفلي يعتني بالحيوانات التي تعيش في المنزل و يتجنب اللعب بها .	**3.51**	**0.90**	**6,56**	**0.00**	**ايجابية**	متوسط
35	التربية البيئية ساعدت طفلي على محاولة ايجاد حلول لبعض المشاكل البيئية كمشكل الادوات المبعثرة في حديقة المنزل .	**3.38**	**0.96**	**4,56**	**0.00**	**محايد**	متوسط
36	التربية البيئية جعلت ابني يعتني بالنباتات الموجودة في المنزل .	**3.61**	**0.93**	**7,57**	**0.00**	**ايجابية**	مرتفع
37	التربية البيئية جعلت ابني يرمي الاوساخ في سلة القمامة .	**4.08**	**0.83**	**14,99**	**0.00**	**ايجابية**	مرتفع
38	التربية البيئية جعلت ابني ينظف بيت الخلاء بعد قضاء حاجته .	**3.99**	**0.91**	**12,55**	**0.00**	**ايجابية**	مرتفع
39	التربية البيئية جعلت ابني يشارك في الرحلات التي تنظمها الاسرة في الطبيعة .	**3.80**	**0.86**	**10,78**	**0.00**	**ايجابية**	مرتفع
40	التربية البيئية علمت طفلي كيفية الحفاظ على نظافة جسمه و ثيابه .	**4.05**	**0.90**	**13,57**	**0.00**	**ايجابية**	مرتفع
	درجة توفر التربية البيئية السلوكية لدى الاطفال	**3.74**	**0.6**	**14,55**	**0.00**	**ايجابية**	مرتفع
	النسبة المئوية			**74.80%**			

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات spss **اصدار 22**

يوضح الجدول أعلاه أن العبارة رقم 37 احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 4,08 و انحراف معياري بلغت قيمته 0,83 كما بلغت قيمة T المحسوبة له 14,99 وهي أكبر من قيمتها الجدولية ، كما أن قيمة Sig هي 0,00 أقل من مستوى الدلالة 0,05 مما يعني أن العبارة ذات دلالة احصائية ، و بما أن المتوسط الحسابي يختلف عن مجال الحياد و يزيد عن الوسط الفرضي و هو 3 بفارق بلغ 1.08 أي أن اتجاهات أفراد العينة كانت إيجابية ، و يوافقون بدرجة مرتفعة في اجاباتهم على العبارة **37** أي أن التربية البيئية السلوكية في الأسرة جعلت الأطفال يرمون الأوساخ في سلة القمامة و هذا سلوك بيئي محمود وذلك بنسبة 81,6 **%** حسب وجهة نظر أمهاتهم .

و ينطبق ذلك على العبارات (40.39.38.32) ، حيث نجد فيها أن إتجاهات أفراد العينة كانت إيجابية و موافقين بنسب مرتفعة لهذه العبارات ، أما العبارات (36.34.33) فإن إتجاهاتهم حولها كانت إيجابية وموافقين لكن بنسبة متوسطة، أما العبارة 15 فإن أفراد العينة كانت إتجاهاتهم نحو العبارة محايدة و بنسب متوسطة ، و إجمالا نجد أن إجابات أفراد العينة على خاصية التربية البيئية السلوكية بلغ متوسط حسابها الاجمالي 3,74 وهو ضمن مجال مرتفع (من 3,66 الى 5) وهذا يدل على أن أفراد العينة يوافقون و بمستوى مرتفع على خاصية توفر التربية السلوكية للطفل و ذلك بنسبة 74,80**%** حسب وجهة نظر الأمهات عينة الدراسة .

ب- عرض و تحليل إجابات أفراد العينة على عبارات المتغير التابع للاستمارة الخاصة بقياس تأثير التربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل :

- مدى توفر الصحة النفسية لدى الأطفال من و جهة نظر الأمهات عينة الدراسة :

جدول رقم (22):إجابات أفراد العينة على مؤشر الصحة النفسية للطفل .

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة **T**	مستوى المعنوية	خيارات العينة	مستوى الموافقة
41	يعاني ابني من القلق و الحزن دائما .	3,98	0,91	12,48	0.00	ايجابية	مرتفع
42	طفلي عصبي .	3,48	1,11	5,00	0.00	ايجابية	متوسط
43	يخاف ابني من حدوث بعض الظواهر الطبيعية كالرعد و البرق و العواصف و غيرها .	3,28	1,09	3,00	0.03	محايدة	منخفض
44	يخاف ابني من الحيوانات التي يعتقد الاخرون انها غير مؤذية .	3,35	1,12	3,60	0.00	محايدة	متوسط
45	يشعر ابني بالسعادة عند خروجه في رحلات الى الطبيعية .	4,25	0,84	17,23	0.00	ايجابية	مرتفع
46	لا يستطيع ابني التحكم في البراز و يتبرز في سرواله .	4,19	0,92	14,95	0.00	ايجابية	مرتفع
47	يشعر ابني بالاستمتاع عند تعامله مع الطبيعة كغرس الاشجار و تنظيف الافنية و غيرها .	3,96	0,89	12,38	0.00	ايجابية	مرتفع
48	يفضل ابني البقاء في المنزل على ان يخرج للعب خارجا .	3,88	1,03	9,94	0.00	ايجابية	مرتفع
49	لا يحرس ابني كثيرا على المشاركة في الانشطة البيئية التي تقوم بها الاسرة كنظافة الحي او الحديقة او غرس الاشجار و غيرها .	3,67	1,04	7,42	0.00	ايجابية	مرتفع
50	يعبر ابني عن سعادته و هو يقوم باعمال النظافة كغسل اسنانه و جسمه و غيرها .	4,13	0,83	15,71	0.00	ايجابية	مرتفع
	درجة توفر الصحة النفسية لدى الاطفال	3,7383	0,40	21,16	0.00	ايجابية	مرتفع
	النسبة المئوية			**%74,6**			

المصدر : من إعداد الباحث إعتماد على مخرجات برنامج **spss** إصدار 22.

يوضح الجدول أعلاه أن العبارة رقم 45 احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 4,25 و انحراف معياري بلغت قيمته 0,84 كما بلغت قيمة T المحسوبة له 17,23 و هي أكبر من قيمتها الجدولية ، كما أن قيمة Sig هي 0,03 أقل من مستوى الدلالة 0,05 مما يعني أن العبارة ذات دلالة إحصائية ، و بما أن المتوسط الحسابي يختلف عن مجال الحياد و يزيد عن الوسط الفرضي و هو 3 بفارق بلغ 1,25 أي أن إتجاهات أفراد العينة إيجابية و يوافقون بدرجة مرتفعة في إجاباتهم على العبارة 45 بمعنى أن الأطفال يشعرون بالسعادة عند خروجهم في رحلات إلى الطبيعية مع أسرهم، وذلك بنسبة85 **%** حسب وجهة نظر أمهاتهم .

و ينطبق ذلك على العبارات (50,49,48,47,46,41) ، حيث نجد أن إتجاهات أفراد العينة إيجابية و موافقين بنسب مرتفعة لهذه العبارات، اما العبارة رقم (42) فإن إتجاهات أفراد العينة إيجابية موافقين لكن بنسبة متوسطة ، والعبارة رقم 43 ، نجد إتجاه أفراد العينة نحوها محايد و بنسبة منخفضة، أما العبارة 44 فنجد إتجاه أفراد العينة محايد و بنسب متوسطة ، و عموما نجد أن إجابات أفراد العينة على خاصية الصحة النفسية للطفل جاءت بمتوسط حسابي إجمالي بلغ 3,73 وهو ضمن مجال مرتفع (من 3,66 الى 5) وهذا يدل على أن اتجاهات أفراد العينة ايجابية و يوافقون بمستوى مرتفع على خاصية توفر الصحة النفسية للأطفال و ذلك بنسبة 74,6 **%** حسب وجهة نظر الأمهات عينة الدراسة.

- **مدى توفر الصحة الجسدية لدى الأطفال من و جهة نظر الأمهات عينة الدراسة :**

جدول رقم (23):إجابات أفراد العينة على مؤشر الصحة الجسمية للطفل.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى المعنوية	خيارات العينة	مستوى الموافقة
51	عادة ما يصاب ابني بأمراض الجهاز التنفسي .	3,20	1,28	1,80	,073	محايد	متوسط
52	عادة ما يصاب ابني بأمراض الجهاز الهضمي .	3,67	1,07	7,17	,000	ايجابية	مرتفع
53	عادة ما يصاب ابني بأمراض الجلد.	3,90	,97	10,75	,000	ايجابية	مرتفع
54	عادة ما يصاب ابني بامراض القلب و الاوعية.	4,07	1,01	12,33	,000	ايجابية	مرتفع
55	ابني يمتلك لياقة بدنية جيدة .	3,87	,90	11,26	,000	ايجابية	مرتفع
56	ابني يتمتع بنشاط دائم و ليس كسول .	3,93	,86	12,50	,000	ايجابية	مرتفع
57	ابني يتمتع ببنية جسدية جيدة .	3,72	1,02	8,18	,000	ايجابية	مرتفع
58	يمارس ابني الرياضة بانتظام .	2,70	1,03	3,39	,001	محايد	متوسط
59	يتعرض ابني كثيرا للحوادث بالمنزل .	3,68	1,07	7,40	,000	ايجابية	مرتفع
60	يشعر ابني بضعف في جسمه .	3,64	1,15	6,48	,000	ايجابية	متوسط
درجة توفر الصحة الجسدية لدى الاطفال		3,517	,553	10,86	,000	ايجابية	متوسط
النسبة المئوية				%70,2			

المصدر : من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج Spss اصدار 22.

يوضح الجدول اعلاه ان العبارة رقم 54 احتلت المرتبة الاولى بمتوسط حسابي بلغ 4,07 و انحراف معياري بلغت قيمته 1,01 كما بلغت قيمة **T** المحسوبة له 12,33 و هي اكبر من قيمتها الجدولية ، كما ان قيمة Sig هي 0,00 اقل من مستوى الدلالة 0,05 مما يعني ان العبارة ذات دلالة احصائية ، و بما ان المتوسط الحسابي يختلف عن مجال الحياد و يزيد عن الوسط الفرضي3 بفارق بلغ1,07 اي ان اتجاهات افراد العينة ايجابية و يوافقون بدرجة مرتفعة في اجاباتهم على العبارة 54 اي ان عادة ما يصاب اطفالهم بأمراض القلب و الاوعية، ذلك بنسبة81,4 **%** حسب وجهة نظر امهاتهم .

و ينطبق ذلك على بقية العبارات (52 ،53، 54،55، 56،57 ،59)، لنجد ان اتجاهات افراد العينة ايجابية و موافقين بنسب مرتفعة لهاذه العبارات غير اننا وجدناهم في العبارة 51 و 58 محايدين و بنسب متوسطة و كذلك العبارة 60 فان اتجاهاتهم ايجابية و موافقين لكن بنسبة متوسطة ، و عموما نجد ان اجابات افراد العينة على خاصية توفر الصحة الجسدية لدى الاطفال نجدها بمتوسط حسابي

اجمالي بلغ3,51 و هو ضمن مجال متوسط (من 2,333 الى 3,666) و هذا يدل على ان اتجاهات افراد العينة ايجابي و يوافقون بمستوى متوسط على خاصية توفر الصحة الجسدية لدى الاطفال و ذلك بنسبة 70,2 **%** حسب وجهة نظر الامهات عينة الدراسة .

– مدى توفر الصحة الاجتماعية لدى الاطفال من و جهة نظر الامهات عينة الدراسة :

جدول رقم (24): يمثل اجابات افراد العينة على العبارات توفر الصحة الاجتماعية لدى الاطفال .

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى المعنوية	خيارات العينة	مستوى الموافقة
61	يحب ابني الخروج رفقة العائلة في رحلات الاستجمام في الطبيعة .	4,31	**0**,92	16,4	0,00	ايجابية	مرتفع
62	عادة ما يحترم ابني العادات و التقاليد .	3,66	1,01	7,53	0,00	ايجابية	مرتفع
63	يتسم سلوك ابني بالتسامح و العفو مع الاخرين .	3,85	1,03	9,58	0,00	ايجابية	مرتفع
64	لا يتردد ابني في تقديم المساعدة للأخرين متى طلب منه	3,82	1,00	9,49	0,00	ايجابية	مرتفع
65	يحب ابني اكتساب صداقات جديدة .	3,93	**0**,99	10,9	0,00	ايجابية	مرتفع
66	يشعر ابني بمسؤولية الحفاظ على البيئة .	3,47	**0**,96	5,6	0,00	ايجابية	متوسط
67	يتكيف ابني بسرعة مع الاشخاص الذين لا يعرفهم .	3,70	1,04	7,8	0,00	ايجابية	مرتفع
68	يستطيع ابني تكوين صداقات جديدة و في وقت قصير. .	3,85	1,07	9,2	0,00	ايجابية	مرتفع
درجة توفر الصحة الجسدية لدى الاطفال		3,82	**0**,71	13,4	0,00	ايجابية	مرتفع
النسبة المئوية .				%76,4			

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج **spss** اصدار 22.

يوضح الجدول اعلاه ان العبارة رقم 61 احتلت المرتبة الاولى بمتوسط حسابي بلغ 4,31 و انحراف معياري بلغت قيمته 0,92 كما بلغت قيمة T المحسوبة له 16,4 و هي اكبر من قيمتها الجدولية ، كما ان قيمة Sig هي 0,00 اقل من مستوى الدلالة 0,05 مما يعني ان العبارة ذات دلالة احصائية ، و بما ان المتوسط الحسابي يختلف عن مجال الحياد و يزيد عن الوسط الفرضي 3 بفارق بلغ1,31 اي

ان اتجاهات افراد العينة ايجابية و يوافقون بدرجة مرتفعة في اجاباتهم على العبارة 61 وبالتالي فان اطفالهن يحبون الخروج رفقة العائلة في رحلات الاستجمام في الطبيعة و ذلك بنسبة86,2 **%** حسب وجهة نظر امهاتهم .

و ينطبق ذلك على بقية العبارات ، حيث نجد ان اتجاهات افراد العينة ايجابية و موافقين بنسب مرتفعة ماعدا العبارة رقم 66 فقد كانت اتجاهات افراد العينة ايجابية و يوافقون لكن بدرجة متوسطة على ان اطفالهن يشعرن بمسؤولية الحفاظ على البيئة ، و عموما نجد ان اجابات افراد العينة على توفر الصحة الاجتماعية لدى اطفالهن بلغ3,82 و هو ضمن مجال مرتفع (من 3,66 الى 5) و هذا يدل على ان اتجاه افراد العينة ايجابي ويوافقون بمستوى مرتفع على خاصية توفر التربية البيئية المعرفية للطفل و ذلك بنسبة 76,4 **%** حسب وجهة نظر الامهات عينة الدراسة .

ثالثا: نتائج البحث و مناقشتها وفق الفرضيات .

فيما يلي سنقوم باختبار الفرضيات ومناقشتها واستخلاص النتائج منها، ويتم ذلك عن طريق تحليل الانحدار المتعدد للفرضية الرئيسية حسب طريقة METHODE ENTRE والبسيط بالنسبة للفرضيات الفرعية ،وذلك للكشف عن تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع، اعتمادا معامل الارتباط بيرسون لتحديد قوة الارتباط ، مستعينين برنامج SPSS اصدار 22 .

1- نتائج البحث و مناقشتها وفق الفرضية الرئيسية :

وتم صياغة الفرضية الرئيسية (يوجد تأثير للتربية البيئية في الاسرة على صحة الطفل) على شكل فرضية احصائية كما يلي :

أ- الفرضية الصفرية H0 : لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 للتربية البيئية في الاسرة على صحة الطفل.

ب-الفرضية البديلة H1 : هناك تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 للتربية البيئية في الاسرة على صحة الطفل.

ويتم اختبار هذه الفرضية باستخدام تحليل الانحدار المتعدد ، حيث تم ادخال جميع المتغيرات الفرعية دفعة واحدة (المعرفية،الوجدانية والسلوكية) حسب طريقة METHODE ENTREZ ، وتقبل الفرضية

البديلة في حالة F المحسوبة اكبر من قيمة F الجدولية وقيمة SIG اقل من مستوى دلالة 0,05 ، كما يعبر معامل الارتباط R عن قوة العلاقة .

جدول رقم (25): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتأثير التربية البيئية في الاسرة على صحة الطفل.

المتغير	المعنوية الكلية		معامل الارتباط	معامل التفسير
	قيمة F	Sig	R	R^2
التربية البيئية في الاسرة + صحة الطفل	18,621	0,00	0,547	0,299
قيمة **F** الجدولية هي 2,6049 عند مستوى الدلالة 0,05 و درجة حرية (3 ، 133). حيث درجة الحرية تحدد كما يلي((عدد المتغيرات −1) ،(عدد افراد العينة N – عدد المتغيرات))				

المصدر : من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج **spss** اصدار 22.

من خلال معطيات الجدول اعلاه يتضح ان معامل الارتباط بيرسون R بين التربية البيئية في الاسرة و صحة الطفل قد بلغ 0,547 ، و قيمة **F** المحسوبة هي 18,64 و هي اكبر من قيمة **F** الجدولية ، عند مستوى دلالة 0,05 و درجة حرية (3،**131**)، و ايضا قيمة SIG هي 0,00 و هي اقل من مستوى الدلة 0,05 ،و معامل التفسير R^2 يساوي 0,299 ما يعني ان متغيرات التربية البيئية معا(المعرفية ، الوجدانية ، السلوكية) قد فسرت 30 **%** من صحة الطفل ،

ومنه نرفض الفرضية الصفرية **H0** و نقبل الفرضية البديلة **H1** و بالتالي فانه يوجد تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 للتربية البيئية (المعرفية ، الوجدانية ، السلوكية) في الاسرة على صحة الطفل .

2- نتائج البحث و مناقشتها وفق الفرضيات الفرعية:

أ - نتائج البحث و مناقشتها وفق الفرضية الفرعية الاولى:

وتم صياغة الفرضية الفرعية الاولى كما يلي : (يوجد وعي بيئي لدى امهات عينة الدراسة) على شكل فرضية احصائية كما يلي :

- الفرضية الصفرية H0 : لا يوجد وعي البيئي ذو دلالة احصائية لدى امهات عينة الدراسة عند مستوى دلالة 0,05 .

- الفرضية البديلة H1 : يوجد وعي البيئي ذو دلالة احصائية لدى امهات عينة الدراسة عند مستوى دلالة 0,05 .

وتم اختبار هذه الفرضية عن طريق اختبار **T** ستيودنت للعينة الواحدة و الذي يقارن بين المتوسط الحسابي للعينة و المتوسط الحسابي الفرضي (3) الحياد، حيث نقبل الفرضية البديلة في حالة تحقق الشروط التالية :**T** المحسوبة اكبر من **T** الجدولية ، و **SIG** اقل من مستوى الدلالة 0,05

جدول رقم (26) : يوضح اجابات افراد العينة على خاصية الوعي البيئي لدى الامهات عينة الدراسة

الرقم	المحـــاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة **T**	مستوى المعنوية	خيارات العينة	مستوى الموافقة
01	المعرفة البيئية للأمهات عينة الدراسة	3,88	0,54	18,91	0,00	ايجابية	مرتفع
02	القيم و الاتجاهات البيئية للأمهات عينة الدراسة .	3,67	0,54	14,45	0,00	ايجابية	مرتفع
درجة توفر الوعي البيئي لدى عينة الدراسة		3,78	0,45	19,92	0,00	ايجابية	مرتفع
النسبة المئوية .				%76,4			

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج **spss** اصدار 22.

من الجدول اعلاه يتضح ان اجابات افراد العينة على محور المعرفة البيئية لدى عينة الدراسة بلغ متوسط حسابها 3,88 وهو ضمن مجال مرتفع (من 3,66 الى 5) ، وقيمة **T**هي 18,91 و هي اكبر من القيمة الجدولية له ، بالإضافة الى قيمة مستوى المعنوية Sig هو 0,00 و هو اقل من مستوى الدلالة 0,05 مما يدل على وجود دلالة احصائية على هذه الخاصية، وهذا يؤكد على ان اتجاه افراد العينة ايجابي ويوافقون بمستوى مرتفع على خاصية توفر المعرفة البيئية لديهن و ذلك بنسبة

77,6 **%**.وبنفس الطريقة فيما يخص محور القيم الاتجاهات البيئية لعينة الدراسة ، حيث تبين ان هناك دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 ، يفسر ان اتجاه افراد العينة ايجابي ويوافقون بمستوى مرتفع على خاصية توفر اتجاهات بيئية ايجابية لدى الامهات عينة الدراسة .

وعموما نجد ان المتوسط الحسابي لاجابات افراد العينة **حول مستوى الوعي البيئي لديهن** بلغ3,78 و هو ضمن مجال مرتفع (من 3,66 الى 5) و هذا يدل على ان اتجاه افراد العينة ايجابي ويوافقون بمستوى مرتفع على **توفر الوعي البيئي لديهن** ذلك بنسبة 73,4 **%** ، و بالتالي فان العبارات اجمالا هي ذات دلالة احصائية عند مستوى 0,05 ، و من هنا يمكن تأكيد عدم تحقق فرضية العدم و تحقق الفرضية البديلة $\mathbf{H1_1}$ التي مفادها انه يوجد وعي بيئي ذو دلالة احصائية لدى امهات عينة الدراسة عند مستوى دلالة 0,05 .

ب- نتائج البحث و مناقشتها وفق الفرضية الثانية:

وتم صياغة الفرضية الفرعية الثانية كما يلي (يوجد تأثير للتربية البيئية المعرفية في الاسرة على صحة الطفل) على شكل فرضية احصائية كما يلي :

- الفرضية الصفرية $H0_2$: لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 للتربية البيئية المعرفية في الاسرة على صحة الطفل.
- الفرضية البديلة $H1_2$: هناك تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 للتربية البيئية المعرفية في الاسرة على صحة الطفل.

ويتم اختبار هذه الفرضية باستخدام تحليل الانحدار البسيط ، لدراسة تأثير التربية البيئية المعرفية في الاسرة على صحة الطفل، و تقبل الفرضية البديلة في حالة F المحسوبة اكبر من قيمة F الجدولية وقيمة SIG اقل من مستوى دلالة 0,05 ، كما يعبر معامل الارتباط R عن قوة العلاقة .

جدول رقم (27): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتأثير التربية البيئية المعرفية في الاسرة على صحة الطفل

المتغير	المعنوية الكلية		معامل الارتباط	معامل التفسير
	قيمة F	Sig	R	R^2
التربية البيئية المعرفية في الاسرة + صحة الطفل	20,06	0,00	0,362	0,131
قيمة **F** الجدولية هي 3,8315 عند مستوى الدلالة 0,05 و درجة حرية (1 ، 133). حيث درجة الحرية تحدد كما يلي**(**(عدد المتغيرات -1) ، (عدد افراد العينة N – عدد المتغيرات)**)**				

المصدر : من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج **spss** اصدار 22.

من خلال معطيات الجدول اعلاه يتضح ان معامل الارتباط بيرسون R بين التربية البيئية المعرفية في الاسرة و صحة الطفل قد بلغ 0,362 و هو معنوي ، و قيمة F المحسوبة هي 20,06 و هي اكبر من قيمة **F** الجدولية التي تساوي **3,8315**عند مستوى دلالة 0,05 و درجة حرية **(1 ، 133)** ، وايضا قيمة SIG هي0,00 و هي اقل من مستوى الدلالة 0,05 ، كما ان قيمة $\mathbf{R^2}$ =0,13 اي ان التربية البيئية المعرفية في الاسرة قد فسرت 13 **%** من صحة الطفل .

ومنه نرفض الفرضية الصفرية $\mathbf{H0_2}$ و نقبل الفرضية البديلة $\mathbf{H1_2}$ و بالتالي فانه يوجد تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 للتربية البيئية المعرفية في الاسرة على صحة الطفل .

ج- نتائج البحث و مناقشتها وفق الفرضية الثالثة:

وتم صياغة الفرضية الفرعية الثانية (يوجد تأثير للتربية البيئية المعرفية في الاسرة على صحة الطفل)على شكل فرضية احصائية كما يلي :

-الفرضية الصفرية $H0_2$: لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 للتربية البيئية الوجدانية في الاسرة على صحة الطفل.

-الفرضية البديلة $H1_2$: هناك تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 للتربية البيئية الوجدانية في الاسرة على صحة الطفل.

ويتم اختبار هذه الفرضية باستخدام تحليل الانحدار البسيط ، لدراسة تاثير التربية البيئية المعرفية في الاسرة على صحة الطفل، و تقبل الفرضية البديلة في حالة F المحسوبة اكبر من قيمة F الجدولية وقيمة SIG اقل من مستوى دلالة 0,05 ، كما يعبر معامل الارتباط R عن قوة العلاقة .

جدول رقم (28): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتأثير التربية البيئية الوجدانية في الاسرة على صحة الطفل

المتغير	المعنوية الكلية		معامل الارتباط	معامل التفسير
	قيمة F	Sig	R	R^2
التربية البيئية المعرفية في الاسرة + صحة الطفل	22,68	0,00	0,382	0,146
قيمة **F** الجدولية هي 3,8315 عند مستوى الدلالة 0,05 و درجة حرية (1 ، 133). حيث درجة الحرية تحدد كما يلي**(**(عدد المتغيرات -1) ، (عدد افراد العينة N – عدد المتغيرات)**)**				

المصدر : من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج spss اصدار 22.

من خلال معطيات الجدول اعلاه يتضح ان معامل الارتباط بيرسون R بين التربية البيئية المعرفية في الاسرة و صحة الطفل قد بلغ 0,382 و هو معنوي ، و قيمة F المحسوبة هي 22,68 و هي اكبر من قيمة F الجدولية التي تساوي 3,8315 عند مستوى دلالة 0,05 و درجة حرية (1 ، 133) ، و ايضا قيمة **SIG** هي 0,00 و هي اقل من مستوى الدلالة 0,05 . كما ان قيمة R^2 =0,146 اي ان التربية البيئية المعرفية في الاسرة قد فسرت 14 **%** من صحة الطفل .

ومنه نرفض الفرضية الصفرية $H0_3$ و نقبل الفرضية البديلة $H1_3$ و التي مفادها انه يوجد تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 للتربية البيئية الوجدانية في الاسرة على صحة الطفل .

د- نتائج البحث و مناقشتها وفق الفرضية الرابعة:

وتم صياغة الفرضية الفرعية الثانية (يوجد تأثير للتربية البيئية المعرفية في الاسرة على صحة الطفل)على شكل فرضية احصائية كما يلي :

-الفرضية الصفرية $H0_2$: لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 للتربية البيئية السلوكية في الاسرة على صحة الطفل.

-الفرضية البديلة $H1_2$: هناك تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 للتربية البيئية السلوكية في الاسرة على صحة الطفل.

ويتم اختبار هذه الفرضية باستخدام تحليل الانحدار البسيط ، لدراسة تاثير التربية البيئية المعرفية في الاسرة على صحة الطفل ،و تقبل الفرضية البديلة في حالة F المحسوبة اكبر من قيمة F الجدولية وقيمة SIG اقل من مستوى دلالة 0,05 ، كما يعبر معامل الارتباط R عن قوة العلاقة .

جدول رقم (29): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتأثير التربية البيئية السلوكية في الاسرة على صحة الطفل

المتغير	المعنوية الكلية		معامل الارتباط	معامل التفسير
التربية البيئية المعرفية في الاسرة+ صحة الطفل	**قيمة** F	Sig	R	R^2
	48,52	0,00	0,517	0,267
قيمة **F** الجدولية هي 3,8315 عند مستوى الدلالة 0,05 و درجة حرية (1 ، 133). حيث درجة الحرية تحدد كما يلي(عدد المتغيرات -1) ، (عدد افراد العينة N – عدد المتغيرات))				

المصدر : من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج spss اصدار 22.

من خلال معطيات الجدول اعلاه يتضح ان معامل الارتباط بيرسون R بين التربية البيئية المعرفية في الاسرة و صحة الطفل قد بلغ 0,517 و هو معنوي ، و قيمة F المحسوبة هي 48,52 و هي اكبر من قيمة F الجدولية وهي تساوي 3,8315 عند مستوى دلالة 0,05 و درجة حرية (1 ، 133) ، كما ان قيمة SIG هي 0,00 و هي اقل من مستوى الدلالة 0,05 . كما ان قيمة R^2 =0,146 اي ان التربية البيئية المعرفية في الاسرة قد فسّرت 26 % من صحة الطفل .

ومنه نرفض الفرضية الصفرية $H0_4$ و نقبل الفرضية البديلة $H1_4$ و التي مفادها انه يوجد تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 للتربية البيئية السلوكية في الاسرة على صحة الطفل .

و انطلاقات من مناقشة الفرضية الرئسية و الفرضيات الفرعية نستطيع التوصل الى النتائج العامة و نلخصها في الجدول التالي :

جدول رقم (31): يمثل ملخص لمناقشة الفرضيات

الفرضيـــات	نتيجة اختبـار الفرضيـة	التفسيـــر
الفرضية الرئيسيـــــة	نقبل الفرضية البديلة **H1** و بالتالي فانه يوجد تأثيرذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 للتربية البيئية (المعرفية، الوجدانية، السلوكيـــــة) في الاسرة على صحة الطفل .	بمان R^2=0,299هذا يعني ان المتغيرات المستقلة (التربية البيئية المعرفية ،الوجدانية و السلوكية) معا قد فسرت حوالي 30 **%** من صحة الاطفال (النفسية و الجسدية والاجتماعية)
الفرضية الفرعية الاولى	تحقق الفرضية البديلة $H1_1$ التي مفادها انه توجد دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 تبين ان الوعي البيئي لدى الامهات عينة الدراسة ايجابي و مرتفع.	ان المتوسط الحسابي لإجابات افراد العينة حول مستوى الوعي البيئي لدى الامهات عينة الدراسة قد بلغ 3,78 وهو مرتفع و هذا يدل على ان اتجاه افراد العينة ايجابي ويوافقون بمستوى مرتفع على توفر الوعي البيئي لديهن و بنسبة 73,4 **%** ، و هذا ما يزيد من فرصة تربية اولادهن تربية بيئية سليمة، تنعكس ايجابا على صحة اطفالهن.
الفرضية الفرعية الثانية	نقبل الفرضية البديلة $H1_2$ و بالتالي فانه يوجد تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 للتربية البيئية المعرفية في الاسرة على صحة الطفل .	بمان R^2=0,13 هذا يعني ان المتغير المستقل (التربية البيئية المعرفية) قد فسر حوالـي13 **%** من صحة الاطفال(النفسية ، الجسدية والاجتماعية)
الفرضية الفرعية الثالثة	نقبل الفرضية البديلة $H1_3$ و التي مفادها انه يوجد تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 للتربية البيئية الوجدانية في الاسرة على صحة الطفل .	بمان R^2=0,14 هذا يعني ان المتغير المستقل (التربية البيئية الوجدانية) قد فسر حوالـــــي 14**%** من صحة الاطفال (النفسية ، الجسدية و الاجتماعية)
الفرضية الفرعية الرابعة	نقبل الفرضية البديلة $H1_4$ و التي مفادها انه يوجد تأثير ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 للتربية البيئية السلوكية في الاسرة على صحة الطفل .	بمان R^2=0,26هذا يعني ان المتغير المستقل(التربية البيئية السلوكية) قد فسر حوالي26**%** من صحة الاطفال (النفسية ، الجسدية و الاجتماعية)

المصدر : من اعداد الباحث اعتمادا على نتائج اختبار الفرضيات و مناقشتها.

ثالثا: نتائج البحث و مناقشتها وفق الدراسات السابقة و المقاربة النظرية.

1- نتائج البحث و مناقشتها وفق الدراسات السابقة:

ان مناقشة النتائج وفق الدراسات السابقة يعطي امكانيةً للباحث من توضيح ما إذا كانت النتيجة التي توصّل إليها متوافقة مع نتائج الدراسات والأبحاث الأخرى أو مختلفة ، مع إعطاء تفسيراتٍ مقنعة لتلك الاختلافات الناتجة و فيما يلي نقوم بمقارنة نتائج دراستنا مع الدراسات السابقة التي تطرقنا لها في دراستنا.

أ- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية :

توصلت نتائج الفرضية الرئيسية الى أن التربية البيئية في الأسرة لها تأثير على صحة الطفل و بمستوى مرتفع بأبعادها مجتمعة(المعرفية ، الوجدانية و السلوكية)، حيث ان الطفل في الاسرة يتلقى التربية البيئية من خلال التنشئة الاجتماعية، سواءا بطريقة مقصودة او غير مقصودة ، الا ان البعد المعرفي كان اقل ، ثم يليه الجانب الوجداني ، بينما الجانب السلوكي جاء بنسبة اكبر، نظرا لاعتماد التنشئة الاجتماعية في الاسرة على التربية الغير مقصودة ، والتي تعتمد على تقليد الطفل لسلوك افراد عائلته خاصة الوالدين في مرحلة الطفولة المبكرة التي من شأنها تنمية التربية السلوكية للطفل ، فالممارسات البيئية للوالدين داخل البيت او خارجه ، كالنظافة والعناية بالبيت و الفناء ، و الاعتناء بالنباتات ، و رمي القمامة في مكانها المخصص ، و غسل اليدين قبل الاكل، و غيرها ، تكون تحت مرأى و ملاحظة الطفل الذي يتميز بالتقليد في المراحل الاولى من الطفولة و تقمص ادوار الوالدين ، و بالتالي يستطيع اكتساب الجانب السلوكي اكثر من غيره من الجوانب .

و تتفق نتائج الفرضية العامة مع دراسة (لطرش جمال الدين ، 2011/2010) التي توصلت في نتائجها ان الاسرة الجزائرية شديدة الحرص على نظافة المنزل ، و تحرص على عدم التبديد في مصادر الطاقة ، وان معلومات الطفل البيئية قليلة ، فالأسرة الجزائرية تحرص على .

و اتفقت ايضا مع نتائج دراسة (فضيلة صدراتي 2014/2013) التي توصّلت الى نتيجة مفادها أن الاهتمام بالتثقيف و التوعية الصحية ، تدعم السلوكيات الصحية اليومية للطفل .

ب- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الاولى :

لقد توصلنا في مناقشتنا لنتائج الفرضية الاولى الى نتيجة مفادها انه يوجد وعي بيئي ذو دلالة احصائية لدى الامهات عينة الدراسة و هذا يتوافق مع المستوى التعليمي لديهن ، فاغلبهن ذوات مستوى تعليمي جامعي و بنسبة 49,6% و مستوى ثانوي بنسبة اقل 25,2% ، و هذا المستوى التعليمي يؤهلهنّ و يمنح لهن القدرة و الاستعداد المعرفي والوجداني والسلوكي الكافي للقيام بمهمة التربية البيئية لاطفالهنّ على احسن و جه ، كما ان سنُّهن يتراوح بين 25 و 40 سنة بنسبة 80 % و هو سن يسمح لهن باكتساب الخبرة و القدرة الجسديّة و النضج العقلي الذي يمنحهنّ القدرة على التواصل مع ابنائهن بشكل ايجابي ، و يمكنهنّ من تحمل التربية التربية البيئية على احسن وجه على عكس من هنّ اقل من هذا السن او اكبر منه ، فقد يغيب النضج العقلي او القدرة الجسدية او الخبرة ، خاصة وان معظم افراد العينة يعشن في بيت الزوجية رفقة ابنائهن و ازواجهن و بنسبة 91,9 % مما يسهل مهمة التنشئة الاجتماعية عامة و التربية البيئية خاصة ، لإمكانية التعاون بين الزوجين على القيام بالمهمة على احسن وجه ، كما ان معظم افراد العينة و بنسبة 59,3 % لهن اقل من طفلين ، هذا العدد القليل من يمكنهن ايضا من التفرغ لأطفالهن للعناية بهن و تنشئتهم على مبادئ التربية البيئية السليمة .

ب- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية :

توصلنا في مناقشة الفرضية الثانية الى نتيجة مفادها انه يوجد تاثير ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 للتربية البيئية المعرفية في الاسرة و صحة الطفل ، و هذا ما يتوافق مع دراسة "سكو و اولتن، 1997" التي جاء من ضمن نتائجها ان هناك علاقة وثيقة بين الجوانب الثلاثة القيم و الثقافة (تتضمن المعرفة) و السلوك اتجاه البيئة ، فالطفل في الاسرة يكتسب معلومات و مصطلحات و مبادئ و تعميمات حول بيئة المنزل و خارجه، و كل ما تحتويه من موارد و ما تتعرض له من مشكلات و من انعكاسات على صحته ، تترسخ في ذهنه ثم تترجم الى قيم و سلوكيات تمكّنه من تجنب الاخطار المحدقة به ، والحفاظ على صحته ، بينما لم تتفق دراستنا مع دراسة "فتيحة طويل، 2013/2012"التي توصلت الى ان هناك نقص في الاستدماج الجيد لمفاهيم التربية البيئية و التنمية المستدامة التي تعتبر الصحة من اولوياتها، من حيث الجانب المعرفي، كما انها تناقضت مع دراسة "لطرش، 2011/2010 " التي جاء من ضمن نتائجها ان الاسرة هي اخر مصدر يتحصل فيها الطفل على معلومات ذات قيمة و كافية، مما ينعكس سلبا على صحته .

ج- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثالثة :

توصلنا في مناقشتنا للفرضية الثالثة الى نتيجة مفادها ان يوجد تاثير ذو دلالة احصائية عند مستوى 0,05 للتربية البيئية الوجدانية في الاسرة على صحة الطفل ، حيث ان الجانب الوجداني من التربية البيئية يهتم بالاتجاهات و الاهتمامات و اوجه التقدير و القيم التي تترسخ في وجدان الطفل من خلال التربية البيئية في الاسرة ، التي تعمل على ترشيد سلوكهم اتجاه بيئتهم المحيطة بهم في المنزل و خارجه ، ما يخلق لدى الطفل الحافز و الدافعية على اتباع التوجيهات القيمية و القواعد الصحية و الرغبة للوصول الى اعلى مستوى من الصحة البدنية و النفسية و الاجتماعية ، و احترام البيئة و عدم الاضرار بها و الاسراف فيها ، خاصة و ان الطفل الجزائري في بيئة مدينة برج بوعريريج نشأ في مجتمع مسلم يتحلّى بقيم حبّ البيئة و عدم الاضرار بها و العناية بها ، من منطلق الامتثال الى قواعد الدين الاسلامي الذي يحث على ذلك ، ما ينعكس على صحته النفسية خاصة بالشعور بالطمأنينة و السكينة .

و قد اتفقت دراستنا مع دراسة "سكو و اولتن 1997" التي توصلت الى نتيجة من ضمن نتائجها ان التعليم البيئي يمكّن من غرس القيم المحفزة على السلوك البيئي الصحي ، الا انها تناقضت مع دراسة "فتيحة طويل ، **2010،2011**"التي توصلت الى ان هناك نقص في الاستدماج الجيد بين مفاهيم التربية البيئية و التنمية المستدامة التي تعتبر الصحة من اولى اهتماماتها ،من حيث الجانب الوجداني.

د- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الرابعة :

توصلنا في مناقشة الفرضية الرابعة الى نتيجة مفادها انه يوجد تاثير ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 للتربية البيئية السلوكية في الاسرة و صحة الطفل، حيث ان الاسرة تهتم بتربية ابنائهم تربية بيئية سلوكية ، من خلال اهتمامها بتزويد الطفل بالمهارات التي ينبغي ان يكتسبها ليتمكن من التعامل الفعال و السليم مع بيئته المحيطة به داخل المنزل و خارجه ، من اجل سلامته و سلامتها.

وقد اتفقت دراستنا مع دراسة "لطرش،2011/2010" جزئيا ، التي جاء في نتيجة من ضمن نتائجها ان التربية البيئية تعلم الطفل الحرص على عدم التبديد في الطاقة (المياه ، الكهرباء ...)كما انها تحرص حرصا شديدا على سلوك نظافة المنزل ، و هذا ما ينعكس بالإيجاب على صحة الطفل ، الا انها تتعارض معها من ناحية ان الاسرة تهتم بتربية الطفل التربية البيئية داخل المنزل لكنها تهملها خارجه ، فهي تهتم مثلا بنظافة المنزل لكنها لا تلقي بالا لنظافة الحي و لا تشارك بصيانته و تنظيفه .

3- نتائج البحث و مناقشتها وفق المقاربات النظرية:

أ- نتائج البحث و مناقشتها وفق مقاربة النظرية البنائية الوظيفية :

المدرسة البنائية الوظيفية تقوم على منطلق ان المجتمع هو بناء مستقر و ثابت نسبيا يتألف من مجموعة من العناصر المتكاملة مع بعضها البعض ، و كل منها يؤدي بالضرورة وظيفة ايجابية يخدم من خلالها البناء العام ، و جميع عناصر هذا البناء تعمل في اطار من الاتفاقات المشتركة و الاجماع القيمي.

و تقترب البنائية الوظيفية من موضوع دراستنا حول التربية البيئية في الاسرة و تأثيرها على صحة الطفل ، من خلال اعتبار ان المجتمع الجزائري هو نسق عام مقسم الى عدة انساق اجتماعية فرعية ، تساند وترابط بعضها بعضا بنائيا و وظيفيا ، حيث يقوم كل نسق فرعي بوظيفته المنوطة به من اجل الحفاظ على توازن النسق العام ، فالأسرة باعتبارها نسقا فرعيا مهما من النسق العام ، لها عدة وظائف محورية في المجتمع ومن اهمها التنشئة الاجتماعية للطفل و تعتبر التربية البيئية جزءا لا يتجزأ من مهمة التنشئة الاجتماعية و التي من خلالها يكتسب الطفل كل الجوانب المتعلقة بالتربية البيئية (الجانب المعرفي ، الوجداني و السلوكي) فيكتسب القيم و الاتجاهات و المعايير البيئية كما يتعلم المهارات و السلوكيات البيئية الصحية ، مما يسمح له بالتكيف مع بيئته المحيطة به ، و كل اختلال

في مهمة التنشئة الاجتماعية في الاسرة ، يؤثر على باقي الأنساق من بينها النسق الصحي ، و العكس صحيح . وقد اكدت الدراسة تحقق الفرضيات الجزئية التي تعبر عن الابعاد الثلاثة للتربية البيئة ، البعد المعرفي ،الوجداني و السلوكي من حيث تأثيرهم على صحة الطفل بشتى ابعدها النفسية و الجسمية و الاجتماعية ، وتحقق هذه الابعاد الثلاثة التي تشكل اجزاء من كيان التربية البيئة ادى الى تحقق الفرضية العامة و هو تأثير التربية البيئة على صحة الطفل ، و بالتالي الجزء يخدم الكل ، و اي اختلال في بعد من ابعاد يؤثر على الكل و هو التربية البيئة .

ب- نتائج البحث و مناقشتها وفق مقاربة النظرية التفاعلية :

ترى هذه المدرسة ان هناك تأثير متبادل بين البيئة و مكوناتها و تقدم معطيات تساعد على فهم العلاقة بين البيئة و الصحة و المرض ، فالتفاعل بين المنظومات الثلاث يؤثر بشكل او باخر في العوامل المهيئة للصحة و المرض ، فالمنظومة الطبيعية تقدم مجموعات من المتغيرات الفيزيقية مثل المناخ و التضاريس و درجات الحرارة ...الخ [1]، اما الانسان فيقدم عددا من المتغيرات مثل التعليم (التربية البيئية) ، الثقافة (الوعي البيئي)، التنشئة الاجتماعية (في الاسرة) و باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، و الممارسات اليومية(الخبرة) ، ومن هنا يمكن استنتاج ان التفاعل بين الانسان و بيئته ، يمكنه من معرفة خفايا البيئة و مكوناتها و طريقة التعامل معها ، لما له من قدرات و امكانات المعرفة و العلم التي يحصل عليها من عدة متغيرات منها التعلم ، فالتربية البيئية السليمة في الاسرة تكسب الفرد اليات فهم الطبيعة و بالتالي حسن التعامل معها ، ما ينعكس ايجابا عليه و على صحته و على بيئته ، وقد ايدت دراستنا هذا الطرح من خلال تحقق الفرضية الاولى التي اكدت وجود وعي بيئي لدى الامهات عينة الدراسة ، و بالتالي وجود متغير الثقافة و الوعي البيئي لدى الامهات ، ما مكنهن من نقل المعارف و السلوكيات و القيم البيئية الى اطفالهن من خلال التربية البيئية في الاسرة ، هذا ما اشارت اليه تحقق الفرضيات الفرعية الثانية و الثالثة و الرابعة التي اكدت ان التربية البيئة في الاسرة بأبعادها المعرفية و السلوكية و الوجدانية لها تاثير على صحة الطفل و بالتالي تفاعل متغيرات الثقافة و الوعي و التربية البيئية التي توفره الاسرة مع متغيري البيئة و صحة الطفل.

[1]- خليفة تركية ، دور المؤسسات الحكومية في حماية البيئة ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف نور الدين زمام ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر ، 2017،ص 50.

خلاصة:

يمكننا ان نستنتج من هذا الفصل الذي تم فيه توزيع الاستمارة على الامهات عينة الدراسة ومن ثم تفريغها بواسطة برنامج Spss الاصدار 22 ، و عرضه ثم تحليها و تفسيرها ثم استخلاص النتائج ،ان الفرضيات قد تحققت جزئيا حيث خلصنا ان التربية البيئية (المعرفية ، الوجدانية و السلوكية) في الاسرة لها تأثير على صحة الطفل ، في مختلف ابعادها (المعرفية ، الوجدانية و السلوكية).

الخاتمة :

حاولنا في هذه الدراسة الكشف عن تأثير التربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل ، من خلال قياس اتجاهات أمهاتهم ، باستخدام استمارة مقياس ليكرت الخماسي ، حيث أردنا أولا معرفة مدى توفر الوعي البيئي لدى الأمهات عينة الدراسة ، عن طريق إعداد إستبيان مكوّن من بندين البند الأول يحتوي على عدد عبارات تقيس المعرفة البيئية لدى الأمهات عينة الدراسة ، أما البند الثاني فتقيس عباراته إتجاهات الأمهات عينة الدراسة نحو البيئة ، حيث أكدت الدراسة أن الأمهات عينة الدراسة لديهن الوعي البيئي الكافي لتمكينهن من القيام بمهمة التربية البيئية لا طفالهن ، فهن يملكن المعرفة اللازمة حول البيئة والتربية البيئية ، و لهن إتجاهات إيجابية نحو البيئة ، وبعدها قمنا بقياس تأثير التربية البيئية المعرفية في الأسرة على صحة الطفل ، ثم قياس تأثير التربية البيئية الوجدانية في الأسرة على صحة الطفل ، ثم قياس تأثير التربية البيئية السلوكية في الأسرة على صحة الطفل ، من خلال صياغة استمارة قياس الاتجاهات ليكرت السلم الخماسي ، للكشف عن تأثير التربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل ، منطلقين من الأسرة كمؤسسة أساسية للتنشئة الاجتماعية ، لها مكانة هامة ومميزات تختص بها دون غيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، فهي المؤسسة الأولى التي تستقبل الطفل منذ ولادته ، حتى سن الخامسة أو السادسة وهي مرحلة الطفولة المبكرة التي تعتبر أهم مرحلة في تشكيل شخصية الطفل، مما جعل للأسرة الدور المحوري في القيام بمهمة تنشئة الطفل بيئيا ، خاصة في المراحل الأولى من مراحل نموه ، وهي مرحلة الطفولة المبكرة الممتدة منذ الولادة حتى سن السادسة أو السابعة من عمر الطفل ، حيث تعمل الأسرة فيها على تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، يتأثر بالبيئة المحيطة به سواء الاجتماعية أو الطبيعية أو غيرها ، من خلال غرس المعارف و الخبرات و السلوكيات و الاتجاهات و القيم التي تتماشى مع محيطه الذي يعيش فيه لا سيما الطبيعي منه او ما يعرف بالبيئة الطبيعية ، فهي تزوده بالمعارف و المعلومات الصحيحة و اللازمة حول مختلف جوانب البيئة خاصة التي لها إنعكاس مباشر على صحته ، كما تغرس فيه القيم و الاتجاهات الايجابية حول بيئته ، و تعلّمه المهارات الصحيحة التي تظهر في سلوكيات بيئية سليمة .

و حتى تحقّق الأسرة هدفها من التربية البيئية لا بد لها أن تولي القضايا البيئية اهتماما خاصا ، عن طريق التنشئة الاجتماعية التي ترتكز على الأبعاد المعرفية و الوجدانية و السلوكية ، لتصل إلى أعلى مستويات الصحة لدى أطفالها من الناحية الجسدية و النفسية و الاجتماعية ، و حتى تقوم الأسرة بهذه

المهمة الحساسة ، و هي مهمة تنشئة الطفل بيئيا حتى يستطيع المحافظة على صحته ، لازال أمامها قطع أشواط كبيرة و بذل مجهودات إضافية خاصة في ضل التغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع التي تمخّض عنها اختلال في الأدوار داخل الأسرة بين الزوج و الزوجة ، وكذا الإنتشار الخطير للأمراض الناتجة عن التلوث البيئي ، بالإضافة إلى التطور التكنولوجي و الاستهلاك الواسع و المفرط للتكنولوجيا و غيرها من التحديات التي تواجه الأسرة ، هذا ما حاولنا الوقوف عليه أثناء إجراء هذه الدراسة الميدانية المحدودة الأبعاد ، التي توصلنا فيها إلى مجموعة من النتائج أهمها أن التربية البيئية في الأسرة وما تحمله من أبعاد لها تأثير و ارتباط بصحة الطفل وهذا ما بينته نتائج دراسة المتغيرات المستقلة (التربية البيئية المعرفية ،الوجدانية و السلوكية) معا التي فسرت حوالي 30 % من صحة الأطفال (النفسية و الجسدية و الاجتماعية) وهذا يحقق الفرضية الرئيسية ، و يتأثر هذا بمدى الوعي البيئي لدى الأمهات عينة الدراسة ، لما لهن من دور محوري في تربية الطفل خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، أين يكون احتكاكه مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية محدودا ، وقد توصلت الدراسة إلى أن الوعي البيئي لدى الأمهات مرتفع و بنسبة 73,4 % ، و هذا ما يزيد من فرصة تربية أولادهن تربية بيئية سليمة ، وقد ينعكس إيجابا على صحة أطفالهن و بالتالي تحقق الفرضية الأولى للدراسة . كما أن التربية البيئية لا تتحقق إلا بتحقق جوانبها الثلاثة و هي الجانب المعرفي ، الجانب الوجداني و الجانب السلوكي ، فقد توصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير للتربية البيئية المعرفية في الأسرة على صحة الطفل ، حيث أن المتغير المستقل (التربية البيئية المعرفية) قد فسر حوالي13 % من صحة الأطفال(النفسية ، الجسدية و الاجتماعية) ، و بالتالي تحقق الفرضية الثانية جزئيا ، و توصلت الدراسة أيضا أن هناك تأثير للتربية الوجدانية على صحة الطفل ،حيث أن المتغير المستقل (التربية البيئية الوجدانية) قد فسر حوالي14% من صحة الأطفال (النفسية ، الجسدية و الاجتماعية) ، و بالتالي تحقق الفرضية الثالثة جزئيا ، كما توصلت الدراسة إلى أن التربية البيئية السلوكية في الأسرة لها تأثير على صحة الطفل ،حيث أن المتغير المستقل (التربية البيئية الوجدانية) قد فسرحوالي26 %من صحة الأطفال (النفسية ، الجسدية و الاجتماعية) و بالتالي تحقق الفرضية الرابعة جزئيا.

إقتراحات :

بعد الفراغ من الدراسة و ما تمخضت عنه من نتائج نظرية و ميدانية يمكن الخروج بمجموعة من الاقتراحات و هي كما يلي :

- ضرورة إعداد دليل للتربية البيئية في الأسرة يزود به الآباء حتى يقتدوا به ، من أجل بلوغ أهداف التربية البيئية .
- تعزيز التربية البيئية في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية و ضرورة إحداث التكامل فيما بينها ، لأن الأسرة وحدها لا تكفي للقيام بهذه المهمة الحسّاسة و الصعبة .
- دعوة الوزارات الوصية بقضايا البيئة و الأسرة و الطفل و الصحة، للتركيز على قضية التربية البيئية للطفل ، حتى يحيا حياة صحية .
- الإهتمام بتوعية الأسر عن طريق إنشاء مراكز للتعليم البيئي للأسر مجهزة بالوسائل و المعدات و قاعات عرض الأفلام و الأشرطة الخاصة بالبيئة ، و إقامة الحدائق البيئية و المعارض لتعزيز الجانب البيئي لدى الأسر و ربطهم ربطا وثيقا بقضايا البيئة و الصحة في مختلف نشاطاتهم اليومية ، بغية تأهيلهم للقيام بالتربية البيئية الصحية لأطفالهم على أحسن و جه .

ويقترح الباحث كاقتراحات للمشتغلين في حقل البحث العلمي من طلبة و أساتذة و باحثين ما يلي :

- إجراء دراسات مماثلة تهتم بالتربية البيئة و صحة الطفل على مستوى باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة و المسجد و وسائل الإعلام و غيرها.
- إجراء دراسات تهدف إلى توعية الأسر و الآباء بضرورة التربية البيئية لصحة الطفل.
- إجراء المزيد من الدراسات الاجتماعية الميدانية المتعلقة بالمشكلات البيئية و تأثيرها على صحة الفرد ، و اقتراح الحلول المناسبة التي تساعد على إيجاد سبل علمية للتغلب على المشكلات البيئية و تجنب انعكاساتها على صحة الفرد .

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولا : قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

- قائمة المصادر:

1) القرآن الكريم.

2) عبد الرحمان ابن خلدون ، تاريخ العلامة ابن خلدون ، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ايام العرب و العجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، المجلد الاول ،دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني ،1999.

- قائمة المعاجم و الموسوعات:

1) احمد رضا، معجم متن اللغة ،موسوعة عربية حديثة للعلامة اللغوي الشيخ احمد رضا ، عضو المجمع العلمي اللغوي بدمشق ، المجلد الثالث ،دار مكتبة الحياة ، بيروت ،لبنان ،1959.

2) أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، لبنان ،بدون سنة نشر.

3) إبراهيم مصطفى ،احمد حسن الزيات واخرون ،المعجم الوسيط ،المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر ، ط2 ،اسطنبول، تركيا ،1972.

4) إبراهيم مدكور و اخرون ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1975 .

5) إبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، 2009.

6) الحافظ ابن نعيم احمد ابن عبد الله ابن احمد ابن اسحاق الاصفهاني ، موسوعة الطب النبوي ، المجلد الاول ، دار ابن حزم للطباعة و النشر ، ط1،بيروت ، لبنان ، 2006.

7) أبو مصلح عدنان ، معجم علم الاجتماع ، ط1، دار اسامة ، الاردن ، 2010 .

8) مصلح الصالح ، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، انجليزي – عربي ، مع تعريف و شرح المصطلحات ، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1999.

9) ماهر حسن محمود محمد ،الطب البديل الثمار و الاعشاب الواردة في القران الكريم و السنة النبوية، دار الندى ،الاسكندرية ، مصر،2006.

10) محمد احمد كنعان ، الموسوعة الطبية الفقهية ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000.

11) صالح العلي صالح ، امينة الشيخ سليمان الاحمد ، المعجم الصافي في اللغة العربية ، دار الشرق الاوسط ، الرياض ، السعودية ، ط1، 1989.

- قائمة الكتب

1) إبراهيم عصمت مطاوع ، وهيب مرقص عوض الله ، التربية البيئية دراسة نظرية تطبيقية ،مطبعة ابو العينين ، طنطا ، مصر ، 1995.

2) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر ،دار عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة ، المجلد الاول، ط1، القاهرة ، مصر، 2008.

3) أحمد حسين اللقاني ، فارعة حسن محمد ،التربية البيئية واجب و مسئولية ، عالم الكتب ،القاهرة ، مصر،ط1، 1999 .

4) أحمد الشرباصي ، الدين و تنظيم الاسرة ، دارو مطابع الشعب ، القاهرة ، مصر ، 2001.

5) السيد سلامة الخميسي، التربية و قضايا البيئة المعاصرة ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،الاسكندرية مصر ، 2000.

6) إبراهيم عصمت مطاوع ، التربية البيئية في الوطن العربي ، دار الفكر العربي ، ط1، القاهرة ، مصر ، 1995.

7) أحمد محمد بدح ، ايمن سليمان مزاهرة و اخرون ، الثقافة الصحية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ، عمان ، الاردن ،ط1 ،2010.

8) إبراهيم سليمان عيسى ، تلوث البيئة اهم قضايا العصر : المشكلة و الحل ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط2، 2000.

9) أنور حافظ ابراهيم ، البيئة و اثرها على صحة الانسان ،مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، 2008.

10) أحمد محمد مبارك الكندري ، علم النفس الاسري ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، ط5 ،الكويت ، 2013،ص 25.

11) ابراهيم عصمت مطاوع ، التربية البيئية في الوطن العربية ، دار الفكر العربي ،ط1، القاهرة ، مصر ، 1995.

12) ايمن سليمان مزاهرة ، الاسرة و تربية الطفل ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2009.

13) احمد محمد مبارك الكندري ، علم النفس الاسري ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، ط2، الكويت ، 1992.

14) ابراهيم عيسى عثمان ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار الشروق ،عمان الاردن ، 2007.

15) احمد محمد بدح و سليمان مزاهرة و اخرون ، الثقافة الصحية، دارالمسيرة للنشر و التوزيع ، دون سنة نشر.

16) اندرو ويل ، ترجمة مكتبة جرير ، الصحة و الشفاء ، ط1 ، مكتبة جرير للنشر و التوزيع و الترجمة ،الرياض ، المملكة العربية السعودية، 2007 .

17) السرجاني راغب، قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية ، مؤسسة اقرا للنشر و التوزيع و الترجمة ، ط1، القاهرة ، مصر ، 2009.

18) اقبال رسمي محمد ، التغذية و الصحة العامة ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ،2006.

19) القائمي علي ، الاسرة و الطفل المشاكس ، دار النبلاء ، بيروت لبنان ،ط1 ، 1996.

20) بلال مناوف الطحان ، وقاية البيئة من الملوثات الصناعية ، دار المناهج ، عمان ، الاردن،2005.

21) بدري نجم ، شالوت حنا ، الاستراتيجية الوطنية للتربية البيئية في لبنان ، طبع جمعية الثروة الحرجية و التنمية **(AFDC)** ،مدينة الجديدة ، لبنان ، 2012.

22) بشير محمد عريبات ، ايمن سليمان مزاهرة ، التربية البيئية ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ،2009.

23) باكاكس ت ، الأبعاد الصحية للتحضر، ترجمة عبد الرحمن الشرنوبي، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، 1985.

24) داود الباز. حماية السكنية العامة. دار النهضة العربية. القاهرة، مصر، 1998.

25) هدى غريب و ايمان دروش و اخرون ، العلوم الصحية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ، 2011.

26) هيرفه درميناخ ، ميشال بيكويه ، ترجمة جورجيت الحداد ،السكان و البيئة، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت لبنان ، ط1 ،2003.

27) زهير الاعرجي ، النظام العائلي و دور الاسرة في البناء الاجتماعي ، بدون دار نشر لانه كتاب الكتروني ، العراق، 1994، ص 26، ماخوذ من الموقع http://books.rafed.net/view.php?type=c_fbook&b_id=269 بتاريخ :2016/05/07 الساعة 01:10 صباحا.

28) زينب ابراهيم الغربي ،علم الاجتماع العائلي ، كتاب برنامج دراسة المجتمع (المستوى الاول ،فصل دراسي اول) ،كلية الآداب ،قسم علم الاجتماع ،جامعة بنها ، مصر، بدون سنة نشر، مأخوذ من الموقع الالكتروني : حسين علي السعدي ، اساسيات البيئة و التلوث ، الطبعة العربية ، دار اليازوري العلمية ، عمان ، الاردن ،2006 .

29) زكريا الشربيني ، يسرية صادق ، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2001.

30) حسام محمد مازن ،التربية البيئية قراءات – دراسات– تطبيقات ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، ط1 ، القاهرة، مصر ، 2007.

31) حسن ملا عثمان ، الطفولة في الاسلام ، مكانتها و اسس تربية الطفل ، دار المريخ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1882.

32) حسين عبد الحميد احمد رشوان ، الاسرة و المجتمع دراسة في علم اجتماع الاسرة ، مؤسسة شباب الج امعة ، الاسكندرية ، مصر ، 2012.

33) حسين عبد الحميد احمد رشوان، التنشئة الاجتماعية : دراسة في علم الاجتماع النفسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، ط1، الاسكندرية ، مصر ، 2012.

34) حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية و العلاج النفسي،عالم الكتب للطباعة والنشر و التوزيع، ط4، القاهرة، مصر ، 2005.**http://www.olc.bu.edu.eg/olc/images/fedu513.pdf** في يوم 2016/04/21 على الساعة 16:58.

35) ياسين احمد الحجري ، هل نضرب اطفالنا لنعدل سلوكهم ، دار المحجة البيضاء للطباعة و النشر، ط1 ، بيروت ، لبنان، 2011.

36) يوسف القرضاوي ، الحلال و الحرام في الاسلام ، دار القران الكريم ، الاتحاد العالمي الاسلامي للمنظمات الطلابية ، بيروت ،لبنان، 1978.

37) كاضم المقدادي ، اساسيات علم البيئة الحديث ،الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، كتيب مساعد لطلبة كلية الادارة و الاقتصاد ، قسم ادارة البيئة ،ستوكهولم السويد.

38) محمد تقي الفلسفي، **تر** فاضل الحسيني الميلاني ، الطفل بين الوراثة و التربية ، شبكة الفكر، الجزء الاول ، النجف الاشرف ، العراق، دون سنة نشر، كتاب الكتروني:http://alfeker.net/library.php?id=1005 .

39) محمد الجوهري ، المدخل الى علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مصر ، 2007.

40) محمد السويد ي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحا ته، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1991.

41) مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، استاذ علم الاجتماع بكلية الاداب، جامعة المنصورة ، مصر2008،دون دار نشر كتاب الكتروني حمل من الموقع: **http://www.mahdyelkassas.name.eg/books/reloigion_socio.pd**

42) محمد حسين بريغش، ادب الاطفال اهدافه و سماته ، مؤسسة الرسالة للنشر و الطباعة ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 1996.

43) محمد عبيدات،محمد نصار، واخرون،منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، داروائل للطباعة والنشر، ط2، عمان،الاردن،1999.

44) محمد صابر، الانسان و تلوث البيئة ،مدينة عبد العزيز للعلوم و التقنية–الادارة العامة للتوعية العلمية و النشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،2000.

45) منى محمد علي جاد ، التربية البيئية في الطفولة المبكرة و تطبيقاتها ، دار المسيرة ،عمان ، الاردن، ط3 ،2009.

46) مهني محمد ابراهيم غنايم ، التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ،ط1،الجيزة ، مصر ، 2003.

47) محمد محمود سليمان ، الجغرافيا و البيئة ، منشورات الهيءة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا.

48) محمد سعيد مرسي ، فن تربية الاولاد في الاسلام ، دار الطباعة و النشر و التوزيع الاسلامية ، القاهرة ، مصر ، مصر ، 1997.

49) مصطفى حجازي ، الاسرة و صحتها النفسية (المقومات – الديناميات – العمليات)المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء ، المغرب الاقصى.

50) محمد عبد الله العابد ابو جعفر ، علم نفس النمو للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ، شعبة العلوم الاجتماعية ، مركز المناهج التعليمية و البحوث التربوية لدولة ليبيا التابع لوزارة التربية و التعليم ، ليبيا ، 2014.

51) محمد الجوهري ، مدخل الى علم الاجتماع ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، ط1 ،2007، بيروت– لبنان.

52) محمد عبد الفتاح محمد ،ظواهر و مشكلات الاسرة و الطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث للطباعة و التجليد ،الاسكندرية ، مصر ، 2009.

53) موريس انجرس ، تر: بوزيد صحراوي و اخرون : منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية – تدريبات علمية– دار القصبة للنشر ،الجزائر العاصمة ، الجزائر ، 2004.

54) محمد الدقس ، التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 1987.

55) ماجد ملحم ابو حمدان ، طرائق التنشئة الاجتماعية الاسرية و علاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الاسرة ، في مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27، العدد الثالث و الرابع ، 2011، جامعة دمشق ، كلية الاداب ، دمشق ، سوريا.

56) محمد عبد الكريم الحوراني ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط1، 2008، عمان ، الاردن.

57) موزة المالكي ، اطفال بلا مشاكل زهور بلال اشواك ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1996.

58) مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1985.

59) محمد عايش ابو صالح و غازي بن قاسم حمادة ، الصحة و اللياقة البدنية ، جامعة الملك فهد للبترول و المعادن ، الضهران ، المملكة العربية السعودية، دون سنة نشر ،كتاب الكتروني محمل من الموقع الالكتروني: www.books4all.net.

60) محمد عبد الرحمان الشرنوبي ، الانسان و البيئة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1976.

61) مطاوع ابراهيم عصمت ، التربية البيئية في الوطن العربي ،دار الفكر العربية ، القاهرة ، مصر ، 2001.

62) مروان عبد المجيد ابراهيم : اسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، ط1، عمان ، الاردن ،2000.

63) نجلاء عاطف خليل، في علم الاجتماع الطبي– ثقافة الصحة و المرض، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2006.

64) نبيهة صالح السمرائي : علم النفس البيئي مفاهيم و حقائق و نظريات و تطبيقات ، دار زهران ، عمان ، الاردن ، 2008.

65) سناء الخولي ، الاسرة و الحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2008.

66) سلوى عثمان الصديقي ، الاسرة و السكان من منظور اجتماعي و ديني ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر ،2012.

67) سعيد محمد عتمان ، الاستقرار الاسري و اثره على الفرد و المجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، 2009.

68) سعيد حسني العزة ، الارشاد الاسري نظرياته و اساليبه العلاجية ، دار الثقافة للنشرو التوزيع ، ط5،عمّان ، الاردن ، 2015.

69) سامية مصطفى الخشاب ، النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م ، ط1،القاهرة ،مصر، 2008.

70) سيد صبحي ، الانسان و صحته النفسية ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، مصر ، 2003.

71) عبد الرحمان المهنا ابو الخيل ، محي الدين محمود القواس ، النظم البيئية و الانسان ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2005.

72) علي محمد عايش ابو صالح ، غازي بن قاسم حمادة ، الصحة و اللياقة البدنية ، جامعة الملك فهد للبترول ، عمادة البحث العلمي ، دون سنة نشر ، ، كتاب الكتروني محمل من منتدى صور الازبكية ، **www.books4all.ne**.

73) عبد الرحمان ابراهيم ، محمد جابر بركات و اخرون ، العلوم البيئية و الجيولوجيا للثانوية العامة ، الجزء الاول ، وزارة التربية و التعليم ، مصر ، القاهرة ،2014.

74) عبد الكريم بكار،المسلمون بين التحدي و المواجهة حول التربية و التعليم ،دار القلم ، ط3،دمشق، سوريا ،2011.

75) عبد الله الرشوان، نعيم جعنيني، كتاب المدخل الى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان،الاردن،2006.

76) علي ليلة ، محمد السيد عامر ، المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر ، 2002.

77) عصام الحناوي ، قضايا البيئة و التنمية في مصر ، الاوضاع الراهنة و سيناريوهات مستقبلية حتى عام 2020، دار الشروق ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2001.

78) عصام الحناوي ، قضايا البيئة و التنمية في مصر و الاوضاع الراهنة و سيناريوهات مستقبلية حتى عام 2020م، دار الشروق ، ط1، القاهرة، مصر،2001.

79) عبد الرزاق اويدر، نافذة على التربية البيئية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،ط2، الجزائر العاصمة ، الجزائر ، 2016.

80) علياء شكري ، محمد الجوهري ، علم الاجتماع العائلي ، دار المسيرة للنشر ة التوزيع ، عمان الاردن، ط1، 2009.

81) عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، مصر ، 1985.

82) عبد الرحمان العيسوي ، مشكلات الطفولة و المراهقة : اسسها الفيزيولوجية و النفسية ، دار العلوم العربية ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1993.

83) علي عبد الفتاح كنعان ، الاعلام و التنشئة الاجتماعية ، دار الايام للنشر و التوزيع ،طبعة عربية ، عمّان ، الاردن ، 2015.

84) علاء الدين صادق الاعرجي ، اشكالية التربية و التعليم و اعادة انتاج التخلف في الوطن العربي ، منشورات اي- كتب ، لندن ، 2015.

85) علي القائمي ، الاسرة و الطفل المشاكس ، دار النبلاء ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1996.

86) عامر مصباح ، التنشئة الاجتماعية و الانحراف الاجتماعي، دار الكتاب الحديث ، ط1، القاهرة، مصر، 2010.

87) عبد المجيد لشاعر ، عروبة الموسى ، الصحة و السلامة العامة ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، الاردن ، 2005.

88) عبد الهادي الجوهري ، أصول علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق،القاهرة،1984م.

89) فيليب جونز ، تر محمد ياسر الخواجة ، النظريات الاجتماعية و الممارسة البحثية ، مصر العربية للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2010 ، القاهرة ، مصر .

90) فتحي محمد مصيلحي، الجغرافيا الصحية والطبية، دار الماجد للنشر والتوزيع، القاهرة،مصر،2008.

91) فاطمة منتصر الكتاني ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الطفل ، دار الشروق ، عمان ، الاردن ، 2000.

92) فيصل محمود الغرايبية ، العمل الاجتماعي مع الاسرة و الطفولة ، دار وائل للنشر ، ط1،عمان ، الاردن ،2010.

93) فيصل بن محمد عراقي ، الاعشاب دواء لكل داء ، و زارة الاعلام العراقية ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، 1993.

94) صلاح الدين شروخ ، التربية البيئية الشاملة البيداغوجيا و الاندراغوجيا ، دار العلوم ،عنابة ،الجزائر،2008.

95) صلاح احمد العزى ، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الاجرامي : مدخل نظري و دراسة ميدانية ، ط1 ، دار غيداء للنشر ، عمان ، الاردن ، 2011.

96) صالح محمد ابو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط11 ، عمان ، الاردن ، 2015.

97) رشيد الحمد ، محمد صباريني، البيئة و مشكلاتها ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت 1978.

98) ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم : مناهج و اساليب البحث العلمي – النظرية و التطبيق– دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان ، الاردن، 2000.

99) رشيد الحمد ،و محمد سعيد صباريني ،البيئة و مشكلاتها ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،الكويت ، عدد 22، اكتوبر 1979.

100) راشد محمد الشنطي ، عودة عبد الجواد ابو سنينة ، طرق دراسة الطفولة ، الدار الاهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن، 1989.

101) ريمون فضل الله المعلولي ، علي فوزي عبد المقصود ، واخرون ، التربية البيئية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر، 2013 .

102) راشد محمد الشنطي و عودة عبد الجواد ابوسنينة ، طرق دراسة الطفولة ، الدار الاهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 1989.

103) رمزي احمد عبد الحي ، التربية البيئية في ضل الالفية الثالثة ، الوراق للنشر و التوزيع ، ط1، عمان ، الاردن ، 2014.

104) شريفة ابو الفتوح ، التغذية الصحية و الجسم السليم ، ط1 ، الاطلس للنشر و التوزيع الاعلامي ، القاهرة ، مصر ، بدون سنة نشر .

105) عصام الحناوي، قضايا البيئة و التنمية في مصر،دار الشروق ، ط1، اتلقاهرة ، مصر، 2001.

106) غريب هدى ، ايمان درويش ، العلوم الصحية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2001، الاسكندرية ، مصر.

- المواثيق و التقارير و المنشورات:

1) الامم المتحدة ، اتفاقية حقوق الانسان ، لجنة حقوق الانسان ، الدورة الاربعون ، جنيف ، سويسرا ، من 12 الى 30 سبتمبر 2005.

2) الادارة العامة لتصميم و تطوير البرامج ،تقنية البيئة – حماية البيئة ، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، المملكة العربية السعودية ،بدون سنة نشر.

3) الادارة العامة لتصميم و تطوير البرامج ، الاثر البيئي لوسائط التبريد– اساسيات تلوث الهواء ، طباعة المؤسسة العامة للتدريب التقني و المهني ، الجزء الثاني ، بدون سنة نشر ، المملكة العربية السعودية.

4) الفنيش احمد ، اصول التربية ، منشورات الجامعة المفتوحة ،ط1، بنغازي ، ليبيا ، 1991.

5) اعداد نخبة من جامعات العالم العربي ، تمريض صحة المجتمع ، اكاديميا انترناشيونال للنشر و الطباعة ، منظمة الصحة العالمية ، المكتب الاقليمي للشرق الاوسط ، بيروت ، لبنان ، 2006، كتاب الكتروني محمل من الموقع : http://applications.emro.who.int/dsaf/dsa715.pdf.

6) باربرا كولكي ، و دافنا ليميش ، (تر) شادي ابي فرج ، التواصل مع الاطفال ، منظمة الامم المتحدة للطفولة(**UNICEF**)، وحدة الاتصالات من اجل التنمية ، شعبة السياسات و الممارسة ، ، نيويورك ، و م أ ، ديسمبر 2011.

7) بو عبد الله ، ناني نبيلة ،واقع التربية البيئية في برامجنا التعليمية ،منشورات مخبر ادارة و تنمية الوارد البشرية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف الجزائر ،2009.

8) بسيوني محمود شريف، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة، 2003.

9) هدى عساف ، محمد سعيد المصري، مصادر تلوث المياه الجوفية ، تقرير عن دراسة علمية مكتبية قسم الوقاية والأمان ،هيئة الطاقة الذرية السورية، دمشق، سوريا ، 2007، ماخوذ من الموقع الالكتروني : www.iaea.org/inis/collection/.../39/.../39122904.pdf.

10) وزارة الثقافة و الاعلام ،الادارة العامة للاعلام و العلاقات و التوعية الصحية، رمضان شهر الصحة ، طباعة ونشر مركز معلومات الاعلام و التوعية الصحية ، الاصدار الثاني ، العدد الثاني ، 2911،المملكة العربية السعودية .

11) نشرة مفاوضات من اجل الارض ، خدمة اخبارية عن المفاوضات المعنية بالبيئة و التنمية، صادرة عن المعهد الدولي للتنمية المستدامة ،المجلد 27، العدد الثامن ، 19 اكتوبر 2011،ماخوذ من الموقع الالكتروني : http://www.iisd.ca/uncsd/prepa.

12) علي غربي ، فضيل دليو، اسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، 1999.

13) شكراني الحسين ، احمد ادحماد ، و اخرون ، التربية على البيئة و الرهانات من اجل انسجام افضل بين المدن و القرى ، تقري عن النؤتمر العالمي السابع للتربية البيئية ، مراكش ، من 9 الى 14 جانفي ، 2014 ، المملكة المغربية .

14) تقرير الامين العام للمجلس الاقتصادي و الاجتماعي للأمم المتحدة حول الصحة و التنمية المستدامة ،ماي 2001 محمل من الموقع www1.umn.edu/humanrts/arabic/Health/Health84.pdf.

- الرسائل الجامعية و المقالات

1) الازهر ضيف ، جميلة زيدان ، نقد نظرية الصراع و اسقاطها على الواقع العربي ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية العدد 20 ، ديسمبر 2016، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ،الجزائر.

2) المقدادي كاضم ،التربية البيئية ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، كلية الادارة و الاقتصاد، قسم ادارة البيئة ،ستوكهولم ،السويد ، بدون سنة نشر.

3) امنة كاضم مراد المنصوري، محاضرة بعنوان علم البيئة (تعريفه، اهميته، تقسيماته، علاقته بالعلوم الاخرى)، علم البيئة ، السنة الثانية ، كلية العلوم الاساسية ،قسم العلوم العامة ،جامعة بابل ، العراق ، 2012 ، من موقع http://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_10_10109_53.pdf،**2015،17:32/12/11**.

4) العياشي عنصر، الاسرة في الوطن العربي من الابوية الى الشراكة ، مجلة عالم الفكر ، المجلد 36، العدد 3، مارس 2008، وزارة الارشاد و الانباء، الكويت.

5) احمد عبد الله احمد باكر ، التربية البيئية في الفكر و المنهج الجغرافي ، مجلة حولية كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة قطر ، 1987.

6) اسامة عايد ابو كساب ابو محارب ، العوامل المكونة لجماعة الرفاق و دورها في التنشئة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا في المدارس الحكومية لمدينة الزرقاء من و جهة نظر المعلمين واولياء الامور ، دكتوراه ، تحت اشراف عبد الله زاهي الرشدان ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، الاردن ، 2007.

7) ابراهيم السيد احمد السيد ، البناء القيمي و علاقته بالتنشئة الاجتماعية و الدافعية للانجاز ،اطروحة دكتوراه تحت اشراف محمد محمد بيومي خليل ، معهد البحوث و الدراسات الاسيوية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الزقازيق ، مصر ، 2005.

8) العقبي الازهر، القيم الثقافية و الاجتماعية المحلية و اثرها على السلوك التنظيمي للعاملين ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف سفاري ميلود ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009/2008.

9) امين انور الخولي ،الرياضة و المجتمع ، مجلة عالم المعرفة ،العدد 216 ، ديسمبر 1996،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت.

10) ابراهيم السيد احمد السيد ، البناء القيمي و علاقته بالتنشئة الاجتماعية و الدافعية للإنجاز ، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ،اشراف محمد محمد بيومي خليل ، ابراهيم عبد الرحمان عودة ، معهد البحوث و الدراسات الاسيوية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الزقازيق ، مصر ، 2005.

11) ابو الفتوح شريفة، التغذية الصحية و الجسم السليم، دار الاطلس للنشر والانتاج العلمي، ط1، الجيزة ، مصر، 2006.

12) امينة كسيرة ، الاتصال و التربية البيئية الشاملة ، اش بوعجيمي جمال ،رسالة ماجيستار في الاتصال البيئي ، كلية العلوم السياسية و الاعلام ، قسم علوم الاعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر (03) ، الجزائر ، 2011.

13) بن يحي سهام ، الصحافة المكتوبة و تنمية الوعي البيئي في الجزائر، اشراف دليو فضيل ، رسالة ماجيستير في علم اجتماع البيئة ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2005.

14) بن براهم دليلة ، دور الام الجزائرية المتعلمة في عملية التنشئة الاجتماعية ، رسالة ماجيستير ، اشراف عبد الغني مغربي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2009.

15) بوخولة بوخميس ، انساق القيم و اساليب التربية الوالدية ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 21،22 ، شتاء و ربيـــع 2009 ، مؤسســـة ســـيزن كمبيـــوتر ،تـــونس ، مـــاخوذ مـــن الموقـــع الالكترونـــي: .http://arabpsynet.com/archives/op/TopicJ21-22Boufoula3.pdf

16) بن براهم دليلة، دور الام الجزائرية المتعلمة في عملية التنشئة الاجتماعية، رسالة ماجيستار في علم الاجتماع التربوي-الثقافي، اشراف عبد الغني مغربي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، عسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009.

17) جمال الدين لطرش ،دور الاسرة في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علم اجتماع البيئة ، اشراف عبد العزيز بودن، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة منتوري – قسنطينة- ، قسنطينة ،الجزائر،2011/2010.

18) خليفة تركية ، دور المؤسسات الحكومية في حماية البيئة ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف نور الدين زمام ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر ، 2017.

19) هناء العابد ، التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري ، اطروحة دكتوراه، اشراف اديب عقيل ،،قسم علم الاجتماع ،جامعة St clements العالمية ،سوريا،2010.

20) هشام سبع ، مكانة المسن في الاسرة الجزائرية بالوسط الحضري في ضل التغيرات الاجتماعية الراهنة ، اطروحة دكتوراه في الديمغرافيا الحضرية ،اشراف فيروز مامي زرارقة ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف ، الجزائر ، 2017.

21) ونجن سميرة ، اسهام الاسرة التربوي في تفوق الابناء دراسيا ، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي ،اشراف زمام نور الدين ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2017.

22) زينب ابراهيم الغربي ،برنامج دراسة المجتمع –علم الاجتماع العائلي- المستوى الاول ، فصل دراسي اول ،جامعة بنها ،كليـــة الاداب ، قســـم علـــم الاجتمـــاع ، بنهـــا ، مصـــر ، بـــدون ســـنة نشـــر، محمـــل مـــن الموقـــع الالكترونـــي موقع:www.olc.bu.edu.eg/olc/images/fedu513.pdf ، 22:03- 2015/12/12.

23) يمينة خلادي ، النموذج المثالي و الواقعي للتنشئة الاجتماعية الاسرية لدى الفتاة المتعلمة ، رسالة ماجيستير في علم النفس الاجتماعي ، اشراف نادية مصطفى الزقاي ، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، قسم علم النفس و علوم التربية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2005.

24) لطيفة طبال ،التغير الاجتماعي و دوره في تغير القيم الاجتماعية ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، العدد الثامن جوان 2012 م ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ،جامعة سعد دحلب البليدة ،الجزائر.

25) مختار رحاب ، الصحة و المرض و علاقتهما بالنسق الثقافي للمجتمع مقاربة من منظور الانثروبولوجيا الطبية ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، العدد 15،جوان 2014، جامعة المسيلة ، الجزائر.

26) محمد عبد الناصر الزرقة، تلوث الهواء في محافظتي الشمال و الوسطى و تأثيراتها على صحة الانسان ،رسالة لنيل درجة الماجيستير في الجغرافيا ، تحت اشراف نعيم سلمان محمد بارود ، كلية الآداب قسم الجغرافيا ، جامعة غزة ، فلسطين ، 2010.

27) – مشري عبد الرؤوف، امنة بودن ، مظاهر التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية بالمدينة الصحراوية في ظل راهن التحضر ، مجلة العوم الانسانية و الاجتماعي ، جامعة قسنطينة 2،عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية ، بدون سنة نشر ،ص109.

28) مـزوز بركـو ، التنشـئة الاجتماعيـة فـي الاسـرة الجزائريـة ،مجلـة العلـوم النفسـية العربيـة ، العـدد 21–22 شـتاء – ربيـع 2009، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة باتنة ، الجزائر.

29) محمد خليل الرفاعي ، دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الاسرة العربية ، مجلة جامعة دمشق ، العدد الاول و الثاني ، المجلد 27، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2011.

30) محمـد علـي محمـد ، السـيد عبـد العـاطي السـيد و اخـرون ، المرجـع فـي مصـطلحات العلـوم الاجتماعيـة ،دار المعرفـة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 1985.

31) محمـود حسـين اسـماعيل ، مبـادئ علـم الاتصـال و نظريـات التـأثير ، الـدار العالميـة للنشـر و التوزيـع ، ط1 ، الجيـزة ، مصر ، 2003.

32) مصـطفى قسـيم هيلات ،محمـد امين الحامـد القضـاه ، و اخـرون ،العلاقـة بين انمـاط التنشـئة الاجتماعيـة و الاضـطرابات الانفعاليـة لـدى طلبـة الصـف السـادس الاساسـي للـذكور، مجلـة اتحـاد الجامعـات العربيـة للتربيـة و علـم الـنفس، المجلـد السادس،العدد الاول، 2008، كلية التربية بجامعة دمشق ، دمشق ، سوريا.

33) نادية صحراوي ، المحددات السوسيولوجية لأساليب التنشئة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية ، اشراف عبد الغني مغربي ، رسالة ماجيستار في علم الاجتماع التربوي ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2006.

34) نجاح رمضان محرز ،اساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي و الشخصي برياض الاطفال ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 12، العدد الاول ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2005.

35) ناطر طالب عيسى شوامرة ، انماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بالخجل لدى طلبة الصف الاول الثانوي في محافظة رام الله ، رسالة ماجيستا رفي الارشاد النفسي و التربوي ، اشراف نبيل عبد الهادي ، كلية التربية و علم النفس ، جامعة القدس ، فلسطين ، 2008.

36) نجاح احمد محمد الدويك ، اساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالذكاء و التحصيل الدراسي لدى الاطفال في مرحلة الطفولة المتاخرة ، رسالة ماجيستير في علم النفس – الصحة النفسية– ، اشراف سناء ابراهيم ابو دقة ، كلية التربية ، قسم علم النفس ،الجامعة الاسلامية غزة ، فلسطين ، 2008.

37) سيد علي لكحل ن صراع التنشئة الاجتماعية بين الاسرة و مؤسسة الشارع ، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع التربوي ، اشراف عبد الغني مغربي ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2004.

38) سعيدة شين ، التصورات الاجتماعية للطب الشعبي ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف ميلود سفاري ، قسم العلوم الاجتماعية ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر،2015.

39) سليمان بومدين ، الصحة و المجتمع – الثقافة و المرض ، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 4 ، ماي 2009 ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة 20 اوت 1955، بسكيكدة ، الجزائر.

40) سـعيد الحسين عبـدولي ، دور التوترات الاجتماعيـة فـي تفشـي الممارسـات السـحرية و الشـعوذية فـي المجتمـع التونسـي ، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، العدد 09 مارس 2014 ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة بسكرة ،الجزائر،.

41) سليمان بومدين ، الصحة و المجتمع –الثقافة و المرض، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 4، ماي 2009، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة ، الجزائر.

42) عبد الستار ابراهيم ، العلاج النفسي الحديث قوة للإنسان ، سلسلة عالم المعرفة ، سلسلة مجلات ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، العدد 27، مارس 1980.

43) عامر بن سقر مصري الدوسري ، دور الاعلام في حماية البيئة في المملكة العربية المتحدة ، اشراف محمد بن حسن السراء ، ماجيستير في العلوم الشرطية ، جامعة نايف للعلوم الامنية ، كلية الدراسات العليا ،قسم علوم الشرطة ،الرياض ،المملكة العربية السعودية ، 2013.

44) عارف اسعد جمعة ، واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الاسلامية ، اطروحة دكتوراه في علوم التربية ،اشراف احمد علي كنعان ، كلية التربية ، جامعة دمشق 2010.

45) عبلة غربي ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من و جهة نظر المعلمين ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير ، تحت اشراف ا.د صالح فيلالي ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2009.

46) فضيلة صدراتي : واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف عبد العالي دبلة ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2014.

47) فتيحة طويل ، التربية البيئية و دورها في التربية المستدامة ،اطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع التنمية ،اشراف علي غربي ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الاجتماعية ، شعبة علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر، 2013 .

48) فتحي السيد الجزار، التلوث البكتيري للغذاء"طرق بحث الاوبئة و تقييم اقتصادي"، في مجلة اسيوط للدراسات البيئية ، العدد التاسع عشر ، جويلية 2000،كلية الزراعة ، جامعة اسيوط ، مصر .

49) فوزية احمد الجندي ، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الاسرة العمانية ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26، العدد الثالث ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2010.

50) فيصل مطالقة ، انماط الاتصال التي تتبعها الاسرة مع اطفالها ومدى انعكاسها على شخصية الابناء ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، المجلد 2 العدد 2 2008.

51) فضيل دليو، معايير الصدق و الثبات في البحوث الكمية و الكيفية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، كلية علوم الاعلام و الاتصال السمعي و البصري ، جامعة قسنطينة 2، الجزائر ، العدد 83 ، في 19ديسمبر 2014.

52) صلاح على صالح فضل لله ، التلوث البيئي وأثره على التنمية الاقتصادية الزراعية ،مجلة أسيوط للدارسات البيئية، قسم الاقتصاد الزراعى – كلية الزراعة – جامعة أسيوط ، مصر، العدد العشرون (جانفي2001).

53) صولة فيروز ، المتغيرات الاجتماعية لتصور المرض و اساليب علاجه ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ،اشراف زمام نور الدين ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر –بسكرة– ،الجزائر ، 2014.

54) صولة فيروز ، تاثير العوامل الاجتماعية و الثقافية في تفسير المرض و تحديد انماط العلاج لدى المرضى ، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، العدد 08 ديسمبر 2012، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ببسكرة ، الجزائر.

55) رضا مسعد الجمال ، برنامج لتنمية الوعي الغذائي الصحي لاطفال الحضانة و علاقته بقدرتهم على الانتباه و التركيز ، مجلة الطفولة و التنمية ، العدد 14، افريل 2014، المجلس العربي للطفولة و التنمية ، المملكة العربية السعودية .

56) رشاد صالح دمنهوري التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي دراسة في علم النفس الاجتماعي و التربوي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، مصر.

57) شرقي رحيمة ، اساليب التنشئة الاسرية و انعكاساتها على المراهق ، رسالة ماجيستار في علم الاجتماع العائلي ، اشراف رابح حروشي ، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2005.

58) ذيب فيصل ، دور المسجد في نشر الثقافة البيئية ، اشراف فيلالي صالح ، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع البيئي ، كلية العلوم الانسانية و العلوم الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة منتوري بقسنطينة ، الجزائر ، 2009.

- الندوات و المؤتمرات و المحاضرات:

1) اماني أبو الفضل، عولمة القيم الأسرية، تهديد أمن الأسرة والعدوان على خصوصيتها، ورقة مقدمة في مؤتمر 61 للسكان بالقاهرة ، مصر، 1996.

2) عباس حسين مغير الربيعي ، محاضرة مطبوعة ، تلوث الهواء مصادره و تاثيراته ، جامعة بابل ، كلية التربية الاساسية ، قسم العلوم العامة ، العراق.

3) عبد الكريم رضوان، علم النمو و التطور– محاضرات في التنمية البشرية، كلية التمريض، الجامعة الاسلامية بغزة، 2009، ماخوذ من الموقع الالكتروني : http://site.iugaza.edu.ps/arodwan/files/2010/02/growth_and_develop.pdf

4) غني ناصر حسين القريشي ، محاضرة مطبوعة في مقياس المداخل النظرية لدراسة الاسرة : بعنوان نظرية الصراع ، كلية الاداب قسم الاجتماع ، جامعة بابل ، العراق ، نشرت يوم 2011/12/23، على الساعة 11:36 صباحا حملت من الموقع الالكتروني: http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=8&lcid=24826

5) غني ناصر حسين القريشي ، محاضرة مطبوعة في مقياس المداخل النظرية لدراسة الاسرة : بعنوان نظرية التبادل ، كلية الاداب قسم الاجتماع ، جامعة بابل ، العراق ، نشرت يوم 2011/12/23، على الساعة 11:36 صباحا حملت من الموقع الالكتروني : http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=8&lcid=24826

- مواقع و مقالات الأنترنت :

1) كاضم المقدادي ، التربية البيئية كتيب مساعد لطلبة قسم الادارة البيئية ، كلية الادارة و الاقتصاد قسم ادارة البيئة ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، 2006،ص 18، ماخوذ من الموقع الالكتروني –www.ao academy.org/wesima_articles/library–20060914–950.html

2) الزبير مهداد ، مقال بعنوان المؤتمر الدولي السابع بمراكش ،الحوار المتمدن، محورالتربية والتعليم والبحث العلمي ، العدد: 4197– 2013 / 8 / 27 . ماخوذ من الموقع : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=375128 في 2016/03/01: 00:50

6) حسني ابراهيم عبد العظيم ، الأبعاد الإيكولوجية للمرض: تحليل سوسيولوجي لجدلية العلاقة بين الإنسان والبيئة ، مقال بمجلة الحوار المتمدن الالكترونية –العدد: 4139– 2013/06/30،الساعة 02:1، الموقع :www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=36639

7) غني ناصر حسين القريشي ، المداخل النظرية لدراسة العائلة ، محاضرة في شبكة جامعة بابل ، كلية الاداب ، عسم علم الاجتماع ، المرحلة 3 ، يوم 2017/11/12 على الساعة 11:39من الموقع http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=8&depid=3&lcid=24828

8) ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، مقال بعنوان مدينة برج بوعريريج ، تاريخ الزيارة 2017/08/11 بتوقيت 23:16 الموقع :https://ar.wikipedia.org/wiki/برج بوعريريج

9) موســـوعة المعرفـــة :ولايـــة بـــرج بـــوعريريج، تـــاريخ الزيـــارة : 2017/08/13، توقيـــت 23:04، الموقـــع: ولاية_برج_بوعريريج/http://www.marefa.org .

10) فيصل عـايض العـاجري، الاسـرة و التنشئة الاجتماعيـة ،موقـع منتـدى الشـروق اون لايـن ،يـوم 2018/10/05 السـاعة 12:30 دقيقة ، من الموقع:https://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=229623

- قائمة المراجع باللغات الاجنبية

1) ALAIN BEITONE : Sciences Sociales, 2eme édition Dalloz édition, Paris, 2000.

2) ANNE BARRERE et NICOLAS SEMBEL, Sociologie de L'éducation, Ed NATHAN, Paris, 1998.

3) GISELA DA SILVA ALMEIDA , Les structures familiales – La famille :Espèce sociale en voie de disparition , Fédération des Association de Parents de l'Enseignement Officiel(FAPEO),mars 2009,Bruxelles , Belgique .

4) GRAWITZ MADELIENE, Lexique des Science sociales, Ed Dalloz, Paris , 1981.

5) Joseph Sumph et Michel Hugues, dictionnaire de sociologie, librairie la Rosse,Paris,1973.

6) LEMERCIER CAROLINE . La santé environnement concept , enjeux et appropriation par les acteurs , mémoire master professionnel 2 en management , développement social ,sous–direction Dr RICHARDE Caroline , département administration économique et sociale, Université Paul Valery Montpellier III,France,2013.

7) LIRA LUIZ, l'éducation à l'environnement dans les écoles fondamentale à Bruxelles, Master en science et gestion de l'environnement, Promotrice SABINE POHL, Institut de gestion de 'environnement et aménagement du territoire, Université Libre de Bruxelles, Belgique, 2012.

8) SUSAN SRIFE (2009). Environmental awaenees and experience of actor among urbain . university of colorado boulderenvironmental studies program.

9) SCOTT, WILLIAM & CHIRIS, OULTIN Environmental values education ,1995.

10) SHEILA ELLISON , BARBARA ANN BARNETT , 365 ways to raise confident kids ، Jarir Bookstor ، Kingdom of saudi arabia ، Riadh.

11) SOUAD KHDJA , Les femmes musulmanes algériennes sin, annuaire de l'Afrique du nord , 1979.

12) Stiven ,K .Notre enfants , Université Paris 8 . France , P45 , 2010 .

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01)

خاص بالاستبيان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عباس لغرور بخنشلة

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم علم الاجتمـــــــاع

طلب تحكيم استمارة

السيد : الدكتور .....الفاضل .

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

هذه الاستمارة اعدت من طرف الباحث **زوبير لفقير** الذي يقوم بدراسة حول "**التربية البيئية في الاسرة و تأثيرها على صحة الطفل ،دراسة ميدانية على عينة من الامهات في مدينة برج بوعريريج** "

وذلك استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه (ل م د) في علم اجتماع التنمية و السكان اختصاص الاسرة و الصحة .

لذى نرجو من سيادتكم ابداء رايكم في فقرات الاستمارة و مدى ملائمتها للمحاور المذكورة و ذلك بتحديد الفقرات المناسبة و اجراء التعديل على الفقرات الغير مناسبة او اقتراح الصيغة التي ترونها و قد ارفقت طلبي هذا بالفرضية العامة ، و الفرضيات الجزئية ، و مخطط يمثل نموذج الدراسة يوضح علاقة المتغيرات فيما بينها.

في الاخير تقبلوا منا فائق التقدير و الاحترام

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم العلوم الاجتماعيـــــة

شعبة علم اجتماع التنمية والسكان

التربية البيئية في الاسرة و تأثيرها على صحة الطفل

دراسة ميدانية على عينة من الامهات في مدينة برج بوعريريج

اطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه ل م د في علم اجتماع التنمية و السكان

اعداد الطالب: **اشراف: الدكتورة**

- لفقير زوبير **- بن رمضان سامية**

ملاحظة هامة : الرجاء وضع علامة (**X**) في مكان الاجابة المرغوبة علما ان المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية ، و لا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي .

السنة الجامعية 2017-2018

الاستمارة الخاصة بالتربية بالبيئية في الاسرة و تأثيرها على صحة الطفل

اولا : البيانات العامة

بيانات خاصة بالأم :

1- المستوى التعليمي: لا يقرا و لا يكتب ☐ يقرا و يكتب ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعى ☐

2- الـسن : اقل من 18سنة ☐] 18، 25 [☐] 25، 34 [☐

]34، 40[☐] 41، 49[☐ اكثر من 50 ☐

3- العمـــــل : عاملة ☐ ربة بيت ☐

4- الاصل الجغرافي : ريفي ☐ حضري ☐

بيانات خاصة بالأسرة :

5- عدد الابناء :2-3 ☐ 4-5 ☐ 6-7 ☐ اكثرمن 8 ☐

6- نوع السكن : فيلا ☐ شقة بعمارة ☐ مسكن ريفي ☐ مسكن مستأجر ☐ مسكن قصديري ☐

7- الحالة الاجتماعية: مطلقة ☐ ارملة ☐ تعيش مع زوجها و ابنائها ☐

8- عدد الابناء الاقل من 06 سنوات: 2-3 ☐ 4-5 ☐ 6-7 ☐ اكثر من 8 ☐

9- دخل الاسرة : - اقل من 20000دج. ☐

- من 20000الى حوالي30000دج. ☐
- من 31000الى حوالي 40000 دج. ☐
- من 41000الى حوالي 50000 دج. ☐
- اكثر من 50000 ☐

ثانيا : التربية البيئية

العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق	لا راي لدي	موافق	موافق بشدة
المؤشر الخاص بالتربية البيئية المعرفية					
10- تعلم التربية البيئية الطفل كيفية تجنب الالعاب المضرة بصحته					
11- التربية البيئية تساعد الطفل عن عدم احداث الضوضاء.					
12- التربية البيئية تعلم الطفل عدم الاسراف في المياه.					
13- كثير من المشكلات تنتج عن الجهل بقضايا البيئة .					
14- تساعد التربية البيئية الطفل على معرفة الشروط الصحية الواجب توفرها في البيت.					
15- تهتم التربية البيئية بتعليم الطفل كيفية المحافظة على نظافة محيطه كمكان لعبه و بيت الخلاء و غيرها.					
16- تساعد التربية البيئية الطفل على التعرف على الاجهزة المنزلية و الادوات التي تشكل خطرا على صحته .					
17- تساعد التربية البيئية الطفل على معرفة اهمية الاعتناء بمظهره الخارجي كاللباس .					
18- تساهم التربية البيئية في حرص الطفل على غسل يديه قبل الاكل .					
19- تكسب التربية البيئية الطفل المعرفة الكافية بأخطار الغذاء الملوث.					
المؤشر الخاص بالتربية البيئية الوجدانية					
20- يري ابني ان التربية البيئة ضرورية لصحته .					
21- يرى ابني ان التربية البيئية تقلل من امكانية اصابته بالحوادث داخل المنزل .					
22- تتيح التربية البيئية للطفل الشعور بمسؤولية حماية المكان الذي يعيش فيهمن كل مظاهر الفوضى و التلوث .					
23- يشعر الطفل بالفخر كلما تعلم سلوك بيئي جديد .					
24- كلما تعلم الطفل احترام البيئة كلما زاد احترامه لنفسه .					
25- يشعر الطفل ان من واجبه احترام بيئته .					
26- يخجل الطفل من نفسه عندما يرتكب سلوك بيئي غير صحي .					
27- تكسب التربية البيئية الطفل قيمة الحرص و المحافظة على نظافته .					
28- تساعد التربية البيئية الطفل على الاستمتاع و الشعور بالراحة اثناء تعامله مع الطبيعة .					
29- يعامل ابني الحيوانات برفق و لا يؤذيها					
30- يشعر طفلي بالسعادة عند مساهمته بأعمال نظافة المنزل.					
المؤشر الخاص بالتربية البيئية السلوكية					

31- التربية البيئية ساعدت طفلي على عدم الاسراف في المياه.					
32- التربية البيئية تعلم الطفل عدم احداث الضوضاء داخل المنزل و خارجه .					
33- التربية البيئية جعلت طفلي يعتني بالحيوانات التي تعيش في المنزل و يتجنب اللعب بها .					
34- التربية البيئية ساعدت طفلي في ايجاد حلول لبعض المشاكل البيئية كمشكل الادوات المبعثرة في حديقة المنزل .					
35- التربية البيئية جعلت طفي يعتني بالنباتات الموجودة في المنزل .					
36- التربية البيئية جعلت ابني يقوم برمي الاوساخ في سلة القمامة .					
37- التربية البيئية جعلت ابني ينظف بيت الخلاء بعد قضاء حاجته .					
38- التربية البيئية جعلت ابني يشارك في الرحلات التي تنظمها الاسرة الى الطبيعة.					
39- التربية البيئية علمت طفلي كيفية الحفاظ على نظافة جسمه و ثيابه .					

ثالثا : صحة الطفل

العبـــــــــــارات	غير موافق بشدة	غير موافق	لا راي لدي	موافق	موافق بشدة
المؤشر الخاص بالصحة النفسية					
40- يعاني ابني من القلق و الحزن دائما .					
41- طفلي عصبي .					
42- يخاف ابني من حدوث بعض الظواهر الطبيعية كالرعد و البرق و العواصف وغيرها.					
43- يخاف ابني من الحيوانات التي يعتقد الاخرين انها غير مؤذية.					
44- يشعر ابني بالسعادة عند خروجه في رحلات الى الطبيعة .					
45- لا يستطيع ابني التحكم في البراز زويتبرز في سرواله .					
46- يشعر ابني بالاستمتاع عند تعامله مع الطبيعة كغرس الاشجار و تنظيف الافنية و غيرها					
47- يفضل ابني البقاء في المنزل على ان يخرج للعب خارجا .					
48- لا يحرس ابني كثيرا في على المشاركة في الانشطة البيئية التي تقوم بها الاسرة كنظافة الحي او الحديقة و غرس الاشجار و غيرها .					
49- يعرب ابني عن سعادته و هو يقوم باعمال النظافة كغسل اسنانه و جسمه و غيرها .					
المؤشر الخاص بالصحة الجسمية					
50- عادة ما يصاب ابني بامراض الجهاز التنفسي .					
51- عادة ما يصاب ابني بامراض الجهاز الهضمي .					
52- عادة ما يصاب ابني بامراض الجلد.					
53- عادة ما يصاب ابني بامراض القلب و الاوعية .					
54- ابني يمتلك لياقة بدنية جيدة .					

55- ابني يتمتع بنشاط دائم و ليس كسول .					
56- ابني يتمتع ببنية جسدية جيدة .					
57- يمارس ابني الرياضة بانتظام .					
58- يتعرض ابني كثيرا للحوادث بالمنزل .					
59- يشعر ابني بضعف في جسمه .					
المؤشر الخاص بالصحة الاجتماعية					
60- ابني يهوى الخروج رفقة العائلة في رحلات استجمام في الطبيعة .					
61- عادة ما يحترم ابني العادات و اتقاليد .					
62- يتسم سلوك ابني بالتسامح و العفو مع الاخرين .					
63- لا يتردد ابني في تقديم المساعدة للاخرين متى طلب منه .					
64- يحب ابني اكتساب صداقات جديدة .					
65- يشعر ابني بمسؤولية الحفاظ على البيئة .					
66- يتكيف ابني بسرعة مع اشخاص لا يعرفهم .					
67- يستطيع ابني تكوين صداقات جديدة وفي وقت قصير.					

الاستمارة الخاصة بقياس الوعي البيئي لدى الام

اولا: قياس المعرفة البيئية لدى الام

العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق	لا راي لدي	موافق	وافق بشدة
أ- المعرفة البيئية لدى الأم					
68- الغازات الناتجة عن احتراق بنزين السيارات مضرة بالصحة					
69- امراض الجهاز التنفسي من الامراض التي تنتج عن شرب الماء الملوث.					
70- من وسائل مكافحة التلوث الغذائي الغسل الجيد للطعام .					
71- تعتبر المستنقعات مصدر لتكاثر الحشرات الضارة .					
72- الكثير من الحشرات تساهم في نقل الامراض.					
73- الغسيل الجيد للطعام من و سائل مكافحة التلوث البيئي .					
74- من حق الناس ان يتعاملوا كيفما شاءوا مع الماء طالما يدفعون ثمنه.					
75- التلوث البيئي هو خطر يهدد صحة الاطفال .					
76- يشكل استنشاق الهواء الملوث خطرا على صحة الطفل .					
77- الاهتمام بالحدائق وتوسيع المساحات الخضراء من مظاهر وعي المجتمع					
ب- اتجاهات الام نحو البيئة (القيم التي تملكها الام نحو البيئة).					
78- اعتبر ان الحدائق العامة ملك للجميع و لكل حق الاستفادة منها كيفما يشاء و في اي وقت اراد.					
79- مساهمة الاطفال في حملات التنظيف تُنقص من مكانتهم الاجتماعية .					
80- ارشاد الطفل و توضيح اهمية الغطاء النباتي ضروري لبناء علاقة ايجابية بين الطفل و محيطه الطبيعي .					
81- الشرطة ليست وحدها هي المسؤولة عن حماية البيئة .					
82- اصدار القوانين و التشريعات و حدها لا تستطيع تعديل سلوك الاطفال نحو البيئة					
83- لا تنحصر مهمة التربية البيئية للأبناء في الاسرة فقط .					
84- الغازات الصناعية لها اثر سلبي على صحة الانسان .					

الملحق رقم (02)

الأساتذة المحكمين للاستبيان

قائمة الاساتذة المحكمين الذين تم اعتمادهم لقياس الصدق الظاهري للاستبيانين.

إسم و لقب المحكم	الجامعة المنتمي اليها	الرتبة العلمية	الاختصاص
1- رشيد زرواتي	جامعة البشير الابراهيمي ببرج بوعريريج	استاذ التعليم العالي	علم اجتماع التنمية
2- عمار مانع	المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة	استاذ التعليم العالي	علم اجتماع
3- بلقاسم الحاج	جامعة البشير الابراهيمي ببرج بوعريريج	استاذ محاضر قسم أ	علم الاجتماع
4- راضية لبرش	جامعة عباس لغرور بخنشلة	استاذ محاضر قسم أ	علم الاجتماع
5- جمال بن خالد	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	استاذ محاضر قسم أ	علم الاجتماع
6- عمارة بوجمعة	جامعة البشير الابراهيمي ببرج بوعريريج	استاذ محاضر قسم أ	علم الاجتماع

الملحق رقم (03)

خاص تحديد عينة الدراسة

- قائمة للروضات المتواجدة على مستوى مدينة برج بوعريريج

الرقم	تسمية الروضة	العنوان الاجتماعي	رقم الروضات المختارة
01	روضة سرين وريان	الطابق الأرضي بناية محادية لعمارات الشرطة برج بوعريريج	
02	روضة نورة	07شارع شيخ الحداد برج برعريريج	2
03	روضة	رقم 09 قسم_145 م ج 066تجزئة 560 برج بوعريريج	
04	روضة أجيال المستقبل	حي 680 مسكن عمارة ج درج 01 برج بوعريريج	
05	روضة سدين	تجزئة 482 قطعة شارع ر برج بوعريريج	
06	روضة ماريا	تجزئة 10 قطعة ورثة بلعياضي حي 12 هكتار برج بوعريريج	
07	روضة الأفلاذ	شقة سكنية ترقية 48 مسكن عمارة 20 برج بوعريريج	7
08	روضة زهرة الفيروز	قطعة رقم 12 تجزئة 1044 ب ب ع	
09	روضة نور الإسلام	حي 130 مسكن تساهمي عمارة رقم 05 برج بوعريريج	
10	روضة الفردوس	قطاع د قطعة رقم 364 شارع أ برج بوعريريج	
11	روضة سرين	تعاونية العقارية أمل شارع ب ن رقم 03 برج بوعريريج	
12	روضة البشير الإبراهيمي	تجزئة بلعياضي قطعة 74 برج بوعريريج	12
13	روضة	تجزئة 1044 قطاع ب مج 10 برج بوعريريج	
14	روضة سندرلا	حي 130 مسكن تساهمي عمارة 02 طريق زمورة برج بوعريريج	
15	روضة جنة الأطفال	حي عبد المؤمن برج بوعريريج الصندوق الوطني للتأمينات الإجتماعية	
16	روضة الفوانيس	قطاع د رقم 52 قطعة رقم 143 برج بوعريريج	
17	روضة ماريا	تجزئة بن زيوش شارح ب ك برج بوعريريج	17
18	روضة	تجزئة288 قطعة مجموعة 08 قطعة رقم 01 من مخطط التجزئة ومجموعة ملكية 113 قسم 34 من مخطط مسح الاراضي البرج	
19	روضة	تجزئة 226 قطعة رقم 04 برج بوعريريج	
20	روضة كافل اليتيم	تجزئة 1044 قطعة قسم 44 مج 650 برج بوعريريج	
21	روضة الأطفال أولا	تجزئة 217 شارع ج رقم 14 برج بوعريريج	
22	روضة حنان	حي 473 قطعة شارع أ رقم 06 برج بوعريريج	22
23	روضة براعم الفردوس	حي 260 تساهمي عمارة رقم 05 برج بوعريريج	
24	روضة	قسم 20 مج.ملكية 149 بالمكان المسمى تجزئة 410 قطعة	
25	روضة الوليد	شقة سكنية الطابق الثاني قسم 23 مج 413 برج بوعريريج	
26	روضة الملائكة	حي 473 قطعة شارع أ رقم 06 برج بوعريريج	
27	روضة احمد	نهج العربي بن مهيدي رقم 18 برج بوعريريج	27
28	روضة نور الإسلام	عمارة 14 رقم 22 طريق زمورة برج بوعريريج	
29	روضة صناع الحياة	الطابق الأول بناية سكنية تقع قطاع بس برج بوعريريج	
30	روضة بن ساسي	تجزئة 240 قطعة قطاع ب س برج بوعريريج	
31	روضة عبو	28 ملكية رقم 348 برج بوعريريج	
32	روضة جمال الدين	تجزئة مهساس قسم 52 مجموعة ملكية 23 برج بوعريريج	32
33	روضة مرزوق	حي 270 مسكن تساهمي برج بوعريريج	
34	روضة الرشيد	حي 17 أكتوبر تجزئة 264 قطعة برج بوعريريج	
35	روضة لونيسي	تجزئة 100 قطعة قسم 04 برج بوعريري	

36	روضة ابراهيم	12 شارع عثمان بوشناق ب ج حي المحطة برج بوعريريج	
37	روضة ابن صغير	تجزئة عفان شار و رقم 01 برج بوعريريج	37
38	روضة الشريف	شارع ب قطعة 54 رقم 25 قطاع د برج بوعريريج	
39	روضة العيدي	تجزئة إمتداد القطاع د 278 قطعة مج ملكية 11 قطعة رقم 09 برج بوعريريج	
40	روضة مهدي	العمارة ك درج 01 الطابق الأرضي حي 1008/270 مسكن القطعة 244 برج بوعريريج	
41	روضة الأحلام	373 قطعة قطاع س المجموعة 02 القطعة 08 برج بوعريريج	
42	روضة النبراس	حوزة بلبواب شارع أرقم 29 برج بوعريريج	42
43	روضة بلال	28 شارع س حي عبد المؤمن تجزئة نوبوة برج بوعريريج	
44	روضة الغيث	مجموعة 15 تعاونية برج بوعريريج	
45	روضة ميمون	حي الكاهنة قسم 120 مج ملكية رقم 99 برج بوعريريج	
46	روضة عبد الناصر	حي الكاهنة شارع د رقم 36 الطابق الأول برج بوعريريج	
47	روضة جمعية براءة للطفولة السعيدة	حي الترقية العقارية قرواش 116 مسكن برج بوعريريج	47
48	روضة أبناء إبن باديس	تجزئة روثة حموش الياقوت برج بوعريريج	
49	روضة عبد الله	طريق بئر صنب قسم 22 مج 545 برج بوعريريج	
50	روضة خضور	برج بوعريريج	
51	روضة صناع ال حياة	حي عبد المؤمن 24 مسكن رقم 11 برج بوعريريج	
52	روضة الأمومة	حي 1008 مسكن 270 عمارة 137 برج بوعريريج	52
53	روضة العيدي	تجزئة إمتداد قداع د 278 قطعة برج بوعريريج	
54	روضة النجاح	حي 17 أكتوبر شارع ب ج تجزئة ولد سليمان برج بوعريريج	
55	روضة أجيال الغد	شقة سكنية الطابق الأول حي 05 جويلية برج بوعريريج	
56	روضة الأمل	تجزئة 560 قطعة شارع أ ل رقم 25 برج بوعريريج	
57	روضة جمعية البلسم	تجزئة الشركة المدنية العقارية الأنوار شارع ب ت برج بوعريريج	57
58	روضة امال	28 شارع ريغي الصادق حي الحدائق برج بوعريريج	
59	روضة كريمة	تجزئة 240 قطعة مجموعة ع رقم 27 برج بوعريريج	
60	روضة النجاح	تجزئة ولد سليمان	
61	روضة سماتي	رقم 15 شارع 16 حي 05 جويلة برج بوعريريج	
62	روضة هاجر	12 شارع بوشناق ب ج حي المحطة برج بوعريريج	62
63	روضة سمية	المكان المسمى صليب بلدية برج بوعريريج	
64	روضة بن قري	تجزئة 100 قطعة شارع ج رقم 63 قطاع د برج بوعريريج	
65	روضة لونيسي محمد	تجزئة 100 قطعة قسم رقم 49 مج رقم 47 برج بوعريريج	67
66	روضة حمادي	تجزئة الشركة المدنية العقارية الأنوار شارع "أت" رقم14 قسم 24 مجموعة ملكية رقم04 بلدية البرج	
67	روضة براءة للأطفال	حي 30 مسكن قسم 71 برج بوعريريج	
68	روضة الياقوت	تجزئة ولد سليمان حي 17 أكتوبر رقم 36 ينتمي الى قسم 126 مجموعة ملكية 29 برج بوعريريج	
69	روضة مبارك	لا يوجد عنوان	
70	روضة نزار	مزرعة بلبعبوش طريق الجزائر رقم 04 البرج	

الملحق رقم (04):

نتائج التحليل باستعمال برنامج Spss

– مدى توفر التربية البيئية المعرفية لدى الاطفال من و جهة نظر الامهات عينة الدراسة :

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
تجنب الالعاب المضرة	135	4,11	,920	,079
عدم احداث الضوضاء	135	3,64	,959	,083
عدم الاسراف في المياه	135	4,04	,711	,061
الجهل بقضايا البيئة	135	4,14	,821	,071
معرفة الشروط الصحية	135	3,98	,767	,066
المحافظة على نظافة المحيط	135	4,25	,750	,065
التعرف على الاجهزة المنزلية	135	4,01	,828	,071
الاعتناء بالمظهر الخارجى	135	3,94	,808	,070
غسل الايدي قبل الاكل	135	4,19	,842	,072
اخطار الغذاء الملوث	135	4,07	,825	,071
التربية البيئية المعرفية	135	4,0385	,50193	,04320

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 3					
					Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Inférieur	Supérieur
تجنب الالعاب المضرة	14,038	134	,000	1,111	,95	1,27
عدم احداث الضوضاء	7,719	134	,000	,637	,47	,80
عدم الاسراف في المياه	17,069	134	,000	1,044	,92	1,17
الجهل بقضايا البيئة	16,144	134	,000	1,141	1,00	1,28
معرفة الشروط الصحية	14,802	134	,000	,978	,85	1,11
المحافظة على نظافة المحيط	19,386	134	,000	1,252	1,12	1,38
التعرف على الاجهزة المنزلية	14,233	134	,000	1,015	,87	1,16
الاعتناء بالمظهر الخارجي	13,524	134	,000	,941	,80	1,08
غسل الايدي قبل الاكل	16,458	134	,000	1,193	1,05	1,34
اخطار الغذاء الملوث	15,122	134	,000	1,074	,93	1,21
التربية البيئية المعرفية	24,040	134	,000	1,03852	,9531	1,1240

– مدى توفر التربية البيئية الوجدانية لدى الاطفال من و جهة نظر الامهات عينة الدراسة

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
ضرورية لصحته	135	3,85	,815	,070
الاصابة بالحوادث داخل المنزل	135	3,81	,860	,074
الشعور بالمسؤولية	135	3,94	,879	,076
الشعور بالفخر	135	4,25	,789	,068
احترام النفس	135	4,04	,742	,064
احترام البيئة	135	3,85	,868	,075
خجل الطفل	135	3,67	,888	,076
قيمة الحرص و المحافظة على البيئة	135	4,02	,728	,063
الاستمتاع و الشعور بالراحة	135	3,99	,801	,069
الرفق	135	3,96	,897	,077
السعادة	135	4,16	,863	,074
التربية البيئية الوجدانية	135	3,9582	,44837	,03859

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 3					
					Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Inférieur	Supérieur
ضرورية لصحته	**12,142**	**134**	**,000**	**,852**	**,71**	**,99**
الاصابة بالحوادث داخل المنزل	**10,915**	**134**	**,000**	**,807**	**,66**	**,95**
الشعور بالمسؤولية	**12,436**	**134**	**,000**	**,941**	**,79**	**1,09**
الشعور بالفخر	**18,433**	**134**	**,000**	**1,252**	**1,12**	**1,39**
احترام النفس	**16,360**	**134**	**,000**	**1,044**	**,92**	**1,17**
احترام البيئة	**11,398**	**134**	**,000**	**,852**	**,70**	**1,00**
خجل الطفل	**8,820**	**134**	**,000**	**,674**	**,52**	**,83**
قيمة الحرص و المحافظة على البيئة	**16,324**	**134**	**,000**	**1,022**	**,90**	**1,15**
الاستمتاع و الشعور بالراحة	**14,291**	**134**	**,000**	**,985**	**,85**	**1,12**
الرفق	**12,382**	**134**	**,000**	**,956**	**,80**	**1,11**
السعادة	**15,563**	**134**	**,000**	**1,156**	**1,01**	**1,30**
التربية البيئية الوجدانية	**24,832**	**134**	**,000**	**,95825**	**,8819**	**1,0346**

– مدى توفر التربية البيئية السلوكية لدى الاطفال من و جهة نظر الامهات عينة الدراسة

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
عدم الاسراف في المياه	135	3,80	,929	,080
احداث الضوضاء	135	3,50	1,021	,088
الاعتناء بالحيوانات	135	3,51	,905	,078
ايجاد الحلول لبعض المشاكل	135	3,38	,961	,083
الاعتناء بالنباتات	135	3,61	,931	,080
رمي الاوساخ في سلة المهملات	135	4,08	,838	,072
تنظيف بيت الخلاء	135	3,99	,918	,079
المشاركة في الرحلات	135	3,80	,862	,074
الحفاظ على نظافة الجسم	135	4,05	,900	,077
التربية البيئية السلوكية	135	3,7465	,59583	,05128

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 3					
					Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Inférieur	Supérieur
عدم الاسراف في المياه	**10,008**	**134**	**,000**	**,800**	**,64**	**,96**
احداث الضوضاء	**5,647**	**134**	**,000**	**,496**	**,32**	**,67**
الاعتناء بالحيوانات	**6,562**	**134**	**,000**	**,511**	**,36**	**,67**
ايجاد الحلول لبعض المشاكل	**4,568**	**134**	**,000**	**,378**	**,21**	**,54**
الاعتناء بالنباتات	**7,579**	**134**	**,000**	**,607**	**,45**	**,77**
رمي الاوساخ في سلة المهملات	**14,995**	**134**	**,000**	**1,081**	**,94**	**1,22**
تنظيف بيت الخلاء	**12,559**	**134**	**,000**	**,993**	**,84**	**1,15**
المشاركة في الرحلات	**10,782**	**134**	**,000**	**,800**	**,65**	**,95**
الحفاظ على نظافة الجسم	**13,573**	**134**	**,000**	**1,052**	**,90**	**1,21**
التربية البيئية السلوكية	**14,557**	**134**	**,000**	**,74650**	**,6451**	**,8479**

– مدى توفر الصحة النفسية لدى الاطفال من و جهة نظر الامهات عينة الدراسة

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
القلق و الحزن	135	3,98	,910	,078
طفلي عصبي	135	3,48	1,119	,096
الخوف من الظواهر الطبيعية	135	3,28	1,090	,094
الخوف من الحيوانات	135	3,35	1,122	,097
الشعور بالسعادة	135	4,25	,844	,073
التحكم ي البراز	135	4,19	,926	,080
الاستمتاع عند التعامل مع الطبيعة	135	3,96	,897	,077
البقاء في المنزل	135	3,88	1,030	,089
المشاركة	135	3,67	1,044	,090
التعبير عن السعادة	135	4,13	,832	,072
الصحة النفسية	135	3,7383	,40534	,03489

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 3					
					Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Inférieur	Supérieur
القلق و الحزن	12,486	134	,000	,978	,82	1,13
طفلي عصبي	5,001	134	,000	,481	,29	,67
الخوف من الظواهر الطبيعية	3,000	134	,003	,281	,10	,47
الخوف من الحيوانات	3,606	134	,000	,348	,16	,54
الشعور بالسعادة	17,235	134	,000	1,252	1,11	1,40
التحكم ي البراز	14,958	134	,000	1,193	1,03	1,35
الاستمتاع عند التعامل مع الطبيعة	12,382	134	,000	,956	,80	1,11
البقاء في المنزل	9,946	134	,000	,881	,71	1,06
المشاركة	7,421	134	,000	,667	,49	,84
التعبير عن السعادة	15,715	134	,000	1,126	,98	1,27
الصحة النفسية	21,162	134	,000	,73827	,6693	,8073

– مدى توفر الصحة الجسدية لدى الاطفال من و جهة نظر الامهات عينة الدراسة

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الاصابة بامراض الجهاز التنفسي	135	3,20	1,286	,111
الجهاز الهضمي	135	3,67	1,079	,093
امراض الجلد	135	3,90	,976	,084
امراض القلب و الاوعية	135	4,07	1,012	,087
اللياقة البدنية الجيدة	135	3,87	,901	,078
النشاط الدائم	135	3,93	,861	,074
البنيةالجسدية الجيدة	135	3,72	1,020	,088
ممارسة الرياضة	135	2,70	1,039	,089
التعرض لحوادث المنزل	135	3,68	1,070	,092
الشعور بضعف في الجسم	135	3,64	1,156	,099
الصحة الجسمية	135	3,5178	,55357	,04764

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 3					
					Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Inférieur	Supérieur
الاصابة بامراض الجهاز التنفسي	1,807	134	,073	,200	-,02	,42
الجهاز الهضمي	7,179	134	,000	,667	,48	,85
امراض الجلد	10,754	134	,000	,904	,74	1,07
امراض القلب و الاوعية	12,331	134	,000	1,074	,90	1,25
اللياقة البدنية الجيدة	11,268	134	,000	,874	,72	1,03
النشاط الدائم	12,500	134	,000	,926	,78	1,07
البنيةالجسدية الجيدة	8,188	134	,000	,719	,54	,89
ممارسة الرياضة	3,398	134	,001	,304	,48	,13
التعرض لحوادث المنزل	7,403	134	,000	,681	,50	,86
الشعور بضعف في الجسم	6,480	134	,000	,644	,45	,84
الصحة الجسمية	10,869	134	,000	,51785	,4236	,6121

– مدى توفر الصحة الاجتماعية لدى الاطفال من و جهة نظر الامهات عينة الدراسة

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
حب الاستجمام	135	4,31	,926	,080
احترام العادات و التقاليد	135	3,66	1,016	,087
التسامح و العفو	135	3,85	1,033	,089
تقديم المساعدة للاخرين	135	3,82	1,006	,087
اكتساب صداقات جديدة	135	3,93	,994	,086
مسؤولية الحفاظ على البيئة	135	3,47	,968	,083
التكيف	135	3,70	1,044	,090
تكوين صداقات جديدة	135	3,85	1,076	,093
الصحة الاجتماعية	135	3,8250	,71223	,06130

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 3					
					Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
	T	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Inférieur	Supérieur
حب الاستجمام	16,449	134	,000	1,311	1,15	1,47
احترام العادات و التقاليد	7,539	134	,000	,659	,49	,83
التسامح و العفو	9,580	134	,000	,852	,68	1,03
تقديم المساعدة للاخرين	9,492	134	,000	,822	,65	,99
اكتساب صداقات جديدة	10,910	134	,000	,933	,76	1,10
مسؤولية الحفاظ على البيئة	5,601	134	,000	,467	,30	,63
التكيف	7,829	134	,000	,704	,53	,88
تكوين صداقات جديدة	9,202	134	,000	,852	,67	1,03
الصحة الاجتماعية	13,459	134	,000	,82500	,7038	,9462

- خاص بعرض و تحليل اجابات افراد العينة للاستمارة الثانية الخاصة بالوعي البيئي لدى الامهات عينة الدراسة:

مدى توفر المعرفة البيئية لدى الامهات:

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
معرفة الغازات الناتجة عن البنزين	135	4,33	,792	,068
امراض الجهاز التنفسي	135	3,10	1,190	,102
الغسل الجيد للطعام	135	4,10	,979	,084
مصدر تكاثر الحشرات الضارة	135	4,27	,812	,070
الحشرات تنقل الامراض	135	4,29	,880	,076
الغسل الجيد للطعام و مكافحة التلوث	135	3,71	1,227	,106
التعامل مع الماء كيف ما شاء	135	3,84	1,298	,112
التلوث خطر على الصحة استنشاق الهواء الملوث	135	4,21	,995	,086
استنشاق الهواء الملوث	135	4,28	,895	,077
الاهتمام بالحدائق	135	4,44	,834	,072
الوعي البيئي	135	3,7844	,45736	,03936

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 3					
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
					Inférieur	Supérieur
معرفة الغازات الناتجة عن البنزين	19,567	134	,000	1,333	1,20	1,47
امراض الجهاز التنفسي	,940	134	,349	,096	-,11	,30
الغسل الجيد للطعام	13,093	134	,000	1,104	,94	1,27
مصدر تكاثر الحشرات الضارة	18,120	134	,000	1,267	1,13	1,40
الحشرات تنقل الامراض	17,021	134	,000	1,289	1,14	1,44
الغسل الجيد للطعام و مكافحة التلوث	6,734	134	,000	,711	,50	,92
التعامل مع الماء كيف ما شاء	7,559	134	,000	,844	,62	1,07
التلوث خطر على الصحة استنشاق الهواء الملوث	14,180	134	,000	1,215	1,05	1,38
استنشاق الهواء الملوث	16,639	134	,000	1,281	1,13	1,43
الاهتمام بالحدائق	20,019	134	,000	1,437	1,30	1,58
الوعي البيئي	19,926	134	,000	,78436	,7065	,8622

– الاتجاهات و القيم البيئية لدى الامهات:

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الحدائق العامة ملك للجميع	135	2,47	1,257	,108
مساهمة الاطفال في حملات التنظيف	135	4,10	,964	,083
اهمية الغطاء النباتي	135	4,04	,988	,085
مسؤولية حماية البيئة	135	4,07	,869	,075
القوانين و التشريعات تعدل سلوك الطفل	135	3,79	,925	,080
التربية البيئية في المدرسة فقط	135	4,12	,811	,070
الغازات الصناعية ليس لها اثر	135	4,20	1,057	,091
قيم الام	135	3,6798	,54637	,04702

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 3					
					Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
	T	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Inférieur	Supérieur
الحدائق العامة ملك للجميع	4,931	134	,000	,533	,75	,32
مساهمة الاطفال في حملات التنظيف	13,302	134	,000	1,104	,94	1,27
اهمية الغطاء النباتي	12,195	134	,000	1,037	,87	1,21
مسؤولية حماية البيئة	14,356	134	,000	1,074	,93	1,22
القوانين و التشريعات تعدل سلوك الطفل	9,858	134	,000	,785	,63	,94
التربية البيئية في المدرسة فقط	16,027	134	,000	1,119	,98	1,26
الغازات الصناعية ليس لها اثر	13,196	134	,000	1,200	1,02	1,38
قيم الام	14,457	134	,000	,67984	,5868	,7728

نتائج البحث و مناقشتها وفق الفرضيات

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart type	N
صحة الطفل	6,1307	,61273	135
التربية البيئية المعرفية	4,0385	,50193	135
التربية البيئية الوجدانية	3,9582	,44837	135
التربية البيئية السلوكية	3,7465	,59583	135

Corrélations

		صحة الطفل	التربية البيئية المعرفية	التربية البيئية الوجدانية	التربية البيئية السلوكية
Corrélation de Pearson	صحة الطفل	1,000	,362	,382	,517
	التربية البيئية المعرفية	,362	1,000	,568	,504
	التربية البيئية الوجدانية	,382	,568	1,000	,440
	التربية البيئية السلوكية	,517	,504	,440	1,000
Sig. (unilatéral)	صحة الطفل	.	,000	,000	,000
	التربية البيئية المعرفية	,000	.	,000	,000
	التربية البيئية الوجدانية	,000	,000	.	,000
	التربية البيئية السلوكية	,000	,000	,000	.
N	صحة الطفل	135	135	135	135
	التربية البيئية المعرفية	135	135	135	135
	التربية البيئية الوجدانية	135	135	135	135
	التربية البيئية السلوكية	135	135	135	135

Variables introduites/éliminées[a]

Modèle	Variables introduites	Variables éliminées	Méthode
1	التربية البيئية السلوكية , التربية البيئية الوجدانية ,التربية البيئية المعرفية[b]	.	Introduire

a. Variable dépendante : صحة الطفل

b. Toutes les variables demandées ont été introduites.

Récapitulatif des modèles[b]

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	,547[a]	,299	,283	,51887

a. Prédicteurs : (Constante), التربية البيئية السلوكية ,التربية البيئية الوجدانية ,التربية البيئية المعرفية

b. Variable dépendante : صحة الطفل

ANOVA[a]

Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	15,040	3	5,013	18,621	,000[b]
	Résidus	35,269	131	,269		
	Total	50,309	134			

a. Variable dépendante : صحة الطفل

b. Prédicteurs : (Constante), التربية البيئية السلوكية ,التربية البيئية الوجدانية ,التربية البيئية المعرفية

Coefficients[a]

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	Intervalle de confiance à 95,0% pour B		Corrélations			Statistiques de colinéarité	
		B	Ecart standard	Bêta			Borne inférieure	Borne supérieure	Corrélation simple	Partielle	Partielle	Tolérance	VIF
1	(Constante)	3,345	,436		7,667	,000	2,482	4,208					
	التربية البيئية المعرفية	,072	,116	,059	,625	,533	-,156	,301	,362	,055	,046	,598	1,674
	التربية البيئية الوجدانية	,227	,124	,166	1,824	,071	-,019	,473	,382	,157	,133	,646	1,548
	التربية البيئية السلوكية	,426	,089	,414	4,776	,000	,250	,602	,517	,385	,349	,711	1,406

a. Variable dépendante : صحة الطفل

Diagnostics de colinéarité[a]

Modèle	Dimension	Valeur propre	Index de condition	Proportions de la variance			
				(Constante)	التربية البيئية المعرفية	التربية البيئية الوجدانية	التربية البيئية السلوكية
1	1	3,973	1,000	,00	,00	,00	,00
	2	,014	17,097	,14	,01	,05	,92
	3	,007	23,294	,65	,61	,02	,08
	4	,006	26,478	,21	,38	,93	,00

a. Variable dépendante : صحة الطفل

Statistiques des résidus[a]

	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type	N
Valeur prédite	5,0404	6,8078	6,1307	,33502	135
Valeur prédite standardisée	-3,254	2,021	,000	1,000	135
Erreur standard de la prévision	,046	,229	,082	,035	135
Valeur prédite ajustée	4,9414	6,8224	6,1320	,33303	135
Résidu	-1,24003	1,54701	,00000	,51303	135
Prévision standardisé	-2,390	2,981	,000	,989	135
Résidu de Student	-2,423	3,050	-,001	1,011	135
Résidu supprimé	-1,39989	1,61939	-,00132	,53696	135
Résidu supprimé de Student	-2,470	3,153	,000	1,021	135
Distance de Mahalanobis	,039	25,172	2,978	4,235	135
Distance de Cook	,000	,411	,012	,048	135
Valeur influente centrée	,000	,188	,022	,032	135

a. Variable dépendante : صحة الطفل

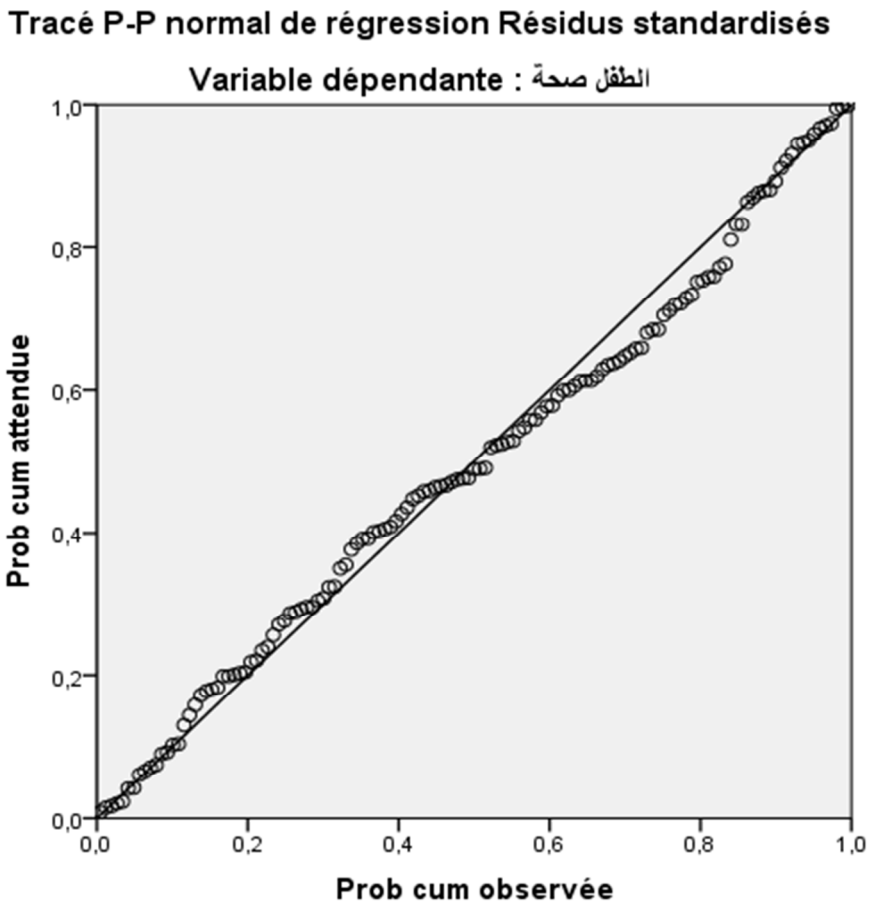

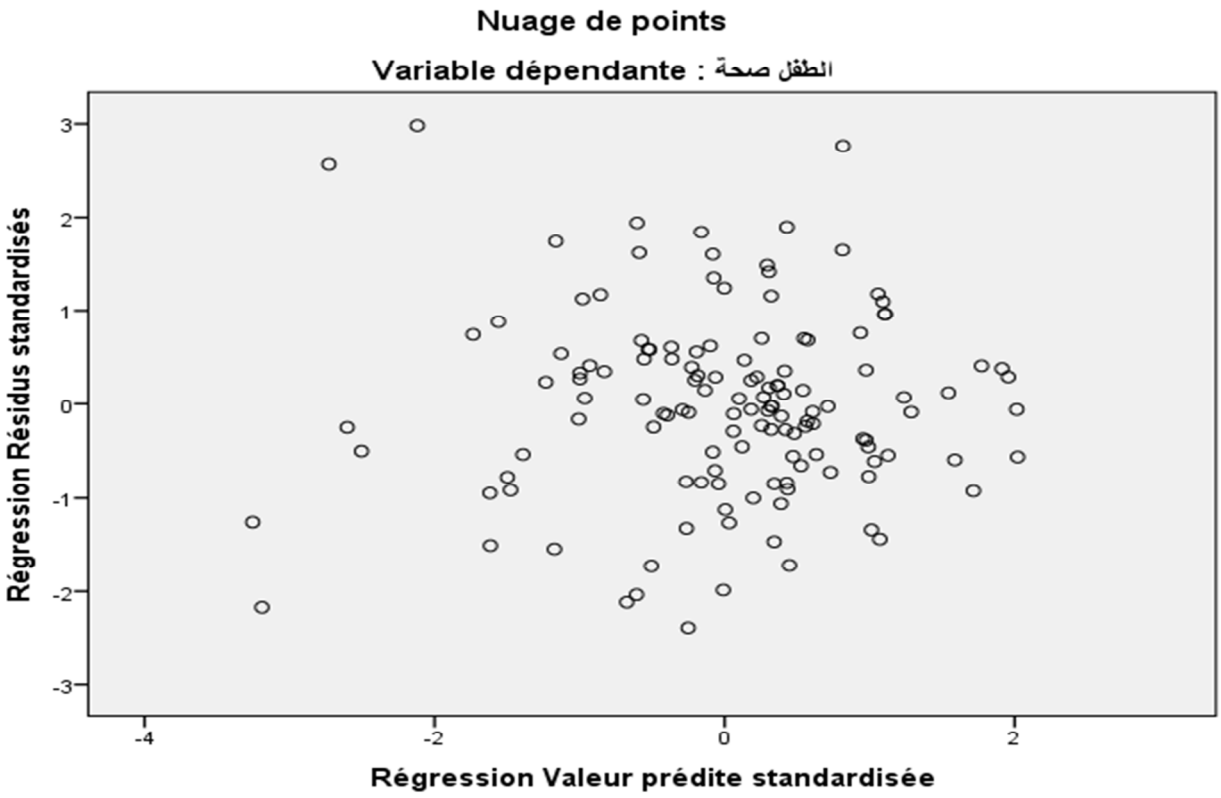

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart type	N
صحة الطفل	**6,1307**	**,61273**	**135**
التربية البيئية المعرفية	**4,0385**	**,50193**	**135**

Corrélations

		صحة الطفل	التربية البيئية المعرفية
Corrélation de Pearson	صحة الطفل	**1,000**	**,362**
	التربية البيئية المعرفية	**,362**	**1,000**
Sig. (unilatéral)	صحة الطفل	**.**	**,000**
	التربية البيئية المعرفية	**,000**	**.**
N	صحة الطفل	**135**	**135**
	التربية البيئية المعرفية	**135**	**135**

Variables introduites/éliminées[a]

Modèle	Variables introduites	Variables éliminées	Méthode
1	التربية البيئية المعرفية[b]	.	Introduire

a. Variable dépendante : صحة الطفل

b. Toutes les variables demandées ont été introduites.

Récapitulatif des modèles[b]

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	,362[a]	,131	,125	,57331

a. Prédicteurs : (Constante), التربية البيئية المعرفية

b. Variable dépendante : صحة الطفل

Coefficients[a]

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	Intervalle de confiance à 95,0% pour B		Corrélations			Statistiques de colinéarité	
		B	Ecart standard	Bêta			Borne inférieure	Borne supérieure	Corrélation simple	Partielle	Partielle	Tolérance	VIF
1	(Constante)	4,346	,402		10,823	,000	3,552	5,140					
	التربية البيئية المعرفية	,442	,099	,362	4,479	,000	,247	,637	,362	,362	,362	1,000	1,000

a. Variable dépendante : صحة الطفل

b. Prédicteurs : (Constante), التربية البيئية المعرفية

Diagnostics de colinéarité[a]

Modèle	Dimension	Valeur propre	Index de condition	Proportions de la variance	
				(Constante)	التربية البيئية المعرفية
1	1	1,992	1,000	,00	,00
	2	,008	16,213	1,00	1,00

a. Variable dépendante : صحة الطفل

Statistiques des résidus[a]

	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type	N
Valeur prédite	5,0972	6,5556	6,1307	,22183	135
Valeur prédite standardisée	-4,659	1,916	,000	1,000	135
Erreur standard de la prévision	,049	,236	,065	,027	135
Valeur prédite ajustée	4,8012	6,5687	6,1284	,23228	135
Résidu	-2,17820	1,54825	,00000	,57116	135
Prévision standardisé	-3,799	2,701	,000	,996	135
Résidu de Student	-3,814	2,777	,002	1,007	135
Résidu supprimé	-2,19455	1,74717	,00230	,58426	135
Résidu supprimé de Student	-4,026	2,851	,000	1,021	135
Distance de Mahalanobis	,006	21,706	,993	2,581	135
Distance de Cook	,000	,787	,012	,068	135
Valeur influente centrée	,000	,162	,007	,019	135

a. Variable dépendante : صحة الطفل

Diagnostics des observations[a]

Numéro de l'observation	Prévision standardisé	صحة الطفل	Valeur prédite	Résidu
116	-3,799	3,94	6,1137	-2,17820

a. Variable dépendante : صحة الطفل

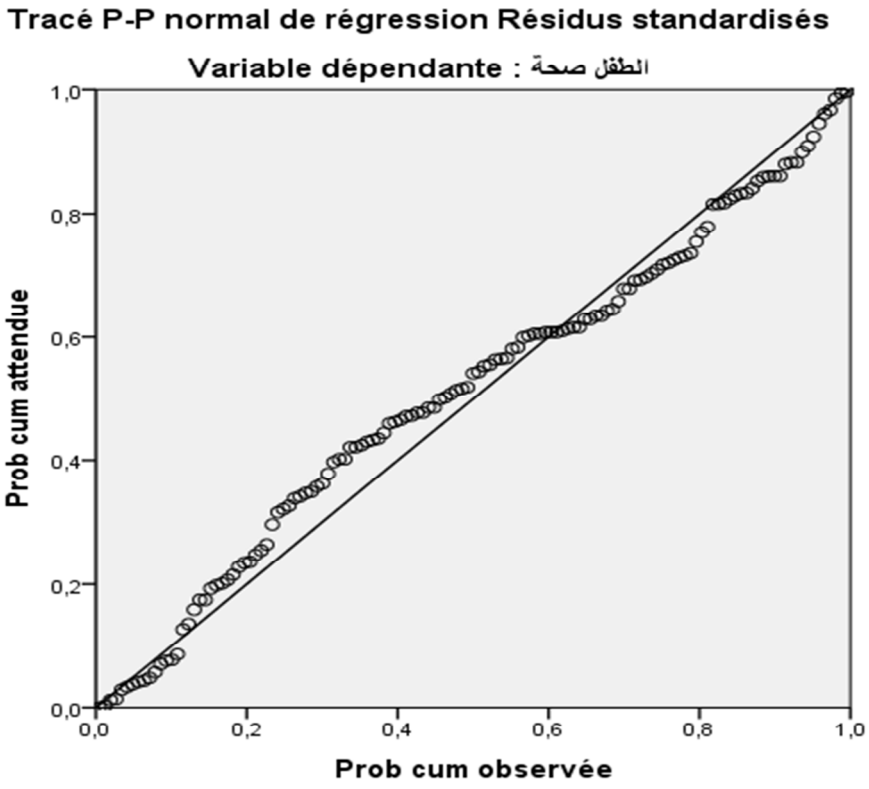

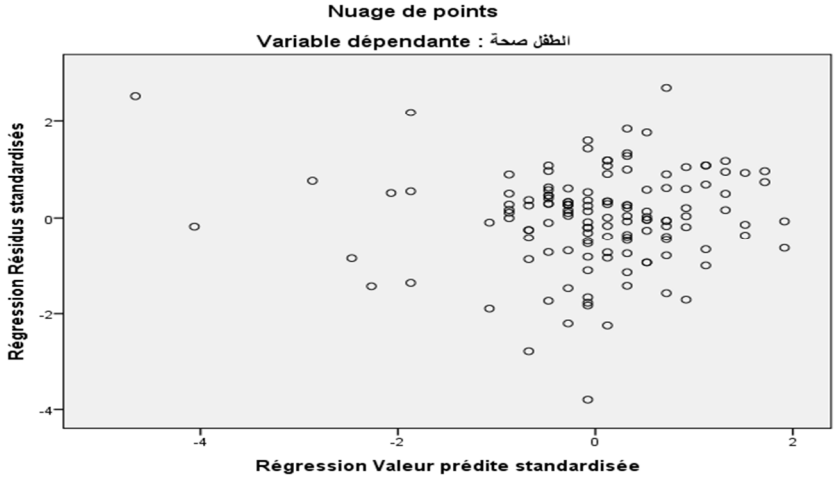

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart type	N
صحة الطفل	**6,1307**	**,61273**	**135**
التربية البيئية الوجدانية	**3,9582**	**,44837**	**135**

Corrélations

		صحة الطفل	التربية البيئية الوجدانية
Corrélation de Pearson	صحة الطفل	**1,000**	**,382**
	التربية البيئية الوجدانية	**,382**	**1,000**
Sig. (unilatéral)	صحة الطفل	**.**	**,000**
	التربية البيئية الوجدانية	**,000**	**.**
N	صحة الطفل	**135**	**135**
	التربية البيئية الوجدانية	**135**	**135**

Variables introduites/éliminées[a]

Modèle	Variables introduites	Variables éliminées	Méthode
1	التربية البيئية الوجدانية[b]	**.**	**Introduire**

a. Variable dépendante : صحة الطفل

b. Toutes les variables demandées ont été introduites.

Récapitulatif des modèles[b]

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Durbin-Watson
1	**,382**[a]	**,146**	**,139**	**,56845**	**2,023**

a. Prédicteurs : (Constante), التربية البيئية الوجدانية

b. Variable dépendante : صحة الطفل

ANOVA[a]

Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	7,332	1	7,332	22,689	,000[b]
	Résidus	42,977	133	,323		
	Total	50,309	134			

a. Variable dépendante : صحة الطفل

b. Prédicteurs : (Constante), التربية البيئية الوجدانية

Coefficients[a]

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	Intervalle de confiance à 95,0% pour B		Corrélations			Statistiques de colinéarité	
		B	Ecart standard	Bêta			Borne inférieure	Borne supérieure	Corrélation simple	Partielle	Partielle	Tolérance	VIF
1	(Constante)	4,066	,436		9,319	,000	3,203	4,929					
	التربية البيئية الوجدانية	,522	,110	,382	4,763	,000	,305	,738	,382	,382	,382	1,000	1,000

a. Variable dépendante : صحة الطفل

Diagnostics de colinéarité[a]

Modèle	Dimension	Valeur propre	Index de condition	Proportions de la variance	
				(Constante)	التربية البيئية الوجدانية
1	1	1,994	1,000	,00	,00
	2	,006	17,778	1,00	1,00

a. Variable dépendante : صحة الطفل

Diagnostics des observations[a]

Numéro de l'observation	Prévision standardisé	صحة الطفل	Valeur prédite	Résidu
116	-3,900	3,94	6,1525	-2,21700
117	-3,106	4,39	6,1525	-1,76539

a. Variable dépendante : صحة الطفل

Statistiques des résidus[a]

	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type	N
Valeur prédite	5,2988	6,6742	6,1307	,23391	135
Valeur prédite standardisée	-3,557	2,323	,000	1,000	135
Erreur standard de la prévision	,049	,181	,065	,023	135
Valeur prédite ajustée	5,3290	6,6966	6,1299	,23428	135
Résidu	-2,21700	1,49652	,00000	,56633	135
Prévision standardisé	-3,900	2,633	,000	,996	135
Résidu de Student	-3,915	2,651	,001	1,003	135
Résidu supprimé	-2,23369	1,51701	,00081	,57432	135
Résidu supprimé de Student	-4,146	2,713	-,002	1,018	135
Distance de Mahalanobis	,009	12,649	,993	1,671	135
Distance de Cook	,000	,077	,007	,012	135
Valeur influente centrée	,000	,094	,007	,012	135

a. Variable dépendante : صحة الطفل

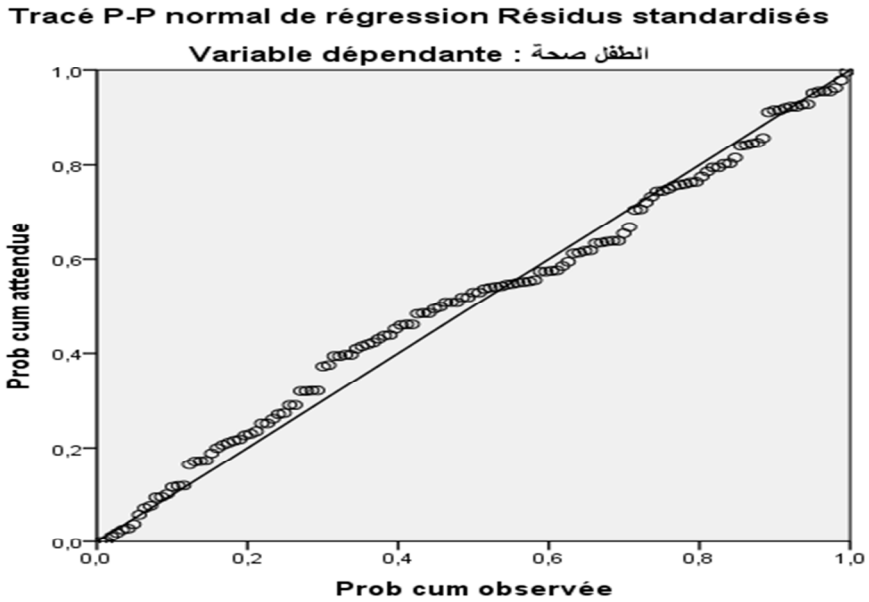

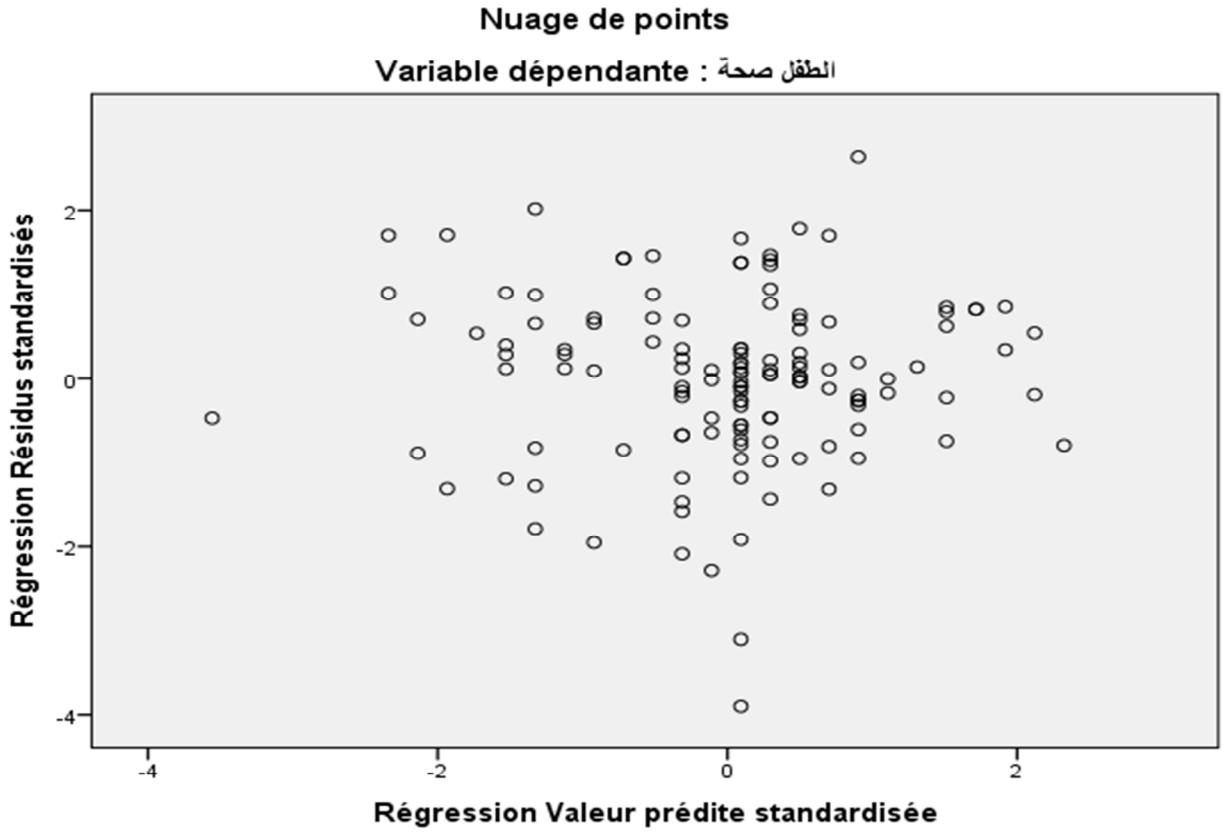

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart type	N
صحة الطفل	**6,1307**	**,61273**	**135**
التربية البيئية السلوكية	**3,7465**	**,59583**	**135**

Corrélations

		صحة الطفل	التربية البيئية السلوكية
Corrélation de Pearson	صحة الطفل	**1,000**	**,517**
	التربية البيئية السلوكية	**,517**	**1,000**
Sig. (unilatéral)	صحة الطفل	**.**	**,000**
	التربية البيئية السلوكية	**,000**	**.**
N	صحة الطفل	**135**	**135**
	التربية البيئية السلوكية	**135**	**135**

ANOVA[a]

Variables introduites/éliminées[a]

Modèle	Variables introduites	Variables éliminées	Méthode
1	التربية البيئية السلوكية[b]	.	Introduire

a. Variable dépendante : صحة الطفل

b. Toutes les variables demandées ont été introduites.

Récapitulatif des modèles[b]

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Durbin-Watson
1	,517[a]	,267	,262	,52644	2,273

a. Prédicteurs : (Constante), التربية البيئية السلوكية

b. Variable dépendante : صحة الطفل

Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	13,449	1	13,449	48,526	,000[b]
	Résidus	36,860	133	,277		
	Total	50,309	134			

a. Variable dépendante : صحة الطفل

b. Prédicteurs : (Constante), التربية البيئية السلوكية

Statistiques des résidus[a]

	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type	N
Valeur prédite	4,7885	6,7972	6,1307	,31680	135
Valeur prédite standardisée	-4,237	2,104	,000	1,000	135
Erreur standard de la prévision	,045	,198	,060	,023	135
Valeur prédite ajustée	4,8546	6,8213	6,1320	,31199	135
Résidu	-1,39996	1,51414	,00000	,52448	135
Prévision standardisé	-2,659	2,876	,000	,996	135
Résidu de Student	-2,670	2,891	-,001	1,005	135
Résidu supprimé	-1,41101	1,52975	-,00126	,53405	135
Résidu supprimé de Student	-2,734	2,975	-,001	1,015	135
Distance de Mahalanobis	,003	17,949	,993	2,353	135
Distance de Cook	,000	,252	,009	,027	135
Valeur influente centrée	,000	,134	,007	,018	135

a. Variable dépendante : صحة الطفل

oefficients[a]

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	Intervalle de confiance à 95,0% pour B		Corrélations			Statistiques de colinéarité	
		B	Ecart standard	Bêta			Borne inférieure	Borne supérieure	Corrélation simple	Partielle	Partielle	Tolérance	VIF
1	(Constante)	4,139	,290		14,295	,000	3,566	4,711					
	التربية البيئية السلوكية	,532	,076	,517	6,966	,000	,381	,683	,517	,517	,517	1,000	1,000

a. Variable dépendante : صحة الطفل

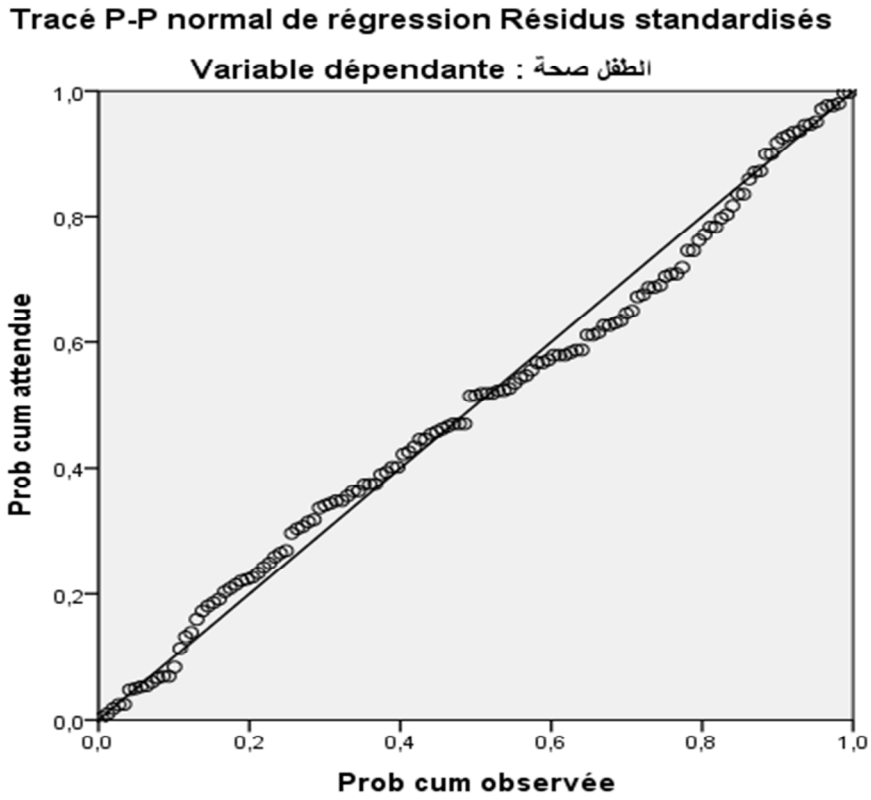

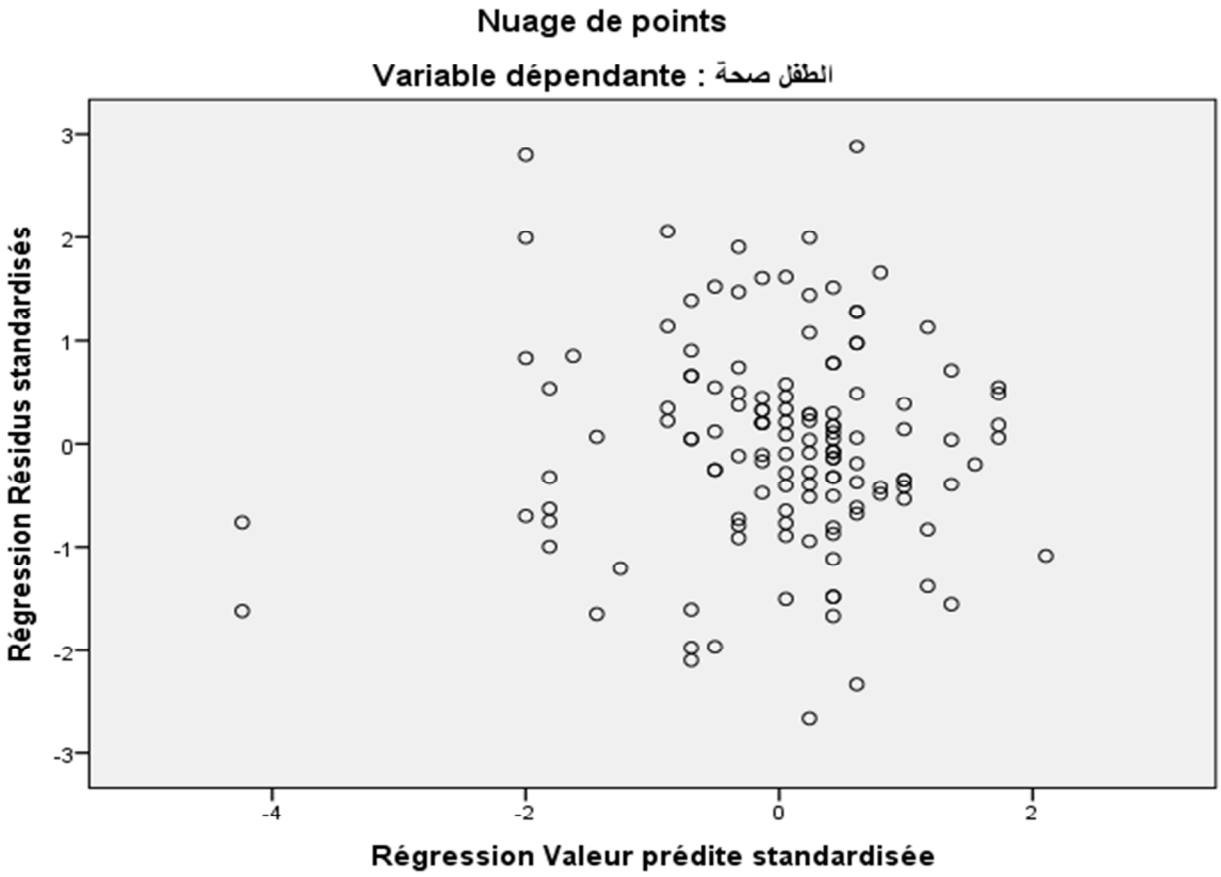
Nuage de points
Variable dépendante : الطفل صحة
Régression Résidus standardisés
3
2
1
0
-1
-2
-3
-4
-2
0
2
Régression Valeur prédite standardisée

ملخص الدراسة:

تعد دراسة التربية البيئية في الاسرة و تأثيرها على صحة الطفل من اهم الدراسات في علم الاجتماع ، نظرا لأهمية التربية البيئية في الاسرة في الحفاظ على صحة الطفل ، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة التي يكون الطفل فيها له القابلية ، لتشكيل معارفه و توجيه قيمه و اتجاهاته وضبط سلوكه ، فهي من اهم المداخل المعتمدة في حماية البيئة و الحفاظ على صحة الافراد ، لذلك هدفت هذه الدراسة الى المعالجة النظرية للموضوع من الناحية السوسيولوجية ثم تطبيق هذه المعرفة في الميدان من اجل الكشف عن تأثير التربية البيئية في الاسرة على صحة الطفل ، وقد تم اجراء الدراسة الميدانية على عينة من الامهات اللائي لديهن ابناء في سن الطفولة المبكرة ، حيث تم الوصول اليهن من خلال اطفالهن المسجلين في الروضات الموزعة على معظم احياء مدينة برج بوعريريج ، وتم اختيارهن باستخدام اسلوب العينة العشوائية متعددة المراحل ، فالمرحلة الاولى تم فيها احصاء كل الروضات الموزعة على مدينة برج بوعريريج و البالغ عددها 70 روضة ، ثم تم اخذ نسبة 20 % بطريقة عشوائية ، لنتحصل على 14 روضة ، و في المرحلة الثانية تم الاختيار العشوائي لأمهات الاطفال بنسبة 20 % من كل روضة مختارة على حدى ، لنتحصل في الاخير على 141 ام مبحوثة ، و بعد توزيع الاستمارة تم استرجاع 135 منها ، اما عن المنهج المستخدم فكان المنهج الوصفي ، و ادواته المستعملة هي الملاحظة و المقابلة و الاستمارة ، وفي النهاية تم التوصل الى النتائج التالية:

تحقق الفرضية العامة جزئيا وهي :

- للتربية البيئية في الاسرة تأثير على صحة الطفل .

تحقق الفرضيات الفرعية بصفة جزئية وهي :

- هناك وعي بيئي لدى الامهات عينة الدراسة ، مما عزّز فكرة ان التربية البيئية في الاسرة تعتمد على درجة الوعي البيئي لدى الامهات .
- للتربية البيئية المعرفية في الأسرة تأثير على صحة الطفل .
- للتربية البيئية الوجدانية في الأسرة تأثير على صحة الطفل .
- للتربية البيئية السلوكية في الأسرة تأثير على صحة الطفل .

Résumé :

L’éducation à l’environnement et son impact sur la santé infantile est l’une des études les plus importantes en sociologie , car elle joue le rôle important dans le maintien de la santé de l’enfant , surtout dans les premiers stades de l’enfance , dans lequel il a la capacité de façonner ses connaissances , d’orienter ses valeurs, tendances et de contrôler son comportement ,C'est l'une des entrées les plus importantes dans la protection de l’environnement et de préserver la santé des individus , donc cette étude vise le traitement théorique du sujet d’un point de vue sociologique , puis l’application de cette connaissance sur le terrain afin de révéler l’influence de l’éducation environnementale dans la famille sur la santé de l’enfant , L'étude de terrain a été menée sur un échantillons de mères ayant des enfants dans les premiers stades de l’enfance , ou ils ont été attient par le biais de leur enfant inscrit à la maternelle repartis sur la plupart de la ville de Bordj Bou Arreridj , sélectionnés en utilisant la méthode d’échantillonnage aléatoire multi-étapes , la première étape a été de compter toutes le maternelles répartis sur ville de Bordj Bou Arreridj Et il y a 70 , puis 20 % ont été prises au hasard ,et Nous trouvons14, et la deuxième étapes était sélectionnée aléatoirement des mères de l’enfant de 20% de chaque maternelle choisi , A la fin nous obtenons 141 mère , et après la distribution du formulaire il ya 135 ont été récupérés , en ce qui concerne la méthode utilises c’est l’approche descriptive et ses outils utilisés sont l’observation , Interview et le questionnaire , et en fin on atteints les résultats suivantes :

L'hypothèse générale est partiellement réalisée C’est

- L’éducation environnementale dans la famille a un impact sur la santé de l’enfant.

Les sous-hypothèses sont partiellement réalisées.

- Les mères de l’échantillon étudie ont une conscience environnementale élevée
- L’éducation cognitive environnementale dans la famille a un impact sur la santé de l’enfant.
- L’éducation émotionnelle environnementale dans la famille a un impact sur la santé de l’enfant.
- L’éducation environnementale comportementale dans la famille a un impact sur la santé de l’enfant.

Abstract :

The study of environmental education in the family and its impact on the health of the child is one of the most important studies in sociology because of the importance of environmental education in the family in maintaining the health of the child especialy in the early childhood in which the child has tribalism to form knowledge, guidance values , directions and control of behavior are the main objective of this study is to adress the theoretical aspects of the subject from the sociological point of view and then apply this knowledge in the feild in order to detect the effect of environmental education in the family on the health of the child , For mothers with children in the childhood ,they were reached through their regestred children in the kindergartens distributed to the most of the neighborhoods of Bordj-bou –arreridj . They were selected using the randomized multi-stage sampling method, The first phase included the enumeration of the kindergartens distributed on the city of BBA . In the second stage , the random selection of mothers of children was selected by 20 of each selected kindergarten separately, Later on , 141 mothers were selected,and after the distribution of the form , 135 were retreived,The descriptive aproach and its tools used are the observation , interview and form Finally the following results were reachrd the general hypothesis is partially realized .

- Environmental education in the family has an impact on the health of the child

Sub–assumptions are partially acheived .

- There is an environmental awareness among the mothers study sample which reinforced .
- The environmental cognitive education in the family and its impact on the health of the child .
- The emotional environmental education in the family effects the health of the child .
- Behavioral environmental education in the family has an impact on the health of the child.